

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

البيئة الاجتماعية للمدرسة
وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة
لدى التلاميذ

دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع تربوي

إشراف الأستاذة:

حورية علي شريف

من إعداد الطالبة:

سمراء دحماني

السنة الجامعية: 2014/2015

شكر وتقدير

اللهم صلي على سيدنا محمد النور الساري في سائر الأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم.

قال تعالى: ﴿وَلئن شكرتم لأزيدنكم﴾ الآية 07 "سورة إبراهيم"

لك الحمد ربّي حتى ترضى ولك الحمد إذا مرضيت، لك الحمد حداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على جميع نعمك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لما وفقنا إليه
يسرني أن أقدم بالشكر الجزيل وأجل عرفان إلى الدكتور المشرفة: "علي شريف حورية" التي دعمتني بنصائحها وإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة، فشكراً لما بذلت وتبذلين في سبيل تحرير عقولنا من عبودية الجهل إلى نور اليقين، فكان لنا هذا النجاح المغمور بالثناء والعرفان.

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث إلى النور فلكم مني جزيل الشكر والعرفان.

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمن: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ سورة

الإسراء الآية 23.

إلى من لا أستطيع أن أترفضها عليا مهما أعطيت وأهديت، إلى رمز العطاء، إلى الأيادي
الرحيمة والعيون الساهرة ونفع الحنان، إلى أغلى الناس وأحبهم إلى قلبي أمي الحنون حفظها الله
وأطال في عمرها

إلى من اختطفه الموت في غفلة مني أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى أخويا وأخواتي، وإلى كل العائلة والأهل والأقارب

إلى رفيقاتي في العمل، إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم علم الاجتماع وعلم الاجتماع التربوي،

إلى كل أساتذتي

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلبي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

سهماء

ملخص الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين البيئة الاجتماعية للمدرسة وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟ الذي تفرع عنه:

- هل للتفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ علاقة بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ؟
- هل للسلوك الإتصالي بين الإدارة المدرسية والتلاميذ علاقة بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ؟
- هل لجماعة الرفاق علاقة بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ؟ وللإجابة عن تساؤلاتها تم اعتماد المنهج الوصفي وتم إجراء دراسة ميدانية اشتملت على دراسة استطلاعية ودراسة أساسية. وتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ ثانويات بلدية حمام الضلعة بولاية المسيلة والمقدر عددهم ب 2086 موزعين على ثلاث ثانويات هي على التوالي: ثانوية الشريف الإدريسي، ثانوية الشهيد فايد السعيد ، ثانوية حمام الضلعة الجديدة
- ...وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (196) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بتصميم استبانة تكونت من (48) فقرة قسمت إلى 06 محاور: محور التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ، محور السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ، محور علاقة التلميذ بجماعة الرفاق، محور ترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ، محور ترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ ،محور ترسيخ قيم الانتماء لدى التلاميذ وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- للتفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ.
- للسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.
- لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.

Résumé de l'étude

Cette étude vise à identifier la corrélation entre l'environnement social de l'école et consolidation des valeurs de citoyenneté chez les élèves à travers les questions suivantes:

- Quelle est la relation entre l'environnement social de l'école et la consolidation des valeurs de citoyenneté chez les élèves du secondaire? D'où les questions:
- Y a-t-il une relation entre l'interaction éducative entre les enseignants et les élèves et la consolidation des valeurs des droits et devoirs chez les élèves?
- Y a-t-il une relation entre le comportement communicatif entre l'administration de l'école et les élèves et la consolidation des valeurs de loyauté chez les élèves?
- Le groupe des copains est-il en relation avec la consolidation des valeurs d'affiliation sociale chez les élèves?

Pour répondre à ces questions, nous avons adopté la démarche descriptive. Une étude de terrain a été menée comportant une enquête et une étude de base.

La population étudiée est composée d'élèves de lycées de la commune de Hammam D'alàa de la wilaya de M'sila. Elle est estimée de 2086 élèves distribués sur trois lycées: lycée Cherif El Idrissi, lycée du martyr Faïd Said, le nouveau lycée de Hammam D'alàa.

L'échantillon de l'étude de base comprend 196 élèves qui ont été sélectionnés de façon aléatoire simple.

Et pour atteindre les objectifs de l'étude, nous avons conçu un questionnaire comportant 48 paragraphes divisés en 6 axes: l'interaction éducative entre les enseignants et les élèves, le comportement communicatif entre l'administration de l'école et les élèves, la relation de l'élève avec le groupe des copains, la consolidation des valeurs des droits et devoirs parmi les élèves, la consolidation des valeurs de loyauté chez les élèves, la consolidation des valeurs d'affiliation sociales chez les élèves.

L'étude a révélé les résultats suivants:

- L'interaction éducative entre les enseignants et les élèves est en corrélation avec la consolidation des valeurs des droits et devoirs chez les élèves.
- Le comportement communicatif entre l'administration de l'école et les élèves est en corrélation avec la consolidation des valeurs de loyauté chez les élèves.
- La relation entre l'élève et groupe des copains est en corrélation avec la consolidation des valeurs d'affiliation sociale chez les élèves.

مَعْرِفَةٌ

مقدمة

تعد المواطنة في حقيقتها ومن خلال منظومة قيمها المتعددة سلوكاً تطوعياً حضارياً يقوم به الفرد لصالح وطنه، أو المكان الذي يعيش فيه، أو حتى المنظمة التي يعمل بها، ومعنى هذا أنها التزام عقدي وأخلاقي وحضاري، فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي اتجاه وطنه ومجتمعه، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن سلوك شخصي وممارسة يومية في حياته وضميره و إن منظومة هذه القيم هي الوسيلة الوحيدة والملائمة لقيام الروابط المتعددة بين الناس، كما أنها المحرك للحياة الإنسانية، فتتأرجح الحياة بين القيم الإيجابية والسلبية، فإذا تغلبت الأولى استمرت حياة الأمم والشعوب في تطور وعطاء، وإن حدث العكس ساد التخلف الشامل وعدم الاستقرار و لقد شكلت القيم على مر العصور المرجع والمحور الذي ينظم سلوك الأفراد والمجتمع والدولة على حد سواء.

ولما كانت التربية تعتبر الدعامه الأولى لإعداد المواطن ومن ثم تبدو مساهمة التربية في تشكيل سلوك المواطنة في المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، حيث أن العناية بالموارد البشرية فيه والارتقاء بها إلى مستويات النوعية المنشودة أصبح مسألة مركزية، باعتبارها عاملاً حاسماً، وعنصراً أساسياً في بروز ثقافة ديمقراطية هدفها تعزيز المواطنة ودولة القانون والتي تتدرج جميعها تحت إطار أهداف التربية العامة التي تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني وكذا الدولي كله، وإعداده وفق ميكانيزمات تسمح له بالاشتراك بفعالية في المجتمع الديمقراطي وجعله يفهم حقوقه وواجباته في إطار النظام التشريعي للقطر الذي يعيش فيه.

وهنا يأتي دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق فلسفة التربية بأبعادها التربوية والتعليمية والاجتماعية، وذلك بغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات إيجابية اتجاهها، وتنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، ونقل التراث الثقافي وتجديده، وكذا غرس الانتماء إلى الوطن والأمة العربية والإسلامية والإنسانية في نفوس التلاميذ.

ومن ثم كان بحثنا بمثابة إطلالة وصفية لواقع البيئة الاجتماعية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في مؤسساتنا الثانوية حيث ثانويات بلدية حمام الضلعة مجاله الدراسي الميداني ومنطلق تساؤله الرئيسي

واعتمادا على ما سبق ولتحقيق أهداف هذه الدراسة ولإثبات أو نفي فرضياتنا اعتمدنا على بناء منهجي ينصب في مسعاه إلى جوانب محددة محاولا تقديم إجابة عن تساؤلات في ضوء فصول تتداخل داخل توليفة واحدة لنستخلص منها النتائج وهي كالتالي:

الفصل الأول:

المعنون ب " الفصل التمهيدي " كان بمثابة الإطار المفاهيمي للدراسة وتطرقنا فيه بعد تحديد الإشكالية وطرح تساؤلاتها إلى فرضيات البحث وأسباب اختيار الموضوع ، وأهميته وأهدافه ،البحثية ثم حددنا مفاهيم الدراسة وبعدها تطرقنا لأهم الدراسات وكذا التراث العلمي الذي اهتم بالموضوع وختمنا الفصل الأول بالتأصيل النظري لموضوع البحث

الفصل الثاني:

والمعنون ب " المدرسة كبيئة اجتماعية رسمية " عرضنا بعد التمهيد المدرسة كمجتمع مصغر والعناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر ثم تناولنا العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية لنختم الفصل بالتطرق للبيئة الاجتماعية للمدرسة في ظل الإصلاح التعليمي في الجزائر فخلاصته.

الفصل الثالث:

والمعنون ب " المواطن بين الدلالة المفاهيمية والواقع " تطرقنا فيه أولا لمدخل إلى المواطنة تضمن لمحة تاريخية عن المواطنة ومفهومها ومستوياتها وعلاقتها ببعض المفاهيم إضافة إلى خصائصها وأهميتها وتطرقنا بعد ذلك إلى قيم المواطنة وأبعادها ومقوماتها لنختم الفصل بالتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة وختمنا الفصل بخلاصته

الفصل الرابع:

المعنون ب " التربية على المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر (رؤية تحليلية نقدية)" حيث تطرقنا بعد التمهيد إلى التربية على المواطنة ، تناولنا خلالها مفهومها وعلاقتها ببعض المفاهيم كما تطرقنا إلى خبرات بعض الدول في تعليم المواطنة وأخيرا تحديات التربية على المواطنة كما أدرجنا في الجزء الثاني من الفصل "تربية المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر " تناولنا خلالها التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر وكذلك دور الأستاذ في ترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ ودور الإدارة المدرسية في ترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ وأخيرا تطرقنا لجماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ لنختم بخلاصة للفصل وبهذا نكون قد انهينا الجانب النظري للدراسة لنمر إلى الجانب الميداني الذي تمحور حول فصلين:

الفصل الخامس:

هذا فيما يخص الجانب النظري أما الجانب الميداني فقد تضمن فصلين اثنين خصصنا هذا الفصل " للإجراءات المنهجية للدراسة " وتضمن مجموعة من العناصر تمثلت في التمهيد ،منهج الدراسة ،أدوات جمع البيانات ، مجالات الدراسة (المجال المكاني – المجال الزمني – المجال البشري) ، عينة الدراسة وخصائصها ، أساليب المعالجة الإحصائية وأخيرا خلاصة الفصل

والفصل السادس والأخير والموسوم " عرض النتائج وتفسيرها " ضمناه بعد التمهيد عرض وتحليل نتائج الدراسة ، ونتائج الدراسة الخاصة بكل فرضية ثم النتيجة العامة لننتهي هذه الدراسة بخاتمة.

الفصل التمهيدي:

أولاً - تحديد الإشكالية.

ثانياً - الفرضيات.

ثالثاً - أهمية الدراسة.

رابعاً - أسباب اختيارها.

خامساً - أهداف الدراسة.

سادساً - تحديد المفاهيم.

سابعاً - الدراسات السابقة.

ثامناً - التأصيل النظري لموضوع الدراسة.

أولاً- تحديد الإشكالية:

تعد المواطنة من القضايا القديمة الحديثة المتجددة، التي ما تلبث أن تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعنى الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت ويرتبط بها جغرافيا وتاريخيا وثقافيا.

ولقد تعددت مواصفات المواطن وأبعاد المواطنة حسب المنابع والمنطلقات الفكرية للدولة والمرجعيات الفلسفية للمجتمع، إلا أنها في عمومها تعبر عن معايير الانتماء لهذا المجتمع ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في قضايا مجتمعاتهم، كما تعبر عن وعى الفرد بحقوقه وواجباته ومدى إدراكه كمواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

إن ترسيخ قيم المواطنة لدى الفرد هدف من أهداف التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية وغير رسمية وذلك على اعتبار أن التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان فمن خلالها تتبلور شخصية الفرد وتصبح قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها وتتصل التربية على المواطنة بقيم الحرية والكرامة وترسيخ سلوكيات المساواة والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة من خلال مختلف المؤسسات التربوية بدءا بالأسرة والمؤسسات الدينية والرفاق والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في ترسيخ قيم المواطنة وتشكيل شخصية المواطن وتزويده بالمهارات اللازمة من أجل مواطنة صالحة.

ويحدد دور المدرسة من خلال خلق مناخ أو بيئة اجتماعية مناسبة تشجع التلاميذ على اكتساب هذه القيم وإتقان ما يجعلها سلوكا ثابتا في حياتهم بدءا بدور المعلم الذي يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام التلاميذ وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم فهو أبعد ما يكون عن الدكتاتورية بل يكون علاقات ودية مع تلامذته ويحترم ذواتهم ويعطف عليهم ويتلمس مشكلاتهم ويحترم آراءهم ويتقبلها حتى يستطيع ترسيخ قيم العدل والمساواة وتوعيتهم بحقوقهم وواجباتهم، إضافة إلى دور الإدارة التربوية من خلال وعيها بمفهوم التربية الحديثة وممارسة الأسلوب الديمقراطي في قيادة المدرسة والعمل على خلق بيئة فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية

وتربوية مع المعلمين و المتعلمين على حد سواء، إضافة إلى تعزيز الممارسات الديمقراطية من خلال بعض الممارسات كانتخاب التلاميذ لمندوبي الأقسام ومشاركتهم في اتخاذ القرارات مما يساعد على ترسيخ قيم الولاء في نفوسهم نحو المدرسة والذي بدوره يشكل أساس الانتماء للوطن، كما تعمل جماعة الرفاق على ترسيخ قيم الانتماء حيث يفوق تأثيرها أحيانا تأثير المدرس والإدارة المدرسية في مجال السلوك الاجتماعي، فالتلميذ يلجأ إلى رفاقه لإيجاد تفسيرات لظواهر قد يجد حرجا في مناقشتها مع معلمه ومسؤولي المدرسة، وتعطيه فرصة للتعلم مع أفراد متساويين ومتشابهين معه، الأمر الذي يكسبه خبرات جديدة ويساهم في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأفراد، كما توفر جماعة الرفاق للتلميذ المناخ المناسب للحوار والمناقشة والتعبير عن الرأي بحرية، وبناء العلاقات الاجتماعية فيتم من خلالها إشباع حاجاته النفسية وعلى رأسها الشعور بالانتماء الاجتماعي.

والجزائر كغيرها من دول العالم جعلت من قيم المواطنة واحدة من أهم الأهداف التي تسعى الفلسفة التربوية إلى غرسها في تصرفات النشء سواء في المدارس الابتدائية أو الإكمالية أو الثانوية، نظرا لما أصاب هذا المفهوم من تشوهات، وفي ظل ما يتهدهده من أخطار العولمة ومؤسساتها، فهذا لا يعنى الانكفاء على الذات والابتعاد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، وإنما يعنى إكساب المناعة لكل فرد من خلال تزويده بالمهارات والقيم والمبادئ التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية، وهذا ما أشار إليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية في المادة الثانية من الفصل الأول المتعلق بغايات التربية والتي نصت على: "تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية"¹.

وللتعليم الثانوي مكانة هامة في السلك التعليمي، لأنه يقوم على إعداد الشباب للتعليم الجامعي كما تتميز هذه المرحلة بطبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم حيث تعتبر من أهم المراحل لغرس المعارف والقيم خاصة المتعلقة بالمواطنة.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه في محاولة منا للتعرف على علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بثانويات مدينة حمام الضلعة بولاية المسيلة بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ الثانوي منطلقين من تساؤل رئيسي مفاده:

¹ - وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية، رقم 04.08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، فيفري 2008، ص45.

ما علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وقد تفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للتفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ؟
- هل للسلوك الاتصالي بين الإدارة المدرسية والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ؟
- هل لجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ؟

ثانيا - الفرضيات

أ. الفرضية العامة :

للبيئة الاجتماعية للمدرسة علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ

ب. الفرضيات الجزئية :

1. للتفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ
2. للسلوك الاتصالي بين الإدارة المدرسية والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ
3. لجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ

ثالثا - أسباب اختيار الموضوع :

من الصعب على الباحث اختيار موضوع يصلح للدراسة ويتميز بالأهمية والأصالة المطلوبتين نظرا للزخم الهائل للدراسات والأبحاث في مختلف الميادين وفروع المعرفة بيد أن الأصعب من ذلك وجود أسباب مقنعة ذاتية وموضوعية لتبرير الاختيار ومع ذلك كانت قد فرضت مجموعة من الأسباب نفسها لاختيار هذا الموضوع بالذات هي :

■ أسباب ذاتية :

-الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع والإحساس الشخصي بأهمية وخطورة ظاهرة المواطنة في المجتمع الجزائري خاصة وأنها تمثل لدى الدول والأمم مسارا حضاريا مهما حقق الازدهار والتنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة .

- الرغبة الشخصية في التعرف على دور البيئة الاجتماعية للمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، والتي لاحظت الباحثة من خلال عملها بإحدى مؤسسات التعليم الثانوي بالمسيلة أهميتها في ذلك .

- قلة إن لم نقل انعدام الأبحاث العلمية التي تطرقت إلى موضوع علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ حيث كان هذا دافعا أساسيا للبحث بغية الكشف عن طبيعة هذه العلاقة.

■ أسباب علمية موضوعية :

- الاهتمام الواسع بظاهرة المواطنة على المستويين الرسمي وغير الرسمي وتكاثر النقاش الدائر حولها دوليا وخاصة في الجزائر ويتضح ذلك من خلال المؤتمرات والملتقيات العلمية والدولية التي تيرم هنا وهناك والتوصيات التي ترفع في هذا الإطار.

- من بين أهم أهداف السياسة التربوية في الجزائر تربية التلاميذ على المواطنة حيث جاء في القانون التوجيهي للتربية: " الغاية الثانية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة، باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية و أفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، تتمثل في ضمان التكوين على المواطنة"¹ لذا أردنا إلقاء الضوء على ما تبذله مؤسساتنا التربوية لتحقيق هذا الهدف في ارض الواقع

- تعتبر مؤشر كفي عن مردود المدرسة الجزائرية فأردنا البحث في احد العوامل البالغة الأهمية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة والمتمثل في البيئة الاجتماعية للمدرسة الذي لم يصل بعد إلى مستوى الطموحات المرجوة.

- التحديات العالمية التي تعيشها المجتمعات ومنها العربية في منظومة القيم لدى الشباب لما تقرضه العولمة الثقافية عليها، ما يستدعي إلقاء الضوء على هذا الجانب.

رابعا - أهمية الدراسة:

¹ - وزارة التربية الوطنية: مرجع سابق، ص11.

تبرز أهمية الدراسة في تناولها للمواضيع التالية:

- موضوع المواطنة: هو موضوع ينال اهتمام عالمي في ظل العولمة وتأثيراتها، ويتضمن مفاهيم إنسانية حديثة تتأثر بها الجزائر في سياق كونها ضمن المنظومة الدولية.
- دراسة قيم المواطنة التي تعتبر ضرورية للفرد والمجتمع كما تأتي هذه الدراسة في عصر اتسم بضعف قيم المواطنة في المجتمع الجزائري.
- المرحلة الثانوية هي مرحلة هامة تمثل أساسا ومنطلقا لدراسة التلميذ في المراحل التعليمية اللاحقة (التعليم الجامعي ، ما بعد التدرج).
- تلميذ المرحلة الثانوية هو تلميذ يقع عمره ما بين 15-19 سنة وهي مرحلة نمو عقلي ووجداني ومهاري ومهمة جدا لحياته كلها ولمستقبله.
- تناولها قيم إنسانية في إطار مفهوم المواطنة وتتعلق في مضمونها بحقوق الإنسان (حقه في الحرية، حقه في الديمقراطية...).
- تناولها قيم تتعلق بتنمية الدور الوطني للتلميذ كرجل مسؤول مستقبلا عن الوطن وبناءه ومشاركته في التنمية الشاملة.
- بالإضافة إلى افتقار البيئة الجزائرية على وجه الخصوص لمثل هذه الدراسة.
- وقد يستفاد من نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

أ- رسم سياسات تربوية وتنظيم حياة مدرسية قادرة على تنمية وترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري.

ب- تفعيل دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيم المواطنة.

ت- قد تفتح هذه الدراسة الباب لدراسات أخرى مماثلة تخص شرائح وأعمار أخرى للتلاميذ في مختلف الأطوار التربوية، أو دراسة دور عنصر آخر من عناصر البيئة المدرسية والتي قد تكون لها بدورها علاقة بترسيخ وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ وخاصة كما نعلم أن العملية التعليمية متشابكة العناصر وبالغة التعقيد.

خامسا - أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الراهنة إلى تشخيص ووصف العلاقة بين البيئة الاجتماعية للمدرسة وترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة الثانوي من خلال الكشف عن:

1. دراسة العلاقة بين التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ ودوره في تربيتهم على الحقوق والواجبات.

2. دراسة علاقة السلوك الاتصالي للمسيرين بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.

3. معرفة علاقة جماعة الرفاق بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.

سادسا - تحديد المفاهيم:

تحتاج كل دراسة إلى ضبط المفاهيم الأساسية التي تعبر بصورة دقيقة عن فحوى البحث لذا لا ينبغي تجاوز تحديدها تحت أي ظرف ومهما كان تخصص البحث خاصة في البحوث الاجتماعية وعملية التحديد هذه صعبة بسبب اختلاف الاتجاهات والمدارس وعليه يمكن القول إن المفاهيم هي بمثابة السكة التي يسير عليها الباحث للوصول إلى مبتغاه لذا لا بد من تحديد المفاهيم المتعلقة بدراسته وأول تعريف نقدمه في دراستنا التي بين أيدينا:

1- البيئة الاجتماعية:

تعريف البيئة:

لغويا:

البيئة لفظة شاع استخدامها وخاصة في السنوات الأخيرة ورغم هذا ما يزال هذا المفهوم الدقيق لها غامضا عند الكثيرين ولا سيما وأنه ليس هناك تعريف واحد محدد يبين ماهيتها

ويعود أصلها اللغوي من العربية إلى الجذر (بؤأ) الذي اخذ من الفعل الماضي (باء) وقد جاء معناها في لسان العرب باء إلى الشيء أي رجع إليه، وذكر المعجم نفسه معنيين قريبين من بعضهم البعض لكلمة (تبؤأ) الأولى بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه والثاني بمعنى النزول والإقامة¹ وقوله تعالى: {والذين نبؤوا (الدرر والبر) } وهناك من يعرفها بالحالة، الهيئة، المنزل²

اصطلاحا:

كما سبق ذكره يتعذر أحيانا إعطاء تعريف بسهولة للفظ شائعة الاستخدام يفهمها كل في حدود استخدامه المباشر لها وحسب اختصاصه ومجال بحثه فهي ترتبط بكل المجالات التي لها علاقة

1- أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، المجلد الأول: بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص39.

2- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص162.

بحياة الإنسان بأوجهها المختلفة لذا فهي تستعمل في عدة معاني ومفاهيم ولها الكثير من المدلولات فيقال البيئة الطبيعية، البيئة المناخية، البيئة البشرية، البيئة الثقافية، البيئة الاجتماعية، البيئة الفيزيكية....الخ

فهناك من يعرفها بأنها "البيئة التي يتفاعل فيها المولود مع الوسط الذي ينشأ فيه والذي يكتسب من خلاله مقومات شخصيته ومعايير السلوك واتجاهاته الخلقية والقيم التي يؤمن بها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وبعض الوسائط الاجتماعية الأخرى والتي من خلالها يكتسب الفرد ثقافة مجتمعه الذي ينشأ فيه والتي لها أكبر الأثر في تحديد شخصيته"¹.

وما يمكن ملاحظته من خلال هذا التعريف هو تركيزه على الجانب الاجتماعي والذي حصره في عملية التنشئة الاجتماعية والوظائف التي تقدمها للفرد دون الإشارة إلى خصائصها ومكوناتها وبالتالي فهو يفتقر إلى الوضوح والدقة.

وهناك من يعرفها بأنها "كل العوامل الخارجية التي تضغط على الفرد وتؤثر في تحديد أنماط سلوكه"² ويتصف هذا التعريف عن سابقه بالشمولية لعدم إقصائه لأي عامل يؤثر في الإنسان غير أنه هو الآخر اقتصر على تعريف البيئة بالنسبة للفرد دون الجماعة. ويعرفها معجم الفلسفة لمحمد يعقوبي بأنها "كل ما لبس حياة الإنسان وله تأثير في مجراها"³ ويتصف هذا التعريف بالعمومية.

وتعرف كذلك بأنها "كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه وقد ادخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمثيرات أما علماء الاجتماع بوجه عام فيؤكدون دراسة الظروف أو الحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية أو اجتماعية أو ثقافية"⁴

كما عرفت البيئة بأنها "العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة فعلية أو استجابة احتمالية وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونباتات وموجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين"⁵ ويعتبر التعريفين السابقين أكثر تعبيراً وشمولاً ووضوحاً وذلك لإشارتهما لمختلف عناصر البيئة ومجالاتها.

ويمكننا تقديم تعريف للبيئة بأنها الوسط الذي يعيش فيه الفرد ويؤثر فيه ويتأثر به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهي ذلك الإطار الذي يستمد منه مقومات حياته بأوجهها المختلفة كما تشمل

1- احمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، مراجعة وتقديم: عبد الهادي الجوهري، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص149، 150.

2- قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1985، ص162.

3 - محمود اليعقوبي: معجم الفلسفة، الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية، 1979، ص28.

4 - عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص160.

5- نخبة من الأساتذة المختصين: معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة: إبراهيم مذكور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص103.

علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية وما تسودها من عادات وأخلاق ومعايير وقيم.

البيئة الاجتماعية:

تعبر عن الوسط الذي ينشأ فيه الفرد واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها"

وما تجدر بنا الإشارة إليه من خلال هذا التعريف هو اقتصره على تبيان اثر البيئة الاجتماعية على الفرد دون التطرق إلى خصائص هذه البيئة ومكوناتها والأنظمة التي تحكمها والتفاعل الذي يحدث داخلها بين الأفراد والجماعات

وهناك من يعرفها بأنها "جانب من البيئة الكلية يتألف من أشخاص وجماعات متفاعلة وينطوي على التوقعات الاجتماعية ونموذج التنظيم الاجتماعي وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع كما يشتمل على التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعة الفردية الذاتية الأمر الذي يجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة" وعلاقات مع غيره من الأفراد والجماعات ويتفاعل معها عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة التي تحكم سلوك هذه الجماعات وتنظم طريقة حياته ويستمد الفرد قيمه ويكتسب مختلف أنماط السلوك

البيئة الاجتماعية للمدرسة:

ونقصد بالبيئة الاجتماعية للمدرسة ذلك المناخ والجو الاجتماعي الذي يسود المدرسة ويطبع الحياة المدرسية بها كنظام متكامل من التفاعلات السلوكية وبذلك فهي تعبر عن مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز المدرسة عن غيرها والتي تتمثل في شبكة العلاقات التي تربط بين مختلف عناصرها من إدارة ومدرسين وتلاميذ كلا حسب دوره وموقعه في العملية التعليمية والتي تؤدي فعلا تربيوا.

2-المدرسة:

لغويا: جمع مدارس، مكان الدرس و التعليم، مدرسة ابتدائية،إعدادية، متوسطة ثانوية¹

¹ - جرجس جرجس، انطوان جويس: قاموس عربي- عربي، بيروت :دار صبح للنشر ،2006، ص637.

اصطلاحاً: تعددت تعريفاتها وتباينت بتعدد وتباين الاتجاهات النظرية التي تناولتها حيث تعرفها سميرة احمد أنها "المؤسسة الرسمية التي أنشأها المجتمع وعهد إليها مسؤولية إعداد أفراد الحياة الاجتماعية"¹

كما يعرفها رابح تركي بأنها "المؤسسة التربوية المقصودة، والهامة، لتنفيذ أهداف النظام التربوي وكلا التعريفين يشير إلى أن المدرسة المؤسسة الرسمية والأداة التي بواسطتها يحقق المجتمع أهدافه في إعداد الأفراد وتكوينهم للجهات الاجتماعية وهناك من ينظر إليها على أنها " نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المعقدة هذه العلاقات هي التي تساعد على تحقيق آمال وأهداف المجتمع وقنوات يجري من خلالها التأثير الاجتماعي"² وهذا ما أشار إليه احد الباحثين بشيء من التوسع حين اعتبر " المدرسة مؤسسة شكلية رمزية معقدة تشمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين ، وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات تتربط فيما بينها بواسطة شبكة من العلاقات التي تؤدي فعلاً تربوياً عبر التواصل بين مجموعات المعلمين والمتعلمين"³

مما سبق يتضح أن هناك اتفاق بين الباحثين حول اعتبار المدرسة مجتمع صغير يضم عناصر متفاعلة تربطها علاقات اجتماعية معقدة يحدث من خلالها التأثير الاجتماعي ونحن بدورنا نسير في هذا الاتجاه في تعريفنا للمدرسة

هي مؤسسة تربوية اجتماعية، تشتمل على سلوك جماعة من الفاعلين من تلاميذ ومدرسين وإداريين، تربطهم علاقات إنسانية وتربوية رسمية ، وغير رسمية، وهي تقوم بوظيفة التربية والتعليم للأفراد، وتكوينهم من جميع الجوانب النفسية ،، العقلية والانفعالية والاجتماعية

ونحن نعني بها في دراستنا هاته المدرسة الثانوية، أي مؤسسة التعليم الثانوي العام، مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي....وهي المدرسة التي تتوسط السلم التعليمي،

¹ - سميرة احمد: علم اجتماع التربية ، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998، ص73.
² - احمد مصطفى خاطر بهجت، جاد الله كشك: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص3.
³ - علي جاسم الشهاب ، علي اسعد وطفة : بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، دون تاريخ، ص ص20-21.

وحلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم العالي ، وهي تضم تلاميذ المرحلة العمرية من 15 إلى 18 سنة¹

أما فيما يخص الأدوار المنوطة بالثانوية فإنها تتمثل في اكتساب المراهق "مواصفات المواطنة الصحيحة"، وتنمية الوعي بالمسؤولية اتجاه المجتمع و الدولة ، و المساعدة على إدراك الالتزامات القومية"²

3-القيم:

لغة: هي كلمة تدل على قيمة النشء وقد ذكر في المعجم الوسيط أن قيمة النشء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه.

يقال " ما الفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر"، فالقيمة تدل على النشء الذي يحمل في ذلته منفعة أو وزن أو ثمن³.

اصطلاحا:

القيم هي وسيلة لتوجيه والإرشاد وهي بمثابة الدوافع للعمل والنشاط كما أنها وسيلة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، كما تعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعي وتزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة فهي الدعامات الأم لبناء شخصية الفرد والجماعة⁴.

وعرفت بأنها محددات ومعايير موجهة ومحركة لتصرفات المفضلة للأفراد والجماعات في المواقف الحياتية المختلفة⁵.

وعرفت بأنها موجهات للسلوك أو الأحكام المعيارية للسلوك الإنساني، وهي تعد مرجعية حاكمة للسلوك المرغوب الذي يرتضيه المجتمع لأفراده وبه تنظم الحياة⁶.

1 - احسن لبصير : دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات والمدارس الأساسية ، عين مليلة،الجزائر:دار الهدى للطباعة والنشر،2002،ص39.

2 - عبد الناصر محمد رشاد: التعليم و التنمية الشاملة ،القاهرة ،دار الفكر العربي، 1997 ص ص288، 289.

3 أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،بيروت، 1979، ص 867.

4 نبيلة عبد الجواد: القيم في فلسفات التربية المعاصرة، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة 2001، ص 73.

5 يحي الدهون: دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات، بمحافظة غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة 2012، ص 82.

6 رائد محمد إسماعيل: تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بفلسطين في مواجهة سياسة الاحتلال الإسرائيلي، رسالة دكتوراه في أصول التربية(غير منشورة)، جامعة القاهرة 2014، ص 27.

التعريف الإجرائي:

نستخلص مما سبق أن القيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس من ثقافة معينة، فهي تتصل اتصالاً مباشراً بثقافة المجتمع حيث أن العادات والتقاليد والأعراف تصنعها القيم في المجتمعات ومن هنا كانت القيم مكتسبة.

4-المواطنة:

لغة: جاء في لسان العرب " أن المواطنة والمواطن مأخوذة في اللغة العربية من الوطن أي المنزل الذي تقيم به وهو « موطن الإنسان ومحلّه »

وطن بطن وطنا: " أقام به، وطن بلد: اتخذهُ وطناً، توطن البلد اتخذهُ وطناً وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر: حملت عليه.

والمواطن جمع موطن: هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب"¹.

اصطلاحاً:

تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة بأنها علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، وتؤكد دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة بأن المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولى مناصب عامة².

وتذكر موسوعة الكتاب الدولي أن المواطنة citizenchip هي عضوية كاملة في الدولة أو بعض وحدات الحكم، وهذه الموسوعة لا تميز بين المواطنة والجنسية ، مثلها مثل دائرة المعارف البريطانية المشار إليها سابقاً، وتؤكد أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم³.

التعريف الإجرائي:

¹ ابن منظور: مرجع سابق، ص 68.

² عبد الله سعيد: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهاماتها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، الرياض 2010، ص 14.

³ د. بسام محمد أبو حشيش: دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، جامعة الأقصى 2010، ص 10.

وهي المشاركة والارتباط الكامل بين الفرد ووطنه المبني على أسس من القيم والمبادئ والأخلاق والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة ينجم عنه الشعور بالفخر وشرف الانتماء والولاء لذلك الوطن، وهذه القيم تسعى المدرسة لتنميتها لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجمهورية الجزائرية.

5-الحقوق والواجبات:

لغة: هناك تلازم بين الحقوق والواجبات والمفرد في العربية "هو الحق، ضد الباطل وهو بمعنى الثابت والواجب المقتضي والجمع (حقوق) والفعل منه (حق) بمعنى ثبت ووجب، يقال (هو أحق به) بمعنى أجدد ويقال (كان حقا له في مال أبيه) أي نصيبه وحظه من ذلك المال فالحق في المال تعني النصيب

وفي العربية يرتبط مفهوم (الحق) بمفهوم (الواجب) ارتباط تناوب وتلازم وهكذا فالفعل (حق له) يفيد معنى (وجب له) تماما مثلما أن (حق عليه) هو بمعنى (وجب عليه) أو ثبت عليه واغلب ما ورد في القرآن الكريم من فعل (حق) جاء متعديا بحرف (على) ليفيد ثبوت الشيء ولزومه ووجوبه¹ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَأُرْوَاهُ لَأَرْوَاهُ نَهْلًا قَرِيبًا مَرَّتَيْنِ فَمَنْعُوا فِيهَا نَهْمًا عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَمَرَرْنَا نَادِمِينَ﴾²

اصطلاحا:

يقصد بها الميزات أو المصالح أو الحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع والدولة وبما يتفق مع معاييرهما والحقوق من وجهة نظر القانون هي السلطة التي يخولها القانون لشخص لتمكينه من القيام بأعمال معينة تحقيقا لمصلحة له يعترف بها القانون. كما يمكن تعريفها على أنها المعايير الأساسية التي لا يمكن للبشر أن يعيشوا من دونها بكرامة وإن حقوق الإنسان هي أساس الحرية والعدالة والسلام وإن من شأن تفعيلها واحترامها أن يتيح إمكانية تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة³ أما الواجب: هو ما لا يجوز تركه من الأقوال والأفعال وهو الإلزام الأخلاقي الذي نلزم به أنفسنا

¹ - المنجد في اللغة العربية والإعلام: بيروت: دار المشرق، الطبعة السادسة والعشرون 1986 ، ص144.

² - القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية 16.

³ -منظمة العفو الدولية: دليل تعليم حقوق الإنسان، موقع المنظمة على الانترنت:

<http://www.dmnesty-arbik.oro/text/hre/fsteps/intoduction16/01/2015.14: 24>

والذي يؤدي تركه إلى مفسدة" ونلاحظ أن هذا التعريف جاء من الناحية الفلسفية أما من الناحية الاجتماعية فيعرف الواجب بأنه "جملة القواعد العملية التي تصدر من الجماعة إلى الفرد"¹

إجرائيا: الحقوق هي مجموعة من الالتزامات الاجتماعية نحو التلميذ الثانوي و التي تحددها جملة القوانين المدرسية التي يسنها المشرع و كذا القواعد و الأعراف و من هذه الحقوق الحق في التعليم، في النقل...الخ وبالمقابل تترتب عليه بعض الالتزامات تعبر عن الواجبات كاحترام النظام والتحلي بالانضباط داخل المدرسة

6-الانتماء:

لغة: نقول: انتمى، انتماء، نمتى فلان إلى أبيه أي انتسب واعتزى²

اصطلاحا: يعرف الانتماء بأنه "ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددin زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بوحدتهم ويتميزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً ويحتم عليهم واجبات وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل"³ كما يُعرف بأنه "اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد اتجاه وطنه مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضواً فيه ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياها محافظاً على مصالحه وثرواته"⁴

وكذلك يعرف الانتماء بأنه "إحساس وشعور وإدراك نفسي واجتماعي يترجم في شكل من أشكال تتباين درجاته ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الأفعال ومدى مشاركة المواطن وعزوفه ومدى التعاون أو الصراع"⁵

التعريف الإجرائي: يعرف الانتماء في هذه الدراسة بأنه : عملية دينامية تربط تلاميذ المرحلة الثانوية بمجتمعهم في بيئتهم المحلية وهو عبارة عن شعور داخلي يزداد نموا كلما شعر الفرد بان الوسط الاجتماعي يقدم له الرعاية بمختلف أشكالها ،الصحية،النفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية ويوفر له فرصة الحياة الكريمة وحرية التعبير عن الذات

¹ 14:20. 18/01/2015 .http://www.onefd.edu.dz

² - المؤسسة الوطنية للكتاب: المنجد الأبجدي، الجزائر، 1990، ص 155.

³ - أحمد إسلیم : الانتماء في الشعر الجاهلي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998 ، ص 14.

⁴ - عثمان العامر : أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي - دراسة استكشافية - دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة ، المملكة العربية السعودية ، 2005 ، ص73.

⁵ - سامي عمارة:مرجع سابق،ص56.

7-الولاء:

لغة: هو من الولي أي القرب والدنو ، ويقال بينهما ولاء أي قرابة، والولي ضد العدو وهو المحب والصديق والنصير ، ووالى فلانا إذا أحبه¹ وعليه فالولاء لغة يعني النصرة والمحبة ومنه قوله تعالى: {لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ الْفِعْلَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ مُخْتَصِرٌ} ²

اصطلاحاً: يشترك مع المعنى اللغوي بان كليهما يعني القرب والحب والنصرة والصدقة ويمكن تعريف الولاء بمفهومه العام " بأنه مشاعر الفرد وأحاسيسه الايجابية بالمحبة والنصرة اتجاه موضوع معين"³

التعريف الإجرائي:

هو المشاعر والأحاسيس الايجابية بالمحبة والنصرة والتي يكنها تلاميذ المرحلة الثانوية اتجاه وطنهم

سابعا - الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث من أهم العناصر التي تتبر طريق الباحث في حل مشكلته البحثية لما لها من إسهامات سواء في التوجيه أو في فهم الموضوع أكثر وضبط متغيراته كما تفيد في التحليل والمقارنة هذا لان البحث هو ما تفرعت على القيام بت آفاق وتصورات جديدة للبحث ، فينطلق بحث جديد على أساس ما توصل إليه سابقه وهكذا دواليك، وفيما يخص الدراسات السابقة المرتبطة ببحثنا هذا فسنحاول عرض ثلاث دراسات سابقة حسب الفترة الزمنية التي أجريت فيها وقد تم تناولها حسب الخطوات التالية:

- عرض الدراسات السابقة

- تقييم الدراسات السابقة

¹ - ابن منظور: مرجع سبق ذكره، ص407.

² - القرآن الكريم: سورة فصلت، آية رقم 34.

³ - السرحان محمود القظام: الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية ، عمان: مطبعة التوفيق، 2003، ص41.

- كيفية توظيف الدراسات السابقة في الدراسة الحالية

1) عرض الدراسات السابقة:

أ- الدراسة الأولى: جمهورية اليمن 2005¹.

أجريت الدراسة من قبل مجموعة من الباحثين على رأسهم فرج عمر عبوري في إطار البحوث التي يجريها مركز البحوث والتطوير التربوي - فرع عمان - سنة 2005 بعنوان " دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ" واشتملت الدراسة على 5 فصول، الفصل الأول عبارة عن الإطار العام للدراسة، الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة والفصل الثالث يخص إجراءات الدراسة، الفصل الرابع تم فيه عرض ومناقشة النتائج وأخيرا الفصل الخامس الذي خصص للاستنتاجات والمقترحات. تحددت مشكلة الدراسة في سؤال مفاده: ما هو دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ؟ وتفرعت عنه عدة أسئلة فرعية وهدفت الدراسة إلى معرفة القيم التي تسعى المدرسة الأساسية إلى تنميتها لدى التلاميذ إضافة إلى معرفة القيم تقديرات المدرء والموجهين والمعلمين لدور المدرسة الأساسية التربوي التعليمي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، والوقوف على الفروق بين تقديرات كل من المدرء والموجهين والمعلمين لدور المدرسة في تنمية قيم المواطنة حسب متغير الوظيفة أو المنطقة.

كما تناولت الدراسة عدة مفاهيم منها: الدور، المدرسة، التنمية و القيم و المواطنة، تلميذ المرحلة الأساسية، واستندت إلى 18 دراسة سابقة عربية أجنبية تم تصنيفها حسب منهج الدراسة فكانت هناك 03 دراسات سابقة تجريبية و 07 دراسات سابقة وصفية تحليلية و 08 دراسات سابقة وصفية مسحية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث تكون مجتمع الدراسة الأصلي من:

- جميع محافظات الجمهورية اليمنية.
- جميع مدارس محافظات الجمهورية اليمنية.
- جميع مدرسي الصفوف (7-9) من مرحلة التعليم الأساسي.
- جميع مدرء مدارس التعليم الأساسي.
- جميع موجهي مدارس التعليم الأساسي.

¹ - فرج عمر عبوري، وآخرون: دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، الجمهورية اليمنية: مركز البحوث و التطوير التربوي- فرع عدن - 2005.

تم اختيار عينة قصدية من هذا المجتمع لصعوبة الدراسة عن طريق المسح الشامل، تكونت من 06 محافظات 03 يغلب عليها الطابع الحضري و 03 محافظات يغلب عليها الطابع الريفي، عدد المديريات 12 مديرية وعدد المدارس الأساسية 36 مدرسة وتشمل العينة المستهدفة من قبل الدراسة العناصر التالية:

1. مدراء المدارس.
 2. الموجهين التربويين في المديريات للصفوف 7-9 لمادتي الاجتماعيات و اللغة العربية.
 3. معلمي الاجتماعيات واللغة العربية للصفوف 7-9.
- واعتمدت الدراسة على أداة الاستمارة في جمع البيانات حيث اشتملت على 04 محاور، أما الأساليب الإحصائية التي اعتمد عليها فريق البحث في عملية التحليل الكمي وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS فتتمثل في المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، معادلة سييرمان لحساب الثبات، اختبارات التباين الأحادي.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اهتمت المدارس بالجانب الاجتماعي والنفسي للتلاميذ من خلال توفر أخصائي اجتماعي بنسبة عالية وفي المقابل هناك إهمال من قبلهم في توفير ملاعب رياضية ومكتبات مدرسية وزرع الحدائق المدرسية.
 - وفي إطار دور المدرسة في توفير بيئة تعليمية تساعد على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ توصلت الدراسة إلى فاعلية البيئة التعليمية من مدراء ومعلمين وتلاميذ تساعد على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ لما تتسم به هذه العلاقة من ديمقراطية واحترام وتعاون في حين ضعف دور المدرسة في جانب الأنشطة المدرسية بينما كان لها دور فعال في تنمية وتعزيز الانتماء بأنواعه الوطني والقومي والإسلامي والإنساني.
 - كما توصلت الدراسة إلى أن دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة في مجال الحقوق انحصرت ما بين أقل من 66% - 80% ونفس الشيء في مجال الواجبات وفي مجال المشاركة المجتمعة كان بدرجة دون الوسط أقل من 66%.
- كما خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

- توفير بعض المكونات الأساسية للمدرسة مثل الملاعب الرياضية والمكتبات.
- تعميم وجود أخصائي اجتماعي وتوسيع مجال الأنشطة المدرسية والعمل على تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

ب- الدراسة الثانية: الجزائر 2010¹.

والموسومة بعنوان " دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني " للأستاذة خوني أوريدة وأجريت في إطار تحضير رسالة ماجستير بجامعة محمد خيضر ببسكرة للموسم الدراسي 2010/2011

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده: هل تعمل المدرسة على تنمية قيم الانتماء الوطني؟ وانبثقت عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يساهم الطاقم الإداري للمدرسة في تنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
 - هل يساهم أستاذ الاجتماعيات في تنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- واستندت الباحثة إلى المنظور البنائي الوظيفي ومنظور الصراع ومنظور التفاعل ومنظور الثقافة ومنظور الثقافة ومنظور التنظيم لدراسة دور المدرسة في إطارها.

كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة عينة طبقية وأخذت من إحدى المتوسطات بقدر تلاميذها 764 تلميذ أخذت الباحثة 176 تلميذ أي نسبة 23.59% واعتمدت على أداة الملاحظة والمقابلة حيث استخدمت دليل مقابلة يحتوى على 03 أسئلة استخدمته مع الطاقم الإداري للمؤسسة وأسألتهم مادة الاجتماعيات، بالإضافة إلى الاستمارة والتي اعتبرتها الباحثة الأداة الرئيسية للبحث.

كما استخدمت الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات والمتمثلة في المتوسط الحسابي واختبار كاي تربيع والنسب المئوية واستخدمت التمثيل البياني في الأعمدة البيانية.

وبعد تحليل البيانات وتفسيرها توصلت الباحثة إلى أن الوسط المدرسي يساهم في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المرحلة المتوسطة ولكن بنسب متفاوتة، فالإدارة المدرسية والمعلم والكتاب

¹ - خوني أوريدة: دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، 2010/2011.

المدرسي يعملون في تكامل وتساند وظيفي من أجل تحقيق الأهداف التي ترمى التربية في الجزائر إلى تحقيقها؟

كما تبين أن قيم الانتماء متوفرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة باختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي رغم وجود الفروق ذات الدلالات الإحصائية في اتجاهاتهم.

ت - الدراسة الثالثة: فلسطين 2010¹.

والتي جاءت بعنوان " دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة" للدكتور بسام محمد أبو حشيش، وتحددت مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي مفاده: ما دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة؟

وهدفَت الدراسة إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظة غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها، كما استند الباحث إلى 12 دراسة سابقة اكتفى بعرضها فقط.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان مكون من 50 فقرة موزعة على 04 محاور والذي أعده الباحث وطبقه على عينة قوامها 500 طالب من الطلبة المعلمين المسجلين في كليات التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة وتحديدا في المستويين الثالث والرابع.

واعتمد على أساليب ومقاييس إحصائية تمثلت في المتوسط الحسابي الانحراف المعياري والنسب المئوية واستخدام التمثيل البياني وتحديدا الأعمدة البيانية.

وبعد تحليل البيانات خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

1. أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين كما يراها الطلاب انحصرت ما بين (1-2-8-4) أي بين الدرجات (المنخفضة، والعالية جدا).

¹ - د. بسام محمد أبو حشيش: دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى «سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، 2010.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0.05 \leq 2$ بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور الكليات التربية في تنمية قيم المواطنة والفروق كانت لصالح طلبة جامعة الأقصى.

(2) تقييم الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى:** أجريت في البيئة المدرسية اليمنية وتناولت العلاقات الإنسانية ودورها في تنمية قيم المواطنة بشكل جزئي من البيئة التعليمية ككل في حين ركزت دراستنا على البيئة الاجتماعية للمدرسة ودورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ. ومن الملاحظات التي سجلت حولها هي كيفية تناولها للدراسات السابقة حيث أنها لم تشر إلى كيفية توظيفها إضافة إلى غياب التأصيل النظري للدراسة. وهي تختلف عن دراستنا الحالية في النقاط التالية:

من حيث مجتمع البحث والوحدات المستهدفة للدراسة فدراستنا استهدفت مجتمع التلاميذ في حين كانت الدراسة السابقة موجهة نحو المدرء والوجهين ومدرسي الصفوف (7-9) لمادتي الاجتماعيات واللغة العربية.

كما تكمن أوجه الاختلاف في نوعية المدارس المستهدفة في دراستنا تناولت قيم المواطنة في المدارس الثانوية بصفة عامة بينما الدراسة السابقة تناولت قيم المواطنة في المدرسة الأساسية حسب المنطقة ريف- حضر إلا أنها استخدمت نفس المنهج أي المنهج الوصفي .

كما اقتصرَت الدراسة السابقة على استخدام أداة الاستبيان في حين تعتمد دراستنا الحالية إلى جانب الاستمارة على أدواتي الملاحظة والمقابلة وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في اعتماد كل منها على الحزمة الإحصائية SPSS وفي بعض المقاييس كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري بالرغم من أن دراستنا انفردت باستخدام مقاييس أخرى كمعادلة سيبرمان اختبارات التباين الأحادي.

دون أن ننسي أن الدراستين تشتركان في تناولهما لنفس الموضوع وهو المواطنة ودور المدرسة في تنمية قيمها لدى التلاميذ.

- **الدراسة الثانية:** رغم أن الدراسة تناولت قيم الانتماء الوطني التي تعتبر بعد من أبعاد المواطنة إلا أنها ذات أهمية بالغة كونها تمت على مستوى البيئة التعليمية الجزائرية في ظل قلة الدراسات الجزائرية في مجال المدرسة الجزائرية والتي لها صلة بقيم المواطنة.

وما يؤخذ على الدراسة أن العينة المدروسة أخذت من متوسطة واحدة وهذا يقلل من إمكانية تعميم النتائج المتوصل إليها فالأجدر لو أن العينة كانت موزعة على أكثر من متوسطة.

وقد تشابهت دراستنا مع هذه الدراسة في استخدامهما للمنهج الوصفي والاعتماد على نفس الأدوات في جمع البيانات والتمثلة في المقابلة والاستمارة والملاحظة، بالإضافة إلى الاعتماد على مقاييس والأساليب الإحصائية في معالجة البيانات كالمتوسط الحسابي كاي تربيع النسب المئوية دون أن ننسي مجتمع الدراسة الذي يمثل فئة التلاميذ إلا أنها تختلف عنها من حيث الفئة العمرية للتلاميذ المستهدفين في الدراسة حيث اختصت الدراسة السابقة بمرحلة المتوسط في حين دراستنا الحالية تناولت مرحلة التعليم الثانوي، ومن حيث نوع العينة المستخدمة اعتمدت دراستنا على العينة العشوائية البسيطة في حين اعتمدت الدراسة السابقة على العينة الطبقية.

- **الدراسة الثالثة:** رغم أن هذه الدراسة تمت في البيئة الفلسطينية على مستوى الجامعات الخاصة بالطلبة المعلمين إلا أنها تتقارب مع دراستنا الحالية في تناولها لدور المناخ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة. وتكمن أوجه القصور في هذه الدراسة في اكتفاء الباحث بسردها فقط دون تقييمها أو توضيح كيفية الاستفادة منها في البحث إضافة إلى غياب التأصيل النظري للدراسة. وتكمن أوجه الاختلاف بين الدراستين في:

1. يمثل مجتمع الدراسة السابقة الطلبة المعلمين في كليات التربية بينما يمثل مجتمع دراستنا الحالية تلاميذ المرحلة الثانوية إضافة إلى الفئة العمرية للفئات المدروسة.

2. فيما يخص الأداة المستعملة اقتصر على الاستبيان في حين دراستنا استخدمت إلى جانب الاستمارة الملاحظة والمقابلة.

3. إضافة إلى تناول الدراسة السابقة المقررات الدراسية ودورها في تنمية قيم المواطنة في حين اقتصرَت الدراسة على دور البيئة الاجتماعية للمدرسة في تنمية قيم المواطنة.

وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في استخدام أسلوب العينة في الدراسة إضافة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي في كلتي الدراستين والاعتماد على نفس المقاييس الإحصائية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية.

(3) توظيف الدراسات السابقة في الدراسة الحالية

لقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة وتم توظيفها في دراستنا الحالية من خلال:

- تعميق فهمنا لأبعاد وقيم المواطنة.
- تمت الاستفادة منها في تحديد بعض المفاهيم.
- تغذية فرضيات بحثنا الحالي
- تمت الاستفادة منها في تحليل وتفسير نتائج الدراسة الحالية.

ثامنا - التأصيل النظري لموضوع الدراسة

من القضايا التي أصبحت في عداد المسلمات أن البحث العلمي لا يكفي فيه اختيار ظاهرة ما كموضوع للدراسة ومنهج لدراستها، والقيام بملاحظتها ووصفها وتحليلها، بل إنه يحتاج إلى نسق فكري متكامل ومنسجم يتبناه الباحث لرؤية الواقع الاجتماعي وتحليل الظواهر الاجتماعية فالباحث الذي ينطلق في بحثه دون توجيه نظري يكون مثل البحار الذي لا يمتلك بوصلة.

وفي الدراسة الراهنة قامت الباحثة بتبني التفاعلية الرمزية اتساقا مع طبيعة الموضوع وأهدافه.

التفاعلية الرمزية:

لاشك أن التفاعلية الرمزية تعتبر من أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم الاجتماع التربوي لأن محدودية حجم المدرسة قد مكن من إجراء بحوث متعمقة وبكثرة على العمليات التفاعلية داخل المدرسة.

"ويركز أصحاب هذا الاتجاه على تحليل الصورة الفعلية التي توجد داخل المؤسسات التعليمية وتحليل العلاقة بين التلاميذ أو الطلاب ونوعية هذه المؤسسات بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين التلاميذ أو الطلاب ونوعية هذه المؤسسات بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين التلاميذ ومدرسيهم وإدارتهم المدرسية وتفسير السلوك الدراسي وانعكاساته على عمليات التنشئة الاجتماعية"¹ وإن ترسيخ قيم المواطنة لدى الفرد يعتبر هدف من أهداف التنشئة الاجتماعية واستنادا إلى هذه النظرية فإن التلميذ يستمدح قيم المواطنة بعدما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أفراد البيئة المدرسية، مما يساعده على اكتساب هذه القيم وإتقان ما يجعلها سلوكا ثابتا في حياته بدءا بالتفاعل التربوي الذي يحدث بينه وبين أساتذته فالأستاذ يمثل القدوة الحسنة أمام التلاميذ وهو يقوم بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم حيث يكون علاقات ودية مع تلامذته قائمة على الاحترام المتبادل والعطف الأبوي الذي يدفعه إلى مشاركتهم في مشكلاتهم ومحاولة إيجاد حلول لها ويحترم آرائهم وتقبلها ويعتمد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس مما يساعد على ترسيخ قيم العدل والمساواة والقدرة على تحمل المسؤولية ومحصلة هذه القيم تؤدي إلى وعي التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم.

" وتتلور النفس البشرية حسب ميد من خلال قابلية الفرد على الاتصال والتفاعل مع الآخرين"²، وداخل البيئة الاجتماعية للمدرسة تظهر أهمية السلوك الاتصالي بين الإدارة المدرسية والتلاميذ من خلال وعي القائمين على الجهاز الإداري بمفهوم التربية الحديثة وممارسة الأسلوب الديمقراطي في قيادة المدرسة والعمل على نسج علاقات تواصل إنسانية مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء إضافة إلى تعزيز الممارسات الديمقراطية كإشراك التلاميذ في عمليات اتخاذ القرارات التي تخص تدرسيهم ومشاركتهم في اجتماعات المؤسسة وأخذ آراءهم بعين الاعتبار مما يزيد من ارتباطهم بمؤسساتهم ووطنهم ويرسخ قيم الولاء لديهم.

كما تعمل جماعة الرفاق على ترسيخ قيم الانتماء لدى التلميذ حيث يفوق تأثيرها أحيانا تأثير المدرس والإدارة المدرسية في مجال السلوك الاجتماعي، فالتلميذ يلجأ لأقرانه ويناقش معهم مختلف الأمور دون حرج أو قيود وتوفر له فرصة أكبر للتعلم مع أفراد متساوين ومتشابهين معه في الخصائص والحاجات كما تتيح له الفرصة للحوار والمناقشة والتعبير عن الرأي بكل حرية فتتولد بينهم مشاعر

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع التربية الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، دون تاريخ، ص 291.

² - معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، عمان-الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1978، ص 72.

المحبة والألفة وتشجيع بينهم روح التكافل والتعاون والأخوة والتسامح مما يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية وعلى رأسها الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي.

" كما وضع ميد ثلاث مراحل لتطور النفس البشرية وهي:

- مرحلة التقليد الأولية والتي يتم فيها تقليد الطفل ومحاكاته لبعض الأدوار الاجتماعية التي تحيط به (الأب، الأم، الأخوة).
- مرحلة التقليد الثانوية: حيث تتسع دائرة معارف الطفل ويتسع محيطه الاجتماعي بحيث يبدأ بتقليد دور المعلم والبطل الرياضي.
- مرحلة الاهتمام بقيم ومواقف وأعراف المجتمع الذي يعيش فيه ويزداد الاهتمام بهذه الضوابط الاجتماعية¹.

حيث نلاحظ هنا اهتمام النظرية بالمرحلة العمرية وضرورة مراعاة ذلك في تنشئة الفرد اجتماعيا والدراسة الراهنة تناولت مرحلة التعليم الثانوي التي تقابل مرحلة المراهقة حيث يبدأ فيها اهتمام التلميذ بالضوابط الاجتماعية تمهيدا لمرحلة الرشد وهي أنسب مرحلة لترسيخ قيم المواطنة لإعداد المواطن الصالح حسب أهداف المجتمع.

وفي الحقيقة فإن ما جاءت به هذه النظرية عالج الكثير من الجوانب الخاصة بالعملية التعليمية وخاصة فيما يتعلق بالتفاعل التربوي الذي يحدث داخل المؤسسة التعليمية وتأكيدا على دور العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعي داخل المدرسة، حيث ركزت على دراسة المدرسة من الداخل باعتبار أنها "وحدة التفاعل بين الشخصيات"² حسب " ويلارد ولر " ومن خلال التفاعل الذي يحدث بين عناصر البيئة الاجتماعية للمدرسة يتشرب الطالب بعض القيم ويثبتها وتترسخ لديه مجموعة من القيم كالولاء والانتماء والحرية والمساواة وغيرها من قيم المواطنة والتي سيكون لها بالتأكيد مثيلاتها في المجتمع الكبير عندما يصبحون أعضاء فيه

¹ - المرجع نفسه، ص 73 .

² - عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق: ص 291.

الفصل الثاني: المدرسة كبيئة اجتماعية رسمية

تمهيد

أولاً: المدرسة كمجتمع مصغر.

1. المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي.

2. خصائص المدرسة كتنظيم اجتماعي.

3. المدرسة كبيئة اجتماعية.

ثانياً: العناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر.

1. المعلم (الأستاذ).

2. المتعلم (التلميذ).

3. الإدارة المدرسية

ثالثاً: العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية.

1. العلاقات الإنسانية.

2. إطار العلاقات الإنسانية في المدرسة.

رابعاً: البيئة الاجتماعية للمدرسة في ظل الإصلاح التعليمي في الجزائر.

ملخص الفصل

تمهيد:

إن المدرسة كتنظيم رسمي هي ذات الوقت تنظيم اجتماعي وهي بهذا تنظيم اجتماعي رسمي، تختلف عن باقي النظم الأخرى من حيث بيئتها الاجتماعية الداخلية هذه الأخيرة التي تعكس نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعية والاتصال الإنساني بين مختلف عناصرها وخاصة بين عناصرها الفاعلة من إداريين وأساتذة وتلاميذ، حيث تربطهم علاقات إنسانية أثناء تأدية نشاطهم التعليمي وتؤدي بذلك فعلا تربويا يستهدف التلميذ الذي يعتبر محور هذا الفعل والعنصر الأهم فيه والمستهدف من العملية التعليمية بجوانبها المختلفة وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي تقابل مرحلة المراهقة التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بمن حوله.

لذا جاء هذا الفصل ليوضح كيف يمكن اعتبار المدرسة كبيئة اجتماعية وكتنظيم اجتماعي رسمي وما خصائص هذا التنظيم، مع إبراز أهم العناصر الفاعلة فيه والعلاقات التي تربطهم لتتطرق في الأخير إلى الإصلاحات الأخيرة التي مست المدرسة الجزائرية وبالذات الجانب العلائقي فيها من خلال ما يعرف بمشروع المؤسسة الذي يعتبر شكلا من أشكال التجديد البيداغوجي الذي يهدف إلى تفعيل دور كل المتعاملين التربويين وتشجيع العمل الجماعي والارتقاء بالحياة المدرسية لتحسين مردودها.

أولاً: طبيعة المدرسة كمجتمع مصغر.

1. المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي.

ناقش علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي رسمي ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص من حيث التدرج في هياكل السلطة والمراكز والأدوار وتوزيع المسؤوليات والأخذ بمبدأ التخصص في الأعمال الإدارية والتدريس والإشراف وتقييم العمل بين أعضاء التنظيم مع وجود القواعد واللوائح المنظمة لتسير العمل في المدرسة ومن أبرز من ساهم في مناقشة هذا الموضوع ويلر بروكوفر وأركسون¹.

فعلماء الاجتماع لا ينظرون إليها باعتبارها مجرد مجموعة من العناصر السابقة بل ينظرون إليها كمجموعة من النماذج والعلاقات المتبادلة وكشكل من أشكال التركيبات والبناءات الاجتماعية التي تستجيب لها الأفراد والجماعات بطرائق معينة من شكل وطبيعة النظم المدرسية نفسها².

فالتنظيم يعرف "على أنه مجموعة من العناصر أو مجموعة من الكيانات المرتبطة بعلاقات فيما بين بعضها البعض"، ويعرف أيضا على أنه مجموعة متشابكة من العناصر التي تتبادل وتتفاعل فيما بينها"³، معنى ذلك أن التنظيم الاجتماعي مجموعة من الأشخاص تربط بينهم علاقات واتصالات بحيث يتأثر الفرد ويؤثر في الآخرين.

وتعد المدرسة نوع من التنظيم الاجتماعي حيث ترى نادية عمر الجولاني وعلي شنا بأنه: "تنظيم الإجراءات والعناصر للمؤسسة التربوية وترتيب العلاقات وأنماط السلوك داخل المدرسة بما يكفل تحقيقها... كما أنه ينطوي على مجموعة من العناصر الثابتة وتقسيم العمل التربوي ومعايير وقواعد تحكم طريقة توزيع الأدوار الاجتماعية"⁴، فهي تضم مكونات وعناصر أساسية تتمثل في:

أ- المدخلات:

وهي تضم كل شيء يدخل المدرسة لتجرى عليه العمليات الهادفة أو التفاعلات وهذه المدخلات هي التي تعطي مقوماتها الأساسية وتحدد غايتها، حيث تشير المدخلات إلى: "كل العناصر المادية

¹ عبد الله بن عايض سالم الثبيني: علم اجتماع التربية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002، ص 196.

² المرجع نفسه: ص 198.

³ شبل بدران الغريب وآخرون: الثقافة المدرسية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004، ص 14.

⁴ نادية عمر الجولاني، علي شنا: علم الاجتماع التربوي، بدون طبعة، مكتبة الإشعاع الغنية، الإسكندرية، 1997، ص 153.

والبشرية والمعرفية المستهدف ترتيبها واكتسابها ونقلها ويكون من شأنها التأثير على الموارد البشرية المستهدفة¹، وعلى مدى جودتها يتوقف مدى نجاح أو فشل النظام المدرسي بأكمله ويمكن تقسيم هذه المدخلات بشرية، مادية، ومعنوية، ومعلوماتية².

ب - العمليات:

ونعنى بها الإجراءات و التنظيمات والإدارة التي تعمل على تفعيل هذه المدخلات في اتجاه تحقيق الأهداف أي في اتجاه الحصول على مخرجات جديدة³.

ت - المخرجات:

تشير إلى كل من أنماط التعلم المضافة من مهارات ومعارف واتجاهات وقيم أو هي التي اكتسبها الفرد من جراء التعرض لعملية تعليمية معينة أي أن المخرجات أو النواتج التعليمية تشمل ما يسمى بالقيمة التربوية المضافة والنتيجة عن عملية تربوية معينة⁴.

ث - التغذية الراجعة:

هي ردود الفعل التي ينبغي اتخاذها على ضوء طبيعة ومستوى المخرجات أي الحكم على مدى اقتراب المخرجات أو إبعادها عما هو مخطط وتدفق المعلومات اللازمة نحو المدخلات لتحسين عناصرها⁵.

ج - بيئة النظام:

ونعنى بها الإطار المادي والزمني والمكاني والمناخ الاجتماعي والإداري والتنظيمي الذي يحيط بالنظام في كنفه⁶

ويمكن تحليل المدرسة كتنظيم اجتماعي للتفاعلات الاجتماعية التي تربط بالأدوار الاجتماعية، فالمراكز يمكن تحديدها كوحدات أساسية في النظم المدرسية كمراكز الإداريين والمدرسين والطلاب⁷،

¹ حمدي على أحمد: مقدمة في علم إجماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 142.

² شبل بدران الغريب وآخرون: مرجع سابق، ص 17.

³ السيد سلامة الخميسي: قراءة في الإدارة المدرسية، أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعلمية، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2006، ص 14.

⁴ حمدي على أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 142.

⁵ السيد سلامة الخميسي: مرجع سابق، ص 14.

⁶ المرجع نفسه، ص 15.

⁷ عبد الله بن عايض سالم الثيني: مرجع سبق ذكره، ص 200، 201.

من خلال هذا التفاعل الذي يحدث بين الطالب وباقي العناصر البشرية للنظام يكون مفهومه عن ذاته وينعكس بصورة علمية على مستوى أداءه.

ومن هنا تصبح المدرسة مؤسسة اجتماعية فاعلية تستطيع أن تبلور من خلال ما يحدث فيها من تفاعلات بين الطلاب والمدرسين الصورة التي يستخدمها الطالب ويتبناها عن قدرته الأكاديمية والتي تنعكس بصورة مباشرة في مستوى أداءه التعليمي¹، وذلك من خلال تفاعله مع زملائه وإدارتها، هذا الجانب العلائقي الذي يهنا في دراستنا هذه والتي نركز فيه على العنصر البشري وبالذات على التلميذ والعلاقات التي تربطه بباقي العناصر الفاعلة في البيئة الاجتماعية للمدرسة.

1- خصائص المدرسة كتنظيم اجتماعي:

بعد أن رأينا أن المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات وهي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف عديدة ومعايير وقيم وأنساق اجتماعية تحفظ استقرارها وتمكنها من أداء وظائفها²، فهي تختلف عن بقية التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى إضافة إلى ما يميزها من خصائص نوجزها فيما يلي:

1. المدرسة بيئة مبسطة: حيث تعمل على بسط المادة العلمية للتلميذ خاصة المواد الصعبة

منها لتسهيل عملية تحصيلها كما تعمل على تصنيف المواد وتدرجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المدركات الحسية إلى المدركات المجردة.

2. المدرسة بيئة تربوية موسعة: ومن بين المميزات التي تتميز بها المدرسة كونها بيئة

تربوية موسعة يجب أن تؤدي رسالتها على أساس هذا المصطلح الذي اكتسبته من خلال تلك النظرة الجادة إلى رسالتها والافتتاح بأهمية دورها التربوي البيئي الموسع ومن مميزات المدرسة أيضا أنها لا تقتصر على تعليم الناشئ على أساس اختياراته الشخصية المباشرة، بل تعلمه أيضا عن طريق اختيارات الآخرين، وبذلك تعمل على توسيع أفقه من حيث الزمان والمكان³.

3. المدرسة بيئة تربوية مصفاة:

¹ عبد الله بن عايض سالم الثبيني : المرجع نفسه، ص 204، 205.

² مراد زغمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007، ص 125.

³ فايز مراد بندس: علم الاجتماع التربوي، بين التأليف والتدريس، القاهرة، دار الوفاء للنشر و التوزيع، بدون تاريخ، ص 95.

تعمل المدرسة على محاربة الظواهر السلبية التي قد يكتسبها التلميذ من البيئة الخارجية التي يشوبها الكثير منها، فهي تحاول دائماً أن تنفي بيئتها وتصفيها منها وتغرس فيها القيم والمبادئ الإسلامية السمحة والفضيلة حتى تجعل منه فرداً صالحاً من خلال خلق جو تربوي صحي، يخفف من خلاله رسالتها في كونها بيئة تربوية مصفاة مختارة من قبل المجتمع لإعداد الناشئ وتربيتهم

4. المدرسة بيئة تربوية صاهرة: إن تلميذ المدرسة خليط من عناصر متفرقة تمثل مختلف

الفئات وطبقات المجتمع يعوزهم الكثير من الائتلاف والاندماج، والمدرسة تعمل عادة على توحيد ميولهم ونزعاتهم وصهرهم في بوتقة واحدة، ومتى انصهر المواطنون علة هذه الصورة وهم بين جدران المدرسة سهل عليهم التفاهم والتعاون داخل المدرسة وبعد الخروج إلى معترك الحياة¹.

وبناء على ما سبق يتضح "أن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهيئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات وتشكل دوافع وأهداف مشتركة".

فإذا كانت المدرسة مركز بناء العقول والأجسام السليمة، فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره.

1. المدرسة كبيئة اجتماعية:

ليست المدرسة المكان الذي يتلقي فيه المتعلم العلم والمعرفة فقط، بل هي المجتمع المصغر الذي يهدف إلى مساعدته على اكتساب الخبرات الإنسانية وأساليب ومهارات التفاعل والاتصال الإنساني وبناء الشخصية المتكاملة التي تساعد على التكيف مع البيئة الاجتماعية الصعبة وهي تعمل "جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم وصحيح العقل، مضبوط العاطفة، متزن الشخصية عارف بما له وما عليه من حقوق وواجبات، قادر على أداء عمل يتقنه وخدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل، عارفاً حق وطنه عليه، وعارفاً حق إنسانيته عليه أيضاً"²، والمدرسة في نظر ديوي هي صورة الحياة الاجتماعية التي تتركز فيها جميع تلك الوسائط التي تهئ الطفل إلى المشاركة في ميراث الجنس البشري وإلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية، لذلك كانت التربية عملية من عمليات الحياة وليست إعداداً لحياة مستقبلية³، وأصبحت اليوم " مكاناً

¹ فايز مراد بندس : المرجع السابق، ص 97.

² فاخر عقل: معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1994، ص 87.

³ أنطوان الخوري: التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم، دون ذكر دار النشر، 1996، ص 95.

ينظم بحيث تكون بيئة صالحة لاستثارة فضول الطفل وتحريض ميوله والكشف عن قدرته وإمداده بالغايات والوسائل والطرائق التي يستطيع بواسطتها أن يرضى فضوله وأن يحقق رغباته وأن يستعمل موهبته وأن يحقق أهدافه¹، لذا يقول راس مان: "حينما ينموا شيء ما فإن مؤسسا أو منشأ واحد يعادل ألف مصلح أو مجدد"²، وهي كمؤسسة اجتماعية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى من حيث بيئتها الاجتماعية التي تعكس نوعا من التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر البشرية الفاعلة والمكونة لها، هذا التفاعل المبني على التواصل والأخذ والعطاء المعرفي والأخلاقي والتربوي وهي بذلك تضم مجموعة من التنظيمات والأنشطة والعلاقات الاجتماعية.

لذلك اتجهت السياسات التعليمية إلى الاهتمام بالجو المدرسي الذي يجعل من المدرسة مكانا للتربية الاجتماعية السليمة عن طريق احترام شخصية الناظر وشخصية المدرس وشخصية التلميذ³، وهذه هي العناصر الفاعلة في البيئة الاجتماعية للمدرسة و " التي قد ترتبط وتؤثر على بعضها البعض في علاقات تكاملية، أي قد تدعم بعضها البعض بعلاقات تعاضدية أي تعوق حركة بعضها البعض"⁴، وخاصة في المرحلة الثانوية لما يميزها من خصائص ومميزات ولما تحتله من أهمية في توسطها للمراحل التعليمية.

وقد سبق وأشرنا إلى أنه يمكن النظر إلى المؤسسة التعليمية "كمنظومة اجتماعية وتربوية أي أن جل عناصرها تعمل وفق آليات ونظم متفاعلة ومتداخلة، تفقد كل واحدة إلى أخرى بوصفها منظومة ذات أبعاد وآليات محددة"⁵.

كما تمثل مراكز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة وهذه العلاقات هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي والتقنوات التي تجرى فيها التأثير الاجتماعي. والعلاقات الاجتماعية المركزة في المدرسة يمكن تحليلها على أساس الجماعات المتفاعلة فيها وأهمها التلاميذ والمدرسون، ولكل منها دستورهما الأخلاقي وعاداتها نحو الجماعة⁶.

¹ فاخر عاقل، مرجع سبق ذكره، ص 87.
² جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ترجمة: أحمد حسن الرجم، مراجعة: محمد ناصر، تصدير: محمد حسن آل ياسين، بيروت، دار المكتبة الحية للطباعة والنشر، ص 31.
³ حمدي عبد الحارس البخشوني، سيد سلامة إبراهيم: **الخدمة الاجتماعية التربوية**، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، 1998، ص 37.
⁴ أحمد مصطفى خاطر، محمد بهجت حاد الله كشك: **الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 17.
⁵ شبل بدران الغريب، مرجع سابق، ص 11.
⁶ عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999، ص 126، 127.

هذا العنصر البشري في المدرسة و" الذي يكون ما يسمى بالتركيب الاجتماعي والبناء الاجتماعي للمدرسة نظرا لما ينشأ بين أفراد التركيب من التفاعلات وعلاقات اجتماعية وبناء غير اجتماعي ويشمل جميع العناصر الأخرى غير البشرية والتي تدخل في البناء المدرسي مثل المباني والتجهيزات العلمية والعملية من معامل ومكتبات وملاعب وحدائق وقاعات وأنشطة ومباني هذا بالإضافة إلى المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية والموارد المالية وأدوات الاتصال وكل العناصر المادية الداخلة في العملية التربوية والتعليمية بالمدرسة"¹.

والبيئة المدرسية مفهوم عام وشامل يشير إلى كل أبعاد ومكونات العملية التعليمية في إطارها الجغرافي وبيئتها الاجتماعية، وما يحكمها من الداخل والخارج وتتضمن:

أ- **البيئة الخارجية:** وهي تقع خارج حدودها وهي نوعان:

1. **البيئة الخارجية البعيدة:** وهي تلك القوى والعوامل المجتمعة التي تؤثر على المدرسة وعلى عناصر البيئة القريبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولكن وعى المدرسة قد لا يكون واضحا.

2. **البيئة الخارجية القريبة:** وهي تلك القوى البشرية كالعملاء والجمهور وأولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدني.²

ب- **البيئة الداخلية:** وهي تشمل كل ما يقع داخل المدرسة سواء في بنائها الاجتماعي والتي تنشأ فيها التفاعلات والعلاقات داخل الأنشطة المدرسية المختلفة سواء داخل الفصول أو قاعات الدراسة أو في المعامل أو في الملاعب³، أي أنها تتم داخل المدرسة كلها كنظام اجتماعي يرتبط فيه التلاميذ بطرق مختلفة ويقومون من خلالها بأداء واجبات ومسؤوليات وفق المعايير المحددة للأداء المدرسي وما ينتج عنه من خبرات تربويه تهدف إلى:

• تحقيق أهداف تعليمية من حيث اكتساب الطالب للمعارف والمهارات والكفاءات التي تنمى مع طبيعة المرحلة التعليمية ومرحلة النمو بالنسبة له.

• زيادة قدرة المتعلم على التفاعل الاجتماعي وإدراكه لطبيعة قدراته وأبعادها وتوجيهه التوجيه الصحيح لتنمية هذه القدرات فمن خلال عملية التفاعل بين التلميذ والمعلم وبين التلاميذ ومن

¹ السيد سلامة الخميسي، مرجع سبق ذكره، ص 18.

² بدران الغربي وآخرون، مرجع سابق، ص 23.

³ السيد سلامة الخميسي، مرجع سبق ذكره، ص 18.

خلال الأداء ومعرفة التلميذ نتيجة أدائه يحصل على التغذية الراجعة التي تساعد على فهمه لأدائه وقدراته وتدعيم هذا الأداء وتغيير مساره.¹

ثانيا: العناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر:

تعتبر المدرسة تنظيم بشري تسوده علاقات اجتماعية بين مكوناته، فهي تتضمن مجموعة من الأفراد متفاعلة فيما بينها يحكمها تنظيم معين ينظم العلاقات وأنماط السلوك داخلها فالمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية اجتماعية تتضمن مجموعة من الوحدات الأساسية المحركة لها والتي تشمل الجانب الإداري بتعبير تالكوت بارسونز والنسق الفني والنسق الانتظامي (المعياري)، وحسب علي شتا فالنسق الإداري للمدرسة " الإجراءات المدرسية بما فيها من مدراء ومراقبين وموجهين والنسق الفني للمدرسة فيشير للهيئة الفنية المسؤولة عن التدريس كمهنة والتي تتولى مسؤولية إعداد التلاميذ وتدريبهم"²، كما يرى بأن النسق الانتظامي للمدرسة يشير للقواعد المنظمة للعلاقات والروابط المعيارية بين المدرسين والإدارة المدرسية وبينهم وبين التلاميذ، إذاً فالجانب البشري وبالأخص الجانب العلائقي هو أحد العناصر البنائية للمدرسة بوصفها تنظيماً اجتماعياً وما دام كذلك فإن هذا الأخير يتضمن بدوره عناصر مكونة له ومتداخلة تتفاعل فيما بينها وفي ضوء هذا سنتناول في دراستنا هذه المعلم أو بالأحرى أستاذ التعليم الثانوي، وكذلك المعلم أو الطالب وأخيراً الإدارة المدرسية باعتبارها تنظيم رسمي ينظم العلاقات داخل الحقل المدرسي.

(1) المعلم (الأستاذ)

أ- تعريفه: يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية، تلك العملية التي لا تصلح ولا يستقيم أمرها ولا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان المعلم ذا ضمير واعي حي حيث يقول الغزالي: "من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً"³، أما الشيخ العربي التبسي فيقول في مقدمة المنهاج مبيناً الدور الأساسي للمعلم في العملية التربوية فيقول: "ولكن البرامج مهما كانت قيمتها التقديمية وجدتها لا تساوى شيئاً إلا بالمعلم الذي يسهر على تطبيقها فضمائر وقلوب

¹ سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998، ص 77.

² علي شتا، نادية عمر الجولاني: مرجع سابق، ص 153.

³ سعيد اسماعيل علي: المدخل في العلوم التربوية، القاهرة: عالم الكتب، 1982، ص 156.

وعقول رجال تربيتنا هي وحدها التي تمد الحيوية المباركة المطبوعة بها كل الأعلام الإسلامية¹.

ويطلق حديثا على المعلم: الأستاذ أو المدرس، ويسمى قديما بالمريى أو المؤدب، والمدرس اسم فاعل من درس بمعنى علم فيقال درس البعير أي راضه... والأستاذ أو المدرس هو الذي يتلقى عنه الناس العلم وهو الذي يتخذ من التعليم مهنة له²، ومعلم جمعه معلمون من مهنة التعليم دون المرحلة الجامعية، مدرس تخرج على يد معلم كبير، من يسهر على التربية والتعليم³.

ويرى محمد سامي منير في كتابه المدرس المثالي بأن المعلم هو: "العنصر الأساسي في الموقف التعليمي وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي والمحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم وهو المثير لدواعي الابتهاج والحماسة والتسامح والاحترام والألفة والمودة"⁴

فهو "الركن الركيز أو قطب الرحا في الموقف التعليمي كله... وله وضع خاص في العملية التعليمية وهو العنصر الحيوي الذي يحتك بالطالب مباشرة في الموقف التعليمي وبالتالي فهو الأساسي في تعليم الطفل القدرة على إنشاء العلاقات الإنسانية مع الآخرين ويتم من خلاله تنفيذ البرامج التعليمية"⁵ كما يعتبر المعلم الصالح "هو الذي يدرك أهداف التعليم في المرحلة التي يعمل بها إدراكا جيدا ويستطيع أن يساير عصره وتطوره وعلومه ومعارفه وتغيراته العلمية والتكنولوجية"⁶.

من هذه التعاريف نستشف بأن المعلم شخصية مهمة في العملية التربوية فإليه تسند أصعب المهام وهي مسؤولية عظيمة وخطيرة مثلما ذكر الغزالي وعظمتها تكمن في كونها تعد جيلا بأكمله للمستقبل وتزوده بالقيم والمعايير فهو الذي يشكل المجتمع فيما بعد وصلاحه مرهون بهذه المهنة النبيلة.

وحديثنا عن المعلم في هذه الدراسة يختص بأستاذ مرحلة التعليم الثانوي التي هي مجال دراستنا، ف**أستاذ التعليم الثانوي** هو الشخص المكلف بتدريس المواد العامة والتكنولوجية والتربية البدنية والفنية في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ويقوم بخدمة أسبوعية مدتها 18 ساعة ويتم توظيفه من بين الطلبة والأساتذة المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة الحاصلين على ليسانس

¹ مصطفى عشوي: **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، باتنة: دار الأمة، بدون تاريخ، ص 37.

² محمد جميل خطاب: **الإعداد الخلقي والروحي للمعلم والمعلمة**، الرياض: دار المعارج الدولية للنشر، 1995، ص 50.

³ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لبنان: دار الشرق، 2000، ص 10، 14.

⁴ محمد سامي منير: **المدرس المثالي**، نحو تعليم أفضل القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2000، ص 9.

⁵ علاء الدين أحمد الكفاني وآخرون: **مهارات الاتصال والتفاعل في عملية التعليم والتعلم**، تحرير عبد السميع محمد، ط 2، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2005، ص 160، 161.

⁶ تركي رابح: **أصول التربية والتعليم**، ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 387.

تعليم، كما يوظف عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات من بين المترشحين الحاصلين على شهادة ليسانس في التعليم العالي أو شهادة مهندس دولة، يتولى القيام بعدة مهام ونشاطات نتناولها فيما يلي:

•نشاطات أستاذ التعليم الثانوي.

حسب القرار رقم 153 المؤرخ في 26 فيفري 1991، والذي يحدد مهام الأساتذة في التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، حيث حدد له نشاطات بيداغوجية وتربوية تتمثل فيما يلي:

- أ- النشاطات البيداغوجية: وتشمل النشاطات البيداغوجية على:
 - أ- التعليم الممنوح للتلاميذ.
 - ب- العمل المترابط بتحضير الدروس وتصحيحها وتقييمها.
 - ت- تأطير التدريب والخبرات التربوية.
 - ث- المشاركة في عمليات التكوين المختلفة.
 - ج- يقوم بمنح التلاميذ المعارف والمعلومات التي يتضمنها البرنامج الرسمي والمخصص له المواقيت الرسمية الواجب التقيد بها بصفة قانونية و كاملة.
 - ح- يتولى اختيار مواضيع الفروض والاختبارات وتصحيحها وهو المعني بها مباشرة في حالات خاصة تقررها مجالس التعليم أو مجالس الأقسام.
 - خ- يتولى حساب المعدل في مادته كذا تسجيل العلامات التي يتحصل عليها التلاميذ في فروض المراقبة المستمرة والاختبارات والملاحظات على الوثائق والكشوف المتداولة.
 - د- يلزم بالمشاركة في عمليات التكوين وتحسن المستوى وتجديد المعلومات التي تنظمها وزارة التربية سواء كمستفيد أو كمؤطر بما في ذلك العمليات التي تبرمج أثناء العطل المدرسية.
 - ذ- تدخل مشاركة الأساتذة في الأنشطة المتعلقة بالامتحانات والمسابقات التي تنظمها السلطات من حيث إجراءات وحراستها وتصحيحها ولجانها في الواجبات المهنية المرسومة لهم.
- النشاطات التربوية:

يساهم الأساتذة بصفة فعلية في ازدهار المجموعة التربوية وفي تربية التلاميذ وإعطاء المثل بما يلي:¹

- أ- المواظبة والانتظام في الحضور والقدوة والسلوك.
- ب- المشاركة في النشاطات التربوية والاجتماعية.
- ت- الاهتمام بكل ما من شأنه ترقية الحياة في المؤسسة.
- ث- يكون مسؤول عن جميع التلاميذ الحاضرين الموضوعين تحت سلطته المباشرة في القسم طيلة المدة التي يستغرقها الدرس الذي يكلف بإلقائه في إطار التنظيم العام للمؤسسة وجدول التوقيت الرسمي.
- ج- يكون مسؤولا عن انضباط التلاميذ الموكلين إليه وعلى أمنهم ويلزم بالتكفل بهم من بداية الحصة إلى نهايتها.
- ح- تنظيم علاقة الأساتذة ببعضهم البعض من خلال التنسيق والتشاور وذلك بتعيين أستاذ رئيس قسم حسب القرار الوزاري رقم 177 بتاريخ 26 فيفري 1991 حيث يقوم ب:²
 - بعملية التنسيق بين الأساتذة الذين يدرسون في القسم الواحد وتنشيط التفكير الجماعي في المشاكل التي يلاقيها التلاميذ والأساتذة داخل القسم.
 - المشاركة في خلق جو ملائم يحفز التلاميذ على بذل الجهد المتواصل ويدفع الأساتذة إلى تقديم عمل ناجح.
 - التنظيم الأفضل للتعاون داخل القسم لتحقيق نجاعة أكبر لعمل الأساتذة.
 - إقامة الجو المناسب والكفيل بتحسين قدرات التلاميذ.
 - بالإضافة إلى تعيين أستاذ مسؤول المادة وفق القرار 174 بتاريخ 26 فيفري 1991 الذي يحدد مهامه والتي تدخل كذلك في إطار التنسيق والتعاون والتشاور بين أساتذة المادة الواحدة من خلال:³
 - تنظيم التشاور بين أساتذة المادة الواحدة.
 - التأكد من تطابق الطريقة التربوية المتبعة مع الأهداف والبرامج والتوجيهات الرسمية المتعلقة بتدريس المادة.

¹ تركي رايح :المرجع السابق، ص 161.

² المرجع نفسه، ص 161.

³ تركي رايح : المرجع السابق، ص 162.

•المساعدة على اقتناء الوسائل التعليمية والتجهيزات الضرورية لإعطاء تعليم ناجح واستعماله بصفة عقلانية.

•العمل على انسجام المقاييس والمناهج والكيفيات فيما يتعلق بمراقبة عمل التلاميذ وتقييمه وتنقيطه.

•اقتراح ترتيب الأنشطة بكيفية منسجمة قصد الاستغلال العقلاني للتوقيت الأسبوعي المخصص للمادة.

•تنفيذ الإجراءات الضرورية التي يتطلبها العمل المشترك بين المواد.

•يشارك في تنظيم الأنشطة التربوية المكملّة للمادة التي يقوم بها والتي تتمثل في الخرجات وفي إنشاء النوادي وتنشيطها وفي المجلة أو النشرة الداخلية والمعارض وتكوين الجماعات الوثائقية وأي نشاط تربوي أو وثائقي يرمي إلى تنمية حب الإطلاع وتشجيع روح البحث وبعث جو التنافس في المؤسسة.

•يعقد الأساتذة المسؤولون على المواد اجتماعات شهرية للتنسيق فيما بينهم ويجتمعون تحت رئاسة مدير المؤسسة مرة في الشهر .

هذه المهام التي حددها المشرع الجزائري بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي والتي تبقى غير كافية فيما يخص إنعاش المناخ المدرسي والحياة المدرسية.

ب . أدوار المعلم (الأستاذ):

يظن العديد من الناس أن عمل المدرس ينحصر في تزويد طلبته بالمواد المختلفة التي يحتاجها تخصصهم وأن مهاراتهم ترتبط بمقدار ما يستوعبه تلامذته من العلم على يديه وكأن نجاحه يتوقف على مقدار نجاح الطلبة في الامتحانات السنوية ولكن هذا يعتبر عين الخطأ لأن الطالب له كيانه هو أيضا وهو الآخر يعتبر محور العملية التربوية فإذا كان دور المعلم أو الأستاذ ينحصر في تقديم المعلومات وتقييمها فهذا التربوي بهذا المفهوم مشلول من حيث: " وظيفة المدرس ليست إعداد التلاميذ للفوز في الامتحانات والمعرفة ليست كافية لإعداد المرء للحياة وعمل المدرس إذا وقف عند

هذا الحدّ يكون عملاً ناقصاً لا فائدة فيه للفرد ولا للمجتمع ولا يستطيع بحال أن يحقق غايات التربية السامية"¹.

يؤكد كيني على " أن كفاءة المعلم الجيد وفاعليته في التدريس ينبغي أن تقاس بمدى قدرته على تأدية الأدوار تأدية ناجحة"²، ويحدد عبد الرزاق مقران أدوار المعلم في أربعة نقاط هي كالتالي:

1. أدوار مرتبطة بالتنمية الاجتماعية والذاتية للطلبة.
 2. أدوار ترتبط بتنمية معارف الطالب.
 3. أدوار ترتبط باستعمال الوسائل والمناهج العلمية.
 4. أدوار ترتبط بتنمية الأستاذ من خلال التكوين المستمر والبحث.
- ولخص عبد الرحمان صالح الأزرق نقلاً عن أمال صادق وفؤاد أبو خطب أهم الأدوار التي يشترك فيها أغلب المعلمين وتنمائل فيها أكثر المواقف التعليمية كما أشار إليها لبيد جرين في الآتي³:

- دور الخبير في التدريس.
 - دور الخبير في المادة.
 - دور ممثل قيم المجتمع وثقافته.
 - دور المسؤول عن النظام وممثل السلطة.
 - دور العامل في حقل النشاط المدرسي.
 - دور قناة الاتصال في المجتمع والجمهور.
 - دور المتعلم والدارس.
 - دور القائم بالأعمال المكتبية.
- كما طرح أدوار أخرى أخذها من دراسات عربية وأجنبية ركزت على دور المعلم كموجه في العملية التعليمية وكنصر أساسي وهام في الجماعة والبيئة المدرسية ومن ذلك دراسات أحمد زكي صالح

¹ محمد رفعت رمضان وآخرون: أصول التربية وعلم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي، 1984، ص 150.

² مجيد إبراهيم دمغة، عبد الجبار توفيق اليباش: دور المعلم ومتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور العلمي والتكنولوجي، القاهرة: دار الكتاب للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ص 29.

³ عبد الرحمان صالح الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، لبنان: دار الفكر العربي، بدون تاريخ، ص 3.

البهي السيد، عزيز حنا 1965 ونعيم الرفاعي وكذا دراسات بار وكيني وماكرنكو وكلباتريك، ومن أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم كما جاء في هذه الدراسات¹:

- دور الموجه لتلاميذه من الناحيتين النفسية والاجتماعية.
 - دور الموجه لعملية التعلم والتعليم.
 - دور العامل في جماعة المدرسة.
 - دور المواطن في المجتمع الذي ينتمي إليه.
 - تخطيط عملية التعلم وتنفيذها وتقويمها².
- بينما حدد أميندون وآخرون مجموعة من الأدوار التي يقوم بها المعلم داخل الصف وتتمثل في:

- تخطيط النشاطات الصفية.
 - تحفيز التلاميذ على التعلم.
 - تقديم العون والمساعدة إلى التلاميذ أثناء عملية التعلم.
 - إدارة وضبط حلقات الحوار والمناقشة الجماعية.
 - حفظ النظام وضبط الفصل.
 - القيام بعملية التقويم³.
 - دوره كشرك لأولياء الأمور في تربية أولادهم.
 - دوره في غرس القيم والمبادئ الإسلامية السمحة في الناشئة.
- وتتحدد أدوار المدرسين في إطار الأهداف التربوية والتعليمية والتي من الطبيعي أنها تختلف باختلاف الأنظمة التعليمية والبيئة المدرسية والظروف البيئية والثقافية والاجتماعية في المجتمع الذي توجد فيه، وكذا طبيعة المادة الدراسية والفروق الفردية في شخصيات المعلمين، لذا نجد اختلاف بين الباحثين في تحديد هذه الأدوار رغم أنها في الأخير تصب في اتجاه واحد.

خصائص وسمات المعلم الناجح:

¹ عبد الرحمن صالح الأزرق: المرجع السابق، ص 4.

² المرجع السابق، ص 4.

³ المرجع نفسه، ص 5.

نظرا للدور الذي يلعبه المعلم باعتباره أحد العناصر الأساسية في الموقف التعليمي فهو المحرك لدوافع المتعلمين عن طريق أساليب التدريس المتنوعة والمعلم الناجح هو الذي يراعى خصائص المادة الدراسية التي يعلمها من جهة وخصائص المتعلمين من جهة أخرى فقد أكدت دراسة "إكستروم" ودراسة "سور" أن سمات المعلمين الشخصية الإيجابية المتميزة انطبعت على السمات الشخصية لتلاميذهم فالخصائص الشخصية العالية للمعلمين والمناخ الانفعالي الموجب الذي أوجده مع تلاميذه أثر تأثيرا إيجابيا في الخصائص الشخصية لهؤلاء التلاميذ¹، وذلك يرجع لخصائصه الشخصية والمعرفية والتي نلخصها في النقاط التالية:

(1) الخصائص الشخصية:

من أهم هذه الخصائص:

- أن يتمتع المعلم بالصحة النفسية والتوافق النفسي ويتمتع كذلك بصحة جسمية وعقلية جيدة، وأن يكون هادئا واسع الصدر، منفتح الذهن قادرا على القيادة.
- أن يكون متسامحا يتميز بمفهوم إيجابي عن ذاته والثقة بالنفس ويحافظ على هيئته.
- أن يتميز بالرزانة وثبات الشخصية بعيدا عن الرعونة.
- أن يتصف بالأمانة والحياد وعدم التحيز لكي يصبح قدوة حسنة لغيره.
- أن يكون مدركا لنزعة الاستقلالية للتلاميذ المراهقين فلا يسئ تفسير سلوكهم التحري².

بالإضافة إلى:

- حبّ المهنة وإيمان المدرس برسالته.
- الشخصية القوية.
- الشعور بالمسؤولية.
- الروح الجماعية.
- التفاؤل والحيوية والنشاط والانتظام.
- الميل إلى التطوير في مجال تخصصه.

¹ علي راشد: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1996، ص 16.

² حسن منسي: إدارة الصفوف، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2000، ص 80، 81.

- السلامة من العيوب والعيوب والعاهات الجسمية¹.

(2) الخصائص العلمية:

ليس من السهل أن نقيس هذه السمة والميزة عند المعلمين كونها لا تتوقف على معارفهم فقط، بل تشمل امتلاكهم لأساليب واستراتيجيات التدريس الملائمة إلا أننا يمكن أن نشير إلى أهم هذه الخصائص فيما يلي:

- الفهم الجيد لطبيعة المتعلمين من حيث خصائصهم ودوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم والفهم العميق للبيئة التي يعيشون فيها وإدراك التغيرات العالمية.
 - معرفة أساليب وطرائق التقويم الملائمة لتشخيص وفهم المتعلمين.
 - التفاعل الجيد مع المتعلمين وإتاحة الفرصة للمناقشة والحوار وإقامة علاقات ديمقراطية معهم.
 - إدراك الجانب الإداري والفني في العملية التعليمية وإدراك المعلم لأهمية الجانب التقني خاصة ما يتعلق بالجوانب التكنولوجية واستخدامها في المجال التعليمي ومتابعة تطورات هذه التقنيات وتطبيقاتها المختلفة في العملية التعليمية².
- وقد أشارت بعض الدراسات كدراسة " ویتی " WITTY أن السمات التي يتميز بها المعلم الفعال مرتبة تتاليا كما يلي:

1. التعاون والاتجاهات الديمقراطية.
2. الصبر.
3. المظهر الشخصي والمزاج المرح.
4. الحس الفكاهي.
5. الاهتمام بمشكلات المتعلمين.
6. استخدام الثواب والعقاب.
7. التعاطف ومراعاة الفروق الفردية.
8. سعة الميول والاهتمامات.

¹ وهيب مجيد الكبيسي، صالح أحمد حسن أحمد الداهيري: المدخل في علم النفس التربوي، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2000، ص 112، 113.

² صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم: إدارة الفصل وتنمية المعلم، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2007، ص 104.

9. العدل وعدم التحيز.

10. السلوك الثابت والمنسق.

11. المرونة.

12. الكفاءة¹.

وبناء على ما سبق فإن الممارسة التعليمية للمدرس تتطلب منه أن يكون خبيراً بكل أبعاد العملية التربوية وأقطابها والمرونة وسرعة التكيف مع متطلباتها التي تتجدد من حين لآخر حسب الموقف التعليمي وما يمليه عليه، لذا يجب أن يكون كذلك مزوداً ببعض المهارات الضرورية التي تساعد على ذلك ومن أهمها:

أ- المهارات المعرفية: وتتعلق هذه المهارات بما يجب أن يتوفر لدى المدرس من معلومات

وأفكار ورصيد من المعارف وتحكم في المادة التعليمية وطرق تدريسها وكيفية تبسيطها ونقلها للتلاميذ بالإضافة إلى المشاركة في تطوير المناهج الدراسية وإثرائها وبناء إستراتيجية متكاملة لإدارة الصف المدرسي والإيمان بحتمية التغير لأحسن كقاعدة للتطوير والاستجابة الفاعلة والمتفاعلة معه للتكيف مع المتغيرات المتسارعة والإسهام في تحديثها.

ب- المهارات الفنية: يجب أن يتزود ببعض المهارات الفنية المتعلقة بعمله الذي يقوم به مثال على ذلك المهارات التي تتضمن تخطيطاً للدروس وتحليل الأهداف من حيث الفئة والمستوى حيث تساعد هذه المهارات في اختيار أنسب طرق التدريس والوسائل التعليمية وكذا في بناء وسائل التقويم².

ت- المهارات الإنسانية: كما هو معلوم فإن الصف مجتمع بشري يضم تركيبة من الأفراد الذين لهم خصائص وقدرات وميول وأمزجة مختلفة يحدث بينهم تفاعل مستمر وتربطهم علاقات متشابكة لها تأثير كبير على أدائهم وعلى أداء المدرس لذا يتوجب عليه أن يكون على علم بطرق الاتصال الفعال وأن يعمل على خلق علاقات إنسانية إيجابية تساعد التلميذ على تخطي المشاكل والصعوبات التي يواجهها أثناء تدرسه وذلك بفتح قنوات للاتصال والحوار والنقاش الهادف معه والقائم على

¹ سامي محمد ملحم: سيكولوجيا التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006، ص 461.

² علي راشد: المرجع السابق، ص 16.

أساس متين من الحب والاحترام والثقة وكذا بينه وبين باقي زملائه وإدارة المؤسسة وباقي المتعاملين التربويين.

وكما نعلم أن دور المعلم لا يقف عند هذا فقط بل يعد نقلا لثقافة المجتمع إلى الأجيال " ومن ثم إحداث التغير المطلوب في المجال الاجتماعي والثقافي لأن التربية من أجل التغير تتطلب معلمين يعرفون محتوى ثقافتهم ويعملون على اتساعه"¹، ويؤمنون بأن الأصول الإسلامية المتمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد «صلى الله عليه وسلم» هي بحق ينابيع غنية بالقيم والمبادئ والتوجيهات السليمة² يجب أن ينهلوا منها قدر استطاعتهم فيكونون للنشئ القدوة الصالحة في الأقوال والأفعال ويكونوا في نفس الوقت متكيفين مع التغيرات السريعة التي تحدث وعلى علم بالمشكلات التي تخلفها للمساهمة في حلها وتخطيها، وكذلك على علم بما يحدث في مجتمعهم وما يطرح من انشغالات واهتمامات لدى أفرادهم.

لذا يجب على القائمين على جهاز التخطيط التربوي مراعاة بعض الشروط ومن بينها أن تضع تخطيطا شاملا للقوى البشرية اللازمة لمختلف مراحل التعليم، وأن تحدد المواصفات اللازم توفرها في المدرس وتحدد طرق اختيار الأساتذة وشروطها وأن تبحث في علاقته مع التلاميذ ومع محيطه الاجتماعي وأن تعمل على تقويمه وتساير أفعاله عن طريق الرسالة الدائمة ليكون مضطعا على ما جاء من جديد في حقل التربية وخاصة في مجال السيكولوجية وكيفية التعامل مع التلميذ حتى تستطيع أن يؤدي مهمته بوعي وتبصر وحتى لا يكون طرفا فاعلا في ظهور بعض السلوكيات المتطرفة أو العدوانية لدى التلميذ.

2. المتعلم (التلميذ).

بعدما تطرقنا للمعلم سنشرع الآن في تعريف الطرف الثاني في العملية التربوية، وهو التلميذ الذي يعتبر مركز اهتمام البيئة الاجتماعية المدرسية وهدف نشاطها والتقاء مجهودات كل العاملين بها باقي مدخلات النظام التربوي، فهو بذلك: "محور العملية التربوية وهو يبدو وكأنه أضعف أركان هذه العملية وهو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية إيجابا وسلبا، ولكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني

¹ عبد القادر ميسوم: تحسين الأداء التربوي والفعالية لدى المدرسين، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، بدون تاريخ، ص 14.

² علي راشد: المرجع السابق، ص 18.

فشلها"¹، حيث يعرفها برنارد وبريكون Bernard et Bricon في كتابهما -تكوين المكونين- فيرون: "أن التلاميذ أو جماعة الصف هي جماعة من التلاميذ وهي بذلك جد منظمة تحكمها علاقات خارجية، ولكن جماعة الصف هي أيضا جماعة من الأشخاص مجتمعة"²، وهذا يعني أن التلاميذ عبارة عن جماعة في تنظيم تحكمه قوانين وثقافة ما تنظم وتطبع الحياة به، والتلميذ هو الجزء الأهم منه، أما أحمد إسماعيل حجي فيعرف التلاميذ أو يعتبرونهم: "أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم بل إنهم أهم مدخلات العملية التعليمية إذ بدون تلاميذ لا يكون هناك فصل ولا يكون هناك تعليم وتلاميذ المدارس أعمارهم مختلفة وفقا لأعمارهم ينقسم التعليم إلى مراحل كما ينقسم كل مرحلة إلى صفوف دراسية"³.

ومن هذا التعريف يتضح أن التلميذ أهم أطراف العملية التعليمية، وبدونه لا يمكن تأسيس مدرسة لأنه هو الأساس في وجودها ووجود أي نظام، والتلميذ المعني بالدراسة هنا هو تلميذ المرحلة الثانوية والتي تستقبله بعد نهاية تعليمه في مرحلة المتوسط وبعد حصوله على معدل قبول يسمح له بالالتحاق بها كما تحدده المناشير الوزارية ويشمل المرحلة العمرية من 15-18 سنة، وهي التي تمثل فترة المراهقة من مراحل نموه وهي أكثر الفترات حرجا لأنه يمر خلالها بتغيرات فسيولوجية وسلوكية ولهذه التغيرات عدة مطالب واحتياجات تربوية وتعليمية يتوجب على المدرسة مراعاتها. والمراهقة تعني "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي ويشير ذلك إلى أن النمو لا ينتقل من مرحلة على مرحلة فجأة ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل"⁴، وهي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد واكتمال النضج فهي بهذا عملية بيولوجية عضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها⁵ وهي تخضع إلى حد كبير إلى عوامل اجتماعية وبيئية وثقافية تؤثر على الناشئ وتطبع سلوكياته وتوجهاته ويتحقق بذلك النمو المتكامل لشخصيته،

¹ رشيد حميد العبودي: **التعلم والصحة النفسية**، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، 2003، ص 113.

² Bernard Ionoree et Goel Bricon : **former en seinynants approche psycho sociologique et institutionnelle science de l'homme privàt et éditeur toulouse**, 1999, p 23.

³ أحمد إسماعيل حجي: **إدارة بيئة التعليم والتعلم**، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص 29.

⁴ عبد الرحمن العيسوي: **سيكولوجية المراهق المسلم**، مصر: دار الفكر العربي، 2009، ص 250.

⁵ رابع تركي: مرجع سابق، ص 242.

وهذا الهدف الأهم الذي تعمل المدرسة على تحقيقه ومن ورائها المجتمع ويتضمن هذا الهدف تكامل إعداد الطالب في نواحي النمو الجسمية و العقلية والاجتماعية والوجدانية والروحية¹.

(1) من حيث النمو الجسدي: فيمتاز النمو في هذه المرحلة بأنه سريع ويكتمل فيه

تكوين الشخص الجسماني سواء من الناحية الداخلية الفسيولوجية أو من الناحية الخارجية الجسمية ومن واجب المدرسة الثانوية في هذا الحال أن تهدف إلى اكتساب الطالب العادات الجسمية الصحية السليمة ومن وسائل تحقيق هذا الهدف إتاحة الفرص لممارسة النشاط الرياضي المناسب للتلاميذ مع مراعاة الفروق الفردية بينهم².

(2) ومن حيث النمو العقلي: تتميز هذه المرحلة بنمو القدرات العقلية ونضجها

بحيث يصبح المراهق قادر على التفكير في الأمور المعنوية المجردة كما يتجه بتفكيره إلى ما وراء الطبيعة من خالق مدبر وجنة ونار ويميل المراهق إلى التفكير الديني وإلى الاعتماد على النطق أكثر من اعتماده على الذاكرة والحفظ الآلي³، وفي مطلع هذه الفترة يتزايد ذكاء المراهق الذي يعتبر القدرة الكامنة وراء جميع أنماط السلوك العقلي⁴ لذا تعتبر السنوات الدراسية وخاصة الأولى منها في التعليم الثانوي (الجدع المشترك) مرحلة ملاحظة وتوجيه حيث يتم خلالها توجيه الطالب إلى الشعبة أو التخصص الذي يتماشى مع قدراته وإمكانياته وميوله وعلى المدرسة وإدارة المؤسسة مساعدته على استغلال هذه القدرات وتنميتها وكذا العمل على تنمية معارفه ومهارته العقلية بشكل أوسع وتشجيعهم على البحث الذاتي واكتساب المعارف وتحفيزهم على العمل.

(3) من حيث النمو النفسي والانفعالي: فقد أكدت مجمل الدراسات التي قام بها

العديد من الباحثين على أن الانفعالات التي تعترى المراهق ترتبط ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها واستجاباتها وبالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني وتغيراتها الفسيولوجية.

¹ سيد إبراهيم الجبار: التربية ومشكلات المجتمع، مجموعة دراسات، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ، ص 151.

² المرجع نفسه، ص 151.

³ رابع تركي: مرجع سبق ذكره، ص 243.

⁴ عبد الرحمن العيسوي: أصول علم النفس الحديث، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، 1992، ص 82.

ويتعرض المراهق في كثير من الحالات إلى ما يسبب انحراف نموه ويجعله يعاني من بعض المشكلات السلوكية¹ كالحساسية الانفعالية له بحيث لا يستطيع غالباً التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية كما تعتريه مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة².

وعلى مؤسسة التعليم الثانوي أن تعمل على تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية لتلاميذها من خلال تفهمهم وتفهم طبيعة هذه المرحلة فكثير من المشاكل تظهر لديهم إذا لم يجدوا المتابعة والتوجيه وما نلاحظه في بعض مدارسنا عدم تفهمهم لبعض سلوكيات التلاميذ سواء من ناحية الأساتذة أو الإدارة المدرسية ومعاملتهم بقسوة والنبذ مما يجعلهم أكثر انفعالاً وتمرداً على نظامها وقوانينها ويجعلهم عرضة لسلوكيات سلبية.

(4) من حيث النمو الاجتماعي: تعتبر المراهقة أول مراحل تكوين الشخصية

الاجتماعية حيث يأخذ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة شكلاً مغايراً لما كان عليه في فترة الطفولة حيث تبدأ تتكون للمراهق علاقات من نوع جديد تربطه بغيره من المراهقين والشبان، ويشد ارتباطه بجماعات معينة منهم ويزداد ولاؤه لهذه الجماعات وتكون هذه العلاقات في العادة على حساب ارتباطه بالأسرة³، وعلى المدرسة الثانوية أن تعمل على " إعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملي على ما سبق أن اكتسبوه في المرحلة السابقة من اتجاهات وقيم وقواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك وأصول العلاقات بين الناس وتكوين الصداقات والتكافل والعمل الجماعي⁴ والتفاعل مع الآخرين وخاصة مع زملائهم ومدرسيهم من خلال العلاقات الرسمية وغير رسمية التي تربطهم معهم حيث يحتاج المراهق خلال هذه المرحلة إلى جماعة تستجيب لمستوى نموه ومظاهر نشاطه، تفهمه ويفهمها ولهذا يجد مكانته الحقيقية بين جماعة الأصدقاء التي تساعد على النمو الاجتماعي لأنها توفر له الجو الملائم ليتدرب على الحوار الاجتماعي ولينمي علاقاته الاجتماعية ومهاراته⁵.

¹ عبد الكريم قاسم أبو الخير: النمو من الحمل إلى المراهقة، ط 1، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2004، ص 150.

² رابع تركي: مرجع سابق، ص 243.

³ محمد إقبال محمود: المراهقة، ط 1، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2006، ص 39.

⁴ سيد إبراهيم الجبار: مرجع سبق ذكره، ص 153.

⁵ جابر عبد الحميد: علم النفس التربوي، ط 3، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 1994، ص 146.

(5) من حيث النمو الديني والأخلاقي: مع مظاهر النمو المختلفة التي ترافق مرحلة

المراهقة يحدث تغيير ونمو في الشعور الديني للمراهق فيلاحظ إعادة تقييمه للقيم الدينية وفي نفس الوقت يلاحظ تحول كبير في نظرة المراهق للخلق والمعايير الخلقية فالمراهق لا يتقبل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ويبدأ في مناقشة أي سلوك يصدر من غيره ويحاول إصدار أحكامه عليها فيقبل ما يروق له ويتماشي مع منطقته ويرفض ما يتعارض مع مثله العليا ويستمر في المثالية حتى اكتمال نضجه¹.

وبناءً على ما سبق فإن للمدرسة "دور خطير في حياة المراهقين وتشكيل مستقبلهم وتستطيع المدرسة عن طريق المواد العلمية وأسلوب المعاملة وعن طريق العلاقات الإنسانية السائدة وكذلك عن طريق الأنشطة المختلفة أن تساعد المراهقين على تحقيق مطالب النمو"² ، واحتياجاتهم واهتماماتهم في هذه المرحلة وخلق البيئة الاجتماعية المناسبة " التي تجنبهم الكثير من الصراعات التي تحفل بها هذه المرحلة وعن طريق التعاون مع الوالدين والأسرة تستطيع المدرسة أن تسهم في حل الكثير من مشكلات المراهق"³.

ومن أهم المشكلات الدراسية التي يواجهها التلميذ في المدرسة الثانوية:

(1) الغياب وعدم الانتظام في الدراسة: حيث أننا لو نظرنا إلى واقع مؤسساتنا التعليمية

فإننا نلاحظ أن هذه الظاهرة في تزايد كبير، وهذا قد يرجع إلى أسباب من أهمها: كراهية الطالب للمدرسة أو فشله الدراسي أو سوء علاقاته بها أو المرض أو عدم تكيفه مع الأوضاع المدرسية"⁴، وعدم متابعة الغيابات من طرف الإدارة بشكل حازم والتساهل في إعطاء ورقة الدخول للتلميذ مما يجعله يتمادى في ذلك ويؤدى في بعض الأحيان إلى الانقطاع عن الدراسة.

(2) الشغب والتمرد على النظام: وهذه الظاهرة أصبحت من الظواهر الأكثر انتشاراً في

كثير من مؤسساتنا التربوية وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي، يعاني منها المدرس في القسم، وتعاني منها الإدارة المدرسية خارجه وهذا يرجع على أسباب يعتبر النظام المدرسي من أهمها، فبعض مؤسساتنا التعليمية أصبحت مجرد مجمع للتلاميذ يفتقد للمناخ الاجتماعي والنشاط

¹ حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، ط 5، القاهرة: دار عالم الكتب للنشر، 1995، ص 383.

² رشيد حميد العبودي: مرجع سابق، ص 142.

³ المرجع نفسه، ص 142.

⁴ عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1999، ص 32.

الثقافي والرياضي الذي يجذب التلميذ إلى المدرسة مما يضطر التلميذ إلى التمرد على المدرسة ونظامها.

(3) العنف المدرسي: والذي أصبح من الظواهر التي تهدد النظام المدرسي والمؤسسات التعليمية لما يخلفه من آثار، وأصبح يشغل بال الكثير من القائمين على التربية والتعليم بالإضافة إلى الباحثين في هذا المجال.

(4) تأثير البيئة الاجتماعية على سلوكيات المراهقين: فكما رأينا أن المراهق يتأثر تأثراً كبيراً بمن حوله وخاصة من البيئة الاجتماعية هذه الأخيرة التي أصبحت في وقتنا الحالي تتسم بعم الوضوح نتيجة لعوامل متباينة ومتداخلة "وبشكل مبسط فإن عالم المراهقين في الزمن الحالي يعيش في زمن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات وشبكة الاتصالات العريضة والمتسعة فالمراهق الآن أصبح لا يخضع فقط لتأثيرات البيئة المادية المباشرة التي تتمثل في الحي والمنطقة السكنية التي يعيش فيها ولكن بتعايش مع ثقافات وقيم واتجاهات تنبع من مجتمعات مختلفة ومتباعدة الأطراف... بالإضافة إلى ما يمكن استدعاؤه من شبكات الانترنت وما يراه من أفلام على قنوات عديدة"¹.

وهذا بتأكيد له تأثير كبير عليه إذ استغل من الناحية السلبية ولم يكن هناك توجيه ومتابعة من طرف الأولياء وقد يتطلع إلى حياة ما قد لا تتوفر لديه مما يجعله في صراع وقلق متواصل وهذا بدوره يؤثر على تكيفه الاجتماعي ومن بين أهم الصراعات التي يعاني منها المراهق ما يلي:

- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة.
- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.
- صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره.
- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما تصوره له فكره الجديد.
- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.
- صراع بين مثالية الشباب والواقع.
- صراع بين جيله والجيل الماضي².

وتتجلى مظاهر الحياة الاجتماعية عند المراهقين في العديد من النقاط التالية نذكر منها:

¹ حسين حسن سليمان: السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005، ص 181.

² عبد الرحمان محمد العيسوي: أصول علم النفس الحديث، ص 253

- توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي.
 - الاهتمام بالمظهر الشخصي.
 - الميل إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس.
 - تحمل التطلع على المسؤوليات الاجتماعية والقيام بأحد الأدوار الاجتماعية.
 - التوحيد مع نماذج من خارج البيئة المباشرة مثل الأبطال والنجوم والزعماء.
 - الميل للمسايرة والموافقة والامتثال بغية التوافق الاجتماعي¹.
- وهنا يبرز دور المدرسة التي ينبغي أن تراعي هذه الخصائص وذلك من خلال معرفة كل من الأستاذ والقائمين على الجهاز الإداري المدرسي للحاجات النفسية والاجتماعية لتلميذ المرحلة الثانوية والتي يمكن إيجازها في:

3. الحاجات النفسية

من بين الحاجات النفسية للمراهق نذكر ما يلي:

- الحاجة إلى تقبل ذاته وإثباتها ولتكوين شخصية فريدة ومتميزة².
- الحاجة إلى الحب والاستقلال العاطفي الوجداني.
- الحاجة إلى ضبط النفس بخصوص السلوك.
- الحاجة إلى امتداد الاهتمامات خارج حدود الذات.
- الحاجة إلى الاتصال³.

4. الحاجات الاجتماعية

ويمكن إيجازها فيما يلي:

- الحاجة إلى أن يعترف المجتمع بهم.
- الحاجة إلى اعتراف الآخرين بالمراهق كوجود جديد عما كان عليه أيام الطفولة.

¹ عقيلة محرز: الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي (غير منشورة)، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2007-2008، ص 51.

² أحمد غلاق: تأثير الإعلام التلفزيوني على دوافع المراهقين للممارسة الرياضية، رسالة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية (غير منشورة)، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية البدنية، 2001، ص 114.

³ علاء الدين كفاقي: الإرشاد والإصلاح النفسي الأسري، المنظور النسقي الاتصالي، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1999، ص 121.

• الحاجة إلى استخدام المراهق لإمكانياته للتعبير عن ذاته وتوظيفها في خدمة المجتمع.

• الحاجة إلى تكوين علاقات جديدة.

• معرفة السلوك الاجتماعي المعياري المقبول الذي يقوم على المسؤولية الاجتماعية

وممارستها¹.

وهنا كذلك تبرز أهمية البيئة الاجتماعية للمدرسة من خلال علاقاته مع المدرسين والإداريين وخاصة

مستشار التوجيه المدرسي حيث يجب عليهم أن يتفهموا كافة الحاجات والمتطلبات النفسية

والاجتماعية لهذه المرحلة ويحاولوا التقرب من التلميذ لتصحيح أفكاره الخاطئة وتعزيز الأفكار

الإيجابية وتوجيهه التوجيه السليم بالتفاهم والتحاور والمناقشة والافتتاح، فهو يتأثر أكثر بأساليب

الإقناع والمنطق بدلا من المعاملة الصارمة.

وهذه قيم من قيم المواطنة الصالحة التي على المؤسسة التعليمية ترسيخها لدى التلميذ، والتي يتمثلها

من خلال سلوكياتهم وأفعالهم داخل المجتمع المدرسي.

3. الإدارة المدرسية

أ. **مفهوم الإدارة المدرسية:** ظهرت في العصر الحديث الإدارة المدرسية الحديثة

واتسع مفهوم الإدارة المدرسية ليشمل الجانبين الإداري والفني دون الفصل بينهما وأصبحت

مهمة المدرسة الأساسية هي تحقيق النمو الكامل للطلاب من الناحية الجسمية والعاطفية

والروحية والاجتماعية والسلوكية وأصبح الطالب محور الإدارة المدرسية الحديثة.

وتمثل الإدارة المدرسية جزءا كبيرا من الإدارة التعليمية (إذ أن صلتها بها صلة الخاص بالعام فهي

وحدة مسؤولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التعليمية التربوية ومسؤولة أيضا عن تحقيق رسالة

المدرسة).

ويعتبر مجال البحث فيها من المجالات التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين لذا جاءت تعريفاتها

متعددة ومتنوعة فهناك من يعرفها " الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة

إداريين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة

¹ عقيلة محرز: مرجع سابق، ص 51.

من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أساس علمية¹، ويشير هذا التعريف إلى أن الإدارة المدرسية جهاز يعمل على تحقيق أهداف الدولة في مجال التربية كما تعرف بأنها: "مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم"²، وحسب هذا التعريف فهي كذلك عملية تنسيق لعدة عمليات يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي، ويعرف العمارة الإدارة المدرسية بأنها: "مجموعة عمليات، تخطيط، تنسيق، توجيه، وظيفية تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئة بما يتفق مع أهداف المجتمع والدولة"³، حيث أشار هذا التعريف إلى العمليات الإدارية الأساسية أي ركز على وظائف الإدارة كما عرفها جوردن بأنها: "جملة الجهود المبذولة في الطرق المختلفة التي يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية والمادية لإنجاز أهداف المجتمع التعليمية"⁴، وحسب هذا التعريف فهي كذلك عملية توجيه لكل مدخلات المدرسة لتحقيق أهدافها، ويعرفها نشستر برنارد: "أنها ما يقوم به المدير من أعمال أثناء تأديته لوظيفته"⁵، ويقتصر صاحب هذا التعريف على حصر الإدارة المدرسية في وظيفة المدير مستبعدا باقي الإداريين.

وبناء على ما سبق فإن الإدارة المدرسية نشاط منظم ومقصود وهادف يعمل على تحقيق أهداف المدرسة وأداء وظيفتها في إطار خلق جو صحي تربوي وبيئة تساعد على حسن التمدرس.

ب. وظائف الإدارة المدرسية: لقد تغير وظيفة المدرسة واتسع مجالها في الوقت

الحاضر فلم تعد مجرد عملية روتينية تهدف إلى تسير المدرسة تسيرا روتينيا وفق قواعد وتعليمات معينة كالمحافظة على نظام المدرسة وحصر غياب التلاميذ وحضورهم وحفظهم للمقررات الدراسية وصيانة الأبنية وتجهيزاتها بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانيات التي تساعد على توجيه نموه العقلي

¹ جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2001، ص 18.

² يحيى محمد نيهان: الإدارة التربوية (بين الواقع والنظرية)، ط 2، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007، ص 33.

³ حسن محمد إبراهيم ومحمد حسنين العجمي: الإدارة التربوية، عمان، الأردن: المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، ص 152.

⁴ إسماعيل دياب: الإدارة المركزية، الإسكندرية: دار الجامعة للنشر، 2001، ص 97.

⁵ عبد الصمد الأغيري: الإدارة المدرسية، بيروت: دار النهضة العربية، 2000، ص 31.

والجسمي والروحي ومساعدته لتولي مسؤولياته في حياته اليومية والمستقبلية¹، ويمكن إيجازها أهم وظائف الإدارة المدرسية فيما يلي:

• **التخطيط:** وهو عبارة عن مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل والذي ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله وكيف يتم؟ ومتى يتم؟ فالتخطيط سلسلة من القرارات التي تتعلق بالمستقبل².

• **التنظيم:** يعتبر التنظيم من العناصر الأساسية للإدارة إذ بدونه لا يمكن للمديرين القيام بعملهم فهو الوسيلة التي يتمكن الأفراد بواسطتها من العمل معاً بكفاءة وذلك لكونه الإطار الذي يتضمن إعداد الجهاز اللازم لإنجاز الأهداف المحددة وتوزيع الواجبات على أعضاء هذا الجهاز بدرجة كبيرة من التنسيق والتنظيم يحدد التقسيمات الإدارية اللازمة التي تستدعيها طبيعة العمل وكذلك يحدد ويبين العلاقات وأنماط الاتصال بين الأجهزة المختلفة وداخل كل منها كما يحدد المسؤوليات والواجبات لكل فرد في الأجهزة المختلفة والسلطات والصلاحيات لتعمل هذه المسؤوليات ويرتبط التنظيم بالعمل الجماعي والجهود التعاونية وهي جوهر العمل الإداري³.

• **التوجيه:** وهو " إصدار الأوامر والنواهي والتعليمات والتوجيهات لإرشاد المرؤوسين عن كيفية إتمام مهامهم والتوجيه ليس تنفيذاً للأعمال وإنما هو توجيه للآخرين في تنفيذهم للأعمال"⁴.

• **الرقابة:** تعتبر الرقابة عنصراً أساسياً من عناصر العملية الإدارية التي يقوم بها الإداري وتظهر أهميتها على كونها أداة تعمل على تحديد وقياس درجة أداء النشاطات التي تتم في المنظمات من أجل تحقيق أهدافها والرقابة عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى وضع معايير للأداء يفترض أن تكون موضوعة سلفاً لأوجه النشاطات المختلفة⁵.

¹ إيناس محي الدين: مدير المدرسة (الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة)، عمان، الأردن: دار جليس الزمان، 2009، ص 93.

² رمزي احمد عبد الحي: التخطيط التربوي، ط 1، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة، 2006، ص 15.

³ محمد قاسم القريوني: مبادئ الإدارة (النظريات والعمليات والوظائف)، ط 3، عمان، الأردن: دار وائل للنشر، 2006، ص 199.

⁴ محمد بن حمودة: علم الإدارة المدرسية، نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري، عناية، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006، ص 220.

⁵ محمد حسن محمد حمادان: القيادة التربوية في القرن 20، ط 1، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006، ص 159.

•**التقويم:** من المعلوم أن التقويم يعتبر ركنا أساسيا من أركان أي عمل أو عملية منظمة وهادفة وفي مجال التربية نعني بالتقويم " العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة"¹.

•**التنسيق:** ويتمثل في توحيد الجهود وتعزيزها بين مختلف المستويات الإدارية من القاعدة إلى القمة والعكس، وما يعجل على تحقيق أهداف المنظمة ومن عناصره ما يلي:

1. حسن استعمال والاستفادة من الموارد المالية والمادية والبشرية.
2. خلق مناخ صحي وتربوي مبني على التعاون والتنسيق والمشاركة في اتخاذ القرارات وضمان انسياب العلاقات بين مختلف المتعاملين التربويين.
3. اختزال الوقت والتكلفة والجهد.

" وبالرغم من هذا التحليل والفصل لوظائف الإدارة ، إلا إنها لا يمكن أن ترى منفصلة عن بعضها في الحياة اليومية فهذه العناصر غالبا ما تظهر مندمجة مع بعضها، وفي الحقيقة فإن الاندماج الخفي لوظائف الإدارة هو ما جعل الكثيرين يترددون في قبول المفهوم العلمي للإدارة خصوصا أن النشاط الإداري غالبا ما يكون متشابكا أو معقدا"²، في الإدارة المدرسية الحديثة التي تشهد تطورا ملحوظا في فلسفتها وفي أهدافها والتي أصبح التلميذ فيها محور العملية التعليمية.

ج. **أنماط الإدارة المدرسية:** يعرف النمط الإداري بأنه " نظام العمل الذي يتبعه مدير المدرسة في الإدارة ويتخذ له سبيلا أو أسلوبه المتجسد في السلوك والتصرفات الشخصية والمهنية في كافة المواقف التربوية والإدارية"³.

وللإدارة المدرسية أنماط متعددة يطبع كل واحد المناخ السائد فيها وعلى بيئتها الاجتماعية وعلى أداء كل عنصر فيها ومن أشهر هذه الأنماط ما يلي:

– الإدارة الديكتاتورية:

¹ جودت عزت عطوي: مرجع سبق ذكره، ص 303.

² جودت عزت عطوي: مرجع سابق، ص 22.

³ محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة: ط 1، الأردن: دار الشروق، 2001، ص 67.

ويطلق البعض على هذا النمط النمط الديكتاتوري أو الأوتوقراطي وتعني كلمة أوتوقراطي اللاتينية الأصل حكم الفرد الواحد ولذلك فهي تعني خضوع العاملين في المنظمة لأوامر ونفوذ وسلطة شخص واحد منها وهو المدير¹.

وتتدرج السلطة في هذا النوع من الإدارة من أعلى إلى أسفل حيث يأتمر مدير التربية بأمر من هو أعلى منه في السلم الوظيفي، وهكذا حتى تصل الأوامر إلى التلاميذ ويكون هناك فصل تام بين التخطيط والتنفيذ بحيث يقوم المختصون بوضع الخطط بعيدا عن المدارس وجوها، كما أن الولاء في هذا النوع من الإدارة يكون للرئيس ويتخذ التوجيه الفتي في هذا التنظيم صفة ديكتاتورية²، كما ترى الإدارة الدكتاتورية أن السلطة الإدارية مفوضة إليها من السلطة أعلى مستوى منها وأن المسؤولية الضمنية قد منحت لها وحدها ولم تفوض لغيرها ويضع مدير المدرسة من هذا النمط في ذهنه صورة معينة لمدرسته ويقوم بوضع خطط وسياسات وفق هذه الصورة ولا يحيد عنها ويحاول إظهار الود والصدقة مع من يتفق مع سياسته وأفكاره والعكس مع من يخالفه في الرأي والسياسة³.

وفي ضوء " المعطيات السابقة يعتبر النمط الإداري الأوتوقراطي من الأنماط الإدارية المرفوضة من وجهة نظر الفكر الإداري المعاصر لأنه يهدم شخصية العاملين ويعوق بنائها ونموها وسبب القلق والاضطراب في نفوس العاملين وتتعهد فيه وحدة العمل الإنساني بين مدير المدرسة والمدرس والتلميذ وهذا ما يتعارض مع روح التربية الحديثة"⁴.

الإدارة المتساهلة (التسيبية):

يطلق البعض على هذا النمط الإداري مصطلح النمط الفوضوي أو النمط الترسلّي ويعد هذا النمط معاكسا للنمط الأوتوقراطي فهناك غياب لأي قيادة حقيقية وكل فرد حربي أداء العمل كما يرضيه.

" ويغلب على هذا النمط طابع الفوضى وسلبية القائد حيث أن هذا النوع من القيادة لا تحكمه القوانين أو سياسيات محددة أو إجراءات ويتميز هذا النمط من السلوك القيادي بعدم تدخل القائد في

¹ فاروق عبده قليلة: السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، ط 1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005، ص 232.

² محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008، ص 23.

³ تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، ط 2، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 20، 23.

⁴ جودت عزت عطوي: مرجع سابق، ص 25.

مجريات الأمور ولا يعطي توجيهات أو إرشادات للعاملين إطلاقاً¹، ففي هذا النمط تتوفر الحرية المطلقة لأعضاء التنظيم أثناء تأدية مهامهم وبذلك تنعدم السيطرة على المرؤوسين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتعم الفوضى والتسيب واللامبالاة وخرق النظام وتطبيق القوانين، مما ينتج عنه جو يسوده التوتر والقلق الذي لا يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، ولا يبعث على احترام المجموعة لشخصية القائد مما يكون له الآثار السلبية على علاقات العمل، وما ينجم عنها من تأثير على التلميذ وخاصة في الجوانب الروحية والاجتماعية والانفعالية.

- الإدارة الديمقراطية:

إن هذا النمط من الإدارة يأخذ بمبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتنفيذه تقوم الإدارة الديمقراطية على مبادئ عديدة من بينها: تنمية شخصية التلميذ والمدرس والمحافظة عليها والعمل على تنسيق الجهود بين العاملين في المدرسة، والمشاركة في تحديد السياسات والبرامج المدرسية إضافة إلى تكافؤ السلطة مع المسؤولية ومراعاة التوازن عند وضع البرنامج المدرسي وتنفيذه وإنشاء برنامج للعلاقات العامة²، " وللتلميذ قيمة بحد ذاته فهو محور العملية التربوية في هذا النمط وفيه تكافؤ الفرص أمام جميع التلامذة الذين يعملون ضمن إطار المساواة المطلقة... فجميع أفراد المجتمع المدرسي متساوون في ممارسة حقوقهم والنقد الذاتي والأسلوب العلمي هو الأسلوب المتبع في حل المشكلات"³.

ويعتبر هذا النمط من أكثر الأنماط إتباعاً في الإدارة المدرسية نظراً للأسباب التالية:

1. النظم الديمقراطي يشجع على المبادرات سواء من طرف التلاميذ أو من هيئة التدريس مما يظهر مواهبهم واستعداداتهم.
2. انتشار الفلسفة التربوية الديمقراطية وتطبيقها على العمل في المدارس.
3. أن أداء الفرد وإنتاجيته يتأثر بمدى اشتراكه في عملية اتخاذ القرارات وتحديد السياسات والبرامج.

¹ علي عياصرة، محمد الفاضل: الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية، ط 1، عمان، الأردن: دار الحامد، 2006، ص 129.

² محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات مدرسية، مرجع سبق ذكره، ص 27.

³ زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتون: أصول التربية ونظم التعليم، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية، 2002، ص 38.

4. إن هذا النمط يخلق جوا يسوده الاطمئنان وتبادل الخبرات والأفكار مما يزيد من إنتاجية المدرسة.

5. إن التربية ترتبط بالديمقراطية ارتباطا وثيقا وتسمح لها بالنمو لأن البيئة التي تسودها تكون بيئة تربية صحية.

ومما يلاحظ على هذا النمط أنه يقوم على مبدأ تنمية العلاقات الإنسانية وذلك بالعمل على جعل العمل جماعي وتشجيع التعبير التلقائي والمبادرات الفردية أي العمل على أحياء روح المبادرة لدى المرؤوسين إضافة إلى مبدأ المشاركة في اتخاذ القرار، ولا يتم تحقيق هذه المبادئ وتكوين العلاقات بين عناصر البيئة المدرسية إلا بالاعتماد على عملية الاتصال التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار والتجارب فيما بينهم.

تعريف الاتصال:

يعرف جمال الدين العويسات الاتصال على أنه: "أحد الوظائف الإدارية التي بدونها لا يمكن لبرنامج الجودة الشاملة أن تكتمل فأي تصور في خدمات الاتصالات يمكن أن يؤثر سلبا على مستوى أداء الأعمال في المنظمة"¹.

أهمية الاتصال:

يعتبر الاتصال أحد الوظائف والعمليات الإدارية الأساسية التي لا يتم بدونها إنجاز العمل فأي قصور في الاتصالات يمكن أن يؤثر سلبا على مستوى أداء الأعمال في المؤسسات.

وتظهر أهمية الاتصالات الإدارية ودورها في الإدارة من خلال تأكيد بعض النظريات الإدارية وخاصة أنصار المدخل السلوكي في الإدارة على مبدأ المشاركة كأساس للإدارة الناجحة والذي يرى أن الإدارة ليست مجرد هياكل وأقسام إدارية كما يوحى المدخل البنائي في الإدارة فالتنظيمات الإدارية من وجهة نظر السلوكية ليست إلا علاقات واتصالات تجرى في محيط العمل الإداري²، وتبرز أهمية عملية الاتصال في الجهاز الإداري المدرسي لعدة اعتبارات منها:

أ- الاتصال يلعب دورا أساسيا في تناول المشكلات المدرسية وطرق علاجها.

¹ جمال الدين العويسات: إدارة الجودة الشاملة، الجزائر: دار هومة، 2003، ص 59.

² محمد قاسم القريوتي: مرجع سبق ذكره، ص 284.

ب- الاتصال وسيلة فعالة في إحداث التأثير المطلوب على الفئة المستهدفة من أجل إنجاز الأهداف المطلوبة.

ت- كفاءة الاتصال والتواصل الإداري داخل المدرسة تزيد من قدرتها على تحقيق أهدافها.

ث- الاتصال وسيلة مهمة لإبلاغ القيادات العليا بتمام إنجازه من أهداف وما هي المشكلات التي ظهرت أثناء تنفيذ الخطط الإدارية والتعليمية أو الانحرافات التي لم تكن متوقعة والاقتراحات اللازمة لعلاج تلك المشكلات .

ج- الاتصال يعتبر الوسيلة الضرورية لتوحيد الجهود المختلفة في التنظيم وإحداث التغيير في أنماط سلوك الأفراد وتطوير فلسفة المدرسة.

ح- عملية الاتصال داخل المدرسة تحتوى على جانب انفعالي وآخر نفسي مما يكون له أكبر الأثر على المناخ الأكاديمي والإداري في النظام المدرسي.

خ- الاتصال يمثل الوسيلة الفعالة للممارسات القيادية الإدارية للسلطة والقوة¹.

أنواع الاتصال:

يوجز أحمد إبراهيم أحمد أنواع الاتصال في²:

أ- **اتصال نازل من القمة إلى القاعدة:** ويحتوى وظائف كثيرة لها أهمية بالغة ومن هذه

الوظائف:

- توجيه المرؤوسين وإعطائهم تعليمات خاصة بالعمل.
- شرح طريقة أداء العمل للمرؤوسين وعلاقتهم بباقي الأعمال في المؤسسة.
- إعطاء المرؤوسين معلومات عن الإجراءات والممارسات الخاصة بالعمل.
- تحديد أهداف وسياسات العمل للمرؤوسين.
- تدريب ورفع مهارات المرؤوسين.
- مساعدة المرؤوسين على حل مشاكلهم.

¹ أبو الوفا جمال، حسين سلامة: اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، عمان: دار المسيرة، 2000، ص 42، 43.

² أحمد إبراهيم أحمد: نحو تطوير الإدارة المدرسية، سلسلة دراسات نظرية وميدانية، ط1، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، 2002، ص 267.

ب- اتصال صاعد من القاعدة إلى القمة: وهو على جانب كبير من الأهمية لأنه يساعد

على أداء وظائف هامة منها:

- رفع معلومات عما تم انجازه.
 - رفع معلومات عن مشاكل العمل والمشاكل الصحية.
 - الاستفهام مما يجب عمله وكيف يتم الأداء.
 - رفع معلومات عن الزملاء والعلاقة بينهم.
- ومن هنا نجد أن مدير المؤسسة التعليمية بتطبيقه لوظائف الاتصال يستطيع أن يوفر المناخ السليم لقيام العملية التعليمية على أكمل وجه.

أهداف الاتصال الإداري: لقد تعددت وتنوعت أهداف الاتصال بالنسبة للباحثين فبالنسبة لراوية حسن ترى أن الاتصالات تهدف إلى¹:

1. تحقيق التنسيق بين الأفعال والتصرفات باعتبار المؤسسة عبارة عن مجموعة من الذين يعملون منفصلين عن بعضهم البعض فالمطلوب من المدير إطلاع المرؤوسين على الأهداف و الغايات المطلوب تحقيقها والبرامج والخطط التي تم وضعها من أجل ذلك إضافة إلى المسؤوليات الموكلة للموظفين لعملها.
 2. التعبير عن المشاعر الوجدانية .
- أما بالنسبة لإبراهيم مطاوع يرى أن الاتصال:

- يساعد العاملين على فهم أهداف وواجبات المؤسسة التعليمية فيما بينهم بطريقة بناءة من أجل تحقيق تلك الأهداف.
 - يساعد على تكوين علاقات إنسانية سليمة بين الرؤساء والمرؤوسين وبين المرؤوسين وبعضهم البعض فمقدرة الفرد على التعبير عن وجهة نظره وتوصيل رأيه للإدارة يضمن إلى حد كبير حلا لمشاكله في المؤسسة وخارجها.
- وبالنسبة لمجدي أحمد محمد عبد الله فالأصل²:

¹ راوية حسن: السلوك في المنظمات، الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية، 2001، ص 223.

² مجدي أحمد محمد عبد الله: علم النفس الصناعي (بين النظرية والتطبيق)، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 272.

- يسهم في تحقيق التوازن فهو عملية تفاعلية تتضمن التأثير والتأثير المتبادل الذي يؤدي بدوره إلى خفض التوترات النفسية بين الأفراد.
 - يساعد في اتخاذ القرارات، فلاتخاذ قرار معين يحتاج الأفراد إلى معلومات معينة لتحديد المشاكل وتقييم البدائل وتنفيذ القرارات وتقييم نتائجها.
- وعند القيام بتحليل أهداف الاتصال في الوسط المدرسي نجدها كلها تهدف إلى تحقيق مبادئ الإدارة الديمقراطية المتمثلة في تنمية العلاقات الإنسانية وتفويض المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرارات سواء كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

وسائل الاتصال المدرسي:

يعتمد مدير المؤسسة التربوية على مجموعة من الوسائل ليحقق الاتصال مع بقية العناصر ومن بين هذه الوسائل:

- المجالس المختلفة التي تعقد بالمؤسسة (مجلس الأساتذة، مجلس الأقسام، مجلس التنسيق والتسيير ... الخ)¹.
 - المقابلات: وتعد المقابلات سواء الفردية أو الجماعية من أوضح الوسائل الاتصال الإداري لأنها عادة ما تواجه وجهها لوجه ولأنها تختلف عن الوسائل الأخرى في أنها تمتاز بجانب الأخذ بالرد والتعليل والتفاهم ولذلك تعقد عادة مع الرؤساء والمديرين لتتم مناقشة الموضوعات والأمور الغامضة.²
 - وسائل الاتصال المكتوبة ويتحقق الاتصال الكتابي في المؤسسة التربوية من خلال: الاقتراحات، المذكرات، الشكاوى، التقارير، الأوامر والتعليمات المكتوبة والنشرات ... الخ).³
- وانطلاقاً مما سبق يتضح أن القائد أو المدير دوراً حيويًا وبارزاً في إنجاح عملية الاتصال بهدف تهيئة الظروف وتقديم الخدمات التي تسهل عمل كل عنصر بشري من عناصر البيئة المدرسية من أجل تحقيق أهداف المدرسة بالتكامل والتعاون وقبل التطرق إلى سمات وأدوار القائد التربوي (المدير) يجب أولاً إعطاء تعريف له:

¹ محمد الطاهر وعلي: الإدارة المدرسية (ابتدائيات، إكماليات، ثانويات)، الجزائر: دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع، 2002، ص 57.

² علي عياصرة، محمد الفاضل: مرجع سابق، ص 68.

³ أحمد إبراهيم أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 260.

مفهوم القيادة التربوية:

عرفت بأنها " النشاط أو السلوك الذي يمارسه التربوي للتأثير في جميع العاملين بغية توجيه سلوكهم وتنظيم جهودهم وتحسين مستوى أدائهم من أجل الارتقاء بالعملية التربوية من حيث الكم والكيف والعمل على تحقيق أهدافها"¹، ومعنى هذا أن المدير أو القائد هو الموجه المنظم والمنسق لجهود العاملين بالمدرسة فهو " المسؤول الأول الذي يمثل الدولة داخل المدرسة الذي أنابه المجتمع عنه في إدارة عملية التطوير والتحديث التي يحلم بها كل أفراد المجتمع وهو الذي ارتضاه أولياء الأمور نائبا عنهم ووضعا فيه نقتهم من أجل تربية وتعليم أبنائهم وبناتهم"².

أما تعريف مدير الثانوية في التشريع المدرسي الجزائري: فهو الشخص القائد المؤهل الذي يتولى التأطير والتسيير التربوي والإداري لمؤسسة التعليم الثانوي³.

أدوار مدير المدرسة:

1. **دوره كمخطط للعمل التعليمي:** ويبدأ دوره التخطيطي بدراسة الأهداف العامة وأهداف المرحلة التعليمية التي تنطوي تحتها مدرسته ثم أهداف السياسة التعليمية مركزية ومحلية ويقوم كذلك بوصف أهداف التعليم في مدرسته، تمثل المخرجات التي يريد تخطيطها والأغراض التي تتخذ كموجهات السلوك الإداري والفني وهو في ذلك يعمل على إشراك العاملين معه في هذه العملية⁴.

وفيما يتعلق بدور مدير مؤسسة التعليم الثانوي الذي يقوم في هذا الجانب بإعداد خطة وبرنامج للنشاطات في المجالات المختلفة (الإدارية البيداغوجية والتربوية والإعلام والاتصال... إلخ)، مراعيًا ما يلي حسب ما جاء في التشريع المدرسي.

- تحديد أهداف الخطة المطلوب تحقيقها بمجهود جماعي.
- وضع برنامج زمني للأعمال المطلوب إنجازها.
- توفير الشروط المادية المتعلقة بأماكن العمل والأثاث والتجهيزات الضرورية وغيرها.

¹ درويش عبد الكريم، ت كلا ليلي: أصول الإدارة العامة، ط 2، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ص 386.
² جون كاربننتز: مدير المدرسة ودوره في تطوير التعليم، ترجمة: عبد الله أحمد شحاته، ط 1، القاهرة: دار إشراف للطبع والنشر والتوزيع، 2001، ص 06.

³ ب- الدمرجعي: مرجع سبق ذكره، ص 209.

⁴ أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص 371.

- تنفيذ الخطة في حدود الإعتمادات المالية المسموح بها في ميزانية الثانوية.
 - القيام بأعمال المتابعة والتقييم.
 - دراسة الخطة لمواجهة الاحتمالات الممكنة وتقديم الحلول البديلة عند اللزوم.
- وفي هذا الإطار قامت وزارة التربية الوطنية بوضع ما يسمى بمشروع المؤسسة قصد ترقية التعلم ورفع مردودية المؤسسات وتحقيق النجاعة في السير والفعالية في إنجاز العمليات التربوية المبرمجة وفقا لخطط محكمة وأهداف محددة والاستفادة من الأساليب والتقنيات العصرية في شتي العمل التربوي¹، بخلق ميكانيزمات وآليات جديدة لتحقيق ذلك ومشروع المؤسسة تقنية جديدة لتحسين التسيير ومعالجة مشاكل المؤسسة وذلك بوضع إستراتيجية لتحقيق أهداف حددتها كل مؤسسة لنفسها وفقا للأهداف الوطنية والنصوص النشر بغية الجاري بها العمل من جهة ولخصوصيتها الجغرافية والحضرية ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة ثانية²، ولمدير المؤسسة التعليمية دور كبير في نجاح هذا المشروع ووضع أرضية سليمة للعمل به.

2. دوره كمنظم: ويتمثل دوره في هذا الجانب في تحديد السلطة وتحديد المهام ومتابعة إنجازها

والإشراف عن العمال في المدرسة وحسب القرار رقم 176 المؤرخ في مارس 1991 والذي يحدد مهام مدير مؤسسة التعليم الثانوي وبالذات في المادة 07 منه يكون مسؤولا عما يلي:

- ضبط خدمات المدرسة وتنظيمها.
- التنظيم العام لأنشطة التلاميذ وجدول توقيت الأقسام.
- تطبيق التعليمات الرسمية المتعلقة ببرنامج التعليم في المؤسسة.
- وضع الإجراءات الضرورية لتشكيل الأفواج التربوية قصد تحقيق التنسيق الأفضل والتكيف الأنسب لعمل الأساتذة.
- تحضير مجالس التعليم ومجالس الأقسام وعقدها.
- وضع الإجراءات الضرورية لتحسين تكوين المدرسين.

3. دوره كمشرف: مدير المدرسة كمشرف فني في مقيم يساعد المعلمين على فهم أهداف

المرحلة التي يعملون بها ودراسة المناهج الدراسية بما تتضمنه من مواد ومقررات دراسية

¹ وزارة التربية الوطنية، وثيقة العمل بمشروع المدرسة، إعداد مجموعة من المربين، مديرية التعليم الثانوي العام، المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي وضبط المقاييس، 1997، ص 3.

² وثيقة العمل بمشروع المؤسسة، المرجع نفسه، ص 7.

وطرق تدريس وغيرها ومساعدتهم على تنفيذها¹، وحسب القرار الذي تم ذكره سابقا وفي المادة 8 منه يتمثل دور المدير في هذا الجانب فيما يلي:

- ينسق المدير نشاطات الأساتذة المسؤولين على المادة كما يجب عليه أن يزور المدرسين في أقسامهم ويتخذ الإجراءات الكفيلة بمساعدة الأساتذة المبتدئين والمدرسين الذين تنقصهم التجربة ترشيدا لعملهم حسب المادة 11 من نفس القرار ولذلك يلزم المدير بالمشاركة في كل تفتيش يجرى في المؤسسة على موظفي التأطير والحراسة والتعليم باستثناء تفتيش التثبيت الذي يقوم به لجان خاصة حسب المادة 12 من نفس القرار².

4. دوره في تنمية العلاقات الإنسانية: وذلك بإرساء علاقات حسنة بينه وبين العاملين في المدرسة حتى يكونوا قدوة للتلاميذ ويتوفر في المدرسة المناخ الذي يجعل للمعلمين والعاملين ثقة في المدرسة وهذه الثقة ستعكس بالطبع على نفوس التلاميذ والآباء³.

"إن مدير المدرسة في تعامله مع معلميه ومع المربين التربويين ومع مؤسسات تربية واجتماعية كثيرة بحاجة لكي يفهم كيف ولماذا يتصرف الناس هكذا حتى يتسنى له من مركزه أن يدرك معنى تصرفهم وأن يستجيب بطريقة ملائمة"⁴، وحتى يستطيع التوأمة بين أهداف المدرسة وحاجات العاملين فيها، وبالنسبة للنشاطات المكلف بها مدير الثانوية في هذا المجال وحسب المادة 14 من القرار المتعلق بتحديد مهامه العمل على توفير جو من شأنه تكوين مجموعة متماسكة قادرة على تذليل الصعوبات وتحصن من الصراعات المحتملة وتفاديها، لذا جاءت لتتص على ما يلي:

- ينبغي أن تساعد علاقات المدير مع التلاميذ والموظفين وأولياء التلاميذ على تنمية الشعور بالمسؤولية وتقوية الثقة المتبادلة والتفاهم واحترام الشخصية والصدقة والتضامن.

وتعتبر العلاقات الإنسانية مطلب أساسي وملازم للقيادة المدرسية باعتبار المدرسة بيئة اجتماعية ينمو فيها التلميذ نموا متكاملا وخاصة من حيث اكتساب القيم والمبادئ الإنسانية وأساليب التعامل الإنساني.

5. دوره في عملية القرار التعليمي: ويتمثل دوره في هذا الجانب باتخاذ القرارات والتدابير

اللازمة حسب المواقف التعليمية المختلفة وفي الوقت المناسب مع تبليغ الأطراف المعنية بها

¹ أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص 372.

² النشرة الرسمية، مرجع سابق، ص 46.

³ محمد منير مرسى: الإدارة المدرسية الحديثة، القاهرة: عالم الكتب، 1999، ص 194.

⁴ رياض ستراك: دراسات في الإدارة التربوية، الأردن، دار وائل للنشر، 2004، ص 21.

ويستعين بمختلف المجالس المنشأة في المؤسسة التعليمية للنقاش والتشاور معهم ومختلف وسائل الاتصال الأخرى مما يساعد على انجاز القرارات السليمة والمناسبة طبعاً دون الخروج عن القرارات والنصوص التشريعية والسياسة العامة للتربية وفلسفتها وأهدافها وذلك حسب المرحلة التعليمية.

6. **دوره في عملية الاتصال:** تعتبر عملية الاتصال ضرورة ليستمر العمل في المدرسة وبدونها يتوقف العمل ويكف عن الدوران فكل عضو في المدرسة يحتاج إلى معرفة التعليمات التي توجه عمله والقرارات التي تؤثر عليه وما يحدث في المدرسة بصفة عامة سواء كانت تتعلق به أو بغيره، فالمعلومات الخاصة بالسياسة العامة للمدرسة وما يستجد فيها من مواعيد وأوقات بدأ الدراسة والحصص والفتح والانصراف والامتحانات وعقد الاجتماعات¹، وغير ذلك كلها معلومات وأمور يجب أن يطلع عليها كل عضو في المدرسة وبالطبع لمدير المدرسة دور كبير في ذلك باعتباره المسؤول الأول عن المدرسة وعما يحدث بداخلها.

7. **دوره في ربط مدرسته بالبيئة:** تعتبر المدرسة نسقاً مفتوحاً ولا يمكن أن تستمر بمعزل عن المجتمع فهذا الأخير هو أساسها: "ونجاح المدرسة عامة والثانوية خاصة رهين بارتباطها العضوي بالمجتمع الذي توجد فيه ومن هنا صار من واجبات إدارة المدرسة والمدير ومنها توثيق صلتها ببيئتها ومجتمعها ومدير المدرسة الناجح هو الذي يخطط تخطيطاً سليماً لتحقيق ما يتوقعه منه مجتمعه: يجعل مدرسته منظومة مفتوحة على بيئتها من خلال برامج لخدمة البيئة"²، من جهة ومن جهة أخرى الاستفادة منها ومن خلال استغلال مختلف المؤسسات الأخرى في إثراء المحيط المدرسي بأوجهه المختلفة وذلك بعقد ندوات وإلقاء محاضرات وتنظيم أبواب مفتوحة على المجتمع باستغلال مختلف المناسبات والأعياد الوطنية كما يحدث في مؤسساتنا بتنظيم أسبوع وطني للإعلام يصادف الاحتفال بيوم 16 أفريل لتعرف التلاميذ والجمهور الواسع بما يحدث داخل المؤسسة التعليمية وخارجها في جميع المجالات.

8. **دوره كمسؤول عن النواحي المالية والإدارية:** يعتبر الجانب المادي والمالي مهم جداً في تسيير المؤسسة التعليمية وتوفير الوسائل التعليمية الضرورية ومسؤولية المدير واضحة في هذا الجانب باعتباره المسؤول الأول عن الصرف وتسيير الشؤون المالية وبمساعدة المسير

¹ محمد منير مرسى: الإدارة المدرسية الحديثة، مرجع سابق، ص 63.
² أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص 379.

المالي والمادي للمؤسسة وفقا للأحكام المرسوم التنفيذي رقم 90، 49 المؤرخ في 6 فيفري 1990 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية.

وقد حددت النشاطات المالية لمدير المؤسسة الثانوية من م 26 إلى غاية م 31، ومدير المدرسة الناجح هو الذي يتفهم دوره تماما بحيث يقوم بتحديد أهدافه والوصول إليها عن طريق العلاقات الإنسانية والاجتماعية¹، ومن هنا جاء الاهتمام بالسلوك القيادي لأنه يمثل أحد المحددات الرئيسية للكفاءة المدرسية وإنتاجيتها².

9. دوره في العمل مع الجماعات المختلفة: فمدير المدرسة لا يعمل بمعزل عن باقي

الموظفين بها وإنما مركزه ودوره يتطلب منه التنسيق والتشاور معهم كاستغلال مختلف المجالس المنصبة والمقابلات الفردية والجماعية معهم، كما يحرص على تحقيق التعاون والانسجام بينهم وذلك بالآليات التالية:

- التشاور الدائم مع رؤوسه حول الطرق التي تزيد من فعالية تصريف شؤون المدرسة.
- يعقد اجتماعات دورية مع المعلمين والعاملين كل على حدة للتباحث في الأمور التي تهم المدرسة.
- يفوض بعض سلطاته لتسيير العمل³.
- مساعدة أعضاء الجماعة على تحديد أهدافهم ومشكلاتهم.
- استغلال مواهب الأعضاء ومعارفهم في التوصل إلى القرارات.
- إتاحة الفرصة للتفكير الجمعي.
- اكتشاف كفاءات واهتمامات وقدرات الأعضاء⁴.

وينبغي على المدير أن يخلق الإحساس بالمسؤولية لدى العاملين والانتماء إلى المؤسسة وذلك بإشعارهم أنهم أصحاب قرار والتأثير في كل ما يجري بها وذلك بغية تحسين أدائهم للرفع من مردوديتها ويتمثل أعضاء الجماعة داخل المدرسة في المرحلة الثانوية في مؤسساتنا من حيث تنظيمها حسب الخريطة الإدارية والتربوية لها من الأعضاء التاليين:

1. نائب المدير للدراسات:

¹ أحمد إسماعيل حجي: مرجع سابق، ص 379.

² رياض ستراك: مرجع سبق ذكره، ص 22.

³ محمد منير مرسى: الإدارة المدرسية الحديثة، مرجع سابق، ص 52.

⁴ أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المركزية، مرجع سابق، ص 376.

ويحتل منصبا هاما في الجهاز الإداري لمؤسسة التعليم الثانوي وهو كما يدل عليه اسمه نائب لمدير الثانوية ويخلفه عند غيابه في جميع أعماله ماعدا تلك التي تتعلق بعملية الأمر بصرف أموال الثانوية ومهامه الأساسية تم تحديدها في مفهوم المادة 77 من المرسوم التنفيذي رقم 49 المؤرخ في 26-2-1991¹.

2. **المقتصد:** يعتبر المقتصد بموجب القرار رقم 154 المؤرخ في 26-02-1991 من

المساعدين المباشرين لمدير المؤسسة في كل ما يتعلق بتوفير الشروط المادية والمالية الضرورية لتنظيم حياة الجماعة التربوية في المؤسسة ويعتبر عون محاسب في المدرسة طبقا للأحكام القانونية التنظيمية ويحضر جميع المجالس المنعقدة في الثانوية ماعدا مجلس الأقسام ومجلس القبول والتوجيه ويساعده ويعمل تحت إشرافه أعوان المصالح الاقتصادية.

3. **المستشار للتربية:** ويضم هذا السلك رتبتين رتبة مستشار للتربية ورتبة مستشار رئيسي

للتربية، يكلف المستشار للتربية بالنظام والانضباط داخل مؤسسات التعليم والتكوين ويساهم تحت سلطة مدير المؤسسة ونائب المدير للدراسات في مهام التربية كما يشارك في المهام الإدارية ويجب عليه أن يراقب وينشط عمل مساعدي التربية ويمكن استدعاؤه في أية ساعة من الليل أو النهار²، وفق القرار الوزاري رقم 71 المؤرخ في 02-02-1991، ويساعده مجموعة من المساعدين التربويين الذين يعملون تحت إشرافه المباشر ويشاركون في تأطير التلاميذ.

4. **مستشار التوجيه والارشاد المدرسي:** ويضم بدوره رتبتين مستشار في التوجيه المهني

والمدرسي ومستشار رئيسي في التوجيه م.م وفق القرار الوزاري رقم 827 الصادر في 13-11-1991.

يكلف المستشار في التوجيه المدرسي والمهني تحت سلطة مدير مركز التوجيه المهني والمدرسي:

- توجيه التلاميذ وإعلامهم.
- القيام بالتحقيقات الإحصائية حول المنظومة التربوية وتقييم مردودها.
- المشاركة في الدراسات الخاصة بحالة التعليم وإنجاز المشاريع المتعلقة بتخطيطه.

¹ محمد بن حمودة: علم الإدارة المدرسية، مرجع سبق ذكره، ص 271.

² ب- دمرجي: الدليل في التشريع المدرسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 216.

• تحليل المضامين والوسائل التعليمية.¹

وبالإضافة إلى ما ذكر هناك أعضاء آخرون من أمانة المدير إلى أعوان الإدارة، أعوان المخابر والمكتبيين وكذا عمال الصيانة وغير ذلك من العاملين بها وإن ما تم تركيزنا عليه هنا فقط على الأعضاء الأكثر احتكاكا بالتلميذ، كما تجدر الإشارة إلى أن رئيس المؤسسة تربطه علاقات مع الجماعات والمصالح المختلفة خارج المؤسسة التعليمية كمدير التربية، مركز التوجيه المدرسي، مركز التوثيق وتوزيع الكتب المدرسية، هيئة التفتيش... الخ.

خصائص وصفات مدير المدرسة الناجح:

تعتبر القيادة علم وفن وخلق وحتى يكون القائد فعالا وكفؤا عليه أن يتصف بمجموعة من الخصائص المهنية والصفات الشخصية التالية:

(1) الخصائص المهنية

وتمثل جوهر العمل الإداري لمدير المدرسة وهي ضرورة للقيام بعمله وبقناعة وإيمان بقيمتها بالنسبة للمدرسة والمجتمع ومن أهمها:

- الخبرة التربوية الملائمة والاستعداد الشخصي للوظيفة وتحمل أعبائها.
- الإيمان برسالة التعليم وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.
- المعرفة التامة بأهداف التعليم في المرحلة التعليمية التي يعمل بها².
- معرفة خصائص نمو المتعلم والطبيعة البشرية.
- الإطلاع الدائم بكل ما هو جديد في مجال الإدارة المدرسية خاصة والتربية والتعليم عامة للعمل على التحديث والتجديد في أساليب الإدارة المدرسية.

(2) الصفات الشخصية

والتي تعتبر ضرورية ويجب على المدير الناجح أن يتسم بها والتي من أهمها:

- الاستقامة، الذكاء، الطموح، روح المبادرة.
- الثقة بالنفس والقدرة على التأثير في الآخرين.

¹ ب- دمرجي: المرجع السابق، ص 223.

² عبد الصمد الأغيري: الإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص 133

- الاهتمام بمظهره العام والتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة.
- التمتع بشخصية ديناميكية.
- يتمتع بالثبات الانفعالي والمزاج غير المتقلب.
- يثابر في العمل وتكون لديه القدرة على الاستمرار فيه.
- يتمتع بعقلية مفتوحة وموضوعية فيما يتعلق بعمله وعمل الآخرين.
- يجب أن تتسم مشاعره بالإيمان بالله والقُدوة الحسنة والسلوك الإسلامي كالصدق والصبر والعدل ومراقبة الله سبحانه وتعالى والنضج الانفعالي والفهم التربوي والاستواء النفسي والتواضع¹.
- إقامة علاقات إنسانية فalcائد عليه أن يدرس سيكولوجية العلاقات الإنسانية والتعبير عن كل المشاعر الإنسانية بأسلوب مهني، بحيث تتوافر فيه عناصر حسن الاستماع والاحترام والتشجيع والتقدير².
- التفوق الأكاديمي والمعرفي وان يتوفر لدى القائد المهارات التعليمية والفنية اللازمة³.
- القدرة على المبادرة وتحمل المسؤولية وتحديد الأهداف.
- أن يتسم بالعدل والإنصاف والمرونة وسعة الأفق.
- وهناك مجموعة من المهارات التي تعتبر ضرورية لنجاح عمل مدير المؤسسة التعليمية ويتفق الباحثين في مجال الإدارة المدرسية التي تصنفها إلى ثلاثة أنواع هي:

1. المهارات الفكرية

هي مهارات فكرية تحليلية تعرف على أنها: "قدرات لدى القائد على التصور الذهني للأمور المحيطة به في المؤسسة وللمتغيرات الداخلية والخارجية والعلاقة القائمة بينها وما تؤثره على العمل المؤسسي فهي مهارة لدى القائد التربوي لرؤية المؤسسة ككل وإدراكه للعلاقات التي تربط بين وظائفها ومكوناتها الفرعية وعلاقتها مع باقي الأنظمة الفرعية الأخرى"⁴، كما تتضمن القدرة على ابتكار الأفكار والإحساس بالمشكلات وصياغة الحلول والتوصل إلى الآراء وهي أشد ما تكون ضرورة

¹ نبيل السمالوطي: التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية، السعودية: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1980، ص 67.

² سرير عبود: إدارة التعليم في الوطن العربي، تقديم: حامد عمار، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص 152.

³ جودت عزت عطوي: مرجع سابق، ص 71.

⁴ حريم حسين: السلوك التنظيمي (سلوك الأفراد في المنظمات)، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 1997، ص 263.

بالنسبة لقيادات الإدارة التعليمية من حيث تستخدم في الممارسات اليومية لأعمالهم¹، وتمكنهم من النجاح في تخطيط العمل التعليمي وتوجيه وترتيب الأولويات والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، ويحتاج القائد التربوي هذه المهارة " في تنظيمه لأعمال التابعين، وتقسيم الأدوار بينهم، بحيث يتقدم العمل بخطوات تمهد لغيرها وتقضي إليها وتتكامل جوانبه مع بعضها البعض ومع الإطار العام لنظام التربية ككل والنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وبقية الأنظمة في المجتمع لذلك فإن القائد التربوي الذي تتطور لديه هذه المهارة يكون قادراً على الإحساس بالمشكلات قبل وقوعها ونقفز إلى ذهنه الحلول قبل تفاقم المشكلات ويستطيع أن يقدر وقع القرارات على التابعين قبل اتخاذها كما ينتبأ بنتائج الإجراءات قبل نفاذها"²، لهذا فإنه يتعين على مدراء المؤسسات التعليمية أن يتصفوا بهذه المهارة لربط الأسباب بالمسببات.

2. المهارات الفنية

وتتعلق هذه المهارة بالجانب التنفيذي وغالباً ما تنعكس المعرفة والخبرة معرفة بالأصول والقواعد والطرائق وخبرة عملية في استخدام هذه الطرائق متطلبات وترتيبات الانتفاع بها على أحسن وجه³. وتوفر هذه المهارة فهم ودراية في مجال محدد من النشاطات المتخصصة مثل التي تتعلق بالأساليب والعمليات والإجراءات والتقنيات التعليمية إضافة إلى أنها معرفة وفهم لنوع العمل الذي تؤديه المؤسسة وبالتالي يصبح مميزاً بهذه المعرفة والخبرة وهذه كلها قدرات مكتسبة تأتي عن طريق الدراسة والخبرة والتدريب سواء قبل التحاقه بالعمل أو أثناء العمل عبر برامج مصممة لذلك⁴.

3. المهارات الإنسانية

يتعلق هذا النوع من المهارات بالطريقة التي يمكن لمدير المدرسة بها التعامل مع مرؤوسيه بنجاح وتنسيق جهودهم وإشاعة جو التعاون والعمل الجماعي والانسجام بينهم والقدرة على جذبهم وتحفيزهم للعمل بجد وإخلاص، ويتطلب ذلك استعداد المدير لفهم الآخرين، وفهم ميولهم وآرائهم واتجاهاتهم

¹ حافظ فرج أحمد ومحمد صبري حافظ: إدارة المؤسسات التربوية، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2003، ص 75.

² سامي سلطي عريفيج: الإدارة التربوية المعاصرة، عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والطباعة، 2001، ص 100.

³ المرجع نفسه، ص 100.

⁴ محمد حسن محمد حمادان: القيادة التربوية في القرن 20، مرجع سابق، ص 20.

والإنصات إليهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم ومشكلاتهم وحاجاتهم، وللمشاركة في اتخاذ القرار لما لذلك من أثر على روحهم المعنوية¹.

وتأتي هذه المهارة غي الميدان التربوي من كون القائد التربوي (المدير) يحتاج أن يتعامل مع فئات متعددة من الناس هم الطلبة من أعمار مختلفة وأعضاء الهيئة التدريسية من معلمين ومعلمات متمرسين وجدد وأولياء أمور على تباين ثقافتهم وخصوصياتهم الثقافية، وجماعات المجتمع الذي ترتبط به جميعا مع المدرسة بعلاقة من هذا النوع أو ذاك².

وتشير المهارات الإنسانية إلى مجموعة القدرات المكتسبة لدى المدير كقائد فعال وقدرته على التفاعل المؤثر مع تابعيه والمجتمع المحلي ورؤسائه كذلك قدرته على تنسيق الجهود في المؤسسة وقيادتها نحو تحقيق الأهداف المرجوة، وكذلك القدرة على إيجاد وتصميم جو من الديمقراطية والإنسانية³ ومن الصور التي تظهر فيها ملامح المهارة لدى المدير ما يلي⁴:

- احترام قيم الآخرين واتجاهاتهم
- إجادة الاتصال مع الآخر بالتفرغ للاستماع إليهم وتجنب سرعة الاستنتاج والحكم.
- اعتماد نظام الحوافز بدل التركيز على وسائل القمع وأصناف العقوبات
- الالتزام بمبدأ المشاركة واحترام الحريات

من خلال المهارات السابقة نستنتج أنها تمثل في مجملها مهارات التسيير الديمقراطي وتشمل مجموعة من مبادئه بدء بتنمية العلاقات الإنسانية من خلال المهارات الإنسانية المتمثلة في احترام آراء واتجاهات الآخرين وإجادة الاتصال واعتماد نظام الحوافز... الخ ثم المشاركة في اتخاذ القرارات من خلال إشراك الأساتذة والتلاميذ في إيجاد حلول للمشاكل التي تعترضهم ويمكن للمدير من خلال المهارات الفكرية لديه لاختيار الحلول المناسبة لها إضافة إلى مبدأ تفويض السلطة من خلال إيجاده للمهارات الفنية في توزيع الأعمال والمهام وتفويض بعض المسؤوليات.

ثالثا: العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية.

¹ محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، مرجع سبق ذكره، ص 93.

² سامي سلطي عريفيج، المرجع السابق، ص 101.

³ علي عابصرة زمحمد الفاضل، مرجع سبق ذكره، ص 106.

⁴ سامي سلطي عريفيج، مرجع سابق، ص 101.

قبل أن نتطرق إلى أشكال العلاقات في المؤسسة التعليمية يتوجب علينا أولاً إعطاء صورة عامة عن العلاقات الإنسانية وأهميتها بالنسبة للتنظيم أو المؤسسة.

1. العلاقات الإنسانية

العلاقات الإنسانية والتي تسمى أحياناً العلاقات بين الأشخاص، هي مجموعة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين وهي صورة تعكس لنا نماذج الشخصية والأبعاد الاجتماعية بين الأفراد ومبلغ عمق الوجدان العاطفي¹. لذلك فإن تحليلها له دلالاته الموضوعية "ويعطينا فهماً واضحاً للسلوك الإنساني وطبيعة المشكلات الفردية والجماعية والمجتمعية التي ترجع إلى عوامل تتصل بطبيعة العلاقات لاسيما وأن كل ما يجري في الحياة الاجتماعية ينتهي في آخر تحليله إلى طبيعة العلاقات بين الأفراد"². وهي لا تعني الكلمات الطيبة والمجاملات بين الأفراد بل هي أكثر من ذلك، فهي حسن التعامل معهم وتفهمهم وتقديرهم وتقدير طاقاتهم، وإمكانياتهم ودوافعهم وحاجاتهم وحسن استغلالها في جو يحفزهم على العمل والتعاون المتبادل.

أ- أنواع العلاقات الإنسانية

اختلفت تصنيفات العلماء للعلاقات الإنسانية وتعددت بسبب الأسس والمعايير التي ينطلقون منها لأي تصنيف، وفيما يلي أهمها:

• العلاقات التلقائية والتعاقدية:

اتجه فريق من العلماء إلى دراسة العلاقات الاجتماعية من خلال دراستهم لأشكال المجتمعات، نذكر من بينهم **فرديناند تونيز وإميل دوركايم**، وقد ميز **تونيز** بين شكلين من أشكال المجتمعات هما: المجتمع المحلي والمجتمع العام، ويتصف الأول بعلاقات تلقائية والثاني بعلاقات تعاقدية، والعلاقات التلقائية تسيطر عليها العواطف الوجدانية والمشاركة الجماعية وتخضع لسلطات الضوابط غير الرسمية كالدين والعرف والتقاليد، أما العلاقات التعاقدية فتحددها التشريعات والقوانين وتسيطر عليها النزعات الانتهازية ولذلك تقوم على التشكك والارتياب والحذر المتبادل، خاصة بين أبناء الجماعات المختلفة³.

¹ عبد الله الرشدان، مرجع سابق، ص 179.

² علاء الدين أحمد الكفاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 125.

³ عبد الله الرشدان، مرجع سابق، ص ص 186-187.

• العلاقات الأولية والثانوية

حاول بعض العلماء تصنيف العلاقات وفقا لنوع الاتصال والتفاعل بين الأفراد نذكر منهم العالم الأمريكي تشارلز كولي الذي ألف كتاب عن التنظيم الاجتماعي ميز فيه بين نوعين من العلاقات هما:

- العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية:

العلاقات الأولية كما عرفناها هي علاقة الوجه للوجه، وهي مباشرة تنتم بالعمق والخصوصية والكلية والدوام النسبي، مثل الأسرة وتلاميذ قسم واحد، أما العلاقات الثانوية، فهي علاقة غير مباشرة وتتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة وتتصف بالسطحية والعمومية والنفعية والجزئية¹ وتتصف بانها غير شخصية. وغير مباشرة وغالبا ما تحكمها اللوائح والأنظمة الرسمية والقانون.

- العلاقات الأفقية والرأسية:

جرت العادة على تقسيم العلاقات الإنسانية وفقا لبناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعة إلى نوعين: أفقية ورأسية، وتنشأ العلاقات الأفقية للجماعات المتماثلة، أو بين الأشخاص الذين يشغلون مركز متجانسة كجماعات الأصدقاء وزملاء الدراسة، رفاق العمل أما العلاقات الرأسية فتنشأ بين أصحاب المراكز العليا والدنيا في الجماعة.

- العلاقات المجموعة والمفرقة:

اتجه فريق من العلماء إلى التفرقة بين العلاقات على أساس ما تحدثه من تقارب أو تباعد بين الأفراد والجماعات نذكر من بين هؤلاء عالم الاجتماع الأمريكي وليام جراهام سيمز وقد وضع سيمز كتابا بعنوان (الطرق الشعبية) سنة 1906، ميز فيه بين نوعين من الجماعات هما: الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية، والجماعة الأولى التي ينتمي إليها الإنسان، ويرتبط بأفرادها، ويتشرب عاداتها وتقاليدها، ويتمثل لقيمها ومعاييرها إلى درجة أن تذوب شخصيته في شخصيتها، فيعبر عنها بالضمير نحن والجماعة الثانية هي التي ينتمي إليها الإنسان وتعتبر غريبة عنه لذلك يعبر عن أفرادها بالضمير هم. ويذهب سيمز إلى وجود نوعين من العلاقات المجموعة والعلاقات المفرقة

¹ إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 17.

والعلاقات الممجة هي التي تؤدي إلى تقوية الروابط بين أفراد الجماعات الداخلية اتجاه الجماعات الخارجية¹ بين العلاقات المتفرقة تعمل عكس ذلك.

ب- أهمية العلاقة الإنسانية:

بدأ الاهتمام بمجال العلاقات الإنسانية في التنظيم من خلال الاتجاهات التي قامت بها مدرسة العلاقات الإنسانية وعلى رأسها أبحاث إيلتون مايو وزملائه والتي أجريت في شركة وسترن للترك وسميت بتجارب هارثون ما بين عامي 1924-1927، والتي استمرت لغاية 1932، وتعتبر تلك التجارب نقطة البداية لتحرك نمو العلاقات الإنسانية في الإدارة²، فقد حاولوا من خلال تلك التجارب المتواصلة، والتي كانت تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الظروف المادية للعمل وأداء وإنتاجية العمال وقد وجد هؤلاء الباحثون أن العلاقات الشخصية المتداخلة تخلق نوعاً من المسؤولية الجماعية التي تحفز على العمل وأن الرقابة لا تدخل لها في زيادة الإنتاج بل إن الاهتمام بشخصية العامل ومشكلاته ومشاركته في اتخاذ القرار، وتوفير جو من الثقة والعلاقات الإنسانية التي تربط العاملين بمؤسستهم يزيد من الإنتاج³.

وكذلك من أبرز الدراسات في هذا المجال التي قام بها ريسيس ليكرت، وانتهت إلى الأهمية الحيوية للجانب الإنساني في خلق البيئة الصالحة والعادة الإيجابية والتي تقع مسؤوليتها الأولى على المديرين والمشرفين لتوفير التفاهم المتبادل والتعاون المشترك والمشاركة الإيجابية من شأنها تحريك سلوك العامل للمشاركة في الأهداف⁴. وبعد هذه الدراسات "بدأ الإداريون بدراسة أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية في حقل التعليم في مجال الرضا الوظيفي للعاملين، وقد أسهم هرزبرغ في نظريته التي أسماها نظرية العاملين، والتي تتعلق بالدوافع تجاه العمل في توضيح وتصنيف الحاجات عند الإنسان وأثرها على الرضا الوظيفي"⁵ حيث تهتم هذه العلاقات بخلق جو اجتماعي يساعد على

¹ عبد الله الراشدان، مرجع سابق، ص 187-188.

² وليد هوانة، علي نقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999، ص 28.

³ السلمي علي: العلوم السلوكية في التطبيق الإداري، القاهرة، دار المعارف، 1997، ص 89-90.

⁴ حامد الحرقة مع نخبة من الأخصائيين: موسوعة الغدرة الحديثة والحوافز، المجلد الأول، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1980، ص 16.

⁵ رياض سترارك: مرجع سبق ذكره، ص 25.

التعاون والتكامل بين عناصره وتلبية حاجاتهم وفي نفس الوقت تحقيق أهداف هذا التنظيم وإضافة إلى هذا يمكن إبراز أهمية العلاقات الإنسانية فيما يلي:

- المساهمة في نجاح المؤسسة وحاجات الأفراد العاملين
 - إصباح الصفة الاجتماعية بالإضافة إلى الصفة الرسمية على المؤسسة
 - تحسين العلاقات بين الرئيس والمرووسين
- فضلا أن للبيئة الصحية للعلاقات داخل المؤسسة تشكل عنصرا هاما لنجاحها، وليست هناك مؤسسة يمكنها أن تنجح دون أن يكون أداؤها جيدا وبدون أي تقدم في أدائها وإنجازها وسوف تفشل إدارة المؤسسة في العمل بكفاءة وتحقق أهدافها، إذا كان العاملون لا يتمتعون بولاء للمؤسسة التي ينتمون إليها¹ ولا يشعرون بأنهم أسرة واحدة وخاصة في المجال التربوي لأنهم قدوة لتلاميذهم والذين هم كثير والتأثير بهم وبسلوكاتهم وخاصة في المرحلة الثانوية التي يستطيع التلميذ الحكم فيها على من حوله.

ب- عناصر العلاقات الإنسانية:

تتضمن العلاقات الإنسانية العناصر الإنسانية الرئيسية التالية:

- **الحاجات:** حتى تستطيع المؤسسة تحقيق أهدافها وتضمن حسن أداء عاملها، عليها بتوفير المناخ الذي يساعد على إشباع حاجياتها، وتحقيق رغباتهم حتى يصبح سلوكهم أكثر إنتاجية وأكثر تعاونية مع الآخرين ومن المفكرين الذين نادوا بأهمية هذا أنس، هيرزبيرغ، ماسلو، هذا الأخير الذي وضع نظرية الحاجات الإنسانية، والتي تقوم على أساس "أن للفرد عدد من الحاجات الأساسية، حددها بخمس حاجيات، هي²:

1- الحاجات المادية الفيزيولوجية

2- حاجات الحماية والطمأنينة والأمن

3- الحاجات الاجتماعية

4- الحاجة إلى التقدير

5- الحاجة إلى الإنجاز

¹ جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 109.110.

² حامد الحرفة، مرجع سابق، ص 157.

وقد أعطى ماسلو النسبة المئوية اللازمة في كل هذه الحاجات للحصول على الدافع، كالآتي: 80 % للحاجة الأولى 70% للثانية، 50 % للثالثة، 40 % للرابعة، 10 % للأخيرة.

- **الإدراك:** إن الإنسان في إدراكه لما يحيط به لا يرى جواهر الواقع، ولكنه يفسر ما يراه من وجهة نظره، ثم يسميه واقعا، أي أن الإدراك عملية ينظم فيها الأفراد انطباعاتهم الحسية ثم يفسرونها لتعطي معنى لبيئتهم¹.
- **القيم:** لا يمكن فهم أي بناء أو تنظيم بمعزل عن فهم القيم التي تحكم ذلك البناء، والتنظيم والتي يتمثلها أعضائه في سلوكهم وممارستهم، وهي تحكمه سواء بالسلب أو الإيجاب، وإن اختلاف القيم وتناقضاتها بينهم، قد تخلق صراعات واختلافات بينهم مما يؤدي إلى عرقلة عملهم ويؤثر على شبكة العلاقات التي تربطهم وهذه القيم، كما معلوم تبنى من خبرات الإنسان في حياته العامة وتجاريه، ومن أبعاده المعرفية، وفي إطار معتقداته وثقافته، وتنشئته، لذا فإن قيم الأفراد ديناميكية، وليست ثابتة².
- وما قيل عن أي تنظيم يقال عن المدرسة باعتبارها تنظيما اجتماعيا رسميا كما رأينا يضم مجموعة من العناصر الفاعلة والذين بطبيعة الحال هم خليط يختلفون في الأفكار والانطباعات، وتقديرهم للأمور وإن تفهمهم وإدراك هذه الاختلافات والفروق تقلل الكثير من المشاكل التي تحدث بسبب ذلك، وبإمكانها إكسابهم قيم ومبادئ تتماشى مع طبيعة عملها ووظيفتها.

- **الاتجاهات:** مجموعة من الأساليب التي يتعلمها الفرد كي يكتسب بواسطتها القدرة على التكيف مع بيئته والتعامل مع غيره من الأفراد ومثلها مثل القيم لا تولد مع الفرد وإنما يكتسبها من خلال تجاربه الحياتية منذ طفولته وهذه الاتجاهات تسمح له بتكوين صورة وأحكام عن ذاته وعما حوله لذا فإن للمدرسة والجو السائد بها دور كبير في تكوين هذه الاتجاهات، وخاصة اتجاهات التلاميذ نحوها.

- **الدوافع والحوافز:** الحافز هو توجيه سلوك الإنسان ودفعه نحو القيام بعمل معين، وذلك بغرض إشباع حاجة، أو تجنب ضرر، وللحوافز آثارها على زيادة الإنتاج، فهي تحرك جهود

¹ جودت عزت عطوي، مرجع سبق ذكره، ص 112.113.

² المرجع السابق، ص 114.

الأفراد نحو أهداف معينة¹، وتعتبر معرفة الدافعية إلى العمل أو لماذا يعمل الناس المدخل الرئيسي لفهم العلاقات الإنسانية والدافعية هي حالة داخلية معقدة لا تلاحظ مباشرة بل يتم مراقبتها على السلوك البشري سواء في جانبه اللفظي أو غير اللفظي، وهي طاقة داخلية تنشط الأفراد وتحركهم على الأداء والإنتاج² وبالتالي فإن للبيئة الاجتماعية للمدرسة دور كبير في خلق هذه الدافعية لدى تلاميذها وتحفيزهم على التحصيل.

• **معرفة دينامية العمل:** تتطلب العلاقات الإنسانية معرفة دينامية الجماعة، ويقصد بها بناء

الجماعة أو تركيبها والعلاقات التي تحكمها والتفاعل السلوكي والاجتماعي بين أفرادها والمعرفة بهذه الديناميات مهمة لرجل الإدارة حتى يتمكن من توجيه الجماعة توجيهها سليماً قائماً على المعرفة العلمية الموضوعية بها³. لذا فعلى الإدارة المدرسية وعلى رأسها المدير أن يكون ملماً بتلك الديناميات وخاصة ديناميات جماعات التلاميذ للنجاح في عمله.

وفي الأخير قد يبدو أنه لا داعي لسرد هذا العنصر أي العلاقات الإنسانية في هذا الفصل على أساس أن ما يهمنا في هذه الدراسة هو العلاقات المدرسية، ولكن إذا نظرنا إليها من زاوية أخرى نجد أن المؤسسات التعليمية بوجهها الحالي، ولا سيما الثانوي، في حاجة كبيرة إلى الاستفادة من الحقائق العلمية التي توصل إليها البحث العلمي⁴، وفي هذا المجال "لابد لمدير الثانوية و أساتذتها أن يكون اطلاعهم كافياً على حقائق العلم المتطورة وأن يعملوا بجد على تطبيقاتها ميدانياً ليتحقق النجاح الحقيقي في مجال العمل التربوي في جو من التفاهم والتعاون بجعل الجماعة التربوية، بمختلف أطرافها، مترابطة ومتماسكة⁵. وما فيه من تفاعل اجتماعي متميز ويتضمن هذا الإطار مختلف العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع المدرسي⁶. ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

2. إطار العلاقات الإنسانية في المدرسة:

أ- العلاقة بين التلاميذ (جماعة الرفاق بالمدرسة):

تشير جماعة الرفاق لصحبة متكافئة مع التلميذ في العمر والجنس والخلفية الاجتماعية والاهتمامات والانشغالات والمواقف التعليمية المتشابهة وخاصة أولئك الذين يدرسون في مؤسسة تعليمية واحدة

¹ حامد الحرفة، مرجع سابق، ص 14.

² جودت عزت عطوي، مرجع سبق ذكره، ص 114.

³ المرجع نفسه، ص 159.

⁴ محمد بن حمودة، علم الإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص 159.

⁵ المرجع نفسه، ص 159.

⁶ منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، ط3، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، ص 201.

ومستوى دراسي واحد، ولها تأثير كبير على التلميذ في مراحل سنه المختلفة بالرغم من أن هناك من يرى أن تأثيرها " يبرز في سن ما قبل المدرسة حيث يطرأ على سلوك اللعب عند الطفل تغيير ظاهر يتمثل في الانتقال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الاجتماعي"¹.

إلا أن هذا لا يعني تأثيرها في فترات لاحقة خاصة في فترة المراهقة التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بجماعة رفاقه بالمدرسة وبالمعايير والقيم التي تحكمها من خلال عملية التفاعل والتأثير المتبادل الذي يحدث بينهم وينمي من خلاله التلميذ مهاراته وقدراته ويطرح انشغالاته واحتياجاته ويساعده في كثير من الأحيان " على حل مشكلاته العلائقية مع المحيطين به في أسرته أو مدرسته، أو عمله وعند ما يبدأ إدراك مثل هذه المكاسب الاجتماعية والنفسية، سيشعر عندئذ بأنه اكتسب رؤية ومنطلقات فلسفية حول وجوده ويدرك أهميته في النسيج الاجتماعي لأنه يرى ذاته في هذه الجماعة وأحكامه عليها"².

إن علاقة التلاميذ ببعض البعض تنعكس في تفاعلهم، في الأنشطة التعليمية المختلفة سواء داخل حجرة الدرس أو خارجها، فقد يكون تفاعلا إيجابيا يأخذ مظاهر الحب والمشاركة، أو تفاعلا سلبيا يأخذ مظاهر الكره والتفرقة، كما تتحدد علاقتهم على أساس أعمارهم ومراحل نموهم وحاجاتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية لذلك فواجب المدرسة كبيئة اجتماعية هو بذل الجهود لتهيئة بيئة سليمة تتشكل فيها جملة العلاقات الإيجابية، ومن بينها علاقة التعاون، علاقة التماسك الشريف، علاقة مودة وتقاهم، وعلاقة وئام واحترام متبادل، علاقة صداقة وغيرها³ وذلك من أجل خلق مناخ يساعد على التمدد ويشجع التعاون المتبادل بين جميع التلاميذ مهما كان مستواهم العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي، ويسمح لهم بتلبية حاجاتهم ويفجر طاقاتهم ومواهبهم، ويحفزهم على التحصيل وتعودهم على العمل الجماعي وتبادل المعارف والخبرات مع الجماعة والشعور بالأمن و الطمأنينة والانتماء إليها خاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بزملائه نتيجة لمرحلة المراهقة التي يمر بها وطبيعة النمو الاجتماعي الذي يحدث له في هذه الفترة ويجعله أكثر احتكاكا و احتياجا للأصدقاء والرفقة وبناء العلاقات معهم من أجل التمازج والتشاور الدائم في جميع أموره، على أساس أن لهم اهتمامات وانشغالات مشتركة، إضافة إلى أهمية هذه المرحلة التعليمية

¹ Maghribi Abd el ghani:le mimoir aux alloutlés (lumiére) sur les omb res holly woodienned en algerie et dabs monde, E N A L, O P V, alger, 1985, p17.

² معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص 195.

³ مراد زعيمي، مرجع سابق، ص 134.

التي تحضره إلى نيل شهادة البكالوريا والالتحاق بالجامعة مما يحتم عليه العمل الجماعي مع زملائه وتبادل الخبرات والمراجع.

ب - علاقة المدرسين مع بعضهم البعض:

المدرسة الناجحة هي التي يكون المدرسون فيها على وفاق تام ومن أبلغ الآفات التربوية وأضرارها هي الخلافات التي تحدث بين المدرسين والتي تترك آثارها السيئة على التلاميذ وهم يشهدون (القدوة) أمام أعينهم وعلى مسامعهم يتبادلون التهم ويهتمون بالتشهير والتجريح لبعضهم البعض، هذه المدرسة التي تضم هذا النوع من المدرسين في طريقها إلى الانجراف عن الخط التربوي السليم، وعن الغايات التي وجدت من أجلها ويمكن أن يتحقق نجاح المدرسة إذا كان لها سياسة مرسومة وخطة موضوعية توزع فيها المسؤوليات على المدرسين¹ حسب القوانين والتشريعات المدرسية التي تنظم ذلك، وفي إطار جو من التعاون والتكامل وتبادل الآراء والخبرات وخاصة في التعامل مع التلاميذ، ومع المنهاج وكل ما هو جديد في مجال اختصاص كل واحد منهم وقناعاتهم بأهمية دورهم و تكاملهم وبأن يكونوا قدوة حسنة لتلاميذهم وسبب تحفزهم ويدفعهم للعمل والمثابرة وغرس القيم والمبادئ وغايات التربية فيهم، وكما هو معلوم فإن هناك علاقات رسمية تربطهم في إطار التشريع المدرسي والتي تكون من خلال المجالس المنصبة في الثانوية وخاصة مجلس التعليم، ومجلس الأقسام ومختلف المجالس الأخرى، كالندوات التربوية والعلاقات غير الرسمية تحدث نتيجة الاحتكاك الدائم فيما بينهم وخاصة في قاعة الأساتذة التي تجمعهم ويتبادلون فيها الحوار والنقاش.

ت - علاقة الإدارة المدرسية بالتلاميذ:

إن العلاقة التي تربط مدير المدرسة مع المعلمين والطلاب تتحدد عليها بصورة لا تقبل الشك مدى تطور المدرسة بصورة عامة، وتطور المعلمين المهني والاجتماعي وعمل الطلاب لتطور شخصياتهم، وضمان نجاحهم وسعيهم نحو مستقبل أفضل وهذه العلاقة التي نتحدث عنها مع مدراء المدارس تتكون وتتطور وتقوم على أساس مراكزهم التي يشغلونها والأدوار التي يقومون بها في المجتمع المدرسي² وتأخذ أشكالاً مختلفة في التواصل فقد تكون علاقات مباشرة أو غير مباشرة وهذا يرجع لطبيعة عمل المدير الذي لا يسمح له بالتواصل المباشر الدائم مع التلاميذ إلا في مناسبات

¹ محمد أيوب الشحيمي: علم النفس في الحياة المدرسية، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1994، ص 40.

² عمر عبد الرحيم نصر الله: أساسيات في التربية العلمية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2011، ص 277.278.

خاصة ووفق العلاقة الإدارية والتربوية التي حددتها النصوص التشريعية الرسمية في مؤسسة التعليم الثانوي سواء المتعلقة بالضبط وحفظ النظام والالتزام بمواعيد الدراسة أو الاهتمام بنظام المدرسة واحترام العلاقات كما جاء في القرار رقم 778 المؤرخ في 1991/10/26 والمتعلق بنظام الجماعة التربوية والذي يعمل على تنظيم الحياة الجماعية داخل المؤسسة وضبط العلاقات بين أعضاء الأسرة التربوية بمختلف أطرافها وفيما يخص جانب العلاقات مع التلاميذ فقد جاء في المواد التالية:

- المادة 41: طلب من التلميذ في إطار تنظيم الحياة الجماعية وتوفير ظروف العمل الملائمة بالمؤسسة الامتثال لقواعد النظام والانضباط المعمول به كما جاء في المادة 42: التي تقوم على علاقة التشاور والتحاور بين التلميذ وإدارة المؤسسة عن طريق مندوبي الأقسام الذين يمثلونهم طبقاً للتنظيم الجاري به العمل والمادة 43: ينبغي للتلميذ أن يتحلى بالسلوك الحسن مع جميع المعلمين والأساتذة وأفراد الأسرة التربوية داخل المؤسسة وخارجها، وأن يتعاملوا فيما بينهم بالمودّة والاحترام وروح التعاون وأن يتجنبوا كل أنواع الإساءة والاهانة المعنوية والمادية¹ وكذا المواد 44، 45، 47، 48، 50، 51، 52، 57، من نفس القرار والتي تنظم بدورها حياة التلميذ داخل المؤسسة التعليمية والتي تحثهم على الالتزام بالنظام الأساسي الداخلي للمؤسسة والتقيّد به وبالانضباط داخلها كما ورد ذلك أيضاً في القانون الداخلي لها والذي يخضع له كافة التلاميذ، ويلتزمون بالتعليمات التي جاءت فيه ويمكنه متابعة عمل التلميذ ومواظبتهم من خلال العمل اليومي الذي ينقل بأمانة وصدق مجريات الدراسة والعمل خلال اليوم ويعكس الحياة الداخلية للمؤسسة من حيث المذاكرة والإطعام والنوم وما يعتري ذلك من أعمال وأنشطة مختلفة² بالإضافة إلى استغلال مختلف المجالس المنصبة في الثانوية والتي من أهمها مجلس الأقسام الدراسية ولو مرة في الفصل خاصة الأقسام النهائية المقبلة على شهادة البكالوريا من أجل تشجيعهم وحثهم على العمل والسماع لانشغالهم في إطار التكفل بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي كما جاء في المنشور الوزاري رقم 526/و.ت.و/66 والصادر بتاريخ 20/11/2006³.

يعتبر مستشار التربية (المراقب العام سابقاً) ومعاونيه من المساعدين التربويين أكثر الأعضاء الإداريين احتكاكاً بالتلاميذ من غيرهم وذلك بطبيعة عملهم والذي يسمح لهم بالاتصال الدائم مع

¹ عبد الرحمن بن سالم، مرجع سابق، ص 296.

² حسن لبصير: مرجع سبق ذكره، ص 102.

³ وزارة التربية الوطنية: المنشور الوزاري، رقم 526/و.ت.و/6 المؤرخ في 20 نوفمبر 2006 والمتعلق بالتكفل بتلاميذ الثالثة ثانوي

التلاميذ من خلال متابعة حركتهم في المؤسسة، دخولهم وخروجهم واستراحتهم ومراقبة حضورهم ومواظبتهم بغية حفظ النظام والانضباط داخلها وتحسين ظروف تدرّسهم ولذا فإن لهذا الدور وتأثير كبير على التلميذ قد يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو المؤسسة والعاملين بها أو الإحساس بالانتماء إليها والحفاظ على ممتلكاتهم والعمل بكل جد ومثابرة وقد يحدث العكس في حالة توتر هذه العلاقة وبالتالي يكون اتجاهات سلبية نحوها وهذا ما قد يؤثر على تحصيله الدراسي وظهور سلوكيات غير مقبولة، كالتنمر على نظامها وقوانينها الداخلية وقد تتطور إلى حالة من حالات العنف المدرسي.

لذا فإن للإدارة المدرسية دور كبير في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية من خلال التنشئة الاجتماعية المناسبة للتدرّس الحسن لتلاميذهم من خلال إدراك حاجاتهم النفسية ومتطلباتهم والعمل على تنمية قدرتهم وإمكاناتهم ومكافأة المجددين وتحفيزهم على العمل أكثر ومتابعة المتأخرين دراسيا وكذا متابعة الحالات السلوكية والكثيري الغياب لمعرفة الأسباب من وراء ذلك وتقديم النصح والإرشاد لهم وإحاطتهم بالرعاية وإحساسهم بالاهتمام والخوف على مستقبلهم الدراسي والمهني وهنا تظهر العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط التلميذ بالإدارة المدرسية وأعضائها من خلال التفاعل التربوية بينهم.

كما أن لإشراك التلاميذ في التنظيم الداخلي للمؤسسة تأثير كبير على التلميذ وتعتبر هذه العملية من أهم العمليات التي أهمها المشروع المدرسي عدا اعتبار التلميذ عضو من الأعضاء المنتخبين في مجلس التوجيه والتسيير المنصب للقرار رقم 151 المؤرخ في 1991/2/26، والذي يحدد مهامه والتي من أهمها إبداء الرأي في التنظيم العام للمؤسسة وتقديم الاقتراحات من طرف أعضائها لتحسين ظروف العمل المدرسي وتضافر الجهود لتحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة بالإضافة إلى دراسة الأمور المالية في ميزانية التسيير وكذا بيئة الفيزيائية للمؤسسة. ولكن يبقى ذلك غير كاف وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي يستطيع التلميذ فيها إبداء رأيه في كثير من الأمور وبشكل مباشر في الأمور المتعلقة بتدرّسهم ويكون في كثير من الأحيان مفيدا بتقديم أفكار نيرة.

ب - علاقة المعلم (الأستاذ) بالمتعلم (التلميذ):

المعلم هو القائد الثاني في أي مجتمع بعد الوالدين، وهو الصانع الذي تعهد إليه الأمة بشرف تنمية شخصية أبنائها تنمية متكاملة متزنة بقدرته على التأثير فيهم وإدراكه لأصول فنه وبممارسته لتلك الأصول عن فهم وإيمان برسالته لتلك الأصول عن فهم وإيمان برسالته وأهميتها وخطورتها ففي

العقدين الأخيرين من القرن العشرين أصبح ينظر إلى المعلم على أنه مركز مشكلات التربية وحلولها التربية وحلولها في نفس الوقت¹ وهذا بالطبع يرجع لوضعه الخاص في العملية التعليمية فهو العنصر الأكثر احتكاكا مباشرة بالتلميذ في الموقف التعليمي وخاصة داخل الصف أو القسم الذي يقضي فيه التلميذ أكثر وقته في المدرسة، لذا تعتبر علاقة التلميذ بالمدرسة من أهم العلاقات القائمة في المؤسسة التعليمية وأعقدها، ومن المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين وخاصة من ناحية العلاقات الصفية التي أخذت حيزا كبيرا من بحوثهم أكثر من اهتمامهم بالعلاقات التي تحدث خارج الصف وخاصة في المرحلة الثانوية، والتي تظهر أكثر من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة ففي هذه المرحلة قد يصادف التلميذ صعوبات مختلفة خلال مساره الدراسي سواء كانت نفسية أو تربوية تؤثر على اندماجه بالمؤسسة التربوية عامة وبقسمه خاصة مع أساتذته مما يؤثر على مردوده الدراسي والتعليمي وهذا التأثير قد يجعله عرضة للفصل من المدرسة ليس لكونه عاجزا عن المتابعة بسبب ضعفه في التحصيل الدراسي فحسب، ولكن لعدم تفهم المحيطين به للاستجابة للاحتياجات التي تتطلبها مرحلة النمو التي يمر بها² وخاصة من طرف مدرسيه، فالاضطراب في الجو المدرسي والتوتر الذي يسود علاقة التلميذ بأستاذه تؤدي به إلى عدم التكيف مع عناصر بيئته المراهقة قد تؤثر على تدرسه.

لذا "باتت الاضطرابات العلائقية في هذه المرحلة بين الأستاذ والتلميذ من المشكلات التي تترك مسؤولي المؤسسات التعليمية وكل العاملين بها فلا الطرد ولا مجالس التأديب ولا استدعاء الأولياء أصبح بإمكانه حل المشكلة وإزالة الخلاف"³

ومما لا شك فيه أن الأستاذ أول من توجه إليه أصابع الاتهام في هذه القضية ولا يخفى على أحد أن كراهية التلميذ للمعلم ينتج عنها كراهيته للمادة وحتى الدراسة والمدرسة بشكل عام لذا وجب على المدرس أن لا يركز فقط على مستوى التحصيل لدى تلاميذه مهما بذل الجوانب النفسية والاجتماعية فلا تربطه بتلاميذه إلا علاقة التلقين وبهذا يفقد الجو المدرسي عاملا مهما في بناء التلميذ على نحو متكامل وبالأخص في خلق جو اجتماعي يشترك فيه التلميذ ويتفاعل معه وينتمي إليه ويبرز من خلاله إمكاناته المختلفة وإن صدور نوع من التفرقة في المعاملة بين التلاميذ يكون

¹ علي أحمد عبد الرحمن عابصرة، محمد محمود العودة: الإتصال القيادي في المؤسسة التربوية، عمان، دار الخامد للنشر والتوزيع، 2006، ص 16.

² وزارة التربية الوطنية: مديرية التربية لولاية اسطيف، مجلة إضاءات، مجلة دورية مركز التوجيه المدرسي والمهني.

³ المرجع نفسه، ص 8

لها آثار من الصعب تغييرها لأنها تؤثر على تصرفات وسلوكيات التلاميذ داخل وخارج المدرسة ويدعم لديه النفور من الدراسة "فمن الصعب على المعلم أن يدير دراسيا لا تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسي واجتماعي يتسم بالمودة والتراحم والوئام والمناخ العاطفي... والمناخ التربوي الذي يشجع على التعلم في جو ودي وغير انتقامي يشعر معه التلميذ بأنه يستطيع أن يجرب ويخطئ ويصحح أخطائه ويتعلم منها بعكس الجو الذي لا يتوفر فيه مثل هذا الأمان ويخشى معه التلميذ من وقوع عقاب المعلم عليه بين لحظة وأخرى لأقل خطأ أو سهو أو تقصير¹ فكثيرا ما يلاحظ المدرس سلوكا غير لائق من طرف التلميذ قد يكون أمرا ناقضا وربما ميلا من التلميذ لبدو مرحا أو يكون حبا في الظهور ونجد عادة في كل فصل تلميذا أو أكثر يبدو عليه في وقت ما من العام الدراسي أعراض مشكلة تتمثل في سلوكه واتجاهاته غير الاجتماعية².

ومثل هؤلاء يجب متابعتهم وتفهم حالاتهم دون إظهار الغضب أو التذمر منهم مما يزيد من عناءهم وتمردهم بل يجب توجيههم وإرشادهم إلى السلوكات المرغوب فيها وتصحيح أخطائهم.

إن شعور التلميذ بالاهتمام ومتابعة مشكلاته ومحاولة التعرف على مسبباتها يعزز لديه الثقة بنفسه أكثر ويتولد عنه الإحساس بالحب اتجاه الأستاذ ومادته والمدرسة بصفة عامة.

لذا وكما رأينا سابقا أن هناك خصائص شخصية ومهنية يجب أن يتصف بها المدرس حتى يستطيع النجاح في مهنته وقد بينت عدة دراسات أهم تلك الخصائص بالاعتماد على آراء الطلاب في مدرسيهم ومن أشهر تلك الدراسات التي قام وليامسون حيث طلب من ألفين من طلابه في المرحلة الثانوية في ولاية كولورادو "أن يحددوا دولة له المدرسين الأكفاء وغير الأكفاء ممن تعاملوا معهم معبرين عن أسباب إصدارهم لمثل تلك الأحكام وقد حلل وليامسون النتائج الخاصة بالمدرسين الأكفاء ثم أدرجها في القائمة التالية تبعا لتوزيعهم التكراري: الاهتمام بالطالب، إدارة الفصل، الحماسة في التدريس، حث الطلاب على العمل، العدل، وعدم التحيز، احترام رأي الطالب"³

¹ محمد عبد الرزاق شفيق، هدى محمد الناشق: إدارة الصف المدرسي، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر، 2000، ص 15.

² فكري حسن زيان: التدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه تطبيقاته، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ص 144.

³ رشيد حميد العبودي، مرجع سابق، ص 82.

ومنه فالمدرس يتحمل القدر الأكبر بالنسبة للتلميذ وحسن تدرسه "إلا أنه لا يغيب عن أذهاننا حتى لا نظلم المعلم وهو أنه لا يملك العصا السحرية كما يقال فيشير بها إشارة تمكنه في لحظة من إيقاظ جميع الحاضرين بأجسادهم"¹

ولما كان عليه أن يرأف بتلاميذه ويساعدهم على التكيف ويحفزهم على حب العمل والتحصيل وجب عليهم ومن جانبهم احترامه وتقديره ومساعدته على أداء مهامه على أكمل وجه بالإصغاء والمتابعة وإنجاز ما يطلب منهم من واجبات وفروض والتحلي بروح المسؤولية والميول المشتركة للجماعة.

"إذا كانت المدرسة هي التربة التي يتزرع فيها التلميذ فإن العلاقات الرابطة بين مختلف الأطراف بمنزلة الشمس والضوء بالنسبة للحياة في العمل التربوي من أي جانب عبارة عن صقيع على الأشجار، إن العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التربوية ليست مجرد طيبة أو عبارات مجاملة تقال وإنما هي إضافة إلى ذلك تفهم عميق لقدرات التلاميذ وطاقتهم وإمكاناتهم وظروفهم ودوافعهم وحاجاتهم واستخدام كل هذه العوامل في تحفيزهم على العمل معا كجماعة تسعى لتحقيق هدف واحد في جو يسوده التقاهم والتعاون والتجاوب"².

رابعا: البيئة الاجتماعية للمدرسة في ظل الإصلاح التعليمي في الجزائر

لقد جاء في الوثيقة المرفقة لدليل أستاذ التعليم الثانوي في إطار التدريس بالمنهاج الجديد ومن خلال إعادة هيكلة التعليم الثانوي وإثر تنصيب منهاج السنة الثانية ثانوي خلال السنة الدراسية 2006-2007.

إن هدف الإصلاح النجاعة التربوية وتحسين الحياة المدرسية المتمثلة في خلق تفاعل وتواصل إيجابي وتقليص نسبة التسرب المدرسي والعنف وجعل كل هذه الأطراف فاعلة في العمل التربوي ومنتجة ومقتنعة بما تنتج وملتزمة به³ هذه الأخيرة التي تتفاعل فيما بينها ويحكمها نفس الهدف والغاية "وإن التواصل بين أفراد هذه المجموعات يرتبط بهدف مركزي في نظام العمل في مجموعات

¹ عبد الله علي الحمادي: مرجع سبق ذكره، ص 106.

² مجلة إضاءات، مرجع سابق، ص 9.

³ وزارة التربية الوطنية: وثيقة مرفقة لدليل أستاذ التعليم الثانوي في إطار تنصيب منهاج السنة الثانية والثالثة ثانوي، سلم أثناء ملتقى جهوي لمدرّاء الثانويات بسطيف، السنة الدراسية 2003-2004.

وهو يهدف إلى تحسين مناخ العلاقات الإنسانية وبالتالي خلق الانفتاح الضروري للتعلم فمدى نجاح المؤسسة التربوية يتوقف في جانب منه على نوعية التواصل بين عناصرها وعلى الأساليب المعتمدة لتسيير المجموعات وتنشيطها¹.

وتأسيساً على ما سبق حاول المشرع الجزائري خلق وكما رأينا سابقاً آليات جديدة للتسيير "ونزعة العمل للمشاركة في التصور والتخطيط والتسيير من خلال إدخال تنصيب العمل بمشروع المؤسسة، كما نصت تشريعات وزارة التربية الوطنية على ضرورة إشراك التلاميذ والأساتذة والعمال والموظفين الإداريين في إدارة المؤسسة من خلال المجالس البيداغوجية والإدارية والتربوية هذه المجالس التي تضم الأولياء والأساتذة والتلاميذ وإن كانت ذات صفة استشارية إلا أنها تؤثر تأثيراً مباشراً وفعالاً في أسلوب الإدارة التربوية وتجعل منها عملية ديمقراطية تشاركية تعاونية"²

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها كما بينها مفتش التربية والتكوين لإدارة الثانويات والمتاقن أحسن أو لبصير "إنشاء علاقات سليمة بين مدير المؤسسة وسائر الموظفين وبين الموظفين بعضهم البعض وبين المؤسسة والمجتمع المحلي لأن أساس العلاقات الإنسانية السليمة هو احترام شخصية الفرد والإيمان بأن كل فرد مهما كانت قدرته يمكنه أن يقوم بعمل نافع والاهتمام بمشكلاته الداخلية والخارجية واحترام الآراء والأفكار والتوجيه البناء الهادف وخلق الشعور والانتماء إلى مجموعة وتوفير جو الثقة بين الجميع"³

وإذا كانت فاعلية التلميذ وعلاقاته مع غيره من أعضاء المجتمع المدرسي قد تكون عاملاً مهماً في تعلمه واكتسابه للخبرات وخاصة فيما يتعلق بمواجهة المواقف الحقيقية التي تحدث له ويشاركهم في حلها، فمن المؤكد أنها ستتخلق منه شخصياً إيجابياً ذا عقلية تحليلية اجتماعية.

وبناء على ما سبق فبالرغم من الأساليب والتقنيات الحديثة التي حاولت وزارة التربية الوطنية تطبيقها لتحسين التسيير ومعالجة مشاكل المؤسسة التربوية والرفع من مردوديتها من خلال وضع إستراتيجية لتحقيق أهداف عامة حددتها كل مؤسسة حسب خصوصيتها والتي تبنى على أسس من أهمها تشجيع العمل الجماعي وتحسين العلاقات الإنسانية وجعل التلميذ مركز الاهتمام والعنصر الأكثر

¹ المرجع السابق، ص 6.

² حسن لبصير، مرجع سابق، ص 198.

³ المرجع السابق، ص 200.

فعالية ومشاركة في اتخاذ القرار فيما يخص تدرسه و خلق البيئة الاجتماعية للمدرسة التي تساعد على ذلك وفقا للأهداف الوطنية المسطرة والنصوص التشريعية الجاري بها العمل كما هو الحال في العمل بمشروع المؤسسة إلا أن المشرع الجزائري لم يصدر نصوصا تشريعية جديدة لتحسين هذا الجانب وتفعيله وتنظيمه بكيفيات و أساليب جديدة واقتصر فقط على الحدث على ضرورة تكيف النصوص التشريعية الجاري بها العمل في المؤسسات التعليمية كما ورد في وثيقة العمل بمشروع المؤسسة الصادرة عن مديريةية التعليم الثانوي والتي جاء فيها "ضرورة تكيف النصوص التشريعية لمواكبة المستجدات الناتجة عن العمل بمشروع المؤسسة"¹ دون إحداث تغييرات عملية مؤسسة عن نص قانوني وخاصة فيما يتعلق بالتلميذ وعلاقته بأطرافه العملية التربوية من إداريين وأساتذة.

خلاصة:

إن وجود العلاقات الاجتماعية الإنسانية أمر ضروري لإنجاح وبلوغ أهداف أي مؤسسة تربوية وتوفر هذه العلاقات ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عليها ويجب على الأطراف المشكلة للنسق المدرسي أن تعمل على تنمية هذه العلاقة بين أطرافها للارتقاء بالحياة المدرسية وإيجاد مناخ تعليمي وإرشادي أو إداري تسوده علاقات إنسانية لأن هذا المناخ، يمكن أن يفسح مجالا أكبر لتحقيق الأهداف وعلى رأسها بناء شخصية المواطن وإكسابه القيم الإيجابية ليكون مواطنا صالحا في مجتمعه والتي يتمثلها وتترسخ لديه من خلال ما يلاحظه في البيئة المدرسية ومن كل أطراف العملية التعليمية التعليمية.

¹ وثيقة العمل بمشروع المؤسسة ، مرجع سبق ذكره، ص 68.

الفصل الثالث: المواطنة بين الدلالة المفاهيمية والواقع

تمهيد

أولاً: مدخل إلى المواطنة.

1. لمحة تاريخية عن المواطنة.
 2. أشكال المواطنة ومستوياتها.
 3. علاقة المواطنة ببعض المفاهيم.
 4. خصائص المواطنة وأهميتها.
- ثانياً: قيم المواطنة (أبعادها، ومقوماتها).

1. قيم المواطنة.
 2. أبعاد المواطنة ومبادئها.
 3. مقومات المواطنة.
- ثالثاً: المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة.

1. المواطنة والتحديات المعاصرة.
 - أ- التحديات الداخلية.
 - ب- التحديات الخارجية.
2. العولمة وأثرها على المواطنة.

خلاصة

تمهيد:

إن الإحساس بالمواطنة والانتماء إلى جانب أنه القاعدة الأساسية في دعم النظام الديمقراطي فإنه الطريق الأمثل لضمان توحدا لارادة المجتمعية في مواجهة سياسات الأعداء وهو الإحساس الذي يتجاوز معنى الهوية إلى حركية سلوك المواطن الذي يسهم في بناء المجتمع. والمواطنة لا تقوم فقط على أساس تمتع الفرد بحقوق في المجتمع ، ولكنها تعني الشراكة الحقيقية في المشروع الوطني للتقدم والنهضة ، ومن ثم لا بد للفرد من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه للوفاء بحق الوطن.

وقيم المواطنة ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء ، فهي الدعامة الأم لبناء شخصية الفرد والجماعة ، حيث تتغلغل في حياة البشر افرادا وجماعات وتعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعي كونها تشتق من قيم إنسانية عليا تتيح لها مجال النمو والاقنتداء. و منه جاء هذا الفصل والموسوم بالمواطنة بين الدلالة المفاهيمية والواقع ليناقدش مفهوم المواطنة عبر مراحل تاريخية متتالية واختلافه من مكان إلى زمان، لنتعرض بعدها إلى بعض المفاهيم التي لها علاقة بالمواطنة، وخصائصها، وأهميتها، لنتناول بعدها، قيم المواطنة وأبعادها، وفي الأخير تم التطرق إلى المتغيرات المعاصرة والتحديات التي تواجهها المجتمعات، الداخلية منها والخارجية، والتي من أهمها العولمة وأهم آثارها وانعكاساتها على منظومة القيم، ومفاهيم المواطنة.

أولاً: مدخل الى المواطنة:

1. لمحة تاريخية عن المواطنة:

اقترن مضمون مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني عبر التاريخ، ر بهدف إقرار المشاركة بكافة أبعادها سواء على المستوى الجزئي أو الكلي، في كافة شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية واتخاذ القرارات الملزمة للجماعة، إضافة لتولي المناصب العامة، على أسس العدالة الاجتماعية والمساواة وسيادة القانون¹

إن الحضارات الإنسانية المتعاقبة على مر التاريخ، منذ قيام المجتمعات الزراعية في وادي الرافدين، مروراً بحضارة سومر وآشور وبابل، وحضارات الصي والهند وفارس، وحضارات الكنعانيين والرومان والإغريق، قد أسهمت وما انبثق عنها من أيديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام، فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته، وحقه في المشاركة الفعالة في جميع مجالات الحياة، كما أكد كل من الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض مراحلهما ضرورة الأخذ ببعض أسس المواطنة كالمنافسة من أجل تقلد المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك شيئاً مطلوباً في حد ذاته

² . لقد مر مفهوم المواطنة بتحويلات وتغيرات رئيسة متداخلة ومتكاملة، نستطيع من خلالها الوقوف على المراحل التاريخية التي أرسى مبادئ المواطنة، كما أشار لها العديد من الباحثين والمختصين، وذلك على النحو التالي :

- **المرحلة الأولى** :تمثلت هذه المرحلة في صورة سطحية ومحدودة، حيث كان الإنسان البدائي يرتبط بالمكان الذي عاش فيه، مفضلاً إياه على أي بيئة أخرى، وهنا يقصد بالمكان الحيز الضيق من البيئة المحيطة³ .

- **المرحلة الثانية (بروز الدولة القومية)** : وفي هذه المرحلة أضيف للمرحلة الأولى بعد آخر، وهو البعد أو الإطار الاجتماعي لتشمل هذه المرحلة الإطار المكاني والاجتماعي، وقد تمثل ذلك خلال ظهور المدينة اليونانية والرومانية القديمة، حيث تمتعت شرائح معينة في المجتمع ببعض

¹ - الكواري علي خليفة: مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 2004م، ص15، 16.

² -الدجاني أحمد صدقي : مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة : مركز يافا للدراسات والأبحاث،

1999، ص95.

³ - لية علي: المجتمع المدني، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، ط1، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية، 2007، ص73.

الحقوق والامتيازات المرتبطة بمعايير معينة، كمقدار الثروة للرجال دون النساء، ويقابل ذلك حرمان الطرف الآخر الذي لا توجد لديه هذه الامتيازات، مما نتج عنه نشوء ارتباط وانتماء لدى أصحاب الامتيازات، مقابل الشعور بالاعتاب والإحباط لدى الطرف الآخر¹.

كما شملت هذه المرحلة ظاهرة الإصلاح الديني وتخفيف قبضة الكنيسة على شؤون الحياة، وانتهاء عصر الحروب الأوروبية بتوقيع معاهدة وستفاليا بألمانيا عام 1648 م، حيث تم بموجبها قيام الدول الأوروبية على أسس وروابط قومية بدلاً من الأساس والرابط الديني واستمرت هذه المرحلة على هذا النحو حتى نهاية القرن الرابع عشر.

- **المرحلة الثالثة (المشاركة السياسية):** اقترنت هذه المرحلة بظهور الثورة الفكرية والعلمية، وترسيخ مفهوم الدولة القومية التي قادت صراعاً ضد الكنيسة تارة، ومع أمراء الإقطاع تارة أخرى، حتى تبلور مفهوم المجتمع العام على أنقاض المجتمعات المحلية ذات الانتماءات الضيقة، عندما قامت الدولة القومية بتحرير الناس من كافة الأطر والانتماءات الفئوية والإثنية التي كانوا ينتمون لها، ومن ثم ظهرت حقوق وواجبات متساوية لجميع أفراد المجتمع على اعتبار أن المشاركة والمساواة ركن أساسي من أركان المواطنة² فالمشاركة السياسية هنا أصبحت تبدأ من حق المواطن في أن يراقب القرارات السياسية التي تصدرها الحكومة سواء بالتقويم أو النقد والضبط، وتنتهي بحقه في أن يؤدي دوراً معيناً في صنع القرارات، كما تصبح العلاقات بين أطراف المواطنة علاقات تبادلية بصورة تسهم في صياغة مصالح ومستقبل وطنهم³.

وهنا أضيف بعداً آخر في هذه المرحلة، وهو تحويل الأفراد من مجرد رعايا عليهم حقوق فقط، إلى مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات، مما أدى إلى نشأة رابطة عضوية قوية، تؤكد أهمية الارتباط والتعاون القوي، والمشاركة بين أركان المواطنة الكاملة (المواطن والمجتمع والدولة) على أساس التمتع بالحقوق، وأداء الواجبات بين هذه الأركان بالثلاثة⁴ لقد تضمنت هذه المرحلة ظهور مبادئ مهمة أسهمت في إقرار مفهوم المواطنة المعاصرة، وتشكيل الدولة الحديثة وذلك على النحو التالي :

- **المبدأ الأول (مبدأ المشاركة السياسية):** من خلال استخدام أساليب عدة، منها أسلوب انتقال السلطة إلى الشعب ممثلاً بالبرلمان بصورة تدريجية، كما هو الحال في التجربة البريطانية والتي تعبر

¹ - المرجع السابق، ص 74.

² الكواري علي خليفة: مرجع سبق ذكره، ص 29.

³ - درويش محمد احمد : العولمة والمواطنة والانتماء الوطني، القاهرة : مكتبة عالم الكتب، 2009م، ص 56.

⁴ لية علي: المجتمع المدني، مرجع سبق ذكره، ص 73.

عن التطور السياسي للدولة بطرق حضارية وسلمية، وصولاً إلى اتساع قاعدة المشاركة السياسية عام (1265 م) حتى أصبح مجلس العموم البريطاني يمثل منبت الديمقراطية الحديثة، أو استخدام أسلوب آخر لتحقيق ذلك عبر الثورة والعنف، كما حصل إبان الثورتين الفرنسية والأمريكية، مما أدى إلى جعل السلطة بيد الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطات¹.

- **المبدأ الثاني (حكم وسيادة القانون):** بدأ حكم القانون ينتشر في الدائرة الأوروبية ويتسع، عندما بدأت الدولة القومية في إصدار القوانين لتنظيم كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، على أساس سيادة القانون على الجميع، بدلاً من تنظيمها بحد السيف، حيث أصبح بمقدور الضعيف أن يعيش إلى جانب القوي في ظل هذه القوانين، واستمر هذا التطور القانوني حتى تم تحويل الدولة إلى مؤسسة منفصلة عن حكمها، وتخضع إلى سلطات ثلاث، لا يسمح الجمع بينها بيد واحدة وتؤكد ذلك أكثر بعد إعلان الاستقلال في أمريكا، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن في فرنسا، وبذلك ترسخ مبدأ المواطنة المعاصرة كحق ثابت للإنسان، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية للعملية الديمقراطية، ووسيلة التطور والازدهار للوطن في جميع المجالات بفضل جهود أبنائه على اختلاف مذاهبهم ونوعياتهم².

- **المرحلة الرابعة:** تضمنت هذه المرحلة ظهور متغيرات وظروف معاصرة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإنساني على الإطلاق، أدت إلى التأثير على جميع مفاصل الحياة حتى جعلت من العالم قرية صغيرة، خاصة مع طفرة الاتصالات وتقنية المعلومات وتزامن ذلك مع انتشار الشكايات العابرة للقارات، وما تبعها من مظاهر العولمة وارتباط المصالح بين الشعوب لاسيما الاقتصادية والأمنية منها، وبصورة تجاوزت كل الحدود، فأخلت كثيراً بمبدأ السيادة للدول، بل بالعديد من القيم والأفكار والمبادئ ومنها: قيم المواطنة كالانتماء والولاء للوطن ولمصالحه العليا، ورغم أن هذه المرحلة وما صاحبها من تغيرات متعددة إيجابية وسلبية، كانت محط رؤى متباينة، إلا أن آثارها السلبية هي الغالبة على مستوى العالم أجمع، وخاصة على دول العالم النامي بما فيه الدول العربية والخليجية، وفي جميع المجالات الاقتصادية والإعلامية والأمنية وغيرها. لقد أوجدت هذه التغيرات واقعا اجتماعيا له قيمه ومعاييره الجديدة، والتي بادر بعض شبابنا إلى تبني الكثير منها مقابل التخلي عن بعض قيمه الأصيلة باعتبارها من وجهة نظره تمثل قيوداً على حركته وطموحاته، فقيم المواطنة من

¹ - ماكيفر، روبرت: تكوين الدولة، ترجمة: حسن صعب، بيروت: دار العلم للملايين، 1966، ص 299.

² - الكواري علي خليفة: مرجع سابق، ص 29.

(الإيثار، والتضحية، المشاركة والتعاون، المصلحة العامة للوطن) استبدلت بقيم الأنانية وحب الذات والمصلحة الشخصية، مما نجم عنه صراع قيمي، من مظاهره أن الفرد موزع الانتماء والولاء، كما أنه يعتقد ويؤمن بقيم ويمارس سلوكاً يعكس قيماً أخرى، نجم عن هذا أزمة قيمية، ترتب عليها اضطراب واختلال ثقافي وسلوكي متعدد الجوانب والآثار السلبية على مقومات الحياة، يأتي في مقدمتها المقوم الأمني بمفهومه الشامل¹.

كما أن هناك عوامل وظروف داخلية أسهمت هي الأخرى في ترسيخ هذه الأزمة، منها عجز هذه الدول عن استيعاب ومواءمة هذه المتغيرات مع الثوابت والقيم في ظل فشلها في تطبيق قيم المواطنة لدى المواطن على أرض الواقع على أسس العدالة الاجتماعية وسيادة القانون، ك فشلها في إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيها، أو التهميش وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية، مع عدم إغفال الرواسب التاريخية للعلاقة غير المستقرة، بل والسلبية أحيانا بين الدولة ممثلة في أجهزتها المختلفة والجمهور، وما يترتب على ذلك كله من اتساع الهوة بين المواطن والدولة. إن لتلك العوامل بلا شك آثاراً سلبية على جميع الأصعدة، ومن أهمها الجانب الأمني ممثلاً في تراجع أو تدني مستوى المواطنة ضمن حدود الدول لصالح الاتجاه الداعي إلى المواطنة العالمية، ومن ثم تراجع الانتماء الوطني، ونمو الانتماء العالمي تحت مسمى المواطنة الإنسانية العامة، حتى ولو كان ذلك على حساب أو تناقص الحقوق الاجتماعية والثقافية والسيادية المتوارثة للدول والشعوب استناداً إلى مبادئ حقوق الإنسان وليس على حقوق الجماعة أو المجتمع².

إن من أخطر آثار هذه المرحلة السلبية هو مساهمتها في تقويض دعائم الأمن عبر وسائل متعددة، منها إضعاف انتماء الشعوب لأوطانهم، ومن ثم غياب أو تدني مشاركة المواطن وتعطيل حركة التطور والتنمية في جميع المجالات. إن هذه الصورة التي بدأت بعض علاماتها في الظهور هي التي دفعت بالعديد من المفكرين والكتاب إلى دق ناقوس الخطر من خلال الإشارة إلى أن المواطنة في الدول العربية خاصة أصبحت تعيش حالة أزمة، بعدما تكالبت عليها هذه المتغيرات والظروف، وما سببته على ذلك من تأثير خطير على البعد الثقافي والأمني وسائر مجالات الحياة الأخرى على مستوى الشعوب والدول³ مما سبق يتضح عبر هذه النظرة التاريخية تطور مفهوم المواطنة، حيث كان مهدها الأول يرتكز في المقام الأول على دعامة واجبات والتزامات فقط على المواطنين

¹ - عقل محمود عطا : القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2001، ص24.

² - لية علي: مرجع سبق ذكره، ص75.

³ - المرجع نفسه، ص106.

تجاه دولهم وذلك في الحضارة الرومانية، ثم مع التطور و ظهور الحركات السياسية والحقوقية وتغير المنظومة السياسية العالمية ونظم الديمقراطية العالمية تم توسيع نظرية المواطنة بالمفهوم المعاصر من خلال توفي الدعامة الثانية للمواطنة وهي المواطنة الحقوقية التي تحققت على مراحل، وقسمت لثلاثة مكونات وهي:¹

1. المواطنة المدنية، وهي التي تعد إحدى أهم نتائج القرن الثامن عشر، حيث أقرت من خلالها بعض الحقوق المدنية، مثل حرية التعبير والفكر والحريات الدينية وكذلك إقرار مبدأ المساواة أمام القانون.

2. المواطنة السياسية، وهي التي ظهرت مع القرن التاسع عشر، وتم التأكيد فيها على الحقوق الخاصة بالمشاركة السياسية في إدارة الشأن العام للبلاد، مثل الحق في التصويت والترشيح للوظائف العامة.

3. المواطنة الاجتماعية، وهي التي ظهرت في القرن العشرين، وهذا المكون هو الذي يُعنى بضمان حد أدنى من الأمن الاقتصادي للمواطن لحمايته من قوى السوق، خاصة بعد أن ظهرت على السطح عيوب الممارسات الرأسمالية.

2. أشكال المواطنة ومستوياتها:

أ- أشكال المواطنة: يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تبلورت عبر تحولات تاريخية متتابعة منذ بداية المفهوم في الحضارة اليونانية والإغريقية، مروراً بالعصور الوسطى وعصر النهضة والتتوير وحتى عصر الثورات الكبرى في العالم التي أكدت جميعها الحقوق والواجبات الأساسية للإنسان، وفقاً لمجموعة من المبادئ ابتداء من كتاب السياسة لأرسطو منذ 2500 سنة مضت . إن هذا المفهوم يؤكد بصورة أساسية أهمية مشاركة المواطنين في الحياة العامة، وتحمل المسؤوليات الوطنية التي تخدم الصالح العام، ولعل هذا الأمر هو مضمون الفكر المعاصر حول الأسلوب الأمثل لضمان تحقيق علاقة ترابط وتعاون بصورة متوازنة بين الفرد ووطنه ومجتمعه، وذلك أثناء ممارسته لأنشطته الحياتية . "لذلك يرى الاجتماعيون أن المجتمع القوي هو من يقوم على العلاقة المتبادلة بين الدولة والمواطن على أساس من التضامن والتعاون والقيم المشتركة، وهذا يعني بأنه مجتمع غني بالمواطنة التي تؤدي إلى رقي الشعوب وازدهارها، فإن ضعفت هذه العلاقة فستبرز

¹ - الزيندي عبد الرحمن : العولمة الغربية والصحة الإسلامية، الرياض : دار اشبيليا، 2000، ص18.

الفردية والمصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة وانتشار ظاهرة المادية المفرطة، وضعف الولاء والانتماء للوطن، ومن ثم تقلص، وتراجع المواطنة الفعلية¹.

وقد أشار بعض الكتاب إلى أن المواطنة لا تأخذ صورةً واحدة لدى كل المواطنين، فليس بالضرورة أن توجد تلك المشاعر والأحاسيس الوطنية لدى كل فرد في المجتمع، أو أن تكون بدرجة واحدة، بل قد تزيد تلك المشاعر أو تنقص أو تغيب بالكلية وفقاً للعديد من العوامل والظروف المتعلقة بالمواطن أو الوطن. وبناءً على ذلك، فقد أشار السويدي إلى أربع صور أو أشكال للمواطنة على النحو التالي:

1. **المواطنة الإيجابية** : وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني، ويقوم بواجبه المتمثل في القيام بدوره الإيجابي لمواجهة السلبيات

2. **المواطنة السلبية** : وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي، ولا يقوم بأي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه.

3. **المواطنة الزائفة** : وفيها يظهر الفرد حاملاً لشعارات ظاهرية فقط، بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن.

4. **المواطنة المطلقة** : وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي اتجاه المجتمع وفقاً للظروف التي يعيش فيها، ووفقاً لدوره فيها².

هذا ويرى البعض أن المواطنة لها جانبان :الأول عاطفي ويشار له بمصطلح الوطنية والثاني سلوكي أو عملي ويشار له بمصطلح المواطنة، لذا أبرز البعض هذين الجانبين العاطفي والعملي في تعريفه للمواطنة على أنها حب الفرد لوطنه، وانتماؤه له، والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها، أما الدولة فيجب أن تتيح للفرد ممارسة حقوقه وحرياته، وإبداء رأيه بأسلوب يحتم فيه آراء الآخرين ومقترحاتهم، بعيداً عن التعصب والعصبية³ فالوطنية هي تلك العواطف والمشاعر القوية التي يحس بها المواطن اتجاه وطنه،

1- الشريدة خالد عبد العزيز : صناعة المواطنة في عالم متغير رؤية اجتماعية، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم، الباحة، 2005، ص2.

2 - السويدي جمال سند: نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، جامعة البحرين:كلية التربية، 2001:ص18.

3 - محمود جمال الدين إبراهيم: تقويم أثر منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي في تنمية المواطنة، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة عين شمس :كلية البنات، 1997، ص20.

إضافة للروابط الروحية المتينة التي تشده إليه¹ فهي تأتي بمعنى حب الوطن في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، فهي الدافع العاطفي والوجداني الذي يكمن وراء سلوك المواطنة . عليه تكون الوطنية هي الإطار الفكري النظري للمواطنة، بمعنى أنها شعور قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والولاء والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلق، أمّا المواطنة فهي ممارسة وترجمة عملية لهذه العواطف والشعور أي هي الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته اتجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته²

وفي دراستنا هذه نركز على الجانب العملي (السلوكي) للمواطنة ويقصد به الممارسة العملية لمنظومة قيم المواطنة من قبل الفرد اتجاه وطنه ومجتمعه أثناء أنشطته الحياتية في جميع المجالات .

ب - مستويات المواطنة:

تتدرج مستويات المواطنة في مستوياتها وأهميتها، وكل مستوى من هذه المستويات يؤدي إلى المستوى الآخر، فهناك المواطنة في الأسرة وفي الرفاق وفي القرية والجامعة والعمل، ومع أهمية تلك الأشكال من المواطنة ودورها في تشكيل المواطن الصالح، إلا أننا نستطيع أن نميز بين مستويين هامين من مستويات المواطنة في العصر الحديث³

1. مواطنة محلية: تتمثل في انتماء الفرد لبلد معين (دولة) تمثل الوطن له، لها حدود يحكمها نظام سياسي ممثل في حكومة، تقدم خدمات مختلفة للمواطنين وتشرف على سير نواحي الحياة المختلفة، وعلى هذا الفرد الإخلاص لهذه الحكومة عن طريق الالتزام بقوانين البلد، وأداء ما يقتضيه الوطن من حقوق وعطاء وتضحية وولاء وانتماء، والمحافظة على تماسك المجتمع واستقراره لأن كل ذلك يؤدي إلى رقي الوطن وتقدمه.

2. مواطنة عالمية: المواطن العالمي هو الذي يهتم بمشكلات العالم المتعددة القضايا والجوانب، بالرغم من وجود وطن له، لكنه يسعى لمصلحة كبرى لأنه يعلم أننا في زمن لا تتفصل المصلحة الكبرى لوطن عن باقي الأوطان، أو مصلحة بني الإنسان أيا كانت أوطانهم، أي أن سلام وطنه

¹ -الحقيل سليمان عبد الرحمن : الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، الرياض :مطابع التقنية للأوفست، 1997، ص30.

² - العامر عثمان بن صالح: مرجع سابق، 2005، ص7.

³ - العمرات أحمد صالح : الشرطة والمواطنة، مفهوم الوظيفة الشرطية ودور المواطنة، أبو ظبي : دار الكتب الوطنية، 2001، ص7.

موقوف على سلام العالم بجميع اجزائه وأنحاءه، وهي متعلقة بالمشاكل العالمية كانتشارالامراض الوبائية، والكوارث الطبيعية، والمجاعات والصراعات...الخ.

إن تنوع أنواع المواطنة في ظل العديد من العوامل المؤثرة بها، والعديد من المتغيرات الإقليمية والدولية، سينعكس بشكل سلبي على مفهوم المواطنة، وعلى قيم ومبادئ المواطنة، التي تسعى الدول على غرسها في فكر افرادها والتي سيتم التطرق إليها في المبحث القادم.

3. علاقة المواطنة ببعض المفاهيم:

هناك علاقة بين المواطنة ومجموعة من المفاهيم ، ويمكن الحديث عن ذلن بما يلي:

❖ الوطنية والمواطنة:

اختلف الباحثون والكتاب في نظرتهم للوطنية تبعاً لاختلاف مدارسهم واتجاهاتهم الفكرية فهناك من رأى أنها مجرد " حب للوطن والشعور بارتباط باطني نحوه وهي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن"¹ وذهب البعض إلى أن مفهوم الوطنية ليس مجرد ارتباط بين مجموعة من البشر بأرض محددة ، وإنما هي ولاء وانتماء من كل هؤلاء الذين يعيشون على هذه الأرض "² وعرفت الوطنية بأنها ارتباط وانتساب الفرد والجماعة إلى قطعة من الأرض ، والتعلق بها ، وحب أهلها ، وأصحابها ، والحنين إليها عند التغرب عنها ، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها "³ .

ومما سبق يمكننا تعريف الوطنية بأنها : تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز أينما كان، وتلك الرابطة الروحية التي تشده إليه ولساكنيه مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم. وهناك فرق بين المواطنة والوطنية ذلك أن الوطنية هي الانتماء للوطن والدفاع عنه في مواجهة التحديات وسياسات الأعداء والحفاظ على وحدته وتماسكه ولكن المواطنة هي الممارسة الديمقراطية الحرة القائمة على المساواة في البناء المؤسساتي والاجتماعي الداخلي بالاستناد إلى قيم الحرية والمشاركة وعليه فان الوطنية تعزز بالمواطنة حيث أن آليات الحكم العادل وتوسيع فضاء الحرية والمشاركة وضمان كرامة المواطن يساهم بصورة فاعلة في ترسيخ معاني الوطنية والعكس فان الشعور بالظلم والفقر والقهر والذل يضعف معاني الوطنية ويقوي مشاعر الإحباط واليأس عند الناس ولبيان هذا الفرق بين مفهوم المواطنة والوطنية يجب ادراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن

¹ - أبو خلدون ساطع الحصري : اراء وأحاديث في الوطنية والقومية ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،1984،ص9.

² -حسين بهاء الدين : الوطنية في عالم بلا هوية ، تحديات العولمة ، القاهرة :دار المعارف،2000،ص92 .

³ -ابراهيم ناصر : التربية المدنية (المواطنة) ، عمان ، الأردن : مكتبة الرائد العلمية ، 1993،ص124.

المفهومين السابقين وهو مفهوم التربية الوطنية الذي " يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها في والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه وتقدم الجماعة ورفقها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات فبهذا الجانب العملي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة وعلى الجماعة بالتقدم والرفق¹ . وعلى الرغم من وجود فرق بين المواطنة والوطنية

إلا أن هناك تداخلاً كبيراً بين المفهومين وأنهما يستخدمان كثيراً بشكل مترادفي للدلالة على معنى واحد ويمكن إجمال ذلك بما يلي:

- ترتبط الوطنية بالمواطنة ارتباطاً جديلاً ، فلا يمكن الفصل بينهما، حيث لا يمكن أن يكون الفرد وطنياً دون أن يكون مواطناً صالحاً والعكس صحيحاً.
- الوطنية هي حالة وجدانية عاطفية اتجاه الوطن والمواطنة حالة سلوكية متمثلة بالممارسات الحية على أرض الواقع التي هي انعكاس للحالة الوجدانية التي تعترى الفرد ، فالوجدان يسبق الممارسة بالتالي فالفرق بين الوطنية والمواطنة فارقاً زمنياً لا غير.
- الوطنية تشير إلى شعور الفرد بحبه لأرضه وأهله واعتزازه بالانتماء إليها واستعداده للتضحية من أجلها وإقباله طوعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف مصلحة وطنه . بمعنى أن الوطنية شعور قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل أما المواطنة فتشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته اتجاه مجتمعه ووطنه والتزامه بقيم المجتمع ومبادئه وقوانينه فضلاً عن المشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مقدراته ومكتسباته

❖ العولمة والمواطنة : لا شك أن هذين المفهومين يكون ثنائياً مترابطاً في مجال الجدل العالمي

المثار ، فقد تبنت الأمم المتحدة مشروعاً نفذته مع جامعة سوينبرن Swinburne بالإضافة إلى اتحاد الجامعات الاسترالية في الفترة من 1996 إلى 1998 أكدت فيه أن العولمة تخلق فرصاً جديدة للتعاون في نطاق دول² ولا شك أن العصر الذي نعيشه اليوم هو بلا شك عصر العولمة عصر احتدم فيه الصراع بين العولمة وبين الثقافة العربية والإسلامية ، ولقد كثرت التعاريف التي توضح

1 - سعيد إسماعيل علي : التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين ، القاهرة : دار عالم الكتاب، 1998، ص210.

2 - سهير علي الجيار: التربية للمواطنة لطلاب الجامعات " دراسة تحليلية "، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد 12 ، العدد 47، الإسكندرية : المركز العربي للتعليم والتنمية، 2007، ص263.

معنى العولمة منها أن العولمة هي "العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب ، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل"¹ كذلك عُرِفَت العولمة بأنها "محاولة لفرض الفلسفة البراغمية النفعية المادية العلمانية ، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع"² ونحن نعرفها بأنها الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية ، والثقافية والاجتماعية ، ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الغربية ، ولا سيما الرؤية الأمريكية المتسلطة على العالم والزاعمة أنها سيدته وراعية الحقوق فيه.

ولا شك أنه مع تبني المجتمعات لنماذج مغايرة للتحديث ومع الانفتاح المصاحب لتطورات العولمة فقدت النزعة الوطنية لمعانيتها نتيجة لنزعات التشكيك في جذور الوطنية . فالوطنية تعتمد على خصوصيات في بنية الوطن يتحدد من خلالها علاقة المواطن بمجتمعه ورؤيته للكيفية التي يفتح بها على الآخر بالشكل الذي يمكنه من الدفاع عن المصلحة الذاتية داخل العالمية والمصلحة الخاصة داخل العمومية"³ ومن هنا كانت المخاطر التي تحق بالثقافة الوطنية في مواجهتها للتيارات الهدامة القادمة من الخارج تحت ألقنة عديدة وهي تيارات تخشاه المجتمعات المتقدمة والنامية . ونظرا لإشكاليات الهوية الوطنية في ظل تنامي فكر العولمة والتيارات الداعمة لها تبرز الحاجة في الآونة الأخيرة على مستوى المجتمعات الإقليمية إلى إضطلاع المؤسسات التربوية بالدور الملحق على عاتقها في تنمية قيم المواطنة كمدخل لتأكيد عوامل التعاون والصمود المجتمعي في مواجهة العوامل التي تؤثر سلباً على قيم المواطنة.

ومن ناحية أخرى يشير مكرم إلى أن محاولة الحديث عن المواطنة العربية في عصر العولمة " تتطلب أولاً : الوعي بطبيعة العلاقة بين المواطنة والمخزون القيمي والحضاري للامة العربية ما يعني مسؤوليات المواطنة العربية في العمل والإنجاز ليأتي الفعل العربي في مستوى مسؤولية الأمة العربية ورسالتها من جانب وفي مستوى الحوار المتكافئ مع الآخر الغربي بما يؤكد مكانة الأمة العربية على المسرح الحضاري العالمي من جانب آخر.

¹ - حمد حجازي : العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية ، بحث ألقى في المؤتمر العلمي الرابع المنعقد بجامعة فيلادلفيا ، الأردن ، 1998، ص3.

² - محمد مبروك وآخرون : الإسلام والعولمة ، القاهرة : الدار القومية العربية ، 1999، ص101.

³ - محمد رؤوف حامد : الوطنية في مواجهة العولمة ، من سلسلة كتاب اقرا ، العدد 647، القاهرة : دار المعارف ، 1999، ص11.

وثانياً : الوعي بعلاقة كل من الموقع والموضوع في شخصية الأمة العربية من حيث جغرافيا الموقع وجغرافيا الإمكانيات في صناعة التكامل العربي لدعم المكانة العربية¹ وفي ضوء ماسبق تظهر ثلاثة اتجاهات فكرية حول العولمة:

- **الاتجاه الأول :** الرفض للعولمة بالكلية حيث يرى أنها تعبر عن أعلى مراحل الاستعمار التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والتي تحكمها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها من الدول الغربية.
 - **الاتجاه الثاني:** المؤيد للعولمة والمرحب بها وهذا الاتجاه يسعى، وراء العولمة ويشجع تواجدها في الدول العربية والإسلامية . وهذا الاتجاه له منطق وتطبيقاته الخاص به في رؤيته للعولمة فهو يرى أن العالم الذي نحيا فيه الآن يختلف عن عالم أمس فعالم اليوم هو عالم التقنيات والتكنولوجيا المتقدمة والاتصالات والمعلومات بالإضافة إلى شبكات الرسائل الإلكترونية (الإنترنت) وهو ما يعرف بعصر ما بعد الحداثة.
 - **الاتجاه الثالث :** وهو الاتجاه الحيادي الذي يدعو إلى إيجاد شكل مناسب من أشكال العولمة يراعي مصالح وطموحات الدول العربية والإسلامية فهو اتجاه وسطي توفيقي يأخذ من العولمة ما هو مفيد ويترك ما هو ضار فالعولمة في نظر هذا الاتجاه لا تقبل كلها ولا ترفض كلها إنما يتم اختيار منها ما يناسب ومصالح الأمة ولا يؤدي إلى تخلفها عن ركب الأمم.
- وهذا الاتجاه هو الأفضل لأنه لا يرفض العولمة بالكلية كما رفضها المفكرون في الاتجاه الأول بحجة أنها تعبر عن أعلى مراحل الاستعمار التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية ولا يؤيدها تأييداً أعمى كما المفكرون في الاتجاه الثاني.

❖ التعليم والمواطنة :

يضطلع التعليم بمهام أساسية باعتباره أحد محددات إنتاجية أي دولة والتي منها إعداد افراد تتوافر فيهم صفات اجتماعية تكفل للمجتمع الوحدة والتضامن و توفر فيهم الطموح للرقى بالمجتمع كما يساهم في تنمية المواطنة من خلال الحفاظ على التوازن الفكري والقيمي والوجداني للجيل الجديد الذي يؤسس للسلم المجتمعي ويقوي التواصل الإيجابي بين مختلف شرائح المجتمع ويعمل على تنمية الوحدة الوطنية، والمشاركة الديمقراطية في صنع القرار الوطني وتحمل مسؤولياته فضلاً عن تنمية المسؤولية المدنية(حقوق المواطنة) لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع

¹ - عبد الودود مكرم : الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد10، عدد33،المركز العربي للتعليم والتنمية، 2004، ص 334.

ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية وفي نفس الوقت يعرف حقوقه وهكذا تتحقق المواطنة الصالحة التي تجعل الفرد يعتز بانتمائه لوطنه ولأمته وثقافتها وحضارتها الإنسانية ويقدر في نفس الوقت ما تقدم الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها. وفي هذا العصر " تزايد الاهتمام بتعليم المواطنة نتيجة الإحساس بالحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب ومن ثم أصبح الهدف من تعليمها تزويد الطلاب بالمعارف والقيم وموجهات السلوك التي تعد مقوماً لحياته وتكسبه خصائص ضرورية لعضويته في الدولة"¹. وهذا ما تبحث في أحد أبحاثه الدراسة الراهنة أي علاقة البيئة الإجتماعية للمدرسة بتربية التلاميذ على قيم المواطنة.

❖ المواطنة والجنسية:

تدل المواطنة في القانون الدولي على الجنسية، سواء كانت هذه الجنسية أصلية تثبت بحق الدم أي المولد، أو بحق الإقليم أي بحصول الميلاد في إقليم معين، أم مكتسبة بالتجنس، أو بسبب واقعة معينة كالزواج أو الإقامة لمدة معينة في البلاد، وتعني الجنسية انتساب الفرد لدولة معينة فهي رابطة أساسية وقانونية بينه وبينها، وهي بذلك تتصل بالقانون الدستوري من زاوية تحديده للمواطنين كركن للدولة ولكفالاته (حق المواطن في جنسيته)

وهي رابطة سياسية وقانونية بين المواطن والدولة تمنحه حق العضوية فيها، يقيدون انتمائه إليها، وتجعله في حال تبعية سياسية لها، ويسمى من يتمتع بهذه الرابطة "وطنياً" أما من لا يتمتع بها فهو الأجنبي"² وتتمثل أركان الجنسية فيما يلي:

- 1) وجود دولة : فالجنسية تعرف بأنها صلة قانونية بين دولة ما وفرد، وعليه فلا تمنح الجنسية إلا من دولة حتى ولو كان بعض افراد الدولة له انتماء قومي مغاير، كالأكراد في تركيا مثلاً فهم يتمتعون بالجنسية التركية لعدم وجود دولة كردية.

¹ - Caiphaz Nazira .M : A citizenship for The 21 st century , The role of social studies " Aviey fromm zenbabwey in social Education , Vol (s3) , No (u) , January 1999 , p (136) .

² - عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، المجلد الثاني، الطبعة الأولى. ،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1983 ،ص373.

(2) وجود شخص طبيعي يمنح حق الجنسية.

(3) وجود علاقة قانونية وسياسية بين الفرد والدولة، ومن هنا يمكن التفريق بين المواطن والأجنبي استناداً إلى وجود هذه العلاقة¹.

وتتفق كثير من الموسوعات العالمية على الربط بين مفهوم المواطنة والجنسية باعتبارهما عضوية كاملة في الدولة أو في بعض وحدات الحكم مثل دائرة المعارف البريطانية التي تؤكد على أن المواطنون لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة، وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم، وفي نفس الاتجاه تؤكد موسوعة كولير الأمريكية أن كلمة citizenship يقصد بها مصطلح المواطن والجنسية معاً دون تمييز وتعرفها بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية² وهكذا ارتبط مفهوم المواطنة بالجنسية دون تمييز بينهما، وتجاوز المفهوم حدود مكان الإقامة الضيق معلناً عن هوية الفرد وولائه، ليكون عضواً مكتملاً في جماعة سياسية معينة.

4. خصائص المواطنة وأهميتها:

أ- خصائص المواطنة:

تتميز المواطنة بمفهومها الحديث بخصائص معينة ، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها ويساهم في دعوة غيره إليها، كما يسهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية .

ومن خصائص المواطنة نذكر النقاط التالية :

- المواطنة حاجة انسانية ملحة (فردية واجتماعية):

الإنسان بطبعة كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين بل يحتاج إلى من يؤانسه ويبث إليه همومه ويشاركه أفراحه وأحزانه وفي ذلك يقول الحسان نقلاً عن أرسطو: " إن الإنسان يحتاج إلى غيره من البشر لكي يبلغ بالتعاون معهم غايته العملية في الحياة، وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدنيا بالطبع"³ .

¹ - موسى الشرقاوي : وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، العدد التاسع، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، أكتوبر 2005، ص122، 121.

² - المرجع نفسه، ص23.

³ - الحسان، محمد إبراهيم: المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، الرياض :مطبعة دار الشبل، 1416هـ، ص36.

ولذا جاءت الشرائع السماوية كلها تدعوا إلى العدالة والرحمة والمساواة لحاجة الإنسان إليها، فحثت اليهودية إتباعها بالاهتمام بالأرامل واليتامى والعطف والإحسان واحترمت المرأة والرقيق، وقررت حق الإنسان في حرمة مسكنة وكذا المسيحية فهي في جوهرها رسالة محبة ومساواة بين البشر، ودعوة قوية صادقة ملحة إلى إنصاف الفقراء والمستضعفين والإسلام دين السلام الفردي والاجتماعي لذا كان شعار الإسلام (السلام عليكم) في كل مقابلة فردية أو جماعية قال تعالى حاثاً على العدل والإنصاف : { يا أيها الذين آمنوا كونوا قرامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خير بما تعملون } " ¹ .

- المواطنة عالمية انسانية لكل البشر:

على الرغم من أن واقع المجتمعات العربية والإسلامية اليوم لا يزال على وفق ما صورته ابن خلدون من ارتباط نشوء المجتمعات المدنية بالعصبيات، لما فيها من النعرة والقبلية، إلا أن حقيقة المواطنة تتسامى عن هذه العصبية التي نشأت أصلاً في المشرق حيث القبيلة والبداءة، كما يرى ابن خلدون، حيث يقول عن سبب هذه النعرة والعصبية في بلاد العرب: " فهم أكثر بداءة، من سائر الأمم وأبعد مجالاً في الفقر وأغنى عن حاجات التلؤلؤ وحبوبها لا اعتيادهم الشطف وخشونة العيش فاستغنوا عن غيرهم فصعب انقياد بعضهم لبعض لإيلافهم ذلك وللتوحش" ² .

إن التعصب هو بمثابة كراهية أو رفض للطرف الآخر، والتعصب في أساسه هو عدم المرونة في الفكر وتقبل الآخر رغم أن الإنسان مرن بطبعه في ظل أساليب متناقضة في طرق التفكير ومعالجة القضايا، وهو باب من أبواب الاضطهاد، واستخدام العنف والإرهاب

- المواطنة شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني:

فالمواطنة الحقبة تتقاسم مع الدولة- أو المجتمع السياسي- مكونات المجتمع المدني التي من بينها المؤسسات الإنتاجية والمؤسسات الدينية والتعليمية والنوادي الثقافية والاجتماعية حيث يشعر الفرد بمسؤوليته اتجاه تلك المؤسسات ودوره الفعال فيها.

- المواطنة متوازنة بين الفردية والجماعية:

¹ - القرآن الكريم: سورة المائدة، آية 8.
² - ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة - تاريخ العلامة ابن خلدون - تونس: مطبعة مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، الدار التونسية، 1984، ص184.

فهي تعترف بحق الفرد في الحياة، وحق الفرد في حماية شرفه واعتباره، وفي حريته

الشخصية، وفي حرمة حياته الخاصة عموماً، بل والحق في الحرية الدينية، كما " أن المواطنة تقر بحقوق الإنسان وحياته من منظور علاقته بالجماعة، فتقر له الحق في المساواة في القيمة الإنسانية العامة، وفي حرية الرأي والتعبير، والملكية، والحق في الضمان الاجتماعي ... الخ"¹

وليست المواطنة ممارسة التضامن والتعاطف والتواطن بين الأفراد المكونين لمتحد واحد فحسب وإنما هي الفعل المنشئ للحمة وعلاقة قرابة وتعاطف تجعل الناس يتجاوزون ذواتهم الخاصة وقراباتهم الجزئية والطبيعية ويندمجون في وحدة نسميها جماعة وطنية"².

ب- أهمية المواطنة:

- تعمل المواطنة على بناء علاقات منظمة تهدف إلى تحقيق العدل و المساواة بين المواطنين في جميع مجالات الحياة المختلفة وبذلك يصبح لكل فرد الحق في بناء الوطن والدفاع عنه فضلاً عن التمتع بحياة آمنة كريمة دون خوف أو وجل وأصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية أو مشاريع الإصلاح والتطور الشاملة بصفة عامة.

- تعد المواطنة إطار يستوعب الجميع ومرجعية دستورية وسياسية ومؤسسة حاضنة لكل فئات وأطراف المجتمع تدعو إلى احترام الآخرين وتقبل التنوع والتعدد بكافة أشكال ولا تمارس التمييز والتمييز والإقصاء ضد أحد وهي بذلك تضع حدا للصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية وتنتهي حالة الضعف والانقسام وتحقق التماسك للمجتمع وتفتح المجال أمام إطلاق الحريات العامة والنهوض بالواقع الديمقراطي وقد ساهمت المواطنة في تطور المجتمع الإنساني فهي تعمل على تقدم وازدهار المجتمع بجهود أبنائه جميعاً لأنها تشجع المواطن على المطالبة بحقوقه وتأدية واجبه.

- توفر المواطنة الاستقرار والأمن والعيشة الكريمة لأفراد المجتمع من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي واختيار الأسلوب الجيد في الحياة بما يعمق قدرة الفرد على التواصل بشكل فعال مع

¹ - الرشيد محمد : الديمقراطية والتنمية، بيروت :مطبعة دار المعرفة، 2002، ص51، 70.

² - غليون برهان: نقد السياسة، الدولة والدين، ط3، الدار البيضاء، المغرب: مطبعة المركز الثقافي العربي، 2004، ص1.

الآخرين وقدرته على العمل بالروح الجماعية في تدبير أمور الحياة وكذلك خلق روح المبادرة لديه باعتباره فرداً مسؤولاً عن تصرفاته أمام الجميع.

- تهدف المواطنة إلى تطوير معارف الناشيء العامة المرتبطة بالأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتنمية الاحساس بالواجب نحو المجتمع الذي ينتمي إليه والاعتزاز بت وعرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والتعاون بين افراد الوطن فضلاً عن احترام النظم والتعليمات لهذا الوطن.

- تبرز أهمية المواطنة من خلال الحفاظ م "على الهوية الخاصة بكل مجتمع وأمنه واستقراره وصيانتة من التهديدات والتحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية محلياً واقليمياً وعالمياً ومن ثم فان مختلف الأطراف الرسمية والأهلية تدعو إلى تبني فلسفة يتم من خلالها إكساب الأفراد المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي يستطيعون من خلالها تحقيق مقومات المواطنة"¹

- يعد شعور الأفراد بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشرات الموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان بالإضافة إلى التسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أذاك.

¹ - وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت : خطة إستراتيجية متكاملة لتكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في مناهج وزارة التربية ، الكويت ، 2010 ، ص24.

ثانيا: قيم المواطنة (ابعادها، ومقوماتها)

1. قيم المواطنة:

لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، والقيم أحد مكونات الثقافة، ومن ثم فإن القيم تختلف من مجتمع لآخر. فقد أكدت الدراسات وجود اختلاف في القيم وأولوياتها من مجتمع لآخر، فعلى سبيل المثال وجدت فروق بي قيم المجتمع الأمريكي وقيم المجتمع الكندي وهما ن مجتمعان غربيان، فهناك ظاهرة التمسك بالقيم» التقليدية «في كندا مقابل» التحررية «في الولايات المتحدة، والتمسك بإعطاء قيمة أو مكانة خاصة للصفوة في كندا مقابل قيمة» المساواة الاجتماعية «في الولايات المتحدة، وإعلء» القيم الجمعية «في كندا مقابل» الفردية «في الولايات المتحدة وهكذا. إنه رغم هذا الاختلاف فإن هناك قيما تمثل القاسم المشترك بين مختلف المجتمعات وأغلب الثقافات لدى الشعوب عل مر العصور ومنها (حب الوطن، المساواة، والعدل، النظام، الالتزام بالتوازن والحرية، المشاركة، الانتماء والولاء، المسؤولية)، فهذه القيم تمثل الجانب الإنساني والعالمي لمفهوم المواطنة، وقد يضاف إليها أو يحذف منها، كما قد تختلف ترجمة هذه القيم من الناحية التطبيقية من مجتمع لآخر ومن بين اهم قيم المواطنة بشكل عام نذكر ما يلي:

أ- المساواة:

تعد قيمة المساواة بين الناس من القيم الأساسية التي أكدتها كافة الأديان السماوية، وكان آخرها الإسلام، فقد نادى الإسلام منذ ظهوره بالمساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة أو تمييز بينهم على أساس العرق أو الجنس أو اللون، قال الله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰ }¹ كما أكدت ذلك كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الوضعية الداعية إلى الديمقراطية، فهذه القيمة تمثل جوهر الديمقراطية الصحيحة، وبدونها ينتفي كل معنى للديمقراطية، وينهار كل مدلول للحرية، كما أن مبدأ المساواة كأصل عام يتفرع عنها مجالات عديدة نذكر منها ما يلي :

¹ - القرآن الكريم: سورة الحجرات، آية 41 .

- **المساواة أمام القانون** :ويقصد به أن الناس يولدون، ويعيشون أحراراً وسواسية على قدم المساواة التامة أمام القانون، في الكرامة والحقوق والوظائف العامة، كما لهم الحق في الحماية المتكافئة ضد أي تفرقة أو تحريض أو عنصرية، فالجميع متساوون أمام أنظمة وشريعة الدولة¹
- **المساواة أمام المرافق العامة** :ويقصد بالمرافق العام :كل مرفق وجد لهدف إشباع الحاجات العامة للجميع، بما في ذلك مرفق الأمن والتعليم والصحة والكهرباء والمياه وغيرها وتقتضي هذه القيمة ضرورة استمرارية وتجهيز المرافق العامة بالكيفية التي تمكن المنتفعين من الانتفاع منها بصورة متساوية، مع تحمل الأعباء والتكاليف والرسوم التي تفرضها هذه المرافق دون أي تحيز أو محاباة .
- **المساواة أمام المنافع الاجتماعية** :بمعنى التمتع بالحقوق وعدم التفاوت فيها، فكم أن للمواطن حقوقاً محفوظة عليه واجبات ايدفعها للدولة نظير خدمات يتمتع بها كغيره من المواطنين تحقيقاً لمبدأ "الغنم بالغرم"²
- **المساواة في تولي الوظائف العامة** :فكل مواطن يستطيع تولي أي وظيفة، حسب مؤهلاته وقدراته، وبناء على معايير محددة ومحيدة³.
- إلا أن الظروف المعاصرة التي تعيشها المجتمعات عل اختلاف توجهاتها وسياساتها جعلت ترجمة تطبيق المساواة فيها يكون بنسب متفاوتة، فقد تتحقق جميع فروع هذه القيمة أو بعضها لذا تعد المساواة حقاً للمواطن وواجباً على الدولة، حيث يقع على عاتقها مسؤولية تحقيق هذه المساواة، ليس بمعنى حراستها أو مراقبة تنفيذها فقط، إنما بتوفي كافة متطلباتها وشروط تطبيقها عملياً⁴ .
- ب- **الحرية**:

هي قيمة من القيم الاجتماعية والإنسانية التي تعني اعتناق الفرد من القيود التي تحدد حركته وتعيق تفكيره وتمنعه من الوصول إلى الأهداف والغايات التي يصبو إليها بشرط عدم إيذاء الآخرين ، كما أن للحرية معناها الواضح في المجال السياسي وهو عدم استبداد الحاكمين بالمحكومين ، بالإضافة

¹ - موسى مصطفى شحادة: مبدأ المساواة أمام المرافق العامة، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات العربية المتحدة :شرطة الشارقة، المجلد 9، العدد 2، 2000، ص240.

² - النبهان محمد فاروق : نظام الحكم في الإسلام، بيروت :مؤسسة الرسالة، 2000، ص23.

³ -موسى مصطفى شحادة: مرجع سبق ذكره، ص240-243.

⁴ - منى مكرم عبيد : المواطنة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، القاهرة:المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، عدد 15، 2006، ص16.

إلى تهيئة الأجواء للمحكومين في المشاركة في إدارة شؤونهم العامة بغير قيود سوى ما تستلزم مصلحة الجماعة ، حيث أن حرية الفرد تقف عند حرية الآخرين

وقد عرفت الحرية بأنها " قيمة اجتماعية أساسية يجد فيها الفرد نفس ذا قدرة على القيام بما يريد القيام به من دون عوائق أو قيود من قبل نظم العمران البشري " ¹ ، أما أرسطو فعرفها بأنها "قيمة إنسانية عالية يجد فيها الفرد نفسه متحرراً من الضغوط والمضايقات والأوامر والنواهي التي تقيد ما يريد الفرد القيام به من أفعال تتناسب مع تفكيره وفلسفته" ²

وحرية الإنسان سمة من سمات المجتمع الديمقراطي الذي يعبر عن استقلالية وتقدم ، وركيزة أساسية من ركائز الديمقراطية والحكم الديمقراطي السليم ، وهي قوة تحرك الإنسان للنهوض بحقوق وأداء واجبات ، وبذلك تتيح الحرية فرصة أمام الافراد للمشاركة في رسم سياسات أوطانهم، وهذه القيمة وإن كانت في أبسط صورها ومعانيها تعني إعطاء المواطن الحق في اختيار مسارات حياته غير أن هذا الحق في كثير من الأحيان يتعرض " للتهديد من قبل الحكام المستبدين، أو الجماعات السياسية التي تحاول التشبث بالسلطة أو انتزاعها بشكل غير مشروع أو اجراءات قمع الجماعات العرقية أو الأقليات أو القهر الناجم عن التفرقة بسبب الجنس(ذكراً أو أنثى) وإساءة معاملة الأطفال، وقد يكون التهديد خارجياً أيضاً من جانب دولة تتحول إلى أعمال النهب، أو مؤسسة أو شركة عابرة القارات أو متعددة الجنسيات تقهر أنشطتها أحد المجتمعات المحلية أو ثقافتها التقليدية" فالحرية هي الساحة الخصبة التي ينمو فيها التكامل الإنساني، وأنها حق مكفول للفرد منذ ولادته وهي أعز ما يملك ، وتمتع الافراد في المجتمعات بالحرية يؤدي إلى رفعتها وازدهارها وقوتها، فضلاً عن ضمان الالتزام بالقوانين، بينما يجعل القمع والإكراه من الدولة قوة مسلطة ومن القانون حالة تعسفية .

والمواطن إذا ما تمتع بالحرية وشارك في إدارة شؤون وطنه وساهم في صنع القرار، فإن هذا يعزز من انتمائه وولائه لهذا الوطن وبهذا يصبح لبنة بناء ونهضة واستقرار للوطن الذي يحيا فيه.

ت- العدل:

تعد قيمة العدل قيمة سامية دعت إليها جميع الأديان السماوية، فالعدل يعني القسط والموازنة والإنصاف، وإيصال كل حق إلى مستحقه، كما أن قيمة العدل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقيمة المساواة، فلا تتحقق المساواة إلا بتحقيق العدل، ليكون الجميع أمام القانون سواء، فكلما اتسع نطاق تطبيقه،

¹ -عبد الرحمن بن خلدون : مرجع سابق ، ص143.

² -أرسطو : علم الأخلاق ، ترجمة علي أحمد عيسى ، القاهرة :المطبعة الحديثة ، 1969 ، ص 151.

عمّ الخير والأمن والاستقرار، وكلما انتشرت العدالة الاجتماعية، زاد انتماء الناس لوطنهم، وحبهم له وإخلاصهم وتفانيهم في سبيل رفعة وحمايته والتضحية في سبيله في جميع الظروف والأوقات¹ والعدالة قيمة حميدة، وقاعدة من قواعد الحياة في جوانبها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بها يتحقق الأمن والرخاء والاستقرار والطمأنينة وتستمر العافية للمجتمع فلا تزيع إلى الهوى وتجور في الحكم بين الناس

والعدالة مفهوم متعدد الجوانب شغل المفكرين السياسيين منذ القدم وثمة فئتان رئيسيتان في الكلام العادي : العدالة الاجرائية والعدالة الاجتماعية فالعدالة الاجرائية تتعلق بقواعد الاجراءات القانونية التي تتضمن المحاكمات العادلة، والاجراءات القانونية الصحيحة أما العدالة الاجتماعية أو "العدالة الموضوعية" فهي تهتم بمجتمع عادل أو منصف أو متوازن وتثير التساؤل حول المعايير التي يتم تطبيقها للحصول على مجتمع من هذا القبيل ؟ وحول من الذي يقرر كيفية تطبيق هذه المعايير² و يتجلى تطبيق العدالة في إعطاء جميع المواطنين حقوقهم دون تمييز بينهم، وهذا ينعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية لمواجهة موظفي الحكومة بما في هذا اللجوء إلى القضاء، كذلك من مجالات تطبيق العدالة أيضاً إعطاء جميع المواطنين الحق في التعبير عن الراي والمشاركة الفاعلة في بناء الوطن، كذلك إعطائهم فرص متكافئة في الحصول على العمل وغير ذلك من الحقوق المدنية المكفولة للمواطنين ذلك لأنه إذا تجسد العدل بين المواطنين تجسدت المواطنة الحقة التي تعطي كل مواطن حقه وتلزمه بواجبه دون ظلم أو إجحاف.

ث - الالتزام :

ويقصد به التزام جميع أطراف المواطنة المتمثلة في (المواطن، المجتمع، الدولة) التزاماً نظامياً أو ذاتياً، بهدف القيام بالأعمال والمهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف حسب موقعه ودوره، للوصول إلى تحقيق أهداف الجميع تحت مظلة مصلحة الوطن، فقيمة الالتزام تعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بصورة فاعلة وتحقيق المصلحة العامة إن التطبيق الفعلي لهذه القيمة يتطلب إشراف ومتابعة سلطات مستقلة تلزم أطراف هذه القيمة

¹ - إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، الإسكندرية :مركز الإسكندرية للكتاب، 2005، ص48.

² - فرانك بيلي : معجم بلا كويل للعلوم السياسية، دولة الامارات العربية : مركز الخليج لالبحاث دبي، 2004، ص345.

للقيام بأعمالها ومهامها وتختلف مسميات هذه السلطات من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ولتوضيح الجوانب الرئيسية لقيمة الالتزام نشير للتالي:

الجانب الأول: الالتزام من طرف المواطن تجاه وطنه ومن ذلك يشمل التزام الإنسان السوي عدة جوانب هامة في حياته اليومية تتضمن التزامه تجاه خالقه ثم تجاه نفسه وأسرته ثم تجاه وطنه ومجتمعه يكون أساس هذا الالتزام ما يؤمن به من عقيدة وقيم والتي من المفترض أنها تهدف إلى تحقيق مصالح وطموحات الفرد ضمن منظومة المصلحة العامة ومن صور ذلك :

1. التزام المواطن بالأنظمة والقوانين واحترام حريات الآخرين والوفاء بما عليه من واجبات إزاء المجتمع والدولة .وهذا يمثل عقدا اجتماعيا بين المواطنين والدولة والمجتمع لهدف تحقيق المصلحة الخاصة في ظل المصلحة العامة للوطن مما يشكل عاملا هاما من عوامل التطور وتحقيق الأمن والتنمية¹

2. الالتزام بالصالح العام والحفاظ على البيئة ومراعاة قواعد السلوك القويم ومقتضيات النظام العام والآداب في الداخل والخارج والإسهام في بناء وتنمية الوطن والدفاع عنه

3. التمثيل الجيد للدولة والمجتمع والمحافظة على سمعته في كل الظروف والأوقات بل إن للالتزام بمفهومه الشامل صورا أخرى متعددة في جميع المجالات منها :تشجيع المنتج المحلي والادخار في القطاع المصرفي وحسن التصرف في الأزمات الاقتصادية وحالات الطوارئ الأخرى ولا شك أنه عندما يؤدي كل مواطن التزاماته اتجاه وطنه فإن ذلك يعني أن هناك مجتمعا يقدر ويؤدي الالتزامات الوطنية بصورة حضارية وتلقائية.

الجانب الثاني: الالتزام من جانب الدولة اتجاه المواطن يقع على عاتق الدولة واجبات والتزامات يجب القيام بها سواءا تجاه العقيدة أو الشعب أو الوطن وذلك على أحسن ما يكون غير مدخرة في ذلك وسعا ومن صور ذلك :

أ- تأمين الأمن الداخلي والخارجي بمفهومه الشامل في جميع المجالات ففي ظل الأمن تستطيع الأمم تحقيق أهدافها وطموحاتها وبدونه تحل الفوضى والتخلف وتفشل مشاريع التنمية والتطور .

¹ - موسى علي بن حسين : العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد 31، 2005، ص42.

ب -الالتزام بتحقيق العدل والمساواة وسيادة القانون عند تطبيق القوانين والأنظمة وأن يكون الحكم وفق المنهج الذي يرتضيه الشعب وهو بالنسبة للمجتمع السعودي تطبيق شريعة الله والحكم بما أنزل في كتابه وسنة نبيه ¹ .

ج - الالتزام بضرورة إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين وتأمين سائر الخدمات العامة والاجتماعية الأخرى التي تؤمن لهم الحياة المعيشية الكريمة .

د -الالتزام بحماية المواطن من الاستغلال والنصب والاحتيال وكافة سبل الابتزاز أو الاحتكار وعدم غشهم بأي صورة من صور الغش الثقافي أو الاجتماعي

هـ - تأمين الحريات بأنواعها للمواطن على ضوء ما تمليه العقيدة والقيم في جميع مجالات الحياة كحرية العمل والسكن والتملك وحرية الرأي وغيرها²

و - الالتزام باعتماد مبدأ تكافؤ الفرص في جميع مجالات أنشطة الدولة بصورة تحقق الصالح العام وتعمل على رقي الوطن وتطوره³

ث- التوازن:

يقصد بالتوازن هنا التوازن المسؤول الذي يحقق المصلحة الخاصة في ظل تحقيق المصلحة العامة، أو عدم معارضتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، عندها يكون هناك ضبط وتوازن بين الحرية والمسؤولية، أو بين المصلحة الخاصة والعامة، أو بين الحقوق والواجبات لكل أطراف المواطنة أو بين الريف والحضر أو بين الفرد والمجموع أو بين الدولة والمجتمع أو بين الجانب الاقتصادي والسياسي وبقية المجالات الأخرى أو بين الخصوصية والعالمية .

إن المحافظة الدقيقة على هذا التوازن هي ركيزة أساسية من ركائز المواطنة المؤدية إلى التقدم والازدهار في ظل مناخ يسوده الأمن والاستقرار لذلك فعلى المواطن أيا كان موقعه أن يدرك أن قدرة الوطن على العطاء تتوقف أولاً وأخيراً على ما يقدمه له أبناؤه والقائمون على إدارته من إخلاص وعطاء⁴ .

¹ -عبد الرحمن الزبيدي: مرجع سبق ذكره ،ص18.

² - الحقييل سليمان عبد الرحمن: مرجع سابق ،ص153

³ - منى مكرم عبيد: مرجع سبق ذكره،ص17.

⁴ - عبد الودود مكروم: مرجع سبق ذكره،ص68.

إن ترجمة هذا المبدأ على أرض الواقع سيجعل المواطن يتصرف بحرية متوازنة بل سيكون ضمن أولويات أهداف سلوكياته وأنشطته أينما وجد هو العمل على تحقيق مصالحه الشخصية تحت مظلة الصالح العام أو عدم معارضتها على أقل تقدير لإيمانه بأن نتائج هذا العمل لن تكون لصالح فئة دون أخرى أو منطقة على حساب أخرى بل يكون الهدف الأسمى للجميع هو العمل لمصلحة الوطن العليا عند هذا يكون المجتمع فعلاً ممارساً للمواطنة الكاملة

2. أبعاد المواطنة ومبادئها:

- لقد تعددت أبعاد المواطن فلم تعد مقتصرة على جوانب محددة ، فمثلاً ترى سهير الجيار أنه يمكن تحديد المواطنة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي:
- البعد الفلسفي والقيمي : ما دامت المواطنة إنتاجاً ثقافياً إنسانياً ، فهي تنطلق من مرجعية وقيمية تستوحي دلالتها من مفهوم الحرية والعدل والخير والهوية والمصير والوجود المشترك.
 - البعد السياسي والقانوني : حيث تتحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية الاجتماعية داخل المجتمع.
 - البعد الاجتماعي والثقافي : وهو كون المواطنة تصبح كمحدد لمنظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية ، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمية اجتماعية وكنقطة ونظام مجتمعي¹
 - ويرى فهد الحبيب أن للمواطنة خمسة أبعاد وهي:
 - الانتماء : إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن ، والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه.
 - الحقوق : حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها : حفظ الدين حفظ حقوقه الخاصة توفير التعليم تقديم الرعاية الصحية تقديم الخدمات الأساسية توفير الحياة الكريمة العدل والمساواة.
 - الواجبات : تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة مثل المشاركة السياسية في الانتخابات احترام النظام التصدي للشائعات المغرضة عدم خيانة الوطن الحفاظ على الممتلكات المحافظة على المرافق العامة الدفاع عن الوطن.

¹ - سهير علي الجيار: مرجع سابق، ص240.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وامكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وباخلاص.

- المشاركة المجتمعية : إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية ، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية ، وتقديم النصيحة للمواطنين والمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.
- القيم العامة : وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق¹.

و يرى عبد الودود مكروم أن للمواطنة ثلاثة أبعاد هي "الانتماء ، والمسؤولية ، والثقة فالانتماء عبارة عن تعبير عن رابطة معنوية بين الفرد ومجتمعه ، تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه أمن وجوده وحمايته ، والمسؤولية هي في معناها العام قدرة الفرد على تحمل واجبات الالتزام بارادته الحرة ، وهي تعد من الضوابط الحاكمة لحركية سلوك المواطن ، والثقة تعني الطمأنينة إلى موضوع ، وثبات عند موقف وهي تثبت في الوجود الروحي للإنسان حيوية تتزايد وتتضاعف بالعمل المشترك ، وتبنى هذه الثقة على درجة وعي الفرد بثوابت القيمة والقوة في تاريخ مجتمعه وحاضره ، حيث أن الثقة تعني انتماء الفرد لمجتمعه من خلال الثقة بذاته وبقيمه ودوره ومكانته في المجتمع² وفي دراستنا هاته نرى أن للمواطنة ثلاثة أبعاد هي:

❖ البعد الأول : الانتماء

للانتماء أوجه تتمثل في ارتباط الفرد بدينه وبوطنه الذي يعيش فيه ، وارتباطه أيضاً بالمواطنين الذين يقيمون في وطنه (أسرة ، أصدقاء ، جيران) ويعرف الانتماء بأنه "ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددin زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً ويحتم عليهم واجبات وهو متطور بالارادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل"³ كما يُعرف بأنه "اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد اتجاه وطنه مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا

¹ - فهد الحبيب : تربية المواطنة (الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة) - دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوية والمواطنة - الباحة ، السعودية ، 2006 ، ص 7 ، 10.

² - عبد الودود مكروم : مرجع سابق، ص 324، 325.

³ - أحمد إسليم : الانتماء في الشعر الجاهلي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998 ، ص 14.

الوطن باعتباره عضواً فيه ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياها محافظاً على مصالحه وثرواته¹

وكذلك يعرف الانتماء بأنه "إحساس وشعور وإدراك نفسي واجتماعي يترجم في شكل من أشكال تتباين درجاته ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الأفعال ومدى مشاركة المواطن وعزوفه ومدى التعاون أو الصراع"²

ويعرف الانتماء في هذه الدراسة بأنه : عبارة عن شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه ، كما أنه حاجة من الحاجات الإنسانية الضرورية التي تجعل الفرد يشعر بضرورة وجود علاقة بينه وبين الوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه وهذا الشعور بالانتماء لا يبقى حبيساً بل يترجم على شكل أفعال وسلوكيات أو أقوال

❖ البعد الثاني : الحقوق والواجبات

يقصد بالحقوق : المصالح والحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع بما يتفق مع معايير هذا المجتمع وهذه الحقوق هي سلطة يخولها القانون لشخص ما لتمكينه من القيام بأعمال معينة تحقيقاً لمصلحة له يعترف بها القانون وتستند هذه الحقوق إلى سعي الإنسان المتزايد لكي يحيا حياة كريمة تتوافر فيها حقوقه وكرامته الإنسانية حيث أن احترام حقوق الإنسان وكرامته الإنسانية هما أساس الحرية والعدل والسلام العالمي ومن هذا المنطلق فقد اهتم المجتمع الدولي بحقوق الإنسان وحرياته وأبرمت الإتفاقيات الدولية والقرارات التي اتخذت بشأن تنظيم هذه الحقوق الأساسية للإنسان وأقرارها وفي العاشر من ديسمبر سنة 1948 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وقد جسد هذا الإعلان ثمرات جهود ونضالات إنسانية كثيرة في حقول الفكر وميادين المعاناة.

ومن الملاحظ إنه على الرغم من الاقرار بعالمية حقوق الإنسان في المحافل الدولية وحق الإنسان بالتمتع بهذه الحقوق في أي مكان وأي زمان إلا أنه " يجب الاعتراف بأن الصيغة العالمية لهذه الحقوق تمت كلها تقريباً من وجهة نظر الثقافة الغربية الأوروبية والأمريكية وكلما أخذ المجتمع

1 - عثمان العامر : مرجع سبق ذكره ، ص73.

2 - سامي عمار : مرجع سابق ذكره، ص56.

الدولي خطوة في اتجاه تفصيل هذه الحقوق والتفاوض حول اتفاقية خاصة بكل مجموعة منها على حدة كانت الخلافات تتضح وذلك لأن النقد الفكري الغربي لحقوق الإنسان تحكمه اعتبارات حضارية وتاريخية

ومصالح سياسية تقتصر على الدول الغربية والكبرى منها بشكل خاص¹

ويقصد بالواجبات: تعد الواجبات المترتبة على المواطنة نتيجة منطقية وامراً مقبولاً في ظل نظام ديمقراطي حقيقي يوفر الحقوق والحريات الأساسية المترتبة على المواطنة لجميع المواطنين و بشكل متساوي فمقابل الحقوق تظهر الواجبات التي يجب أن يؤديها المواطنون أيضاً بشكل متساوي بين الجميع وبدون تمييز لأي سبب من الأسباب فالعلاقة تبادلية والهدف منها هو مصلحة الفرد والدولة وتحسين الأوضاع في المجتمع وتطويره نحو الأفضل وهذه الواجبات قد ينص عليها القانون وبالتالي تتحدد بشكل رسمي وقد تكون هذه الواجبات مفهومة ضمناً للمواطن فيلتزم بها وتتمثل هذه الواجبات بما يلي:

- **واجب دفع الضرائب للدولة:** المواطن عندما يلتزم بهذا الواجب يكون بالضرورة مساهماً في اقتصاد الدولة وبالتأكيد أن هذا الدعم في النهاية يعود إليه على شكل خدمات وحقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية ، فالضمان الاجتماعي مثلاً من الممكن أن توفره الدولة من خلال هذه الضرائب التي تعد أحد الموارد الأساسية للدولة وبالتالي فهي ضرورة لاستمرارية الدولة والمجتمع "فالمواطن مطالب باحترام القانون الذي وافقت عليه أغلبية الشعب ومن واجباته دفع الضرائب التي تحتاجها الدولة لتمويل المشاريع والخدمات العامة كالتعليم المجاني والرعاية الصحية وتطوير البنية التحتية للاقتصاد كالطرق وشبكات الكهرباء والماء والاتصالات"²

- **واجب إطاعة القوانين:**

ف طالما أن القوانين تشترع عن طريق السلطة التي يقرها الشعب والمخولة بذلك قانونياً وطالما أن هذه القوانين ستطبق على الجميع بشكل متساوي بدون تمييز فالأمر الطبيعي أن يحترم المواطن هذه القوانين التي تحقق بدورها الأمن والنظام والحماية

¹ - وليد عبد الناصر : حقوق الإنسان في العلاقات الدولية ، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد 34 ، العدد الثالث ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 1995 ، ص152،153.

² -بشارت ابراهيم وآخرون : المدنيات الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان في فلسطين ، نابلس :مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، 1999، ص22.

المطلوبة والتي تؤدي إبطاءها إلى تحقيق المساواة والديمقراطية وتحقيق التكافل الاجتماعي بين جميع المواطنين في الدولة.

- واجب الدفاع عن الدولة :

وهو ما يسمى بواجب الخدمة العسكرية وهذا الواجب مطلوب من كل مواطن إذا طُلب منه التجنيد فهو بالقيام بهذا الواجب يشارك بالدفاع عن وطنه وعن أفراد مجتمعه في حالات النزاع أو الحرب وهو واجب منطقي لأنه سيدافع عن دولة لها فضل عليه حيث وفرت له حقوق وحرّيات وخدمات وسمحت له بالمشاركة في الحكم ووفرت له العيش بأمن وأمان

❖ البعد الثالث: الولاء

يعرف الولاء بأنه إخلاص ينتاب الفرد لموضوع معين كالوطن أو الدين أو فكرة أو قضية معينة وهو شعور يتعلق بوجود الفرد اتجاه جماعة ما أو فكرة ما يدفع للتضحية من أجل رفعتها وبهذا فإن الولاء اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب عاطفي وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما تتعلق بحب الوطن.

وما من شك في أن المواطن الذي يشعر بعمق الولاء لوطنه تتوافر لديه تلقائياً مقومات الرضا والطمأنينة، والاستقرار فتجده يعمل بحماس واثقان وإخلاص في سبيل رفعة وطنه.

3. مقومات المواطنة:

هناك مقومات ومتطلبات أساسية يجب تحقيقها وتجسيدها على أرض الواقع للوصول إلى تطبيق المواطنة ومن هذه المقومات ما يلي:

- أهمية توفر الأمن والاستقرار وحماية الضرورات الخمس للمواطن المستند إلى ميزان العدل وسيادة القانون¹. - من أهم

مقومات المواطنة اكتمال نمو الدولة من خلال قدرتها وامتلاكها للثقافة القائمة على المشاركة المجتمعية والمساواة أمام القانون².

- أهمية وجود قناعة فكرية وقبول نفسي والتزام سياسي وذلك ضمن توافق مجتمعي على عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة مصدر الحقوق ومناطق الواجبات بالنسبة لأطراف المواطنة دون تمييز

¹ - حافظ، سعيد : المواطنة حقوق وواجبات، الجيزة :مركز ماعت للدراسات القانونية والدستورية، 2007، ص13.

² - لية علي: مرجع سابق، ص89.

ديني أو عرقي أو مذهبي أو خلافه على أن تضبط الموازنة بين إحقاق الحقوق وتحديد المسؤوليات من خلال قانون عام يتم الرجوع إليه في جميع الأحوال¹.

- تطوير نظام القيم في المجتمع بما يحقق الفهم الصحيح للأمور ويصنع التماسك والوئام والتلاحم الاجتماعي مع نبذ كافة أساليب وممارسات التمايز الاجتماعي المخالف للأعراف المحلية والدولية فضلاً عن مخالفته للنظم الشرعية والدينية².

- ضرورة توفر المعلومات المتعلقة بالخطط والمشاريع الوطنية والميزانيات المعدة لذلك بكل شفافية وحياد وعلنية لكافة المواطنين لتتم المحاسبة والمراقبة وتحمل المسؤولية الاجتماعية والإقبال على المشاركة الجماعية لخدمة الوطن في جميع الظروف والأوقات وصولاً إلى المواطنة المفتوحة التي لا تستثني أحداً وعند ذلك نصل إلى قمة التطور الذي يمكن أن تبلغه المواطنة³.

- أهمية تكاتف جميع مكونات المجتمع كالأجهزة والمؤسسات الحكومية والخاصة وكافة فئات وشرائح المجتمع، الأفراد والجماعات، لكي تشكل منظومة واحدة، تتكامل وتتعاون مع بعضها البعض لتعميق وتربية معنى المواطنة لدى الجميع⁴ فعلى سبيل المثال: تتطلب ممارسة قيم المواطنة في المناخ التعليمي والتربوي، أن تدعمها القيم المطروحة في الإعلام، .. وهكذا، كل ذلك من أجل دعم وترسيخ المواطنة وقيمها في جميع مجالات الحياة. - الاهتمام بمحتوى ما يقدم للشباب عبر نظام التربية والتعليم الرسمي بأنواعه المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصورة تتكامل مع جهود بقية مؤسسات المجتمع الأخرى نظراً لما يترتب عليه من نتائج هامة في مجال تحقيق ثقافة مجتمعية تؤدي إلى ممارسة قيم المواطنة على أرض الواقع، ومن هذه النتائج كما ذكره الخطيب ما يلي:

أ- رفع مستوى مشاركة ومساندة المواطنين للدولة فيما يخص إدارة شؤون الوطن، وتحقيق طموحات الجميع بناء على الوعي الناضج للأفراد من ذكور وإناث وكافة مؤسسات المجتمع وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لمواجهة مختلف مظاهر التخلف والتبعية للغير.

ب- القضاء على التلوث المقوض للتنمية والتطور وهو المرض والفقر والجهل إضافة إلى العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات للمواطن والوطن التي تكفلها الأنظمة والقوانين القائمة في المجتمع على قدم المساواة مع توفير الدعم المناسب للشباب، سواء العاطل عن

¹ - علي خليفة الكواري: مرجع سابق ذكره، ص38.

² - الخطيب محمد بن شحات: الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006، ص145.

³ - لية علي: مرجع سابق ذكره، ص90.

⁴ - الشريدة خالد عبد العزيز: مرجع سابق، ص76.

العمل أو لمن هو غير قادر على العمل، من خلال تأمين فرص وظيفية ملائمة، لحمايتهم وصوناً لكرامتهم، ووقاية لهم من الانحراف¹

- مراعاة تبني مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة لكل أرجاء الوطن فلا يهْمش مكان على حساب آخر أو فئة على حساب أخرى إضافة لدعم الفئات الأكثر احتياجاً في المجتمع، لأن الحاجة عادة ما تؤثر في السلوك².

- القضاء على النعرات الطائفية أو القبلية أو الدينية التي قد تحدث في المجتمع والعمل على نشر وتطبيق منظومة قيم المواطنة الصالحة من تضامن، وتكاتف وتعاون اجتماعي بين كافة المواطنين³.

- أن يكون مبدأ العدل والمساواة هو الأساس في تقييم السلوكات وأداء الواجبات، والتمتع بالحقوق وما يترتب على ذلك من تحديد المكافآت والجزاءات بين المواطنين⁴.

- تمتع المواطنين بموجب النظام بكافة الحقوق القانونية والاقتصادية والثقافية والسياسية، والاجتماعية وغيرها، وتكافؤ الفرص في جميع المجالات، بمعنى قيام العقد الاجتماعي بين الدولة والمواطنين على اعتبار المواطنة في الدولة هي مصدر الحقوق والواجبات بصورة متساوية دون استثناء أو تمييز⁵

- الحس المدني : ويقصد به السلوك النشط والإيجابي للمواطن في الحياة اليومية العامة، وهو العمل من أجل أن تسود المصلحة العامة على المصالح الخاصة، كاحترام الفرد للقوانين والنظم المعمول بها وجعل الآخرين يحترمونها، إضافة إلى إدراك واجباته اتجاه المجتمع في جميع المجالات⁶ وهذا ما عبر عنه جيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية، حينما انتهت مدة رئاسته قائلاً: إنه عائد إلى أعلى وظيفة في الدولة وهي وظيفة مواطن

- الأخلاق المتحضرة: ويتعلق الأمر بثقافة الاحترام والتعامل مع الآخر ضمن نطاق الوطن لذا من الأهمية تطوير وتنقية نظام العلاقات الاجتماعية والثقافية بين جميع مكونات وتعبيرات وحقائق

1 - الخطيب محمد بن شحات: الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مرجع سابق، ص145، 144.

2 - الشريدة خالد عبد العزيز: مرجع سابق ذكره، ص79.

3 - الخطيب محمد بن شحات: التعليم والأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، قسم العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلد13، الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2001، ص184، 179.

4 - حافظ سعيد: مرجع سابق، ص13.

5 - الزنيدي عبد الرحمن: العولمة الغربية والصحة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص8.

6 - حافظ سعيد: مرجع سابق ذكره، ص23.

المجتمع، بعيداً عن أي نزعة إقصائية أو عداوية أو تهميش سواء اتجاه الأشخاص أو الأنظمة أو الممتلكات العامة والثروات الوطنية للوصول إلى تناسق وتعاون وأمن واستقرار في المجتمع¹.

وهذه القيم يجب على المدرسة ان تعمل على تنشئة وتربية الناشئة عليها.

- قيام المواطن بواجبات وطنه ومجتمعه عليه كالدفاع عن الوطن التقيد بالأنظمة والتعليمات المحافظة على الممتلكات العامة با المشاركة والتعاون المحافظة على سمعة الوطن والولاء له ولكل مقوماته ومكتسباته إلى درجة التضحية في سبيله²

- الوعي حيث يشكل الوعي البنية الأساسية للمواطنة الذي بدونه تظل المواطنة غير مؤثرة، فالوعي الناضج يمكّن المواطن من الوصول إلى المعلومة وتحليلها وتصنيفها وممارسة نقدها للتأكد من دقتها قبل اتخاذها أساساً لتكوين الرأي أو السلوك لديه .فمثلاً أهمية وجود الوعي المناسب لدى الشباب حيال خطر أحاسيس أو مشاعر المغالاة والغلو في الدين أو في السلوك الاجتماعي والاقتصادي والثقافي برمته وعلى مسلك الوسطية التي تمثل سمة تميز الجميع في شؤون حياتهم³.

- التنظيم : "القدرة على التنظيم المدني من سمات المجتمع الذي يمارس أفراد المواطنة الكاملة فيه وهذا ما يسمى بمفهوم رأس المال الاجتماعي حيث يقوم المواطنون بإنشاء روابط ومنظمات مدنية بإرادتهم الحرة تعبر عن قناعاتهم ورؤاهم، ويسعون من خلالها لتحقيق مصالحهم المشتركة تحت مظلة مصلحة الوطن العليا على أساس من الثقة والاحترام المتبادل والشفافية من حيث :المساءلة، المحاسبة، الانتخاب، الانتقاد"⁴ إن هذا التنظيم يكوّن ثقافة مدنية حديثة تقوم على النقاش والحوار وقبول الآخر فلا يستبعد أحد بل يثمن كل رأي ويقدر الاختلاف بوصفه مصدراً للثراء أكثر منه عاملاً للتفرقة هذه الثقافة الحضارية هي بوابة تنظيم العلاقات بين جميع أطراف المواطنة بقيمها وهياكلها ومؤسساتها للوصول إلى حفظ الحقوق وصيانة المكاسب وأداء الواجبات والمسؤوليات على

¹ - محفوظ محمد وآخرون: المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية، بيروت : مؤسسة الانتشار العربي، 2008، ص144.

² - الزنيدي عبدا لرحمن: فلسفة المواطنة في المجتمع السعودي، ورقة عمل مقدمة في اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، 2004، ص8.

³ - الخطيب محمد بن شحات: الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مرجع سابق، ص145، 144.

⁴ - فوزي سامح : المواطنة، ط1، القاهرة : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007، ص69.

أكمل وجه من خلال إدارة وتنظيم التنوع الاجتماعي والاختلاف الفكري بعقلية حضارية ونظرة حكيمة بعيدة عن الإقصاء أو التهميش¹.

- المناخ العام المناسب: من مقومات المواطنة الكاملة ضرورة أن يكون المجال العام أو المناخ الاجتماعي السائد في الدولة يتسع لجميع المواطنين مهما اختلفت أديانهم ومذاهبهم أو تنوعت مشاربهم السياسية أو تباينت مواقعهم الاجتماعية الكل يجد نفسه في ظل الظروف المدنية والأمنية فمثلاً تتعامل الأجهزة الأمنية أو المدنية أو الإعلامية مع المواطنين على قدم المساواة فلا فرق بين أي مواطن وآخر ولا محاباة جماعة على أخرى كما لا يواجه البعض عنفاً أو تمييزاً بسبب انتمائه الديني أو السياسي أو الفكري.²

ويشير الكواري إلى أن مقومات المواطنة تتلخص في أمرين هما :

أ- وجود شعب يتكون من مواطنين يحترم كل فرد منهم الآخر ويتحلون بالتسامح اتجاه التنوع الذي يزخر به المجتمع .

ب- وجود قانون يعزز من يعدون بحكم الواقع أعضاء في المجتمع على قدم المساواة، بصرف النظر عن انتمائهم القومي أو طبقتهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو ثقافتهم أو أي وجه من أوجه التنوع بين الأفراد والجماعات في المجتمع³

وخلاصة الأمر أن مقومات المواطنة تكمن في مدى تحقق التوازن بين مسؤوليات وواجبات المواطنة حيث يعد ذلك أمراً ضرورياً للوصول إلى تطبيقها على أرض الواقع فهذه المسؤوليات والواجبات يتحتم على أطرافها الرئيسة القيام بأعبائها من (المواطن-الدولة-المجتمع) على أساس أن الوطن هو البيت الكبير الذي يضم الجميع عندها ستكون هناك ثقافة راسخة لدى الجميع بأن مهمة المحافظة على سلامة وأمن ذلك البيت من جميع الأخطار والتهديدات واجب يلزم الجميع القيام به دون استثناء لذا نجد أن هذه الثقافة هي السائدة لدى بعض الأمم التي سادت العالم لأن هذه الثقافة تعني بكل بساطة أن مهمة ووظيفة المواطن هي الأهم مقارنة بالمهام والمناصب الأخرى في الدولة.

ثالثاً: المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة:

1 - محفوظ محمد: الآخر وحقوق المواطنة، ط1، جدة: مكتبة بستان المعرفة، 2006، ص143، 142.

2 - فوزي سامح: مرجع سابق، ص69.

3 - الكواري علي خليفة: مرجع سابق ذكره، ص31.

1. المواطنة والتحديات المعاصرة:

لعبت الدولة القومية تاريخياً دوراً رئيساً في بلورة شروط تحقيق المواطنة الكاملة، من حيث بيان الحقوق والواجبات لكل من أركان المواطنة الثلاثة: المواطن، والدولة والمجتمع، بحيث يحصل كل منهم على حقوقه مقابل أداء واجباته، عند ذلك تصبح المواطنة وسيلة، وممارسة حياتية للمواطنين، يتم من خلالها تحمل الجميع مسؤولية المحافظة على سلامة وأمن الوطن ومكتسباته وتطوره في جميع الظروف، بل يصبح أداء هذه المسؤولية مصدر فخر واعتزاز ورمزا لوفاء المواطن لوطنه .

إن الظروف المعاصرة جعلت المواطنة في الدولة القومية تتراجع، حيث ظهرت عوامل وتغيرات مختلفة على كافة الأصعدة المحلية والقومية والعالمية، أدت إلى غياب، أو تدني مواطنة الإنسان لوطنه، مما جعل مفهوم المواطنة بسبب هذه التغيرات مفهوماً إشكالياً، كما أصبحت المواطنة تعيش حالة هشّة، أو أنها تعيش الآن حالة أزمة، فإما أن تنهار مواطنة الدولة القومية فتنقلص وتتراجع إلى أطر أو حدود الجماعة الإثنية أو المجتمع المحلي، وإما أن تكتسب العافية فتتغلبت من الحدود القومية إلى إطار إنساني عالمي رحب¹ وتؤكد ذلك الأحداث اليومية والواقع المعاش في الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية والجهادية فهناك تحديات واضحة ومتجددة لقيم المواطنة ومفاهيمها في العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص وتتعدد هذه العوامل التي تقف خلف هذه التحديات لتشمل متغيرات متعددة في جميع المجالات فكرية وثقافية وسياسية واجتماعية وغيرها² كما يتضح من الآتي:

أ- التحديات الداخلية:

تقوم المواطنة في حقيقتها على علاقة اجتماعية أو عقد اجتماعي بين الأفراد والمجتمع السياسي(الدولة) حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها للأفراد عن طريق الدستور والقانون الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجأون إلى قانونها للحصول على حقوقهم. فمن الواضح أن المواطنة تتضمن آلية التعاقد (العقد الاجتماعي) فحين يفترض أن تكون الحكومة التي تسيّر الدولة هي المسؤولة عن ترسيخ الشعور

¹ - لية علي: مرجع سابق، ص105.

² - العامر عثمان بن صالح: مرجع سابق ذكره، ص24.

بالمواطنة لدى الأفراد فإنها إذا أخلت بشروط العقد أي إذا لم تؤمن الأمن والسلامة للضرورات الأساسية لهم إضافة لتوفير الحماية لسائر الحقوق الأخرى التي تحقق الحياة المعيشية الكريمة ولم تساو بينهم عمليا أمام القانون كان من الطبيعي أن يخفّ إحساس الأفراد بشعور المواطنة والولاء لقانون المجتمع وأن يبحثوا عن مرجعية أخرى تحميهم أو تقدّم لهم شعورا ولو كان وهميا بهذه الحماية كالعودة إلى الارتباط بالجذور الطائفية والعائلية والقبلية والعرقية والإقليمية¹ وعليه سيتم الإشارة لبعض التحديات والمعوقات التي تواجه المواطنة وذلك على النحو التالي:

- **الاستبدادية وحكم الفرد المطلق:** تعد من صفات أنظمة الاستبداد على مختلف مستوياته، تهميش رأي الأغلبية والانصياع لرأي القلة وأحيانا كثيرة لرأي الفرد الواحد مما يؤدي إلى تهميش غالبية شرائح المجتمع من المشاركة الاجتماعية والإسهام في تحقيق التنمية والأمن والاستقرار للوطن، ومن ثم وقوع الدولة فريسة حكم القلة التي تستأثر بموارد ومقدرات الشعوب وحدها دون البقية وهذا يؤدي بدوره إلى نتيجة طبيعية وهي تراجع الولاء والانتماء الوطني لصالح الولاء والانتماء إلى الجماعة أو القبيلة أو المذهب، ويكون سلوك المواطن لصالح هذه المواطنة الجديدة بدلا من العمل لصالح الوطن الأم².

- **الإلغاء والإقصاء:** تعدّ مفاهيم الإلغاء والإقصاء أو التهميش دائماً مخالفة لطبيعة الحياة، فكل إلغاء لآخر سواء دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً هو مسلك مجاف لطبيعة الحياة. فمثلاً إقصاء "البعد الإسلامي" من أجل الوطنية وإحلالها إجمالاً كمنهج توحيد وطني لا يتناسب وسيادة التشريع الإسلامي ومرجعياته في البلد المسلم وبالمثل فإن نفي "البعد الوطني" وأهميته في احترام خصوصيات الشعوب والأفراد وفي انتماء الإنسان وحبه لوطنه وسعيه لنهضته وتنميته والدفاع عنه خلل آخر يهدد قيم المواطنة وممارستها عملياً³.

- **البطالة:** لقد توصلت دراسة حديثة صدرت في أكتوبر 2007 لمؤسسة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان بالقاهرة، لمعرفة مدى التزام المواطنين بالواجبات القانونية والإلزامية التي تفرضها المواطنة، فوجد أن الشباب العاطل عن العمل للفئة العمرية (21-30) هم أكثر المعتدين على المال العام والمرافق العامة، وأكثر الفئات العمرية ارتكاباً للجرائم الأخرى، وأكثر الفئات فقداً لمعنى المواطنة⁴.

¹ - حافظ سعيد: مرجع سابق، ص 11.

² - لية علي: مرجع سابق، ص 90.

³ - الشريدة خالد عبد العزيز: مرجع سابق، ص 7.

⁴ - حافظ سعيد: مرجع سابق، ص 29.

كما أن أكثر المشكلات التي تواجه الشباب هي الحصول على عمل مناسب يؤمن بناء مستقبل وحياة كريمة لهم¹ .

■ قصور أداء بعض الأجهزة والمؤسسات الحكومية: يعد قصور أداء بعض مؤسسات وأجهزة

الدولة والمسؤولين فيها عن القيام بمهامهم ومسؤولياتهم اتجاه المواطن في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والإعلام والشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، سبباً في جعل كثير من المواطنين لا سيما فئة الشباب يفقدون التوجيه والاهتمام والمتابعة، مما أدى إلى لجوئهم إلى أفراد أو جماعات أو منظمات لعرض مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم، وهذا بدوره يؤدي إلى غرس أفكار وقيم جديدة منحرفة لدى هؤلاء الشباب اتجاه وطنهم ومجتمعهم²

إن بعض المسؤولين القائمين على الأجهزة الحكومية التي تعني بخدمة المواطن ولا يؤديون المسؤولية والأمانة التي حملها إياهم ولي الأمر على الوجه المطلوب إنما هم يزرعون البغضاء بين المواطن ووطنه.

■ الجانب السلبي لوسائل الإعلام : تعد وسائل الإعلام من مؤسسات المجتمع المهمة التي تسهم

في المحافظة على القيم الاجتماعية التي تحد من السلوكات المنحرفة وتعزز الوقاية من الجريمة إلا أن المتغيرات المعاصرة والفضاء المفتوح، جعلت بعض الجهات تستغل هذه الوسائل كسلاح مؤثر سلباً على النسق القيمي للمجتمعات الإسلامية والعربية مما نجم عنه صراع قيم بين ما هو وافد ومفروض من الخارج و ما هو أصيل وثابت من الثوابت فضاع البعض بين توزيع الانتماء أو تشتتته وحلّ التناقض وعدم الاتساق بين القول والفعل³ .

إن السلاح الإعلامي أصبح من أهم التحديات التي تواجه قيم المواطن ، حيث أصبح أداة تخدم مصالح الدول المتقدمة في جميع المجالات الثقافية والأخلاقية والاقتصادية والأمنية وغيرها. إن هذه الدول قد أدخلت ضمن نظمها ووسائلها الاستعمارية سلاح الإعلام، وأصبح هذا السلاح أحد نظمها العسكرية التي يعتمد عليه في الصراعات المختلفة والحروب الأهلية أو الصراع على السلطة في معظم دول العالم لاسيما العالم النامي ولخطورة ذلك فقد اعترف المجتمع الدولي عبر منظمة الأمم

¹ - بو عناقدة على: الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحرة، ض ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراة، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص248.

² - الباز راشد بن سعد : أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2005، ص48 .

³ - الغامدي ماجد بن جعفر : الإعلام والقيم، الرياض : مؤسسة الخلق للنشر، 2009، ص33.

المتحدة بوجود مشكلة الأمن الإعلامي كنتيجة حتمية للعولمة، كونها مشكلة تهدد المجتمع الإنساني في المرحلة المقبلة¹.

■ **التغير الكبير في الظواهر بصورة شاملة :** يُعدّ التغير الكبير في الظواهر بصورة شاملة الأمنية والثقافية والمادية والحياتية وغيرها من التحديات التي تواجه المواطنة، فقد أصبحت بعض الدول، وخاصة في العالم النامي في حالة اغتراب عن المواطن والمجتمع وخاصة لدى فئة الشباب، حيث لم يعد المجتمع أو الشعب يسيطر على الدولة، إذ يقصى الشعب عادة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من المشاركة في إدارة الشؤون العامة للدولة، مما يؤدي إلى حالة من التشرذم وتعدد الانتماءات داخل الوطن الواحد².

■ **الجانب السلبي للتعددية الثقافية:** تعد الآثار السلبية للتعددية الثقافية من التحديات التي تواجه المواطنة في المجتمعات إذ مازالت القبلية والإقليمية وثقافة التفرقة والاستصغار لدى البعض التي ربما تمارس بالأقوال والأفعال اتجاه المواطنين أو اتجاه بعض أصحاب الحرف والمهن أو اتجاه الوافدين مما يشكل عامل هدم لكل ما هو وطني وتعزز من جهة معنى التفرقة والعصبية ومثل هذه الظواهر الاجتماعية السلبية تجعل من الصعب حدوث اتساق أو تلاق بين الرؤى والاتجاهات والثقافات خصوصاً مع المتغيرات العصرية المتسارعة³.

■ **ارتفاع نسبة الفقر:** يُعدّ الفقر الذي بلغت نسبته في بعض المجتمعات العربية نحو 40% من السكان أحد التحديات الخطيرة التي تهدد ممارسة المواطنة فمن لا يجد قوت يومه في وطنه لن يكون لديه الوقت الكافي للتفكير في المصلحة العامة لأن إحدى ضروراته الخمس الممثلة في المأكل والملبس والحياة الكريمة مفقودة⁴.

■ **اختلال التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة:** يعد التوازن بين تحقيق المصلحة العامة والخاصة من الأسس التي تقوم عليها الدولة الرشيدة لأن استبداد أحد الأطراف على حساب مصالح الطرف الآخر سيؤدي إلى الإخلال بهذا التوازن ومن ثم الإخلال بمقومات المواطنة التي هي

¹ - محمد البخاري: العولمة والإعلام الوطني والدولي (بحث منشور)، مجلة الدراسات الدبلوماسية، الرياض: وزارة الخارجية، العدد الثامن عشر ص29 .

² - لية علي: مرجع سابق، ص106 .

³ - الشريدة خالد عبد العزيز: مرجع سابق ذكره، ص11 .

⁴ - لية علي: مرجع سابق، ص106 .

مرتکز هذا التوازن فعندما ينتشر مثلاً الفساد والمحسوبية وغياب العدالة الاجتماعية وسيادة القانون، ستميل الكفة صوب الحكومة الاستبدادية وستتدنى مواطنة الطرف الآخر¹.

■ **تعثر الدولة في إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيها : يُعدّ فشل الدولة في إشباع الحاجات**

الأساسية لمواطنيها من التحديات التي تواجهها المواطنة ومن مظاهر هذا الفشل عدم حصول المواطن على حقوقه المختلفة وعدم تأمين سلامة وحماية الضرورات الخمس للإنسان فضلاً عن توفير الخدمات العامة للجميع بدون استثناء وحصر الولاء والمواطنة على أساس ولاء عشائري أو قبلي أو طائفي أو عرقي أو طبقي وهذا يعني أن المواطنة في حالة أزمة².

■ **تزايد صور ومظاهر الفساد في جميع المجالات:** مما يُفقد المواطن شعوره بالانتماء لوطنه الذي هو من أهم القيم التي تقوم عليها المواطنة بحيث يضطر المواطن أن يتحمل أعباء مستمرة بنسبة تزيد عن قيمة الخدمة العامة التي يحصل عليها رغم أن هذه الخدمة حق له كمواطن³. إن الفساد جريمة تنتهك كافة ضرورات وحقوق الإنسان والمجتمعات وتهدد أمن ومصالح الجميع سواء على المستوى الفردي والأسري أو المجتمع والدولة بل وعلى مستوى العالم فينتج عنها انتكاس في الفطرة الإنسانية السوية وانتشار كافة أشكال الانحراف الفكري والقيمي والأخلاقي وفقدان مواطنة الشعوب لأوطانها وهذا يعني تشويه سمعة المجتمعات والدول بل وانتهاك مصالح الدولة واستقلالها بصورة مباشرة وغير مباشرة ويؤدي ذلك إلى فقدان أهم مقوم من مقومات قيامها وشرعيتها وهو فقدان الأمن في جميع مجالاته ومستوياته⁴ إن من النتائج المدمرة لهذه الآفة (الفساد) هو احتكار فئة الفاسدين للقردرات السياسية والاقتصادية والخدمية للمجتمع إن هذا الاحتكار أحد المتغيرات الرئيسية المؤثرة سلباً على المواطنة

ب- **التحديات الخارجية:**

أدت ظاهرة العولمة وما صاحبها من متغيرات عالمية غير مسبقة في التاريخ إلى إعادة تشكيل النظام العالمي المعاصر بما في ذلك مواطنة الإنسان اتجاه وطنه الأم فالمتمأمل لهذه التغيرات يكتشف أنها تحمل في طياتها العديد من التهديدات لكافة مقومات الحياة ويتضح ذلك من خلال التالي :

¹ - حافظ سعيد: مرجع سابق ذكره، ص27.

² - لية علي: مرجع سابق، ص106.

³ - فوزي سامح: مرجع سابق ذكره، ص17.

⁴ - عيد محمد فتحي : **مكافحة جرائم الفساد**، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، ص10.

1. سياسة الإعلام المفتوح المصاحب لعصر العولمة المعتمد على استغلال التكنولوجيا وثورة الاتصالات وتقنية المعلومات للعمل على توجيه ميول وهوايات الشباب في الدول النامية في ظل عجز وتخلف هذه الدول واعتمادها على الغير في جميع شؤونها مما أدى إلى تغريب الشباب واهتزاز ثقتهم بأوطانهم ودولهم ومن ثم تولد لديهم تناقض بين ما يراه وما يعيشه، بين حقوقه التي لا يحصل عليها والواجبات المطلوب منه أداؤها فهل يؤمّل من هؤلاء الشباب في ظل هذه الظروف أن تكون لديهم مواطنة إيجابية اتجاه وطنهم¹؟

2. فشل الدولة القومية في حماية المواطنة بأبعادها المختلفة من تأثير المتغيرات المعاصرة نتيجة الفجوة بين الحكومات والشعوب مما أفقد التواصل والتعاون بينهما ونتج عن ذلك اليأس والإحباط وعدم الثقة لدى فئة الشباب حيال إمكانية النهوض والتغيير²

3. ضعف الانتماء للوطن :إن أحد أهم التحديات التي تعترض سبيل المواطنة الآن هوشيع آراء تنمرد على مفهوم الوطن ذاته وتعهده قياداً أكثر من كونه مساحة جغرافية لممارسة حقوق المواطنة كظاهرة المواطنة الدينية الأممية التي تتخطى حدود الوطن ذاته وترتبط الإنسان بوشائج وروابط كونية أخرى خارج الوطن كالدين مثلاً حيث يصبح أبناء الدين الواحد في شتى بقاع الأرض أبناء وطن واحد المسيحي في بلد يشارك المسيحي الآخر في بلد آخر، فيصبحان أبناء أمة مسيحية واحدة أو المسلم بالنسبة لمسلم آخر وهكذا لبقية الأديان الأخرى³

في هذه الظروف تكون التساؤلات :أين الوطن ؟ أين التاريخ المشترك بين أبناء الوطن الواحد ؟ أين الاختلاف الثقافي وفي جانب آخر ظهر مصطلح "المواطن العالمي أوالمواطنة العالمية" بناء على معايير تقارب الثقافات والشعوب وتشابك المصالح وتداخل الأموال عبر طغيان الشركات العابرة للقارات وسهولة الانتقال للأفراد والأموال والمعلومات في ظل تناقص سيادة الدول بصورة أو بأخرى⁴

4.أصبحت الدولة الحديثة في ظل العولمة تحت تأثير التدخلات والاختراقات والمتغيرات المتعددة وفي جميع المجالات الخارجية والداخلية وبصورة يصعب الفصل بين هذه المتغيرات مما أدى إلى

¹ - بو عناقّة علي:مرجع سابق،ص269.

² - الباز راشد بن سعد :مرجع سابق ذكره،ص47.

³ - فوزي سامح: مرجع سابق،ص72.

⁴ - المرجع نفسه، ص73.

فقدان بعض مظاهر السيادة جبراً الأمر الذي دفع في أحيان كثيرة إلى انتشار حالة من الاستياء العام من قبل المواطنين داخل حدود الدولة¹ ومن هذه المظاهر نشير إلى ما يلي:

أ- رغبة وسعي القوى العالمية المعاصرة في العمل على تحجيم نمو المواطنة بل تسعى هذه القوى إلى استبدال المواطنة المحلية بالترغيب للمواطن داخل وطنه ومن ثم انزواؤه عن مجتمعه وعدم مشاركته في قضايا وطنه أو استبدالها بالمواطنة العالمية ولا شك أن عملية الاستبدال هذه تتم بوسائل الترغيب والترهيب. فوسائل الترغيب كثيرة كالانضمام إلى اتفاقيات التجارة العالمية والمشاركة في المشروعات وإقامة منطقة تجارية عالمية في المنطقة الإسلامية وغيرها من المنظمات والشركات العالمية. أما وسائل الترغيب فمنها: الحرب الإعلامية على القيم الإسلامية والغزو العسكري وتغذية الصراعات الطائفية وغيرها²

ب - العمل على تحجيم سيادة الدول القومية ضمن السيادة العالمية فحتى عهد قريب كانت أية دولة تستطيع الاحتفاء خلف سيادتها عما يدور في العالم من متغيرات لا تروق لها فتصادر الكتاب الذي لا يعجبها وتشوش على الإذاعات التي تزعجها إن السيادة لم تعد تلك القلعة الحصينة كما كانت من قبل إذ تفرض المنظمات الدولية قواعد ومناهج للسلوك لا تستطيع أية دولة الخروج عنها³

ج - اتساع الهوة بين العالم المتقدم والعالم النامي مما أدى إلى انفراد الغرب وسيطرته على مجالات الاختراعات والابتكارات في شتى ميادين العلوم والمعرفة فأصبح هناك ما يسمى "بتقنية النانو" تكنولوجيا التي تحاكي الخيال "واستغلال بعض الأطراف المنحرفة هذه التقنية في تنفيذ مخططاتها الإجرامية مما يشكل مصدر تهديد حقيقي على الاستقرار والسلم الاجتماعي العام بل على الأمن بمفهومه الشامل⁴

ويشير الباز إلى بعض العوامل والتحديات الخارجية الأخرى المهمة ومنها :

1 - مكروم عبد الودود: مرجع سابق ذكره، ص74.

2 - الشريدة خالد عبد العزيز: مرجع سابق، ص10.

3 - القصيبي غازي: العولمة والهوية الوطنية، الرياض: مكتبة العبيكان، 2002، ص52.

4 - محب الدين محمد مؤنس: تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2006، ص121.

أ- اعتقاد بعض الشباب أن حكوماتهم تفتقد إلى الدور المؤثر في السياسة الدولية خاصة فيما يتعلق بالقضايا العربية والإسلامية كما تفتقد لاستقلاليتها في قراراتها من غير إدراك من هؤلاء الشباب لأبعاد السياسة الدولية والعوامل العديدة المرتبطة بها

ب- الإحباط التي يشعر به الشباب نتيجة السياسات الغربية الظالمة اتجاه قضايا دول العالم العربي والإسلامي التي تسعى إلى نشر الضعف والوهن وبذر التفرقة والتشردم بينها

ج- استخدام بعض الدول الغربية للقوة غير المبررة ضد شعوب العالم العربي والإسلامي وافتعال الحروب ونهب الثروات كما حدث في العراق وأفغانستان وغيرهما¹

ان الاستعراض السابق دليل على أن المواطنة في الدولة القومية تواجه صعوبات عاتية إما بسبب مظاهر عجز الدولة القومية في تلبية احتياجات مواطنيها وتوفير المناخ المناسب لتفعيل قيم المواطنة لديهم خاصة لدى فئة الشباب أو فشلها في تفهم ومسايرة التحولات والتفاعلات والمتغيرات العالمية المصاحبة للعولمة في جميع المجالات إضافة لافتقاد هذه الدول إلى الاعتماد على النفس وفقاً لخطط استراتيجية تقوم على استغلال واستثمار المقومات الذاتية على كافة المستويات (العرقية، الاقتصادية، البشرية، الحضارية، التاريخية، الجغرافية وغيرها) .

وهذا ما يجعل الجميع وخاصة المؤسسات المعنية بتربية الناشئة واعدادها، ومنها المؤسسات التعليمية تسعى لمواجهة هذه التحديات والتصدي لها والبحث عن الآليات لتحقيق ذلك.

2. العولمة وأثرها على المواطنة

تشير الأحداث اليومية التي يؤكدنا الواقع المعاش وتنشغل بها الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية والجماعية إلى تحد واضح متجدد لمبدأ المواطنة، وتتعدد هذه العوامل التي تقف خلف هذا التحدي لتشمل متغيرات فكرية وثقافية وسياسية واجتماعية، تبلورت في إطار القوة الواحدة في العالم ونظرتها لمن حولها وما تهدف إليه من مصالح، جعلتها تروج لمفهوم جديد لمواطنة عالمية في عصر يعرف بعصر

¹ - الباز راشد بن سعد: مرجع سابق، ص48، 47.

العولمة، كانت بداية فترة التسعينيات من القرن العشرين بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي وبروز الأحادية القطبية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، هي المرحلة الخصبة لبداية تجليات العولمة في مجالاتها المختلفة، ونموها المتسارع المتصاعد على مستوى عالمي. ولكي نعرف ما هو الخطر الذي تشكله العولمة على مفهوم المواطنة، لابد لنا من تعريف العولمة من الجانب السياسي، فالعولمة السياسية كما عرفها أستاذ العلوم السياسية بيرترون بادي أنه مصطلح يصف عملية تشكل نظام دولي يتجه نحو التوحد في قواعده، وقيمه، وأهدافه، مع زعمه العمل على إدماج مجموع البشرية ضمن إطاره¹

إذاً فالعولمة السياسية تمثل نهاية الدولة الدائمة والشديدة، والتحول نحو اللامركزية في السلطة والحكم مع الانخراط ضمن مؤسسات متعددة الأطراف دولياً والشركات والمؤسسات العابرة للقوميات الاقتصادية والاجتماعية. أي أن العولمة السياسية غيرت من دور الدولة من الفاعل الأساسي إلى الحارس الذي يحرس مصالح الشركات والمؤسسات الدولية، ويمكن أن نوجز مجموعة من أهم التجليات التي تصاحب العولمة السياسية وهي:²

1. ظهور أزمة تماسك الدولة الوطنية واختراق القيم الأخلاقية والدينية والثقافية والتلاعب بها باستغلال التناقضات الداخلية وإعادة تكييف المنظومات والمؤسسات الاجتماعية والدينية والقانونية الوطنية تحت ستار الإصلاح والشراكة والتعاون.

2. تزايد عمليات توحيد وتنميط وتدويل المقاييس والمعايير عبر العديد من المنظمات والتكتلات العابرة للقوميات التي تعد مجالا حيويًا للتأثير والنفوذ الحضاري للخصوصية الغربية واتساع تلك العملية من المجال التكنولوجي، البيئي، العلمي، الاقتصادي إلى المجال السياسي والتربوي - التعليمي، الإعلامي والديني مما يهدد الخصوصية الوطنية والحضارات غير الغربية بالسحق الحضاري.

3. سهولة استئثار النزعة الأقلية وصناعة الهويات الانفصالية عبر التوظيف الذرائعي المصلحي لثقافة حقوق الإنسان لتهيئة الأجواء للمزيد من النهب والاستحواذ على الثروات الوطنية التي أساءت بعض النخب المحلية إدارتها.

¹ - حجاج قاسم : التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة بعض اعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج، مجلة الباحث، العدد الثاني، الجزائر، 2003، ص82.

² - حجاج قاسم: المرجع السابق، ص85.

4. ترهل الرابطة الوطنية وامتهان رموزها وممارسة التضليل السياسي على الممارسات اللا وطنية واللامدقراطية عبر انتشار الرقابة على الفكر الحر والتضييق على الحريات الفردية والجماعية وتنامي النزعة الطائفية وألوان من التعصب القبلي واللغوي والمذهبي والأيدولوجي والحزبي الضيق كبديل عن الانتماء الوطني.

-وهناك تجليات أخرى سياسية وثقافية منها:¹

1. تعميق الفروق الطبقية والثقافية داخل المجتمعات الإنسانية.
2. انتصار القيم المادية على القيم الروحية والإنسانية.
3. اندماج الثقافات المحلية المتنوعة في ثقافة عالمية واحدة محورها الثقافة الأمريكية الغربية.
4. محو الحدود الثقافية والخصوصيات المحلية وتفتيت القوميات.
5. فقدان قيمة السيادة الوطنية، وتراجع قوة الدولة أمام الشركات والمؤسسات الدولية والعالمية.
6. الصراع داخل الجماعات (الأخلاقي - الديني - الإقليمي) سوف يزداد بشكل ملحوظ داخل الأمم وفيما بينها.
7. إن إحساس الناس بالمجتمع والمسؤولية الاجتماعية سوف ينحصر بشكل ملحوظ
8. تغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة الوطنية

إن العولمة في تجلياتها السياسية والثقافية، وفي سعيها الحثيث نحو التطبيع والهيمنة والاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري تفقد الشعور بالانتماء للوطن والأمة والدولة، وتفرغ الهوية الثقافية من كل محتوى ومن قيمها.

"ققد ظهرت مع العولمة وكامتداد لها ثقافة جديدة تماماً ثقافة لم يشهد التاريخ من قبل مثيلاً لها تتولى القيام بعملية تسطيح الوعي واختراق الهويات الثقافية للأفراد والأقوام، ثقافة إشهارية إعلامية سمعية وبصرية تصنع الذوق الاستهلاكي والرأي السياسي وتشيد رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ، إنها ثقافة الاختراق التي تقدمها العولمة كبديل للصراع الأيدولوجي، وهي تقوم بالأساس على مشروع هدفه عالم بدون دولة، وبدون أمة وبدون وطن، أو يفرق الجماعات في أتون الحروب الأهلية، فوطنها هو الفضاء الذي يحتوي ويسيطر ويوجه الاقتصاد والسياسة والثقافة"².

¹ - العامر عثمان بن صالح: مرجع سبق ذكره، ص19.

² - محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، عشر اطروحات، المستقبل العربي، 228، فبراير 1998، ص22 .

خلاصة الفصل:

إن الأوضاع السلبية التي تعيشها المواطنة في الدول العربية تشير إلى أن المواطنة في أزمة نتيجة لغياب مقوماتها الأساسية بل إن العديد من الدول العربية تعاني من إفرازات غياب المواطنة لدى فئات من شعوبها نتيجة عدم الاهتمام بقضايا ومشكلات شعوبهم وخاصة فئة الشباب مما أدى إلى تدني المواطنة لديهم بل انصرافها لصالح أطراف خارجية حتى وإن كان ذلك على حساب استقرار ووحدة وتطور الأوطان الأصلية والشواهد واضحة للعيان لكل متتبع للأحداث والمتغيرات المحيطة على كافة الأصعدة. لذا فإن الأمر يحتم على هذه الدول أن تعمل على الارتقاء بحالة المواطنة لديها على أسس العدالة الاجتماعية والمساواة وسيادة القانون دون تحيز أو استثناء من خلال الثقة في المقومات الذاتية المتعددة وتسخيرها لتحقيق المصالح العليا للوطن والمواطن وربط ذلك بالقيم الإيجابية المتعلقة بالعلم واللغة القومية والتأثر الاجتماعي المشترك وكل ما يعود على الفرد والجماعة بالخير مع الانفتاح المتوازن على الآخرين. كما أن عليها أن تعمل على الاستفادة من مظاهر العولمة الإيجابية في دعم المواطنة في نفس الوقت، كاستغلال تقنيات العولمة في توفير الرفاهية للمواطنين أو استغلال سرعة التواصل مع ثقافات الدول الأخرى للاستفادة من خبراتهم وخططهم الناجحة في تفعيل المواطنة لدى مواطني هذه الدول كدولة اليابان على سبيل المثال التي غزت العالم بإنتاج صناعي هائل في معظم المجالات في ظل مناخ اجتماعي تسوده المشاركة والتعاون بين جميع مواطنيها مدعوما بحالة من الرضا والشعور بالفخر والاعتزاز لدى المواطنين اتجاه وطنهم وعقيدتهم مع احترامهم وتقديرهم لرموز وطنهم ومحافظتهم في نفس الوقت على ثقافتهم وعاداتهم.

دون أن ننسى الدور البارز لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المدرسة التي يجب عليها أن تسعى جاهدة للارتقاء بمستوى المواطنة لدى الناشئة وإيجاد الآليات والوسائل لتحقيق ذلك.

الفصل الرابع: التربية على المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر

(رؤية تحليلية نقدية)

تمهيد

أولاً: التربية على المواطنة.

1. مفهوم التربية على المواطنة.
2. علاقة التربية على المواطنة ببعض المفاهيم.
3. خبرات بعض الدول في تعليم المواطنة.
4. تحديات التربية على المواطنة.

ثانياً: تربية المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر.

1. التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر.
2. الأستاذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ.
3. الإدارة المدرسية وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.
4. جماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.

خلاصة

تمهيد:

تعتبر التربية على المواطنة عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية والتربية على هذه القيم ليست عملية حشو معلومات، بل هي عملية" تهدف إلى تأسيس هذه القيم، والتي هي ذات صلة بواقعهم اليومي يستدخلونها في مرحلة لاحقة من أعمارهم على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي وهي احد المهام الموكلة للنظام التربوي حيث تؤدي المدرسة في المجتمع الحديث دوراً هاماً في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي، بحيث تعطي المدرسة التلميذ المحتوى والمعلومات والمفاهيم التي من شأنها توسيع وصقل مشاعره المبكرة المتعلقة بالارتباط بالوطن، كما تضع تأكيداً أعظم على الامتثال للقانون والسلطة ولوائح المدرسة .

وإن إحدى الطرق التي تعمل فيها المدرسة كمنظمة للتنشئة الاجتماعية لنقل العديد من القيم والاتجاهات السياسية للطلاب هي الممارسة الفعلية (المنهج الخفي) من خلال ممارستهم للحياة المدرسية، مثل تحية العلم، وترديد النشيد الوطني، وتمجيد البطولات، والاحتفال بالأعياد الوطنية. كما يتعلم التلاميذ احترام السلطة وطاعة القانون وإتباع النظام وهذا ما سنناقشه في هذا الفصل.

أولاً :التربية على المواطنة:

1. مفهوم التربية على المواطنة :

تربية المواطنة أو التربية لأجل المواطنة هي تلك العملية التي يتم فيها تنمية المعارف الخاصة بالنظم السياسية والاقتصادية في البلاد والتي تجعل الأفراد مواطنين صالحين، وتعتبر المعرفة هي الأساس لتنمية المهارات والاتجاهات المدنية، ومن ثم مساعدة المواطن على ممارسة كافة حقوق وواجبات¹ وتعرف بأنها التربية التي تقوم بتنمية مجموعة من المفاهيم والقيم والاتجاهات والمثل لدى المتعلم ، ليقوم بمسؤولياته وواجباته، ويعرف حقوقه ويحترم غيره، ليكون مواطناً صالحاً، مشاركاً في هموم ومشكلات وطنه بنشاط وفعالية²، وهي عبارة عن تعليم المرء ممارسة حقوقه وواجباته كمواطن صالح، يقوم بالتعاون مع أفراد الجماعة التي ينتسب إليها لتحقيق النشاطات التي تقوم بها الجماعة، وقيام الفرد بواجباته ومسؤولياته اتجاه الجماعة، والإسهام في النشاطات المدنية في بيئته بطريقة ايجابية بناءة من خلال الدافع الذاتي والقناعة وليس بدافع الخوف أو التظاهر بالشيء³، و يرى ليفي أرش بأن تربية المواطنة "هي نوع التربية التي يهدف إلى تأكيد الولاء للوطن و معرفة التاريخ وبناء اتجاه إيجابي نحو قيام السلطة السياسية وإطاعة القوانين والأعراف الاجتماعية والإيمان بالقيم الأصيلة للمجتمع مثل المساواة والمشاركة، و الديمقراطية⁴ والانتماء، والمسؤولية الاجتماعية والتعاون. ومما سبق يمكننا تعريف التربية على المواطنة بأنها تلك التربية التي تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطن ومكتسباته . أي أن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفرادها بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه، ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها

¹ - هبة الدغدي : التربية المدنية في المجتمع المصري الديمقراطي ، رؤية شبكية ، المادة العلمية للمنهج المقترح للتربية المدنية بكليات التربية جامعة السويس ، بالتعاون مع جامعة م ، 2008 ، ص 11.

² - عبد الرحمن اقصيعة : فعالية برنامج مقترح قائم على الوسائط المتعددة في اكتساب بعض مفاهيم حقوق الإنسان والمواطنة لدى طلاب الصف التاسع بمحافظات غزة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات التربوية العربية ، جامعة الدول العربية ، 2011، ص99 .

³ - فر يد نجار : المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية، بيروت : مكتبة لبنان ، 2003 ، ص539 .

4 - Levy , Arich : International Encyclopedia of Curriculum . New york Pergoman press , 1991 , p 15 .

وتهتم تربية المواطنة أو التربية من أجل المواطنة بالقيم، كما تهتم بتكامل القيم مع المعارف والمهارات، ومن اهتماماتها "تنمية ثقافة السلام، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، والتركيز على القيم والاتجاهات لأنها تساهم في تزويد المتعلم بالمعارف والمفاهيم والوسائل اللازمة لتربية المواطنة، تلك التربية التي تعطي المتعلم القدرة على ممارسة القيم سلوكاً في حياته الاجتماعية والسياسية"¹.

وتقوم تربية المواطنة على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، فضلاً عن ترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في بناء المجتمع الذي ينتمي إليه، ذلك أن التربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية، إذ يقع على عاتقها تربية المواطن لكي يصبح² مسؤولاً كامل المسؤولية، ومشاركاً بشكل فعال في مجتمعه، ويرى (كارل إيفنس) أن التربية من أجل المواطنة يجب أن تقوم على التبصر وتكون الهوية، والوعي الذاتي والاستقلال، والأدوار الاجتماعية والسياسية، والكفاية والمهارات والميول³ والتربية من أجل المواطنة يجب أن تكون عملية مستمرة، بحيث يوجه الاهتمام الدائم بإكساب الأفراد المعارف والقيم ولذلك "فإن مختلف الأطراف الرسمية والأهلية تدعو إلى تبني فلسفة يتم من خلالها إكساب الأفراد المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي يستطيعون من خلالها تحقيق مقومات المواطنة الصالحة، وتتم هذه العملية من خلال تربية المواطنة التي تهدف إلى تنمية فهم الأفراد للقضايا الوطنية، وتنمية الإحساس بالمواطنة الإيجابية واكتساب كفايات المشاركة المجتمعية الفعالة.

إن النظرة الفاحصة للتعريفات السابقة تسمح لنا بإبداء بعض الملاحظات التي نقدر أنها أساسية:

من الواضح فعلاً أن التربية هي أفضل مساعد على بلورة فكرة المواطنة بوصفها صفة يتحلى بها الأفراد والمواطنون"⁴.

- للتربية على المواطنة دور في مقاومة العنف والتعصب و اللاتسامح والتطرف والعنصرية بمعنى أنها تجسد مبدأ نزعة المدرسة إلى تربية الأطفال والأفراد على "فن العيش المشترك مع المختلفين وقبول الاختلاف، وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه التربية والحياة المجتمعية في القرن الحادي والعشرين"⁵

¹ -Alblala Bertrand Luis , " What Education for What Citizenship ? " international Bureau of Education , Geneva , March , 1995 , PDF > c 11/9/2013.

² -وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت : مرجع سابق ، ص 24 .

³ -كارل م . إيفنس : تشكيل المستقبلات : التعليم من أجل الكفاية والمواطنة ، ترجمة : خميس بن حميدة ، دمشق : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2000 ، ص 18-19.

⁴ - جيليو جيليف : التربية والمواطنة في القرن الحادي والعشرين، ضمن جيروم بينيدي (إدارة) القيم إلى أين؟، ترجمة: زهيدة درويش جان جيبور، اليونيسكو 2004 ، ص 298.

⁵ - علي أسعد وطفة: التجليات الإنسانية في مفهوم المواطنة، التسامح العدد، 15، 1427 / 2006م، ص 143.

ومن هذا المنطلق فإن التربية على المواطنة ضرورة لا غنى عنها ذلك أنه يجب أن "نعلم أن المواطنة الفعالة ضرورية جدا من أجل مستقبل المجتمع الإنساني، وهنا يمكن القول بأن المجتمعات الإنسانية قد حققت تطورا كبيرا في اتجاه هذه المواطنة وهي تشهد جهودا حثيثة من أجل التربية على التسامح والسلام، ومن ثم فإن هذا المطلب التربوي لن يتحقق إلا عندما تأخذ هذه المجتمعات بأهمية التربية على المواطنة " ¹.

- التربية على المواطنة مسألة مركبة فهي لا تختزل في معارف على أهمية تلك المعارف وإنما تتجاوز ذلك إلى بناء المواقف والاتجاهات إنها اشتغال في الحقل الوجداني بما له من خصوصيات تتمثل في صعوبة تقييم تلك المواقف والاتجاهات بشكل دقيق لعدة اعتبارات منها على سبيل الذكر لا الحصر الغموض في المفاهيم حيث توجد "اختلافات كبيرة بين الباحثين في تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بالمجال الوجداني مثل المواقف والاهتمامات والقيم. وقد لاحظ كراثول Krathwohl واضع صنافه الأهداف الوجدانية أنه صادف صعوبة كبيرة في إنجاز هذه الصنافة بالمقارنة مع صعوبات المجال المعرفي، إذ يسهل كما يقول، أجراء أهداف مثل الفهم، بينما يصعب التحديد الإجرائي لأهداف من قبيل : يكون التلميذ قادرا على استحسان الفنون " ² ومنها أيضا العائق الثقافي فإذا كانت الأهداف الوجدانية تتعلق بالمواقف والقيم والمعتقدات فإن هذه الأمور تعتبر في الغالب، مسألة شخصية يحتفظ بها الفرد لنفسه ولا يقبل أن تكون موضوع تقييم أو حكم ويحجم عن التصريح بها " ³.
- التربية على المواطنة تنشئ تمكين الناشئة من ناحية من ثقافة ديمقراطية ومن ناحية أخرى من الخبرة اللازمة التي تخول لهم الانخراط الفاعل في الحياة العامة ولذلك فهي مدعوة في المنطقة العربية على وجه التحديد إلى تنمية ثقافة المواطنة لدى الناشئة التي هي مناقضة تماما لثقافة الرعية التي هيمنت لفترات طويلة في هذا الفضاء حتى صار ينظر إليها كقدر محتوم لا مفر منه يحتاج بناء ثقافة المواطنة إلى تربية على المواطنة تشغل على أبعاد أربعة حددها قسطنطين كسيبا ⁴ Constantain Xypas على النحو التالي :
- ✓ البعد السياسي وفيه يتم الاشتغال على تنمية ثقافة الحكم الديمقراطي لدى الناشئة بحيث يكون السؤال المركزي هو كيف نحكم ونحكم بطريقة ديمقراطية؟ وإذا ما رغبتنا في نقل السؤال إلى السياق التربوي (المدرسي) يمكن أن نعيد صياغته على الطريقة التالية : كيف تكون طريقة تسيير المؤسسة التربوية ديمقراطية أو بالأحرى محكومة باليات ديمقراطية ؟

¹ - المرجع نفسه ص ص 143-144.

² محمد آيت موحى، عبد اللطيف الفاربي: القيم والمواقف -بيداغوجيا المجال الوجداني مبادئها النظرية تطبيقاتها في القسم- الرباط : الشركة المغربية للطباعة والنشر 1992 ، ص 10.

³ المرجع نفسه، ص 11.

⁴ XYPAS (C) ; Direc, Les Citoyennetés scolaires ,Paris: PUF, 2003 ?pp 281- 315.

✓ البعد القانوني وخلالها يتم التركيز على احترام القانون والالتزام به، فالمعروف أن علاقة الفرد المواطن بالقانون في المنطقة العربية علاقة خوف أكثر منها علاقة اقتناع بدور القانون في تنظيم الحياة العامة. ولا غرابة أن تكون علاقة الفرد بالقانون في منطقتنا على تلك الشاكلة مادام لم يسهم في وضعه لا بطريقة مباشرة ولا بطريقة غير مباشرة. وتفصح العلاقة المتوترة بين الفرد والقانون عن علاقة تنافر تصل حد الكراهية فالتمرد على القوانين. وينطبق الشأن على القانون المدرسي، ولذلك يكون من الوجبه التساؤل عن الكيفية التي بها نعيد بناء ثقة الفرد في القانون لدى الناشئة ومن ثمة تجاوز تلك النظرة التي ترى في القانون سيفاً مسلطاً على ضعفاء التلاميذ الذين ينحدرون في الغالب من الأوساط الشعبية غير المحظوظة. فالسؤال هو من منظور آخر: كيف يسهم التلاميذ في وضع القوانين المدرسية ليغدوا مقتنعين بها فمحترمين لها وملتزمين بما حددته لهم من حقوق وواجبات؟ والأمر ينطبق على بقية الفاعلين بالوسط المدرسي وبطبيعة الحال أن للإدارة المدرسية والأساتذة دور في ذلك.

✓ البعد الأخلاقي : وضمنه يتم الاشتغال في تربية الناشئة على تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية الضيقة، وتغليب المصلحة العامة إنما يقتضي الانفتاح على أفكار الآخرين وآرائهم والاستفادة منها في تحديد المصلحة العامة لأن هذه الأخيرة تحدد بطريقة تفاعلية تشاركية لا بطريقة فردية وذاتية. وعليه يكون من المهم طرح السؤال التالي: كيف نربي على تجاوز المصالح الذاتية الضيقة لصالح المصلحة العامة؟ ذلك أنه من المفروض أن تقود التربية الطفل إلى التفكير بنفسه ومن ثمة التمتع بين الآخرين عبر تبادل وجهات النظر مثلاً يبين ذلك بياحيه¹

إن الانتصار للمصلحة العامة لا يتم إلا بعد تبادل الآراء والانفتاح على أفكار الآخرين وهذه المسألة ليست بديهية وليست معطى طبيعياً إنها حصيلة درية أي نتيجة تربية هادفة وواعية. وجدير بلفت النظر في هذا المستوى بالذات إلى تلك العلاقة العدائية التي تحكم التلميذ الجزائري على سبيل المثال بأثاث المدرسة وممتلكاتها، وهو ما يجعل من تنمية ثقافة المصلحة العامة أولوية مطلقة.

✓ البعد العاطفي ويتم خلاله التركيز على تنمية الرغبة في العيش المشترك وذلك عبر تنمية الشعور بالانتماء إلى الوطن وحبّه، ونبذ الكراهية والعنصرية، وبلغة الحقل التربوي يكون السؤال الجوهرى هو كالاتي : كيف نربي على وطنية طاهرة patriotisme sain خالية من كل ضروب التعصب؟ وقد بين بياحيه أن مثل هذه التربية إنما تقتضي تنمية التعاون والتشارك لدى الناشئة و تقدير مجهود الآخرين. على أن التربية قد تؤدي

¹ PIAGET (J) ; La représentation de l'espace chez l'enfant, Paris, PUF, 9118.

إلى العكس من ذلك تماماً عندما يفرض الاحترام من طرف واحد، من القوي على الضعيف، من الكبير على الصغير، من الأستاذ على التلميذ.¹

2. علاقة التربية على المواطنة ببعض المفاهيم:

هناك علاقة وثيقة بين تربية المواطنة وبعض المفاهيم مثل : التربية المدنية ، والتربية السياسية ، والتربية الثقافية ، وفيما يلي الحديث عن هذه المفاهيم:

❖ **التربية المدنية:** تعرف التربية المدنية بأنها مجموعة من المفاهيم والقيم والمهارات والاتجاهات والسلوكيات التي تقدم للتلاميذ من أجل تعزيز الجانب المدني لديهم في الجوانب الاجتماعية والسياسية، وتشمل الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والمجتمع الدولي، وكذلك اتجاه الدولة والوطن والحكومة والشعب والحقوق والواجبات الإنسانية العامة²

وتعرف بأنها البرامج التي تشكل الخطوة الأولى في طريقة نمط التنشئة الاجتماعية السائدة بسعيها نحو بناء منظومة من القيم و المهارات والممارسات والمعلومات التي تشكل قاعدة لبناء ثقافة الديمقراطية والمواطنة³ "وتعرف" بأنها مجموعة التعلم التي تفرز المواطنة الديمقراطية، والمجتمع المدني في نطاق العمل الاجتماعي والعمليات الديمقراطية وتفهم الثقافات"⁴، ويعرفها (كارل م . إيفنس) بأنها "التربية التي تتطلب تقديم المعرفة الأساسية بالقواعد المؤسسة التي تتعلق بالحقوق والواجبات، وتتضمن تعليمياً ينمي القدرات اللازمة للمشاركة النشطة في العمليات الاجتماعية والسياسية"⁵

ويعرفها الأغا بأنها التربية التي تعنى بتعديل سلوك الفرد ليؤدي واجباته اتجاه الآخرين حتى يبنى مجتمعاً متحضراً تسوده الديمقراطية والرفاهية "⁶ أي أن التربية المدنية هي المسؤولة عن ترو يد الفرد بالمفاهيم والمهارات والمعارف والقيم لتعديل سلوكه، وتيسير علاقاته مع نفسه، فضلاً عن تيسير علاقته مع الآخرين، كما أن بواسطتها تتكون المواطنة.

¹PIAGET (J) ; le développement de l'idée de patrie et de relations avec l'étranger, Bulletin des sciences sociales, Paris , UNESCO, 1951 N3, pp 539 – 630.

² بسام أبو حشيش : تقويم منهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي بفلسطين من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية ، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول لكلية التربية (التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج الواقع والتطلعات) ، جامعة الأقصى، غزة، 2006، ص953.

³ عماد صيام : نحو برامج مصرية للتربية المدنية ، مؤتمر التربية المدنية في مصر ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2004 ، ص6.

⁴ - Civic expert group : where as the people civic and Citizenship Education in Australia , Cambera Australian government printing service , 1999 , p7 .

⁵ كارل م . إيفنس : مرجع سابق ، ص158.

⁶ - محمد هاشم الأغا : المجتمع المدني والتربية المدنية ، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي حول التربية المدنية والمجتمع المدني في فلسطين ، غزة : مطبعة المقداد ، 1999 ، ص28.

وتشير بها شبيطة نقلاً عن (أحمد حسين نذير) بأن مصطلح التربية المدنية يعتبر "حديث النشأة نسبياً، إذ بدأ يتشكل مفهومها ودلالاتها المعاصرة في القرن الثامن عشر بعد الثورة الصناعية ؛ نتيجة للتحويلات الصناعية الاجتماعية والمجتمعية التي أفرزتها تلك الثورة، وما أحدثته من انقلاب جذري وشامل في المفاهيم الأساسية، سواء الاقتصادية أو السياسية، وقد تولد عن هذه التحويلات ظهور مفاهيم اجتماعية مغايرة لتلك التي كانت سائدة في المراحل التاريخية السابقة في عصر التسلط الاجتماعي وعصر الإقطاع، وقد بدأ مفكرو العصر الصناعي ينادون بالحقوق المدنية والسياسية لأفراد المجتمع، وبدأت تظهر وتتحدد مفاهيم جديدة في الوعي الاجتماعي، مثل المواطنة والديمقراطية، وحقوق الإنسان والمجتمع المدني" ¹

و يذكر أن مصطلح (التربية المدنية) يستخدم " في بعض الأحيان كبديل لمصطلح التربية الوطنية، فالتربية الوطنية والتربية المدنية متشابهتان في الكيف والنوع، ومختلفتان في الكم والمحتوى . فاذا كانت التربية الوطنية تبحث في حقوق وواجبات المواطن نحو وطنه، ونحو الأفراد الآخرين الذين يعيشون على أرض الوطن، فإن التربية لمدينة تبحث فوق ذلك حقوق وواجبات المواطن، عندما يدخل في علاقة مع مواطنين آخرين خارج نطاق الوطن، بمعنى آخر، تبحث حقوق وواجبات الإنسان كإنسان يعيش في وطن أكبر . وهما معاً (التربية المدنية والوطنية) تبحثان موضوعاً أساسياً هو المواطنة التي تقوم على إدراك الحقوق والواجبات الإنسانية، وممارستها بوعي وخلق وكفاية ومسؤولية" ².

وتعتبر التربية المدنية عملية تربوية تعليمية، تهدف إلى إكساب أفراد المجتمع قيماً وأفكاراً وتصورات، ترفع من مستوى الوعي السياسي والاجتماعي لديهم، كما تهدف إلى تجسيد روح المواطنة القائمة على التمسك بالحقوق والواجبات، في إطار من الحرية الواعية التي يمكن عبرها أن تترجم الديمقراطية إلى سلوك، وأن تصبح نظام حياة يسود في المجتمع، ويؤكد حواسن أنه " بواسطة التربية المدنية تتكون المواطنة التي هي شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة، وشعور الجماعة بجمعها وتركيبها، وشعور كل من الفرد والجماعة بالروابط المتبادلة" ³.

وللمؤسسات دور هام في التربية المدنية، ولا سيما المدرسة، كونها تأتي في أهم مراحل تكوين الاتجاهات والقناعات الوطنية والمفاهيم السياسية، كذلك كونها تعرف " النشء بالعالم السياسي وبالتنظيمات والمؤسسات

¹ - مها شبيطة : تصور مقترح لتطوير دور المؤسسات غير الحكومية في التربية المدنية للمرأة الفلسطينية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة :معهد الدراسات التربوية ، 2011 ، ص108.

⁴ - إبراهيم ناصر : مرجع سابق، ص9.

¹ - محمود حواسن : العالم العربي والمجتمع المدني ، مجلة الاتحاد العربي للعلوم الإنسانية ، العدد 95 ، بيروت ، 1999 ، ص68.

السياسية، وتعرفه على موقعه في هذا العالم، وهي تقوم بدور مهم في تحقيق الوحدة والتماسك بين المواطنين، وفي إزالة أسباب الفرقة التي قد تتطور نتيجة الفروق العرقية، أو الإقليمية أو الطائفية القائمة في المجتمع¹.

التربية السياسية :

لقد تناول العديد من الباحثين والمختصين في مجال التربية والسياسة والاجتماع مفهوم التربية السياسية، لذا تعددت التعريفات المتعلقة بهذا المفهوم تبعاً لاهتمامات الباحثين ومجالات تخصصاتهم العلمية، فيعرفها أبو فودة بأنها "عملية اجتماعية مقصودة ومستمرة تهدف إلى تزويد الفرد بالآراء والأفكار والقيم السياسية لإكسابه الوعي السياسي، وتمكينه من المشاركة وإحداث التغيير الإيجابي في الحياة السياسية لمجتمعه"²، ويعرفها الخطيب بأنها "العملية التي يستوعب فيها الفرد المعايير السياسية بطريقة مناسبة بحيث يقبل أسلوب المجتمع في معالجته للقضايا السياسية، أو أداة المجتمع في استقراره واستمرار نظامه وذلك بغرس المعلومات والمفاهيم والقيم والاتجاهات لتعميق الولاء للمجتمع والنظام وتوحيد الصفوف لمنع حدة القتال والصراع والاختلاف"³، وفي الفكر الماركسي تعرف (بايكوفا) التربية السياسية بأنها "التوعية العقائدية بالمبادئ الأساسية للماركسية اللينينية عن طريق المؤسسات التعليمية والنوادي والمكتبات والمنظمات الطلابية والشبابية، بحيث يكون النشء سلاحاً قوياً للدفاع عن قضية الشيوعية والتصدي للرأسمالية"⁴.

ومما سبق يمكننا أن نعرف التربية السياسية بأنها عملية تكوين وتنمية لجانب من جوانب شخصية الناشئ يستطيع من خلالها تكوين وتنمية مجموعة من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقناعات، وما يرتبط بها من المهارات والعادات والقيم، التي تساعد على معرفة العالم الذي يحيا فيه، كما تساعد على أداء دوره بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية. وتمثل التربية السياسية أحد جوانب التفاعل في العلاقة بين النظام التربوي والنظام السياسي، لذا فإن من الطبيعي أن يكون لها أهدافاً تسعى لتحقيقها، ومن هذه الأهداف أن التربية السياسية تهتم بتكوين الوعي السياسي للأفراد من خلال إكسابهم المعارف والقيم والاتجاهات السياسية فتحثهم على المشاركة في الانتخابات السياسية، واختيار الأفضل مما يحقق تماسكاً اجتماعياً كما أن التربية السياسية لا تقل أهدافها عند حدود حث الأفراد على المشاركة الإيجابية في الحياة السياسية بل يتعدى ذلك إلى رفع مستويات المشاركة السياسية للناشئين والشباب، حتى يكون لديهم القدرة للقيام بدور إيجابي وفعال في الحياة السياسية لأوطانهم، كذلك يمكن للتربية السياسية "أن تساعد في استقرار النظام السياسي وتكامله من خلال

1- هديل قزاز وآخرون : التربية المدنية للصف الثامن الأساسي، رام الله :مركز المنهاج الفلسطيني ، 2002 ، ص11.

2 - محمد أبو فودة : دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ، رسالة

دكتوراه ، الإسماعيلية : جامعة السويس ، كلية التربية ، 2012 ، ص87.

3 - عامر الخطيب : دور التربية السياسية في التوعية والمشاركة في انتخابات المجلس التشريعي، غزة: مكتبة القدس، 2004، ص2.

4 - مالتيفا بايكوفا : تربية الجماهير . المنهج والأساليب ، موسكو: دار نشر وكالة نوفوستي، 1975، ص8 .

دورين أساسيين، يتمثل فيما يمكن أن تقوم به التربية السياسية من نقل للثقافة السياسية للأجيال الناشئة، فيما يتمثل الدور الآخر في قدرة التربية السياسية على تحقيق الاتساق والتجانس بين قيم وسلوكيات البالغين مما يضمن قدرا من الاستقرار للنسق السياسي"¹.

وتقوم عملية التربية السياسية بالتركيز على مفهوم الوطن بدءاً من القرية أو المدينة، وانتهاءً بالوطن القومي الأكبر، وتحاول تعزيز الانتماء له في نفوس الأفراد، من خلال تاريخه وحاضره والتركيز على البطولات القومية التاريخية لأبنائه، والحث على التفاني في سبيل الوطن، والإقدام والتضحية من أجل سلامته"²، كما وترتبط التربية السياسية في أي مجتمع من المجتمعات بمجموعة من المحاور الأساسية وهي : القيم السياسية، والهوية، والانتماء، والسلطة، وتشكل هذه المحاور مضمون الثقافة السياسية للمجتمع، غير أن هناك اختلاف في درجة أهمية هذه المحاور من مجتمع لآخر بحسب الأهداف والأولويات، والتي عادة ما ترتبط بواقع المجتمع وموروثاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

التربية الثقافية:

تعرف الثقافة بأنها "كل ما صنعه يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية أي كل ما اخترعه الإنسان أو ما اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية"³ الإنسان هو الوحيد القادر على الاختراع والابتكار من أجل إشباع حاجاته وهذا راجع إلى قدراته العقلية المتفوقة التي تصنع الأدوات والآلات المختلفة، ووجود لغات خاصة به، بالإضافة إلى وجود قيم تنير له الطريق ويكتسب الإنسان ثقافته من مجتمعه منذ مولده عن طريق الخبرة الشخصية وبما أن كل مجتمع إنساني يتميز بثقافة معينة محددة بزمان ومكان معين فإن الإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش في منذ الصغر"⁴ ويمكننا تعريف التربية الثقافية بأنها مجموعة من المعلومات والخبرات التي يحتاج إليها المجتمع في تكوين البيئة التربوية وفي طريق تهذيب الأبناء وتنشئتهم النشأة الصالحة.

وإذا نظرنا إلى التربية بأنها المسؤولة عن بناء القوى البشرية وإعداد الأفراد وتربيتهم، وإذا ما نظرنا إلى هذا الهدف وحده وجدنا أن التربية تسعى إلى تحقيق هذا الهدف في مختلف المجتمعات، ولكن ناتج هذه التربية يختلف من مجتمع لآخر في نمط الشخصية وفي اختلاف السلوك وتنوعه، فضلاً عن القيم التي تحكم كل مجتمع، فالتربية في المجتمعات العربية والأوروبية تعمل على تربية وتنشئة الفرد الإنساني، إلا أن القيم لدى الفرد العربي تختلف عنها لدى الفرد الأوروبي نتيجة لعوامل كثيرة وخصوصية ذلك الفرد.

¹ - محمد أبو فودة : مرجع سابق ، ص59 .

² - عبد المنعم المنشأ : التربية والسياسة ، الكويت: دار سعد الصباح ، 1992 ، ص 67.

³ . 69 , p. : Kilpatrick , W. H : **Philosophy of Education Macmillan C0.**, New York , 1956 ,

⁴ . عبدالله الرشيدان : مرجع سابق ، ص235 .

و ينفرد الإنسان عن جميع المخلوقات بقدرته على صنع الثقافة والحفاظ عليها . وكل مجتمع بشري له ثقافة خاصة به تميزه عن باقي المجتمعات، وقد يحدث أن يوجد تشابه قوي بين مجتمعين إلا أنه لا يصل إلى حد التطابق ¹ ويكتسب الفرد ثقافته من المجتمع الذي يحيا فيه وذلك منذ اللحظة الأولى لمولده وبما أن الفرد يكتسب ثقافة المجتمع الذي يحيا فيه منذ الصغر لذا كان من الواجب على الوالدين تربية الأولاد تربية ثقافية، وعدم إهمال هذا الجانب أو نسيانه لأن العالم المعاصر بحاجة ماسة إلى أصحاب الثقافات الخاصة والعالية، ومع ذلك فهي ليست مهمة الوالدين فقط، إنما مهمة مؤسسات المجتمع والتي من أهمها المدرسة ووسائل الإعلام

وتحقق التربية الثقافية للمجتمع مجموعة من الأهداف منها، تقديم الوسائل المختلفة التي تهئ لأفراد المجتمع التفاعل فيما بينهم، الأمر الذي يساعد في بناء قدر من الوحدة التي تحفظ المجتمع من السقوط في أنواع الصراعات المختلفة، كما تقدم التربية الثقافية للفرد "تفسيرات تقليدية وبالتالي مألوفة لعدد من المواقف على أساسها يحدد الفرد شكل سلوكه وهذه التفسيرات تختلف من ثقافة لأخرى . إنها تمدنا بالوسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة في مواقف معينة" ² كما وتمد التربية الثقافية المجتمع بالعديد من الأنماط السلوكية، التي تساعد أفراد المجتمع في تحقيق حاجاتهم البيولوجية من مأكّل ومشرب ومسكن وتنازل الأمر الذي يحفظ على المجتمع بقاءه وتماسكه.

3. خبرات بعض الدول في تعليم المواطنة:

أ- خبرة بريطانيا في تعليم المواطنة:

تعتبر بريطانيا من أوائل الدول في العصر الحديث التي تهتم بتعليم قيم المواطنة وتنميتها في جميع المراحل التعليمية وترجع الجذور الأولى لهذا الاهتمام للقرن التاسع عشر، والذي شهد نشاطاً ملحوظاً في بناء الدول الأوروبية من خلال تعليم القيم، حيث قامت "بريطانيا بالعمل على إدماج القيم المتعلقة بالمواطنة ضمن التعليم في كل مستوياته ابتداءً من السنوات الأولى وانتهاءً إلى التعليم المستمر وتعليم الكبار" وقد طرأ تطور مهم في موضوع المواطنة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم إصدار بعض الوثائق الإرشادية من خلال مؤسسة المنهج القومي، منها تقريرٌ يشير إلى أن المواطنة تشمل : فهم القواعد، والإلمام بالمعرفة، وتنمية وامتلاك المهارات وتعلم السلوك الديمقراطي من خلال الخبرات التي يمر بها الطالب في المدرسة.

1 - عاطف وصفي : الثقافة والشخصية ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 84.

2 - عبدالله الرشيدان : مرجع سابق ، ص 238.

3 - عبد الرحمن اقصيعة : مرجع سبق ذكره ، ص 120.

وفي حقبة الثمانينات من القرن العشرين تم تشكيل لجنة المواطنة عام 1998 وأضحت قضية المواطنة مهمة على أجندة إصلاح التربية والذي قامت به مؤسسة المنهج القومي في الفترة من 1990-1998، حيث ظهر كتيب توجيهي عن تربية المواطنة والذي زود بمجموعة من الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارات التي تؤكد على نمو الشخصية واكتسابها القيم الأخلاقية والمشاركة، وتم إنشاء مركز دراسات المواطنة في التعليم في جامعة Leicester، بهدف تطوير برامج تربية المواطنة بحلول عام 1994¹.

ب - خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعليم المواطنة:

الولايات المتحدة الأمريكية دولة فيديرالية تتكون من خمسين ولاية، وكل واحدة منها لها نظامها التعليمي المستقل، وكل ولاية تختلف عن الأخرى في تعليم برامج مناهج التربية الوطنية والمدنية، إلا أن هذه البرامج تحظى بالاهتمام والعناية من قبل السلطات التربوية في كل الولايات بدرجات متفاوتة، فغالبية الولايات تكتفي بالدراسات الاجتماعية وبعض الولايات تضع منهجاً مستقلاً وبعضها الآخر يضعها كمادة إجبارية² كما أن المجتمع الأمريكي يتكون من أعراق وألوان مختلفة ومتباينة، منها الهنود الأحمر الذين هم أصل البلاد، ومنها الأعراق اللاتينية والأفريقية والآسيوية لهذا تعمل الولايات المتحدة الأمريكية بجد ونشاط لتعليم قيم المواطنة وتميئتها، للتغلب على الصعوبات التي تواجه المجتمع الأمريكي بسبب هذه الأعراق المختلفة، ولذلك لجأت للدمج بين برامج تربية المواطنة وبين المناهج الدراسية، فقد تضمنت المناهج في الولايات المتحدة تعليم المواطنة وتعليم موضوعاتها والاهتمام ببعض القضايا مثل: حقوق الإنسان، القضايا الاقتصادية والتكنولوجيا، والنزاعات العالمية والسلام، والمشكلات البيئية.

وقد أدت حركة الهجرة من أوروبا بشكل أساسي إلى انقراض العنصر الأصلي من الهنود الأحمر، وقد أشارت دراسة Anthony Welch إلى "أنه خلال القرن التاسع عشر كان زحف المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، يؤدي إلى حركة تجدد مرتبطة بالشاركة السياسية والحضارة، وفي عام 1916 أوصت جمعية الدراسات الاجتماعية، وهي إحدى الجماعات المتفرعة عن لجنة إعادة تنظيم التعليم الثانوي بأن يكون تعليم المواطنة هو هدف أولى للدراسات الاجتماعية . وحديثاً تقرر أن يكون مساعدة الصغار على تنمية القدرة على صنع القرارات بناء

¹ - عبد الخالق سعد : تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 04 ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز تطور التعليم الجامعي ، 2006، ص 384، 385.

² - جعفر العريان : التجربة الأمريكية في تطوير المواد الاجتماعية ، مجلة التربية ، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية ، العدد 4 ، الكويت ، 1990 ، ص 141.

على المعلومات، هو الهدف الأول للدراسات الاجتماعية، وهذا لتحقيق الصالح العام للمواطنين في مجتمع متعدد الثقافات، ومجتمع ديمقراطي في عالم مستقل ومقارنة بتقرير عام 1916 فإنه في عام 1994 كان التكليف الموجه لمعلمي الدراسات الاجتماعية أكثر قيمة، وانعكاساً للبيئة العالمية والقومية وفي العصر الحالي يعكس الإصلاح التربوي الوعي والاهتمام بالاختلاف القومي المتزايد في العمق واللغة والثقافة، ووفقاً لطبيعة المناخ الاجتماعي والسياسي الحالي فإن طبيعة وهدف تعليم المواطنة وتنمية قيمها هما ساحتان للصراع الشديد والنزاع المحتدم¹.

ت - خبرة اليابان في تعليم المواطنة:

تحتل العملية التعليمية مكاناً مرموقاً في اليابان، لكونها أهم مكونات نهضتها تقدمها، حيث يتم من خلالها تنمية القيم لدى الشباب، وشحذ همهم لتحمل المسؤولية اتجاه مجتمعهم في ظل الصراعات العالمية الكبرى و الثورة الصناعية الهائلة، والتقدم التكنولوجي المهيّب.

وتهتم اليابان بتعليم المواطنة من خلال الأنشطة التطوعية والثقافية التي تسهم في تنمية الاتجاهات الخاصة بالتعاون الدولي، وتنمية روح المسؤولية وتماسك الجماعة، وتضفي كرامة على بعض الأعمال مثل : تكليف الطلاب بنظافة قاعات الدراسة أو تنظيم المدرسة بالاشتراك مع المعلمين والإداريين أحياناً وقيام الطلاب بعملية التحضير والتقديم للوجبات الغذائية إضافة لعقد مؤتمر سنوي لمناقشة الطلاب في مجال التربية الدولية، وتقديم الجوائز للجهود المتميزة كما وتهتم اليابان بالتطبيق العملي للمواطنة إضافة للجانب النظري من خلال دمج تعليمها مع كل المواد الدراسية².

وتسعى وزارة التربية في اليابان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال موضوعات التربية الوطنية والتي ضُمنت موضوعاتها في معظم المواد الدراسية وفي هذا الصدد يشير (تيرو ساتو) إلى أن وزارة التربية اليابانية وضعت "مادة دراسية مستقلة تحت مسمى التربية الوطنية أو التربية الدولية في مراحل التعليم العام، حيث تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية وبشكل خاص في مقررات الدراسات الاجتماعية والتربية الأخلاقية منها التكافل والتعاون الدولي، العلاقات الدولية، المشكلات الدولية، الأوضاع الدولية والسياسية اليابانية، المنظمات الدولية

وهناك الأنشطة الخاصة بالمواد حيث تقوم هذه الأنشطة بدور لا يقل أهمية عن المواد لأنها تمكن الطلاب من اكتساب الخبرة عن موضوعات التربية الدولية من خلال التجارب العلمية بالإضافة إلى الأنشطة التطوعية

¹ - Anthony Welch : Comparative Education Review , Golbizahon practices and the professorate in Anglo – pacific - and Noith American universities , Val , 42 – No. !, Feb . 1998 pp . 344 – 359.
² - فهد الحبيب : مرجع سابق ، ص33، 35.

والثقافية : حيث تعد الأنشطة الخاصة بالعمل التطوعي والتبادل الثقافي من الأنشطة البارزة التي تسهم في تنمية الاتجاهات الخاصة بالتعاون الدولي¹.

وفي دراسة حول المواطنة أشار (لكون Ikeno) إلى أنه من خلال تحليل أسلوب تعليم المواطنة في اليابان من وجهة نظر تاريخية تم تحديد مستويات عديدة لتعليم المواطنة وهي: تعليم المواطنة من خلال المجتمع ككل، وتعليم المواطنة من خلال المناخ السائد في المدرسة وتعليم المواطنة من خلال موضوعات الدراسة في المواد المختلفة، كما أشار إلى أن تعليم المواطنة في اليابان انتقل من التركيز على المجتمع المحلي إلى التركيز على العالمية.

ث - خبرة الصين في تعليم المواطنة:

تضع الصين منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية في جميع مراحل التعليم العام تحت مسمى التربية السياسية، ولا تكفي بذلك بل تضمن موضوعاتها في غالبية المواد الدراسية، كما "وتسعى برامج التربية السياسية لتنمية الشخصية المتكاملة للفرد ليكون عاملاً عن وعي، وتنمية روح المسؤولية لدى الأفراد وقبولها كمواطنين واحترام الفرد لذاته ولل كبار والسلطات، واحترام القانون والالتزام ورفع مستوى الوعي بأهمية العمل اليدوي واحترامه"² ولتنفيذ سياساتها في تربية المواطنة تتبع الصين الأساليب:

1. في مرحلة رياض الأطفال على الرغم من أنها مرحلة إلزامية، إلا أنها تعد مرحلة هامة بالنسبة لغرس روح العمل الجماعي واحترام السلطة والالتزام بالنظام من خلال أداء بعض الأعمال البسيطة مثل ترتيب الأدوات والملابس وتعلم الأناشيد الوطنية.
2. في التعليم العام توجد مادة هامة جداً هي مادة التربية السياسية حيث تدرس على مستوى المراحل الثلاثة، حيث تدرس مجموعة متنوعة من الموضوعات أهمها احترام السلطة، المشاركة السياسية، النظام التعاون، المسؤولية، الأخلاق والعقيدة الشيوعية.
3. الربط بين التعليم العام والعمل المنتج : يعد هذا الأسلوب من الجوانب الأساسية للتربية السياسية، وذلك لربط النظرية بالتطبيق أو الطلاب بالعمل، و بدأ في المرحلة الابتدائية من خلال قيام الطلاب ببعض الأعمال الجماعية لتطوير الحقل المدرسية والمشاركة في بعض أعمال المصانع والشركات³ وهكذا يبدو واضحاً أن التعليم في الصين هو تعليم سياسي بالدرجة الأولى تسعى برامج تربية المواطنة فيه إلى دراسة مجموعة متنوعة

¹ - إبراهيم صابر يونس : فعالية بعض الأنشطة التعليمية في تنمية الاتجاه نحو تربية المواطنة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية المعمارية وأثرها على كل من تنمية المهارات العملية والتحصيل الدراسي ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 4 ، جامعة حلوان ، 2008 ، ص304.

² - عبد الرحمن اقصيعة : مرجع سابق ، ص120.

³ - إبراهيم صابر يونس : مرجع سابق ، ص306.

- من الموضوعات أهمها : احترام السلطة، المشاركة السياسية، النظام التعاوني، المسؤولية، الأخلاق والعقيدة الشيوعية، ورفع مستوى الوعي بأهمية العمل اليدوي واحترامه.
- ومما سبق نلاحظ أن هناك اهتمام واضح بتعليم المواطنة من قبل دول العالم، ويمكن إجمال ذلك بالآتي:
- عملت بريطانيا على إدماج القيم المتعلقة بالمواطنة ضمن التعليم في كل مستوياته ابتداء من السنوات الأولى وانتهاء إلى التعليم المستمر وتعليم الكبار.
 - لجأت الولايات المتحدة الأمريكية لتعليم قيم المواطنة وتنميتها للدمج بين برامج تربية المواطنة وبين المناهج الدراسية وذلك للتغلب على الصعوبات التي تواجه المجتمع الأمريكي بسبب تكونه من أعراق وألوان مختلفة ومتباينة.
 - وضعت وزارة التربية اليابانية مادة دراسية مستقلة تحت مسمى التربية الوطنية أو التربية الدولية في مراحل التعليم العام حيث تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية.
 - وضعت الصين منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية في جميع مراحل التعليم العام تحت مسمى التربية السياسية وقامت بالربط بين التعليم العام والعمل المنتج ويعد هذا الأسلوب من الجوانب الأساسية للتربية السياسية وذلك لربط النظرية بالتطبيق أو الطلاب بالعمل.

4.تحديات التربية على المواطنة:

أن تكون المدرسة فضاء للتربية على المواطنة فذلك أمر طبيعي لا يحتاج إلى شرح وتفسير، فعندما نقول إن التلاميذ يذهبون إلى المدرسة فنحن نشير بذلك إلى الأبعاد الأربعة التي حددتها اليونسكو للتربية وهي "تعلم لتعرف" و"تعلم لتكون" و "تعلم لتعمل" و"تعلم لتشارك الآخرين"¹ إضافة إلى أن القوانين المنظمة للتربية في مختلف بلدان العالم تولي البعد التربوي ومن خلاله مسألة التربية على المواطنة أهمية قصوى، فنقرأ مثلاً في القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي في الجزائر الصادر سنة 2008 ما يلي "يجب على المدرسة خصوصاً، غرس الروح الوطنية في أطفالنا وترقية وتنمية الإحساس بالانتماء للجزائر و الإخلاص لها و للوحدة الوطنية و وحدة القطر الوطني.إن إحدى المهام الأساسية للمدرسة هي إذن، توعية التلاميذ بانتمائهم لهوية تاريخية جماعية مشتركة وواحدة، مكرسة رسمياً بالجنسية الجزائرية"² و في القانون التوجيهي للتربية والتعليم

¹ - اليونسكو: التعليم ذلك الكنز المكنون، القاهرة: مطبوعات مركز اليونسكو بالقاهرة، 1999 ، ص 77.

² -وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية، رقم 04.08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 ، فيفري 2008، ص8.

المدرسي في تونس (الصادر سنة 2005) ما يلي " وهي (المدرسة) تضطلع على هذا الأساس بتنمية الحس المدني لدى الناشئة وتربيتهم على قيم المواطنة وترسيخ الإدراك لديهم بالتلازم بين الحرية والمسؤولية وإعدادهم للإسهام في دعم أسس مجتمع متضامن يقوم على العدل والإنصاف والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات...بنتشئة التلميذ على احترام القيم الجماعية وقواعد العيش معا. ¹.

وفي نفس الاتجاه ينص الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمملكة المغربية (صدر سنة 1999) في قسمه الأول (المبادئ الأساسية) وفي النقطة الثانية من المرتكزات الثابتة على ما يأتي: " يلتزم النظام التربوي للمملكة المغربية بكيانها العريق القائم على ثوابت يجليها الإيمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية، عليها يربى المواطنون مشبعين بالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم...متشبعون بروح الحوار، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية في ظل دولة الحق والقانون ² لكن بداهة المهمة إن شئنا ومثلما- توضح النصوص سאלفة الذكر لا تعني بالمرّة أنها يسيرة التحقق لأن السؤال الذي يطرح بالحاح شديد هو كيف- تستطيع المؤسسة التربوية إنجاز ذلك عمليا ؟ وهذا السؤال إنما يشير إلى التحديات التي تواجه المدرسة في تحقيق تلك المهمة الدقيقة والتي لا بد من مواجهتها والتغلب عليها . ومن هذه التحديات ما سنورده في النقاط التالية :

■ **تحدي ديمقراطية التسيير الإداري :** من المعروف أن المؤسسة التربوية وشأنها في ذلك شأن كل المؤسسات تتسم بمركزية في التسيير كثيرا ما جعلت طرفا واحدا (المسؤول الأول) هو المعني مباشرة بمصير تلك المؤسسة فهو الذي يحدد أولوياتها ويضبط حاجات المنتمين إليها حتى دون الرجوع إليهم، وهو بذلك يحولها من مؤسسة للتشارك والتفاعل يعتز الجميع بالانتماء إليها وبالاتخراط في جهود تطويرها إلى مؤسسة لكل فيها دور محدد، وتوزيع الأدوار هذا لم يبين على إجماع وتفاوض وتشاور وإنما على تطبيق مراسيم وقوانين وأحيانا اجتهدات شخصية لا تخلو من ذاتية وانطباعية.

إن إدارة المؤسسة التربوية تقتضي الأخذ بعين الاعتبار أمرين اثنين أولهما الهدف المركزي للعملية التربوية ألا وهو تكوين المواطن المتشبع بثقافة الحق والواجب والعامل على ترجمة الموازنة بين الحرية والمسؤولية إلى ممارسة يومية.

وثانيهما الالتزام بالقيم الإنسانية التي تنتشد ترسيخها عند الناشئة من قبيل التضامن والمشاركة والتسامح... الخ . ومن هذا المنطلق فإن تسيير المؤسسة التربوية لا بد أن يكون مجسدا للأمرين في الوقت نفسه فهو من ناحية

¹ - الفصل الثامن من القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي، القانون عدد 80-2002 بتاريخ 23 جويلية 2002، ص 22.

² - المملكة المغربية ، الميثاق الوطني للتربية والتكوين ، القسم الأول ، المرتكزات الثابتة ، ص 7.

يتيح للجميع المشاركة في تدبير طرق تنظيم عملها ومن ناحية أخرى يوفر للجميع وللمتعلمين على نحو خاص الإطار الأولي لممارسة قيم المواطنة، ومن ثمة يحولهم إلى شركاء فاعلين في تصور مختلف أوجه النشاط التربوي بما يراعي خصوصيات مختلف الأطراف المنتمية للمؤسسة التربوية. قد يبدو الحديث عن الإدارة التربوية على مستوى المؤسسة التربوية (أي على مستوى الميكرو) وكأنه يوحي بكونها الوحيدة التي تجسد تحدياً لبناء تربية على المواطنة ناجحة وناجعة. نعم هذا جزء من الحقيقة، وليس كلها، لأنه كيف يمكن لإداري مطالب بتنفيذ التعليمات أن يشرك غيره في بناء تصور جماعي لتسيير المؤسسة التربوية التي يعمل بها؟ بمعنى أن المؤسسة التربوية في المنطقة العربية في "حاجة ماسة إلى إدارة تنتهج منهج التطوير لا منهج التسيير. فلا غنى عن إدارة تربوية مجددة وقادرة على قيادة عملية التجديد. ويتطلب ذلك اعتماد اللامركزية في الإدارة بتوسيع سلطات الإدارة في المناطق إلى حد كبير، وإفساح قدر واسع من الحرية التربوية للإدارة وإطلاعها دوماً على جديد التربية، والعناية بوجه خاص بتدريبها على الوسائل التي ينبغي أن تلجأ إليها المدرسة من أجل تنمية روح التضامن والعمل المشترك والعمل في فريق، ومن أجل تعميق مفاهيم الديمقراطية والمواطنة"¹. وهكذا يكون

تطوير الإدارة التربوية وتجديدها من أهم التحديات التي تواجه التربية على المواطنة.

■ تحدي بناء مناهج مدرسية ذات مرجعية حقوقية:

من البديهي القول إن جوهر المواطنة هو حقوق الإنسان وعندما يتعلق الأمر بالمواطنة المدرسية فإن جوهر المسألة تصير حقوق الطفل، ويصبح التساؤل مشروعا عن الكيفية التي تكون بها هذه الحقوق مؤطرة فعلا للمناهج المدرسية.

إن المناهج المدرسية تماماً مثل المؤسسات التربوية هي من ابتكارات الكبار الموجهة للصغار وهو أمر جرى العمل به حتى صار بديهياً، لكن مثل هذا التصور الذي يفترض أنه يراعي مصلحة الطفل الأولى والرئيسية كثيراً ما اصطدم بمشاغل الكبار وهواجسهم المتصلة بتمثلهم للتنمية ولسوق الشغل ولعلاقة إنسان المستقبل بالدولة وإن شئنا بعبارة أكثر دقة بجهاز الحكم والتي كثيراً ما اتجهت إلى تدريب الناشئة على الطاعة والامتثال، وكأننا بالمناهج المدرسية مبنية على مقولة رئيسية وهي أن المدرسة، تعد للعمل، تعد للانخراط في الحياة العامة، تعد للزوم الطاعة... وهي بذلك تنتاسي أن المدرسة جزء من الحياة نفسها وأن الطفل وهو بداخلها يعيش حياة تنسجم مع مراحل عمره ومع درجات نموه الذهني والمعرفي وهو ما يعني في نهاية المطاف أنه وهو بداخل

¹ عبد العزيز بن عبد الله السنبلي: التربية في الوطن العربي: نظرة إلى المستقبل، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص121.

المدرسة يتمتع بحقوق ضمنته لها الاتفاقات الدولية مثل الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل* والتي تجعل من التعلم والتعليم حقا من بين مجموعة حقوق مترابطة ومتكاملة منها على سبيل الذكر لا الحصر حق الطفل في التعبير عن رأيه وحقه في احترام حياته الخاصة... الخ. وعليه فإن المناهج المدرسية مدعوة إلى أن تنص صراحة على أن ممارسة حق التعلم إنما هي مرتبطة ارتباطا وثيقا بطرق ضمان حقوق الطفل وهي لذلك مدعوة إلى توضيح استراتيجيات العمل التي لا بد من اعتمادها سواء في تحديد المضامين أو في بناء الكتب المدرسية وحتى في بناء أنشطة التعلم والتعليم والتقييم حتى تكون الممارسة اليومية في انسجام تام مع بناء الإنسان المواطن.

ولا يبدو الأمر هينا فبناء المناهج المدرسية كثيرا ما صار عملية تقنية ينجزها خبراء وكأن الأمر يتعلق بصناعة أدوية والحال أن المسألة على درجة من التعقيد لأنها في نهاية الأمر هي التي تحدد نوعية الممارسة التربوية اليومية. فكلما كانت الخلفية الحقوقية للمناهج المدرسية معلنة وصريحة كلما كان حضورها في الفعل اليومي أكثر أهمية. بمعنى آخر أن نبنى مناهج مدرسية ذات خلفية حقوقية يقتضي منا أولا التشبع بتلك القيم الحقوقية وخاصة القدرة على تضمينها في المناهج لتصير أرضية خصبة للممارسة اليومية فقبل تصور منهاج أي مادة مدرسية أو أية مرحلة تعليمية يكون من المهم الوقوف عند جملة الحقوق التي يجب أن تتيح الممارسة اليومية للمتعلم ممارستها.

إن الأمر يتصل هنا بفلسفة بناء المناهج المدرسية التي يجب أن لا تختزل في تقديم معارف تناسب تلك المرحلة العمرية أو لا تناسبها وإنما تمتد إلى جوهر العملية التعليمية التعلمية والتي تحول الفعل التربوي إلى فعل حقوقي مؤطر بحقوق أو بلغة مغايرة تجعل منه ترجمة لعقد ضمني يقوم على بند أساسي وهو أن التعلم يتم بمراعاة حقوق الطفل/ الشاب، وأنه لا يمكن أن يكون سبيلا لانتهاك تلك الحقوق مهما كانت المبررات (الرفع من المستوى تجاوز النقائص فرض الانضباط).

وعموما يظل بناء المناهج المدرسية بخلفية حقوقية هو الطريقة المثلى لترجمة مقولة "التلميذ محور العملية التربوية"¹ إلى واقع. ذلك أنه بانتهاك حقوق الطفل المختلفة، تفقد محوريتها في العملية التربوية أية دلالة.

■ تحدي انفتاح المدرسة على محيطها وانفتاح المحيط عليها:

تشكل علاقة المؤسسة التربوية بمحيطها عاملا ايجابيا أو سلبيا للتربية على المواطنة ولهذا يمكن القول وإن بنوع - من التبسيط المخل بالمسألة أحيانا إن انكفاء المؤسسة التربوية على ذاتها لا يجعلها قادرة على نشر ثقافة المواطنة - مهما بذلت من جهود لأن القطيعة بين الزمن المدرسي وبقية الأزمنة التي يعيش ضمنها

* - تمت المصادقة على هذه الاتفاقية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989.

¹ - المملكة المغربية: مرجع سابق، ص 7.

المتعلم كالزمن الأسري أو الزمن المجتمعي...الخ تجعله يعيش نوعا من التقسيم الحاد بين فضاءات متنافرة بل في كثير من الأحيان متناقضة.

فبين المدرسة التي تدعو إلى المشاركة في الشأن العام وفي تحمل المسؤولية وبين المجتمع الذي لا يوفر فضاءات تحتوي المشاركين و تؤطّرهم وتدريبهم على المساهمة في تصور الخيارات العامة وفي تنفيذها يبقى المتعلم منحازا إلى فكرة فصل المحتويات المدرسية عن الممارسة العملية .ولذلك فإن كل ما يكتسبه في المؤسسة التربوية يصب في خانة سبل تجاوز الامتحانات .ويتعمق هذا التمثل و يترسخ أكثر عبر مطالبات الأسرة الملحة للناشئة بالعمل على الحصول على علامات مميزة دون العمل على الربط بينها وبين اكتساب ملكات وقدرات تتصل بالثقة في النفس والقدرة على التواصل مع الغير وتوظيف ما تم تحصيله في المدرسة في الحياة العامة ونبذ اللجوء إلى العنف ورفض التعصب.

إن القطيعة بين مختلف الأزمنة التي يعيش ضمنها المتعلم ناجمة بالأساس عن تصور كان سائدا عند ظهور المدرسة الحديثة لما احتفظت المدرسة لنفسها بزمن خاص وبوتيرة حياة مميزة صارت من خلالها مؤسسة مستقلة تماما عن محيطها حتى أن بعض المفكرين رأى في ذلك إعادة إنتاج لطريقة الكنيسة الكاثوليكية في التنشئة الاجتماعية، بحيث غيرت المدرسة فقط القيم والأهداف و حافظت على الآليات les mécanismes ، وكأنها أرادت صناعة المواطنين بنفس التقنية التي اعتمدتها الكنيسة في صناعتها للمواطنين¹ وهو ما أنتج تلك النظرة التوحيدية للمتعلمين ككتلة متجانسة عمريا وذهنيا وقدرات ومواهب بل حتى وعقوبات إن هذا التصور لم يعد له ما يبرره اليوم إذ لم تعد المؤسسة التربوية قادرة على احتكار الدور التربوي بل حتى على احتكار المعارف، بل على العكس من ذلك تماما غدت هذه المؤسسة اليوم في حاجة إلى تفاعل مؤسسات أخرى معها مثل مؤسسة العائلة ومؤسسة الإعلام.... الخ حتى تتجاوز بعض الظواهر السلبية التي اجتاحتها من قبيل العنف في الوسط المدرسي .وما دام الأمر كذلك فإن الانفتاح المتبادل بين المدرسة ومحيطها بمؤسساته المختلفة وخصوصا منها تلك المهمة بشؤون الطفولة والشباب أمر لا غنى عنه لتكون عملية بناء المواطنة والمواطن ممكنة وقابلة للتحقق بقي السؤال كيف يكون هذا الحضور وما هي الطرق والآليات الأنسب لذلك ؟ من المؤكد أن حضور المحيط في المؤسسة التربوية صار مشروعا و مبررا بالنصوص القانونية المنظمة للعملية التربوية ويكفي في هذا الإطار الإشارة إلى ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية في الجزائر في بابه

¹ - le DUBET (F) ; **La citoyenneté à l'école** :mutations croisées in Les Mutations à l'école ; le regard des sociologues, éditions sciences Humaines ;Paris 2005,p141.

الثاني المتضمن الجماعة التربوية وهذه الأخيرة تشمل الأشخاص الماديون والمعنويون الذين تربطهم بالمؤسسة التربوية علاقات تعاون وتكامل ومشاركة وهم الأولياء و جمعيات أولياء التلاميذ¹.

ولكن هذا الحضور للأطراف الخارجية لا ينظر إليه دائما بعين الرضى، لما يرى فيه البعض من خطر على استقلالية تلك المؤسسة وعلى مهام القائمين عليها . غير أن هذا الحضور في الواقع لابد أن يكون من جهة تفعيل الحياة المدرسية، أي تلك الأنشطة المتممة للأنشطة التي تتم في الفصل والتي قد تبدأ مثلا بدروس التدارك التي يجب أن تأخذ طابعا تفريquia (قائما على البيداغوجيا الفارقة*) والتي يكون لاحتضان المحيط لها تأثير على منع انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية التي عمقت من التفاوت بين المتعلمين وجعلت من المؤسسة التربوية مجالا تغيب فيه المساواة التي كانت دوما حجر أساس للمواطنة من مواطنة إسبارة إلى اليوم² وصولا إلى احتضان المؤسسات المعنية بشؤون الطفولة والشباب لكل الأنشطة التي تسهم في تنمية قدرات الحوار والمشاركة والتفاهم والتنافس النزيه والتدريب على حل المشاكل بالطرق السلمية بين الناشئة .ولكن هذه المساهمة من المحيط تقتضي منه أولا معرفة انتظارات المؤسسة التربوية منه والابتعاد قدر الإمكان عن بناء برامج موازية لما تقوم به المدرسة لأن تلك البرامج وعلى أهميتها تعمق القطيعة في ذهن المتعلم بين واقع المدرسة وواقع المجتمع .

ومما لاشك فيه أن للأسرة دور مهم في توطيد العلاقة بين الفضاء المدرسي والفضاء العام (المجتمع) ذلك أن انخراط الأولياء في الشأن المدرسي بعقلية التفاعل وبروح المشاركة في تصور آليات تطوير العمل المدرسي وبعبدا عن منطق المحاسبة من شأنه أن يقلص من الهوة الفاصلة بين ما تدعو إليه المدرسة من قيم وما يمارس في الواقع .ويحتاج الأمر في الواقع اليوم إلى حوارات دورية وإلى تواصل مستمر بين الأسرة والمدرسة ويمكن للإعلام أن يؤدي دورا إيجابيا في هذا الاتجاه.

ومهما يكن من أمر فإن صورة المؤسسة التربوية التي تحتكر تقديم القيم كما المعارف لم تعد قائمة اليوم ولكن في المقابل أيضا لا يمكن للمجتمع أن يقدم قيم التعاون والتضامن والتسامح ونبذ العنف والتعصب واحترام القانون والاحتكام إلى مبدأ الكفاءة للناشئة ما لم يكن للمدرسة النصيب الأكبر في ذلك .وعليه فإن العلاقة بين المؤسسة التربوية ومحيطها تحتاج إلى توطيد متبادل، قائم على فكرة أن الهدف الأسمى واحد وهو بناء الإنسان المواطن القادر على المساهمة الفاعلة في مجتمع ديمقراطي .يقتضي هذا من أهل التربية اقتناعا بدور مكونات المجتمع من جمعيات ومنظمات في تعزيز دور المدرسة وهو ما يقتضي بالضرورة اطلاعا دقيقا على أنشطة

¹ - وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سبق ذكره، ص22.
* البيداغوجيا الفارقة: هي مقارنة تربوية تكون فيها الأنشطة التعليمية وإيقاعاتها مبنية على أساس الفروق والاختلافات التي قد يبرزها المتعلمون/ المتعلمات في وضعية التعلم، وقد تكون هذه الفروق معرفية أو وجدانية سوسيوثقافية

² - ديريك هيتز : تاريخ موجز للمواطنة ، ترجمة :أصف ناصر ومكرم خليل، بيروت : دار الساقي، 2007، صص 21-25.

تلك المكونات وعلى خارطة حضورها وذلك بغاية ضبط نقاط التفاعل معها، في مقابل ذلك ويستدعي الأمر من المهتمين بتلك الجمعيات والقائمين عليها معرفة دقيقة بملاح المتخرج من المؤسسة التربوية لا سيما في بعدها الشخصي والمدني .لأنه دون معرفة تلك الملاح يظل منطق التكامل منقوصا . فتحقيق هذه الملاح هو الأرضية المناسبة لجعل الانفتاح بين المؤسسة التربوية ناجحا وناجعا ودون ذلك قد تتحول عملية الانفتاح إلى تضارب في التوجهات ينجر عنه لاحقا تعميق الهوة بين ما يعيشه التلميذ داخل الوسط المدرسي وخارجه، وهذه الهوة نتائجها وخيمة على بناء الإنسان المواطن.

■ تحدي جسر الهوة بين المنهج الخفي والمنهج الصريح:

كثيرا ما كانت التربية على المواطنة هدفا صريحا معلنا سواء في النظام التربوي أو في البرامج الرسمية لبعض المواد المدرسية(حالة التربية المدنية مثلا)، لكن كثيرا ما كانت الممارسة الفعلية في تناقض مع ما هو معلن وصريح وكأنا صرنا أمام منهج صريح وآخر خفي علما وأن المقصود بالثاني (المنهج الخفي) تلك المتطلبات غير المعلنة(مقارنة بمتطلبات المدرسة الصريحة والمعلنة) والتي توجد في كل مؤسسة تعليمية والتي يتطلب من التلاميذ تعلمها والالتزام بها إذا ما أرادوا التعايش بنجاح داخل المؤسسة مثل الطاعة والإذعان وتقديم التنافس على التعاون¹ ويمكن أن نجده في ما يتعلمه التلاميذ من طبيعة العلاقة بين المدير والمعلمين، ومن أسلوب تعامل المعلمين مع التلاميذ، ومن علاقة المعلمين مع بعضهم البعض، ومن ترتيب الفصول ونوع الأثاث ووضعه في المدرسة،ومن خلفيات المعلمين العلمية والثقافية والاجتماعية ومن توزيع الوقت الدراسي، ومثل ذلك من اللوائح والأنظمة والتعليمات التي تطبق على التلاميذ² ولذلك كثيرا ما كان المنهج الصريح(الرسمي) يعطي بناء المواطن المكانة التي يستحق لكن المنهج الخفي يحول دون تحقق ذلك نظرا لأنه يكرس الممارسة التقليدية التي تجعل من المدرسة تجسيدا لما اختزلته الذاكرة الجماعية la memoir collective والتي اختزلت صورتها في فضاء يؤمه التلاميذ للحصول على معارف ليتم لاحقا ترتيبهم على ضوء ما حصلوا عليه من علامات . ولذلك فإن الأولوية تعطى في مرحلة أولى لمواد مدرسية تم تقدير منزلتها على نوعية المعارف التي تقدمها ومن خلال ذلك كان الهاجس هو خلق للتنافس بين التلاميذ لا للتعاون بينهم، فتصبح أولوية التلاميذ هي تعلم أسس مهنة التلميذ le métier de l'élève حتى يتمكنون من مسايرة نسق عملية التعليم والحصول على العلامات الجيدة التي تخول لهم الحصول على رضا الأسرة وتقدير المعلمين. تقف صورة المدرسة هذه وراء ممارسات تربوية عند المربين قبل التلاميذ، فالمربي مدرس قدم للمدرسة محكوما بقناعة راسخة لا تشوبها شائبة

1 -محمد منير سعد الدين: المنهج التعليمي - النشأة والمكونات والأهداف ، الغدير ،خريف 2011 ، ص84 .

2 - المرجع نفسه، ص85.

وهي أن دوره هو تقديم المعارف وأحيانا حتى دون التفكير في عملية النقل التعليمي transposition didactique وتعزز تلك القناة تلك الرؤية الرسمية التي تولي إنهاء البرامج أولوية قصوى .أما عند التلاميذ فإن هذه الصورة تجعلهم يختزلون القدوم إلى المدرسة في بعدين اثنين هما "تعلم لتعرف" و "تعلم لتعمل" ويتغاضون عن "تعلم لتكون" و "تعلم لتشارك الآخرين". لذلك تصبح العملية التربوية ثانوية مقارنة بالعملية التعليمية وبصير المنهج الخفي هو المحدد لا المنهج الرسمي وتصبح صورة المؤسسة التربوية تقاس فقط بنسب نجاح و فشل التلاميذ .

إن الانتصار إلى المنهج الصريح يقتضي في واقع الأمر إعادة بناء لصورة المدرسة تتجاوز الإطار الذي حددته لها الذاكرة الجماعية على أهمية ذلك الإطار إلى رسم صورة مؤسسة تربوية مبنية على محورية بناء المواطن، وهي عملية لا يخطر فيها إلا من آمن بها وتشبع بها قولاً وفعلاً وهو ما يعني بالضرورة إعادة النظر في التكوين الأساسي للمربين بحيث لا يختزلون دورهم في تقديم المعارف علماً وأن هذا الدور لم يعد امتيازاً متاحاً للقائمين على التربية دون غيرهم مهما ادعوا ذلك .

فما لاشك فيه " أن المعلم هو قوام العملية التعليمية، والممارسة الديمقراطية للمعلم داخل الفصل لها العديد من التأثيرات الإيجابية، ومن واقع الدراسات التربوية التي ناقشت دور المعلم، أفصحت عن اتسام المعلمين بمستوى متوسط من الإيمان بالحرية (حرية الفكر والتعبير والمشاركة السياسية) وإحجام المعلمين عن توعية الطلاب بمشاكل وطنهم، أي غياب الدور السياسي للمعلم، وأن ثمة انخفاضاً لقيمة الحوار بين المعلم والتلميذ وأسلوب التعامل في أغلبه يشجع على المسايرة و لا يشجع على استقلال الطالب برأيه والتعبير عن ذاته، وأن العلاقة سلطوية الطابع، والمعلم يتعامل مع التلاميذ ليس كذوات إنسانية ديناميكية فاعلة وإنما كأشياء، ومثل هذا الأمر يعد أداة لصياغة أفراد نمطيين سلبيين عاجزين عن المبادرة والإبداع"¹ .

إن جسر الهوة بين المنهجين الصريح والخفي يتم في جزء منه بتكوين أساسي للمعلمين يسمح لهم بتملك الكفايات اللازمة لإكساب الناشئة قيم المواطنة وقواعد العيش المشترك .وعن طريق هذا المدخل فقط يتم تفادي انزلاق المعلمين إلى قيادة متسلطة أو إلى قيادة مستهترة والحال أن ما تحتاجه التربية على المواطنة هي القيادة الديمقراطية التي يكون فيها للمعلم دور مختلف عن دور ملقن المعارف الذي كثيراً ما طغى على أنشطة المدرسين وممارساتهم اليومية.

ومهما يكن من أمر فإن التربية على المواطنة كفعل تربوي ينشد تحقيق التوازن بين الأهداف المعرفية (تملك المفاهيم الأساسية مثل الحق والواجب/ الحرية والمسؤولية /المشاركة/ الديمقراطية /حل النزاعات بطرق سلمية،

¹ - شبل بدران: التربية المدنية- التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص39.

معرفة اللوائح التشريعية والقانونية الوطنية والدولية الضامنة لحقوق الإنسان والمنظمة لسير عمل المؤسسات والمنظمات بما فيها المنظمات الحكومية وغير الحكومية (وبين الأهداف الوجدانية - العسية على التقييم الدقيق مثلما سبق ذكر ذلك - من قبيل تنمية الإحساس بالآخرين وتقدير مشاعرهم وتنمية روح المسؤولية وتنمية قيمة القوانين في حياتنا فضلا عن احترام الاختلاف مع الثقة في الذات وتنمية روح التعاون والتضامن مع الآخرين دون إغفال الأهداف المهارية (النفس حركية)¹ المجسدة في تطبيق قواعد الديمقراطية وممارستها عمليا واكتساب القدرة على الرأي والحوار والتدريب على مهارات المشاركة، التدريب على تحمل المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي، والتدريب على مهارات التفاوض وإدارة الحوار...إنما يستدعي التغلب على تلك التحديات وهو أمر لا يبدو سهلا في وقت طغى فيه خطاب النهايات" أو حديث النهايات المكرس للقول بنهايات متعددة وعلى صعد ومستويات مختلفة .وذلك مثل: نهاية التاريخ" و"نهاية الدولة أو السيادة الوطنية" و"نهاية الجغرافيا" و"نهاية السياسة" و"نهاية الإيديولوجيا" و"نهاية الديمقراطية" و"نهاية التربية أو المدرسة الوطنية..."الخ² لكن مع ذلك يظل تذليل الصعوبات سبيلا لكسب رهان التربية على المواطنة بما هي تربية تتجاوز البعد الوطني لتشمل إدماج الناشئة في نسق قيمي "كوني" يكرس قيما" مثل الانفتاح والحوار والإستحقاقية والتنافسية والكفاءة والتشارك والديمقراطية وحماية البيئة واحترام الشرعية الدولية وحقوق الإنسان وصيانة شرعية التعدد والاختلاف الديني والعنقي والثقافي والجنس ي والحضاري العام...الخ.³ وهكذا تكون نهاية التربية بالمعنى الكلاسيكي الذي يختزل المدرسة في السياق الوطني فقط أو في إعداد الناشئة للعمل فقط لتفتح التربية على آفاق وقيم ورهانات كونية أشمل وأوسع.

ثانيا: تربية المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر

لقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى تحقيق تنمية شاملة ، بتكريس جهودها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتغيير المواطن الجزائري وترقيته الاجتماعية والسياسية والثقافية، فالمواطن في نظر الدولة الجزائرية هو الغاية من التنمية وشرط نجاحها، فعملت على تنمية الحس المدني لديه وإعطاء مفاهيم سليمة للسلطة والمسؤولية وإعادة الاعتبار لقيم الانضباط والعمل والامتنال مع التأكد على التكافل والتضامن الاجتماعي من خلال إشعار المواطن بواجبه نحو المجتمع الذي هو في نفس الوقت مسؤول عن تأمين احتياجاته الأساسية عبر هياكل دولة مسؤولة عن الجميع

¹ - أماني محمد طه: نحو صياغة مقرر منفصل للتربية على المواطنة،(تصور مقترح)،دراسات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، خارج السلسلة عدد4 ، تونس2004 ، ص 332-334.

² - مصطفى محسن: أطروحة<<نهاية التربية>>في الخطاب العولمي الجديد : عناصر وملاحظات نقدية للتفكير والتساؤل، ضمن جماعي العولمة والنظام الدولي الجديد، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص148.

³ -المرجع نفسه، ص 156.

مسؤولة أمام الجميع¹.

وقد انعكس هذا الاهتمام في الدساتير التي عرفت الجزائر منذ الاستقلال 1963 ، 1976 ، 1989، 1996..... وما تضمنته من نصوص تبرز الحقوق الواجبات ما يشكل "المواطنة" كحق الملكية وحق العمل وواجب الانتخاب والحق النقابي وحرية الابتكار الفكري والفني والعلمي، ومساواة جميع المواطنين في الحقوق والواجبات.²

كما انعكس على النظام التربوي الجزائري الذي سعى إلى بناء مجتمع متكافل ومتماسك معتر بأصالته، واثق بمستقبله ويقوم على تجسيد الهوية الوطنية التي تساهم في بناء المواطنة والذي يركز أساسا على إبراز المستوى الروحي للإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة وتعزيز دوره كعامل موحد لشعب الجزائري . كما يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن "Le Citoyen"

وإكسابه القدرات والكفاءات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجيهات الوطنية ومستلزمات العصر وحسب ما جاء في القانون التوجيهي للتربية والتي تهدف إلى:

1. تربية الناشئ على الضوء السليم والتطلع إلى قيم الحق والخير والجمال.
2. تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني³.
3. تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي ، ويتفاعل مع قيم مجتمعه ويواكب عصره ويثق بقدرته على التغيير.
4. تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لدعم الوحدة الوطنية من جهة وتعميق الانتماء الحضاري من جهة أخرى.
5. تطوير المؤسسة التعليمية وجعلها تواكب المسيرة المجتمعية وتقوم بالدور المسند لها.
6. ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدءا تقوم عليه تربية المواطن .فكرا وعقيدة وسلوكا لأن المطلب الأساسي المراد تحقيقه هو:

- تكوين المواطن الصالح المتشبع بأخلاق الإسلام والمؤمن بقيمة السامية والمعتز بتاريخه.
 - تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع⁴.
- لجعل الفرد (المواطن) الجزائري قادرا على استثمار إمكانياته الفكرية والوجدانية ويكون ذلك قادرا على القيام بمسؤولياته في الدفاع عن الوطن في كل الظروف / والنهوض بمهام تشييده من خلال تكوين موحد ووطني

¹ - تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980، ص71.

² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : دستور 1976 ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع 1989، ص 32 ، 33.

³ - جودة أحمد سعادة : مناهج الدراسات الاجتماعية ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1984، ص12.

⁴ - جان وليام لابييار : السلطة السياسية، ترجمة : حنة الياس، ط 2 ، بيروت: منشورات عويدات ، (دون ذكر سنة النشر)، ص 14.

تستمد الوطنية أهدافها ، وتشير إلى ذلك عدة وثائق جزائرية سمية مثل: أمرية 16 أفريل 1976 والتي تنص في بعض موادها على التوجه الوطني للسياسة التعليمية التي أنتجتها الجزائر في إطار تكوين المواطنة بدءا بالمؤسسة التعليمية وذلك من خلال:

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.

- الاستجابة للتطلعات إلى العدالة والتقدم.

- تنشئة الأجيال على حب الوطن¹ .

(1) التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر:

قبل الخوض في موضوع التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي يجب التطرق أولا إلى تعريف هذه المرحلة من التعليم حيث يعتبر "التعليم الثانوي هو حلقة الوصل بين التعليم الإلزامي أي التعليم المتوسط من جهة والتعليم العالي والتكوين والتعليم المهنيين من جهة أخرى، وتدوم هذه المرحلة ثلاث سنوات: السنة الأولى ثانوي، السنة الثانية ثانوي، السنة الثالثة ثانوي"² .

ويعرف التعليم الثانوي على أنه تلك المرحلة التي تلي مرحلة التعليم المتوسط والذي يمتد على مدار ثلاث سنوات ليتوج باجتياز امتحان شهادة البكالوريا، وهو حلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي تكون فيه السنة الأولى كجذع مشترك والسنة الثانية والثالثة للدخول في الاختصاص، وهو خاص بالفئة العمرية من 16-19 سنة للتلاميذ.

ويعد التعليم في المرحلة الثانوية من أهم ركائز النظام التعليمي، لأن يقابل مرحلة هامة من مراحل نمو الأفراد، كذلك يمثل مرحلة دراسية غاية في الأهمية "تأتي بعد المرحلة الإعدادية وتقدم خدماتها التعليمية لطلاب تتراوح أعمارهم ما بين 16-19 عاماً، وتتسم بالتركيز على الجوانب الأكاديمية التي تمكنهم من الالتحاق بالتعليم الجامعي، كما تعدهم للانخراط في الحياة العملية"³، وتبرز أهمية التعليم في هذه المرحلة بسبب تميزها عن غيرها من مراحل التعليم بما يلي:

- يتناول التعليم الثانوي الشباب في أدق مراحل نموهم الجسمي والعقلي، و يهيئ لهم فرصة إكمال الدراسة في التعليم العالي، أو العمل في ميادين الحياة المختلفة.

¹ - حمدي على أحمد : مقدمة في علم اجتماع التربية ، مصر :دار المعرفة الجامعية ، 1997 ، ص30.

² - وزارة التربية الوطنية: مديرية التقييم ، التوجيه والاتصال، المنشور الوزاري رقم 2160 المؤرخ في 10 ماي 2005 والمتعلق بتصويب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

³ - نادية فهد سليمان عامر : تطوير منهج القراءة للمرحلة الثانوية في فلسطين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، 2007 ، ص 12.

- شدة ارتباط التعليم الثانوي بأحوال المجتمع الذي يقوم فيه وتشابك مشكلاته مع مشكلات المجتمع ، لدرجة أن العديد من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث وما يدور فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات، وما يسوده من قيم وما يطرأ عليه من تغيرات، وما يكتنفه من عوامل تؤثر في اقتصاده وسياسته وفكره ونظراته الاجتماعية، وغير ذلك من مقوماته.

- يؤدي التعليم في هذه المرحلة دورا كبيرا في غرس القيم ، كما أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الصالحة.

لذا جاءت التربية على المواطنة وقيمتها من أهم الغايات الكبرى التي تسعى المدرسة الجزائرية إلى تحقيقها خاصة في مرحلة التعليم الثانوي حيث جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04.08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 أن "الغاية الثانية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية و أفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، تتمثل في ضمان التكوين على المواطنة"¹. من هذا المنظور، فإنه يتعين على المدرسة الاستجابة للطلب الاجتماعي، بل و حتى على تطوير هذا الطلب بالإرتكاز على تعليم قيم الشعب والجمهورية في صيغ سلوكيات و أخلاق وروح المسؤولية والمشاركة التامة في الحياة العامة للبلد(المادة 5)².

ويمكن تعريف السلوك كترية للتصرفات الظاهرة كالأدب و التمدن والإخلاص والمحافظة على التراث واحترام الممتلكات واحترام الحياة وحب العمل والتضامن والمسؤولية .ويتعلق الأمر بالتدرب على ممارسة المواطنة الديمقراطية حتى يتمكن التلميذ - مواطن الغد - من العيش يوميا، متمتعا بحقوقه كطفل وكذا متحملا المسؤوليات والواجبات التي يملها هذا الأمر في المدرسة والحي والمجتمع وحتى في العالم. يجب أن نعلم التلميذ ليكون عنصرا فاعلا في حياته الخاصة وألا يكتفي بأن يكون عنصرا متلقيا وخاضعا لتقلبات التطور. وعليه يستلزم أن تأخذ بعين الاعتبار، القيم التي يتعين عليها إيصالها للتلاميذ قصد بناء مواطنتهم الشخصية اعتمادا على الحقوق والواجبات التي تحويها والعمل على معاشة هذه القيم داخل المدرسة، بتوفير وضعيات للتلميذ تبرز الالتزامات الأولى التي يتضمنها التنظيم المدرسي و عمل المدرسين ومشاركة الجماعة التربوية. كما أن القيم التي يتقاسمها الجميع في المدرسة تساعد بقوة على بناء أخلاق إنسانية، تتمثل

¹ وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سبق ذكره ، ص 11.

² - المرجع نفسه: ص 37.

في احترام الإنسان وفي التسامح وقبول الفروق مع الأخذ في الحسبان لحاجيات الجماعة مما يساعد على ترسيخ قيم الانتماء والولاء ونميز في هذا الشأن بعض القيم الهامة مثل:

- حب العمل وبذل الجهد وإدراك معنى ما هو حقيقي وجميل.
- مواقف احترام الأفكار والآراء المختلفة والأشياء والكائنات.
- السعي إلى النجاح في العمل المشترك.
- الفكرة الكفيلة بتحقيق السعادة الفردية والجماعية.

والتي يجب على المدرسة ومن فيها تربية التلاميذ عليها فالمدرسة مكان مفضل لازدهار كل فرد، عليها أن تتيح لكل طفل ممتدرس خوض تجارب كاملة و تامة في التعامل مع قيم التقدم والحرية كما يجب عليها أن تقوم بتوعيته بالمشاكل ذات الصلة بالعمل الإنساني التي تفترض دوما أن تأخذ الغير في الحسبان. وعليه يجب على المدرسة أن تتولى ما يلي:

- تنمية الحس المدني والتسامح والتحضير للحياة الاجتماعية، و معرفة و فهم الحقوق والواجبات من خلال التربية المدنية.

- تأمين معارف مفيدة ومتماشية مع حاجيات التلاميذ والمؤسسات التي تسير حياة المجتمع

- تنمية معرفة واحترام حقوق الإنسان والمرأة والطفل.

- ترقية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية لتثبيت فهم حقيقي لدى التلميذ، للحياة الوطنية في سياق العولمة.

وعلى هذا الأساس نص القانون التوجيهي للتربية في المادة 2 من الباب الأول المتعلق بالغايات الكبرى للمدرسة الجزائرية على ما يلي:

تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم

الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية. وبهذه الصفة، تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية:¹

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني و رموز الأمة

- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.

¹ -وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية، مرجع سبق ذكره، ص45.

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.
- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

وبناء على ما تقدم جاء تحديد مهام المدرسة الجزائرية في هذا الإطار في المادة (5)

حيث يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي:¹

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة بتلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير والتضامن بين المواطنين.
- منح تربية تتسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية وبحملهم على نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار.
- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل، باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولاتقاة والحصول على الاستقلالية، وباعتباره على الخصوص ثروة دائمة تكفل تعويض نفاد الموارد الطبيعية وتضمن تنمية دائمة للبلاد.
- إعداد التلاميذ بتلقينهم آداب الحياة الجماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان.
- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية.

ويتضح دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة من خلال الأبعاد الآتية: والتي سنحاول فيما يلي تبين كيف يسهم كل من المعلم، الإدارة المدرسية، جماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في البيئة المدرسية لمؤسسة التعليم الثانوي

¹ - وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية، مرجع سبق ذكره، ص 47، 48.

(2) الأستاذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ:

يقوم المعلم (الأستاذ) بدور كبير في العملية التعليمية، فيقع على عاتقه عبء تعليم التلاميذ وغرس قيم المواطنة لديهم وتنميتها، فضلاً عن تنمية الأهداف الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها ، وإذا كان الحديث عن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة فإن الدور يناط بالمعلم أولاً وأخيراً فأدوار الإدارة والمناهج والأنشطة تعد ثانوية بعد دور المعلم، فهو " حجر الزاوية في العملية التعليمية بوجه عام، فسلوكيات المعلم داخل الفصل تتطبع في نفوس التلاميذ وترسخ في سلوكياتهم من حيث لا يدري، وعليه فإن كل تحركاته محسوبة عليه"¹ أي أن نجاح عملية التعليم يتوقف على وجود معلم كفء، وذلك لأن أفضل الكتب والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية والأنشطة والمباني المدرسية لا تحقق الأهداف التربوية المنشودة ما لم يكن هناك معلم ذو كفايات تعليمية وسمات شخصية متميزة، يستطيع بها إكساب الطلاب الخبرات المتنوعة ويعمل على تهذيبهم و توسيع مفاهيمهم ومداركهم، و ينمي أساليب تفكيرهم وقدراتهم العقلية.

و يتوقف نجاح المعلم على عوامل عديدة، منها عملية إعداده ليكون مواطناً صالحاً ينقل ذلك الشعور بما يتضمن من معرفة وقيم ومهارات إلى التلاميذ من خلال طريقتين : المنهج الرسمي (الظاهر) أو من خلال المنهج الخفي (المستتر) ، لذلك يجب على المعلم أن يتمتع بصفة القيادة والقدرة على اكتشاف المواهب لدى التلاميذ حتى ينجح في عمله، فالمعلم الناجح والفاعل هو الذي يمتلك القدرة على اكتشاف المواهب وإبرازها وتوجيهها لدى التلاميذ، كي يتفاعلوا مع المجتمع بصورة إيجابية و يتوقف نجاح المعلم أيضاً على أخلاقه، لهذا يجب على المعلم أن يكون قدوة حسنة في سلوكه، متمشياً مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، لأنه على قدر تخلق المعلم بقيم المواطنة والالتزام بها يتخلق التلميذ بهذه القيم ويلتزم بها، وحتى لا يحدث تعارض بين القيم التي يكتسبها التلميذ من خلال بيئته ومجتمعه مع القيم التي يكتسبها في المدرسة ويحدث صراع قيمي لديه، كذلك يتوقف نجاح المعلم على طريقة تعامله مع الطلاب "فالديمقراطيات السياسية والاجتماعية تتطلب مواطنين ناقدين على وعي، ولديهم المهارات والنظرة السفسطائية، حيث يساعد التعليم على تحقيق ذلك عن طريق تعويد الطلاب على المناقشة أكثر من الطاعة، والتجريب أكثر من التلقين"² وفيما يلي ملامح لأهمية دور المعلم في تنمية قيم المواطنة بصفة عامة:

1. يتجاوز دور المعلم عرض الدرس في الحصة الدراسية، فيعمل على نقل التراث الثقافي

¹ - عبد الخالق سعد : مرجع سابق ، ص390.

² - John pOtter : **Active Sitizenship , in Schools**, make adifference kogan page , London , 2001 , pp 14 – 15 .

بما يتضمن من قيم إلى التلاميذ، وهو الإنسان الذي يبحث فيه عن كثير من المعاني والقيم التي تساعد على فهم مجتمعهم الخارجي والتوافق معه.

2. المعلم قدوة ديمقراطية من خلال ممارسة الديمقراطية في الأداء التربوي والتعليمي مع طلابه داخل المدرسة وخارجها حتى يكون الطالب قادراً على المشاركة في اتخاذ القرارات على جميع المستويات والمشاركة في تنفيذ القرارات¹.

3. المعلم هو أحد العناصر الهامة في تنمية قيم المواطنة ليس لأنه يحمل المعرفة التي يكسبها لطلابه عن الوطن وقضاياها، ولكن لكونه يعد نموذجاً يقتدي به الطلاب، فعلى قدر تخلق المعلم بالقيم والاتجاهات الطيبة المرغوب فيها، يتخلق أيضاً الناشئة بتلك القيم والاتجاهات الطيبة بطريقة غير مباشرة.

4. يقع على عاتق المعلم الدور الكبير في الحفاظ على هوية الأفراد وهوية الأمة من خلال تشجيع الطلاب وتعليمهم الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم الموروثة مع مراعاة تحقيق التوازن بين الحديث والقديم حتى يحدث التوازن المطلوب في شخصية الطلاب².

5. يقوم المعلم بخلق ثقافة المواطنة المستندة إلى القيم الديمقراطية من خلال إدارته لقاعة الدروس، وتناوله لقضايا وقيم المواطنة وحقوق الإنسان، وتوظيف المقررات الدراسية لإكساب الطلاب العديد من المهارات التي تتطلبها المواطنة الفعالة، وكذلك من خلال استخدام استراتيجية تدريس تشجع الطلاب على المشاركة³.

وتعتبر قيم الحقوق والواجبات من أهم القيم التي تقوم عليها المواطنة والتي تترسخ لدى التلاميذ من خلال التفاعل التربوي الذي يحدث بينهم وبين أساتذتهم ونحن نؤمن بأن التربية على الحقوق والواجبات أساسية لمعالجة الأسباب الكامنة وراء انتهاكات حقوق الإنسان، ومنع انتهاكات حقوق الإنسان، ومناهضة التمييز، وتعزيز المساواة، وتعزيز مشاركة الناس الديمقراطية في عملية صنع القرار. وهذا النوع من التربية الذي يلزم المدرس باستخدام منهجية قائمة على التفاعل والمشاركة لتكوين مواقف تنطوي على احترام حقوق الغير، وتطوير المهارات اللازمة للدفاع عنها، ودمج مبادئها في الحياة اليومية وخلق مجالات للحوار والتغيير، والتشجيع على الاحترام والتسامح يمكن أن يقوم بدور حيوي في بناء الهياكل الاجتماعية التي

¹ - علي أحمد مذكور : معلم المستقبل نحو أداء أفضل ، القاهرة : دار الفكر العربي، 2005 ، ص 170.

² - إبراهيم حامد الأسطل ، وفريال يونس الخالدي : مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل ، العين: دار الكتاب الجامعي ، 2005، ص74.

³ - Dilek Gozutok & Senar Alkn : " human rights and citizenship education in elementary curricula " , World Applied sciences journal 4 (2) : 225 – 232 , 2008 , Issn 1818 – 4952 , IDOSI publication 2008 . p 230.

تدعم الديمقراطية القائمة على التنوع الثقافي والمشاركة وحل النزاعات، كما يمكن أن يوفر فهما مشتركا لكيفية معالجة الخلافات السياسية والاجتماعية بشكل منصف فتلميذ اليوم هو مواطن الغد.

ويجدر التنبيه إلى أن التربية على الحقوق والواجبات ليست تربية معرفية، بل هي تربية قيمية بالدرجة الأولى، إذ اهتمامها بالجانب المعرفي لا يعد قصدا نهائيا منها، فهي تتوجه بالأساس إلى سلوك المتعلمين، وإذا ما تبين أن هناك اهتماما بالمحتوى المعرفي، فإن ذلك لا يتجاوز كونه مدخلا أساسيا للمرور إلى قنوات المتعلم وسلوكاته، ولا تكتفي بحشد الذهن بمعلومات حول الكرامة والحرية والمساواة والاختلاف، بل تقوم على تمكين المتعلم من ممارسة تلك الحقوق، والإيمان بها وجدانيا، والاعتراف بها كحقوق للآخرين، واحترامها كمبادئ ذات قيمة عليا¹.

والتربية على الحقوق والواجبات تربية عمل أكثر مما هي تربية نظر، تهدف إلى بناء مشاعر الثقة والتسامح والتضامن الاجتماعيين، ما يتطلب من المدرسين فعل ما هو أكثر من مجرد ترديد درس محفوظ لتدب الحياة في هذه الأفكار، وتأسيس هذه الحقوق كقيم على مستوى الوعي والوجدان والمشاعر، وكسلوكات عملية على مستوى الممارسة العملية التطبيقية الميدانية.

وينطلق هذا التعليم القيمي السلوكي من أقرب مجال له، وهو حجرة الدرس، والبيئة المدرسية، بدءا باحترامه لمدرسيه وزملائه وتقيدته بالانضباط وأداء واجباته المدرسية وحصوله على حقوقه كاملة كالعدل والمساواة بينه وبين زملائه وحقه في الفهم والاستيعاب وعدم المساس بكرامته وبهذا يؤسس لتعزيز قيم الحقوق والواجبات في الفضاء المجتمعي العام خارج المدرسة، في البيت، في الشارع، في مختلف المرافق، ومع مختلف الفئات الاجتماعية.

"بهذا المعنى، يجد المدرس نفسه أمام مشروع ليس بيداغوجيا خالصا، ولا تربويا صرفا وإنما هو مشروع سوسيوثقافي، مشروع تحديث العقل ثقافيا، وتنمية الإنسان اجتماعيا، وتنوير القيم في أفق عقلائي إنساني تحرري يقر بالحق ويحترم الواجب²".

(3) الإدارة المدرسية وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ:

تعد الإدارة المدرسية جزءا من الإدارة التربوية، كما أنها الرأس والعقل المفكر والمدير المسؤول عن قيادة العمل التربوي في المدرسة، وبغيرها يستحيل قيام المدرسة بالدور المرجو منها وتحقيق النجاح، ويقف على رأسها مسؤول عن العمل، ويطلق عليه مدير المدرسة أو الناظر.

¹ - أحمد أباش: التشريع المدرسي وأخلاقيات المهنة، المملكة المغربية: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، بدون تاريخ، ص 256.

² - المرجع نفسه: ص 257.

وتمارس الإدارة المدرسية دوراً رائداً في تهيئة الجو والمناخ المدرسي المناسب لنمو التلاميذ من حيث تشجيعهم على المشاركة والتفاعل والإيجابية، كما تساعدهم على اكتساب القيم والمبادئ والأفكار من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء هيئة التدريس وأساليب التدريس المناسبة التي تعد أصدق ما يعبر عن السلوك الصحيح والقيم والأخلاق التي يراد للتلاميذ الاقتداء بها، وقد نوهت الدراسات إلى دور الإدارة المدرسية في "تحقيق القيم والمبادئ والأفكار التي يتضمنها الإطار الأيدلوجي الديمقراطي للمجتمع عن طريق غرسها في الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وتكوين سلوكهم على أساسها . فان ذلك يتطلب تهيئة المواقف التربوية والتعليمية الصحيحة لضمان تحقيق ذلك النمو، و جب أن تهيئ المدرسة المناخ لتعميق وتأسيس الديمقراطية في نفوس التلاميذ"¹ فيتعلم المتعلمون والطلاب من خلال تمكنهم من المشاركة في المسؤولية المدرسية مهارات تسيير، قيادة، إشراف، متابعة، تقييم، تقدير، وامتلاك مفهوم سليم عن السلطة وكيفية إدارتها لصالح الجماعة وغيرها من المهارات التي تترسخ لدى التلاميذ من خلال السلوك الاتصالي بالمسيرين وأسلوب إدارة المدرسة والتي يتمثلها التلاميذ من خلال المشاركة والعمل في المدرسة والمجتمع وحتى الإحاطات التي يقابلها الكثير منهم في اتخاذ القرار في المدرسة سيكون لها بالتأكيد مثيلاتها في المجتمع الكبير عندما يصبحون أعضاء فيه وهذا ما يزيد من ولائهم لوطنهم واعتزازهم به والدفاع عنه في كل المناسبات وهذه بعض الأساليب التي من شأنها مساعدة الإدارة المدرسية على ترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ:

1. تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق و الواجبات لدى الطلاب.
2. تشجيعهم على لعب دور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم².
3. توعية الناشئة بضرورة المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالثروة المائية، والطرق والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، باعتبارها ملك للجميع، و ثروة وطنية.
4. تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولة من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة وإشراك التلاميذ في القضايا التي تخص تدرسهم.
5. التمثيل ولعب الأدوار، في تقمص بعض الشخصيات التاريخية التي اتسمت باتجاهات وقيم في المواطنة والوطنية.

¹ - رسمي عبد الملك : دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي ، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، 2001 ، ص ص 111 ، 112 .

² - عيوري، وآخرون : مرجع سابق، ص30.

6. المناقشات والمناظرات حول مفهوم وضرة المواطنة.

7. الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها أعياد ثورة نوفمبر 1954 بشكل يشعر الشباب بقيمتها ودلالاتها.

8. إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي

تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ و نفيس.

9. إقامة مسابقات ثقافية، وبحوث تُعنى بتممية حب الوطن لدى التلاميذ .

10. دمج التلاميذ في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للمؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني،

وإيضاح أن الطالب جزء من هذا المجتمع الكبير له ما له من واجبات وعليه ما عليه من حقوق .

11. إقامة معارض دورية تبين إنجازات الوطن ، وعلاقتها المباشرة بالتلميذ .

12. العناية بمرافق المدرسة، وتشمل : تهيئة المصلى المدرسي، صيانة المعامل، صيانة الحدائق، صيانة

الكتب المدرسية والعناية بها والعناية بالفصول الدراسية، وتفعيل دور التلاميذ في نشاط المدرسة.

13. إشراك الطلاب في أنشطة مدرسية تقدم خدمات اجتماعية للمجتمع المحلي.

والتي على مؤسساتنا التربوية العمل على تحقيقها، ليمثلها التلميذ ويتشبعها.

(4) جماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي:

تعتبر جماعة الرفاق مصدراً تربوياً مهماً في تنمية القيم التي تسعى المدرسة إلى غرسها في أبنائها وخاصة في

مرحلة المراهقة من خلال ملازمة بعضهم لبعض، فالإنسان بطبع يسعى إلى تكوين علاقات مع الآخرين يُشبع

من خلالها رغبات وحاجات، وغالباً ما تكون تلك العلاقات مع أفراد ينتمون إلى نفس المرحلة العمرية ونفس

الشريحة الاجتماعية، بحيث تتشابه تلك الرغبات والحاجات التي يسعون إلى تحقيقها، ويمكن تعريف جماعة

الرفاق بأنها "هي تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس

المساواة، وسواء كانت هذه الجماعة تتكون من أصدقاء أو راشدين، فإن الأمر متشابه من ناحية أساس التعامل

والتفاعل وهو المساواة"¹ .

ونرى بأن جماعة الرفاق تعني حالة الصداقة أو الرفقة، والتي تتم بمخالطة وملازمة الفرد لأقرانه أو بوجود

الأشخاص معاً في ممارستهم لنشاط ما داخل المدرسة وتجمع هؤلاء الأفراد يطلق عليه جماعة الرفاق أو

الأقران.

وتلعب جماعة الرفاق دوراً هاماً في ترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ يتمثل في ما يلي:

¹ - عليان الحولي : الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية ، فلسطين، غزة : الجامعة الإسلامية، 2002 ، ص62.

1. تعمل جماعة الرفاق على تنمية قيم المواطنة التي يسعى المجتمع إلى غرسها في أبنائه وهي في ذلك تكمل دور وسائل التربية الأخرى في تنمية قيم المواطنة، وأحياناً يفوق تأثير جماعة الرفاق تأثير الأسرة والمدرسة في مجالات السلوك الاجتماعي للشباب، ولا سيما في الفترات الأولى من مرحلة المراهقة ، حيث يلجأ معظم الشباب إلى رفاق سنه لإيجاد التفسيرات المرضية للتغيرات والظواهر التي تطرأ عليه في هذه الفترة، و التي قد يجد حرجاً في مناقشتها مع والديه ومعلمه في المدرسة ما يزيد من انتمائه إلى جماعة أقرانه ومجتمعه في المستقبل.
 2. تمنح الشباب فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معهم، الأمر الذي يكسبهم خبرات جديدة، ويساهم في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران وتعبّر عن تماسك وتلاحم أفرادها.
 3. توفر جماعة الرفاق للفرد المناخ المناسب للحوار والمناقشة والتعبير عن الرأي بحرية و بناء العلاقات الاجتماعية، فيتم من خلالها إشباع حاجات الشاب النفسية كالأمن و تحقيق الذات و التقدير الاجتماعي ما يزيد من الشعور بالانتماء للجماعة.
 4. تعتبر وسطاً هاماً جداً في نقل القيم وغيرها من مكونات المجتمع الثقافية، حيث أن ضغط الأقران في مرحلة المراهقة له تأثير قوي بين طلاب المرحلة الثانوية على صنع القرار ما يزيد من الانتماء والاعتزاز والولاء للأمة العربية والإسلامية وعقيدتها وفكرها ومثلها وقيمها حيث إن هذا الانتماء والاعتزاز والولاء هو محور وجود هذه الأمة.
- لذا جاءت هذه الدراسة، وفي هدف من أهدافها الكشف عن دور جماعة الرفاق في ترسيخ تلك القيم واختبار ذلك ميدانياً بمؤسسات التعليم الثانوي بإحدى المدن الجزائرية.

خلاصة الفصل:

تحدث هذا الفصل عن تربية المواطنة، فوضح أنها تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، وأوضح أن تربية المواطنة تقوم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وتعمل على ترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في بناء المجتمع الذي ينتمي إليه وأشار إلى العلاقة التي بينها وبين بعض المفاهيم مثل التربية المدنية والتربية السياسية والتربية الثقافية، كما تحدث هذا الفصل عن خبرات بعض الدول في تعليم المواطنة وهذه الدول هي : بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين ليختتم هذا الفصل بالحديث عن التربية على المواطنة في النظام التعليمي بالجزائر، والتركيز على المرحلة المقصودة بالدراسة وهي مرحلة التعليم الثانوي، والإشارة إلى الأطراف الفاعلة فيها من معلم، وإدارة مدرسية، وجماعة الرفاق، ودور كل واحد منهم في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: منهج الدراسة.

ثانياً: أدوات جمع البيانات.

ثالثاً: مجالات الدراسة.

1. المجال المكاني.

2. المجال الزمني.

3. المجال البشري.

رابعاً: العينة المدروسة وخصائصها.

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية.

خلاصة

تمهيد:

يرتكز موضوع دراستنا على دراسة العلاقة بين البيئة الاجتماعية للمدرسة وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي بثانويات مدينة حمام الضلعة بولاية المسيلة، فبعد تناولنا لهذا الموضوع من جانبه النظري أين قمنا بتحديد إشكاليه وفرضياته والتطرق إلى الفصول المتعلقة بمتغيرات دراستنا سوف نتطرق إلى جانبه التطبيقي والذي هو أساس وعماد كل بحث علمي وكونه يعتمد على بعض التقنيات والأدوات والمقاييس التي تثبت مدى صحة النتائج المتحصل عليها . كما أن هذا الجانب من الدراسة يهدف إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة ومنه التحقق من مدى صحة فرضيات الدراسة وهو الأمر الذي يساعدنا على تحليل ومناقشة النتائج المحصل عليها.

أولاً: منهج الدراسة:

اتساقاً مع موضوع الدراسة ونوعها وتحقيقاً لأهدافها والتأكد من صدق الفروض التي قامت عليها الدراسة اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يعد حسب الباحث احمد محمد بيومي " أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي التربوي وهو خطة أساسية نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع ومن خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاده"¹

ويعرفه الباحث عمار بوحوش على أنه " طريقة لوصف الظاهرة وتصورها كميًا وكيفيًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة "²

ويهدف هذا المنهج حسب الباحث مجدي عزيز إبراهيم إلى "وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع"³

والأسلوب الوصفي في البحث بصورة عامة " لا يقف فقط عند جمع البيانات ووصف الحقائق مع أن هذه الأمور خطوات ضرورية بل إنه يجب تجاوزها إلى تنظيم البيانات المتجمعة وتحليلها واشتقاق إجابات ذات دلالة بالنسبة للمشكلة التي يعالجها البحث"⁴

وهذا ما سنقوم به في البحث الحالي باعتبار دراستنا وصفية لقيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وعلاقتها بالبيئة الاجتماعية للمدرسة واستخدام المنهج الوصفي في دراستنا هاته يتجلى واضحاً في طريقة طرح إشكالياتها وأهدافها وكذا تساؤلاتها وفي تناول أدبيات الموضوع المتعلق بالمشكلة وهذا من الناحية النظرية أما في الجانب الميداني فقد تجلّى في طريقة معالجة البيانات الكمية من خلال الأساليب الإحصائية التالية:

- حساب النسب المئوية.
- حساب مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت.

¹ - احمد محمد بيومي: الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، دون طبعة، الأزاريطة: المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص 65.

² - عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي، الطبعة الرابعة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 139.

³ - مجدي عزيز إبراهيم: مناهج البحث العلمي، القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، 1989، ص 5.

⁴ - سامي عريفيج، وآخرون: في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص 107.

- تكميم المعطيات التي جمعت من الميدان.
- التحليل الكمي والكيفي للبيانات.

ومن المعروف أن المنهج الوصفي يركز على مصدرين أساسيين لجمع البيانات (المعطيات) النظرية والميدانية، حيث يتم جمع المادة النظرية من المصادر والمراجع بجميع أنواعها، بينما يتم جمع البيانات الميدانية من ميدان الدراسة، عن طريق أدوات جمع البيانات الميدانية من (الاستمارة، الملاحظة، المقابلة) وهذا ما اعتمدت عليه دراستنا وسنوضح كيف تم ذلك من خلال ما يأتي:

ثانياً: أدوات جمع البيانات.

من المسلم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيتها وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة ومعنى ذلك أنه من الضروري أن تتحقق درجة معينة من الثقة في البيانات التي يتحصل عليها عن طريق أدوات البحث¹.

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على أدوات منهجية تم اختيارها بناء على طبيعة الموضوع المتمثل في وصف العلاقة القائمة بين البيئة الاجتماعية للمدرسة وترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ مؤسسات التعليم الثانوي بالإضافة إلى ملائمتها للمنهج الوصفي الذي تم اختياره لإتمام هذه الدراسة وتتمثل هذه الأدوات في:

أ- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة رئيسية للبحث الاجتماعي ومصدراً أساسياً من مصادر الحصول على البيانات وقد استخدمت هذه الأداة في دراستنا من خلال الدراسة الاستطلاعية وكذلك خلال الدراسة الميدانية وذلك عن طريق ملاحظة البيئة المدرسية لمجتمع الدراسة وتمت الاستفادة منها في الكشف على ما يلي:

- كيفية تعامل الإدارة المدرسية وبالأخص مستشار التربية والمساعدتين التربويتين مع التلاميذ خاصة أثناء الحركة أوقات الراحة ووقت خروج التلاميذ للساحة.

- طريقة تعامل الأساتذة مع التلاميذ .

¹ - محمد علي محمد : علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1984، ص744.

- التعامل بين التلاميذ فيما بينهم خلال تواجدهم في الثانوية.
- التعرف على المناخ الدراسي العام لمؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة.
- التحقق من صدق البيانات التي أدلى بها أفراد البحث من خلال مقارنتها بما هو موجود حقيقة في الواقع في البيئة المدرسية للمؤسسات المعنية بالدراسة "على أساس اعتبار الملاحظة محاكاً خارجياً يمكن الاحتكام إليه في مدى التثبيت من مدى صدق البيانات"¹.

ب- المقابلة:

المقابلة أداة " تمثل إجراء وظيفياً في كافة مراحل البحث منذ التفكير في الموضوع وحتى الانتهاء في دراسته"² وبحكم العمل في إحدى الثانويات مجال المعاينة فقد أتيت لنا الفرصة من إجراء عدة مقابلات غير رسمية (غير مقننة) مع ذوي الخبرة وأهل الميدان من مختلف أطراف العملية التربوية الذين لهم علاقة بهذه الدراسة الاستطلاعية إضافة إلى إجراء مقابلات مع أساتذة من جامعة المسيلة قصد فهم الموضوع وتحديد أبعاده بدقة والاستفادة من توجيهاتهم في مختلف مراحل البحث وفيما يتعلق بالمقابلة المقننة والتي هي طريقة لجمع البيانات قريبة الشبه بالاستبيان مع بعض الاختلاف في بعض الوجوه والجوانب مثل خاصية التفاعل الذي يتحقق بين الباحث والمبحوث نتيجة الحوار الذي يجري بينهم في موضوع البحث والدراسة وشرط أن يكون مبوباً منظماً ومحدد المحاور ومسيراً من طرف الباحث³.

وقد أجرينا المقابلة* مع بعض مدراء الثانويات المعنية بالدراسة ونواب المديرين للدراسات ومستشاري التربية بالإضافة إلى بعض الأساتذة .

وكان هدف الباحثة من إجراء هاته المقابلات معرفة البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بتربيتها قيم المواطنة لدى التلاميذ بالإضافة إلى إمدادنا بمعلومات تدعم وتتحقق من البيانات والمعطيات التي تم جمعها من خلال أدوات جمع البيانات الأخرى خاصة الاستمارة وقد تمحورت جل أسئلة المقابلة* حول طبيعة العلاقات التي تجمع كل طرف بالتلميذ ودور هذه العلاقات في ترسيخ قيم المواطنة لديه.

¹ - محمد علي محمد: المرجع السابق، ص762.

² - بشير صالح الرشيد: **مناهج البحث التربوي- رؤية تطبيقية مبسطة**، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2000، ص59.

³ - عبد الهادي احمد الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم: **المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002، ص275.

* لمزيد من المعلومات حول طبيعة هذه الأسئلة يمكن الرجوع إلى دليل المقابلات مع كل من (المدراء، النظراء، مستشاري التربية، الأساتذة) في ملحق رقم (5،4).

ج - استمارة الاستبيان: وهي احد أدوات جمع البيانات الأكثر استخداما وملاءمة في البحوث الوصفية وتعد الأداة الأساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة وجاءت باقي الأدوات المستعملة مكملية ومدعمة لها.

وتتكون الاستمارة عادة من عدد من العبارات التي يهدف كل منها إلى الحصول على معلومة أو معلومات¹ حول الموضوع المراد دراسته "يدخل الباحث عن طريقها في اتصال مع المبحوثين"².

ونظرا لأهميتها في البحث أخذت منا وقتا كبيرا في إعدادها بصورتها النهائية بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وبالاتماد على الدراسة الاستطلاعية والعودة إلى قراءة ومراجعة بعض المقاييس التي تم اقتباس منها بعض البنود وبمساعدة الأستاذة المشرفة قمنا بإعداد استبيان مرفق بتعليمة الاستبيان وقسم البيانات الشخصية كالآتي:

- قسم البيانات الشخصية المعنية بأفراد العينة والتي تتمثل في الجنس، السن، المستوى التعليمي، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، مهنة الأب، مهنة الأم.

- أما قسمها الثاني فتضمن (48) عبارة ايجابية موزعة على (06) محاور بالشكل التالي:

المحور الأول: يقيس التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ ويتضمن العبارات من 1-8.

المحور الثاني: والمتعلق بالسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ ويتضمن العبارات من 9-16.

المحور الثالث: ويدور حول علاقة التلميذ بجماعة الرفاق ويتضمن العبارات 17-28.

المحور الرابع: والمتعلق بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ ويتضمن العبارات 25-32.

المحور الخامس: حول ترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ ويتضمن العبارات 33-40.

المحور السادس: ويدور حول ترسيخ قيم الانتماء لدى التلاميذ ويتضمن العبارات 41-48.

وقد تم الاعتماد على عبارات تقريرية تحدد فيها الإجابات المحتملة لكل فقرة كما تم استخدام مقياس (ليكرت) للتدرج الخماسي لإجابات أفراد عينة الدراسة من التلاميذ والذي يعطي للمبحوث عدة

¹ - مجد الدين عمر خيرى خمش: علم الاجتماع- الموضوع والمنهج- عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص 285.

² Maurice anders: initiation pratikue a la methodologies des sciences humaines, cqsbas; alger, 1997, p146.

تقديرات لاختيار واحد يرتئيه دون تقييدهم بالتأييد الكامل أو الرفض المطلق وجاءت هذه التقديرات على الشكل التالي:

- دائما ولها خمس درجات.

- غالبا لها أربع درجات .

- أحيانا لها ثلاث درجات .

- نادرا لها درجتان.

- أبدا لها درجة واحدة.

أي دائما = 5, غالبا = 4, أحيانا = 3, نادرا = 2 , أبدا = 1.

وتجدر الإشارة إلى أن التتقيط ينقلب عندما تكون العبارة مصاغة بطريقة سلبية.

ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل الأداة} = (5-1) \div 5 = 0.8$$

لنحصل على التصنيف الآتي:

الجدول رقم (01): يبين توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
عالية جداً	5.00 - 4.21
عالية	4.2 - 3.41
متوسطة	3.4 - 2.61
ضعيفة	2.6 - 1.81
ضعيفة جداً	1.8 - 1.00

وقبل تطبيقنا قمنا بقياس ثباتها وصدقها

صدق أداة الدراسة (الاستمارة) :

الصدق يعني التأكد من أن الاستبيان أو الأداة سوف يقيس الظواهر التي أعدت من أجل قياسها¹ كذلك يقصد بالصدق "شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح الفقرات والمفردات من ناحية أخرى بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها".²

ولقد قمنا بحساب صدق الاستبانة واتبعنا لأجل ذلك عدة طرق كالآتي :

1- صدق المحكمين (الصدق الظاهري) :

تم عرض الاستمارة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بداية بالمشرفة من أساتذة جامعة المسيلة من قسمي علم النفس والاجتماع والموجودة أسماؤهم في الملحق رقم (02) حيث طلب منهم إبداء رأيهم حول :

- مدى وضوح الصياغة اللغوية للفقرات.

¹ - صالح العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، 2004، ص429.

² - ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان(الأردن) :دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، 2001، ص179.

- مدى انتماء كل فقرة للمحور .

- مدى قياسها لمتغيرات الدراسة.

- إفادتنا بأي إضافة أو تعديل أو حذف في عباراتها مع اقتراح البديل .

وقد اجمع معظمهم على صلاحيتها مع القيام ببعض التعديلات الطفيفة عليها بناء على التوجيهات والمقترحات التي قدموها بمساعدة المشرفة، ليتم من بعد تطبيقها.

الثبات:

يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار نتائجه لو أعيد تطبيقه مرتين فأكثر على نفس الخاصية في مناسبات مختلفة¹.

حيث أننا بعد التأكد من صدقها قمنا بتطبيقها على عينة عشوائية تجريبية بلغ عدد أفرادها (20) تلميذ خارج عينة الدراسة الأساسية وذلك لتحديد الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة مع مراعاة حضور الباحث نفسه وخلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين وذلك حتى يرى بوضوح التغيرات الموجودة في الأسئلة مثل الغموض أو عدم وضوح بعض المفاهيم والصياغات وهذا ما حدث بالفعل، وبعد تطبيقها تم قياس ثباتها بطريقة التجزئة النصفية.

طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم عبارات الاستمارة إلى نصفين :

النصف الأول للعبارات الفردية والنصف الثاني للعبارات الزوجية ومن ثم تطبيق معادلة سيرمان براون لحساب ثباتها وتصحيح الطول وبعد إجراء العمليات الحسابية المطلوبة كانت نتيجة معامل الثبات (0.94) وهي قيمة جد مقبولة يمكن الاطمئنان من خلالها على ثبات المقياس.

¹ - بشير معمريّة: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، الجزائر: منشورات الحبر للنشر والتوزيع: 2007، ص188.

ثالثا: مجالات الدراسة.

1. المجال المكاني:

تمت الدراسة الميدانية ببلدية حمام الضلعة لولاية المسيلة هذه الأخيرة التي أنشئت على اثر التقسيم الإداري لسنة 1974 بعدما كانت تابعة لولاية سطيف وتقع بلدية حمام الضلعة في الشمال الشرقي لولاية المسيلة وتتربع على مساحة إجمالية قدرها 341 كلم² وتبعد عن مقر الولاية بـ 30 كلم ويقدر عدد سكانها حوالي 39734 نسمة ويغلب على البلدية الطابع الرعوي الفلاحي* وفيما يتعلق بالهياكل التربوية للبلدية فحسب موقع مديرية التربية لولاية المسيلة فالبلدية تتوفر على 30 مدرسة ابتدائية و 06 إكماليات و 03 ثانويات هاته الأخيرة التي ستكون محل دراستنا وسنتعرف على وضعيتها الحالية من حيث الهياكل والتأطير من خلال:

جدول رقم (02) يبين وضعية مؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة :

الترتيب	اسم المؤسسة	موقعها بالبلدية	تاريخ افتتاحها	مساحتها الكلية	المساحة المبنية	عدد الأقسام	عدد المخابر	نوع النظام	عدد الأساتذة	الإداريون
01	ثانوية الشريف الإدريسي	شمال البلد	87/04/22	29340.68م ²	254230م ²	32	06	نصف داخلي	71	19
02	ثانوية الشهيد فايد السعيد	الشمال الشرقي	98/09/01	2089700	862700	24	06	نصف داخلي	42	18
03	الثانوية الجديد	الجهة الشرقية	13/08/29	1000	3265	18	04	نصف داخلي	34	14

المصدر: إعداد شخصي اعتمادا على معطيات أخذت من البطاقة الفنية لمؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة.

* - البيانات مأخوذة من الموقع الرسمي لولاية المسيلة.

ومن خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن هذه المؤسسات متباينة من حيث النشأة فثانوية الشريف الإدريسي قديمة النشأة نوعاً ما حيث فتحت أبوابها سنة 1987 بينما الثانوية الجديدة تم افتتاحها سنة 2013 إضافة إلى تنوعها من حيث الحجم سواء فيما يتعلق بالمساحة أو في الهياكل والتأطير وكلها مجهزة بالإعلام الآلي وتوجد بها قاعة مخصصة لذلك.

2. المجال الزمني للدراسة:

استناداً إلى الرأي القائل بأن المجال الزمني لدراسة ما يبدأ من فترة اختيار الموضوع وتسجيله وينتهي بانتهائه أي مرحلة تفريغ البيانات واستخلاص النتائج¹ زمنه فدراستنا هاته مرت بمراحل وعبر خطوات إجرائية وفقاً للتسلسل الزمني الآتي:

- المرحلة الأولى:

انطلقت ببناء تصور عن الموضوع وتحديد أبعاده وطرح إشكالية وإعداد ما يطلق عليه "بمشروع الدراسة حيث يوضح الباحث من خلاله فكرة دراسته مبيناً بذلك أهدافها وأهميتها ومبرراتها والتصور لما سيقوم بت في المستقبل"².

وهذا ما حدث معنا حيث تم تقديم هذا المشروع كما هو معمول بت وحسب الإجراءات المتبعة وافقت عليه اللجنة العلمية بعد دراسته وتم بذلك قبوله.

- المرحلة الثانية:

تم فيها البحث النظري بجمع أدبيات الموضوع والدراسات السابقة وقد تخلل هذه المرحلة النزول إلى الميدان للاستطلاع الحقل والذي أفادنا في جمع البيانات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة وخاصة في ما يتعلق بالمتغير المستقل والمتمثل في البيئة الاجتماعية للمدرسة.

لذا أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في جمع بيانات هامة حول طبيعة العلاقات الإنسانية السائدة في محيط المؤسسات الثانوية بين التلاميذ وأساتذتهم والسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ ببعضهم البعض وغير ذلك من المعطيات.

¹ - سعيد ناصف: محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها- نماذج لدراسات وبحوث ميدانية - القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1997، ص 41.

² - نبيل احمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2006، ص 273.

* - للاطلاع على الاستمارة في شكلها النهائي يمكن الرجوع للملحق رقم (1).

- المرحلة الثالثة:

والتي تمثلت في إجراء الدراسة الميدانية فكما أفادتتنا الدراسة الاستطلاعية في جمع المادة العلمية المتعلقة بالجانب النظري فقد ساعدتنا أيضا في الجانب الميداني من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وضبط أدوات البحث وخاصة في بناء الاستمارة فقد أعدت الاستمارة النهائية* في مارس 2015 وتم اختبارها بتطبيقها على عينة من التلاميذ (مجموعة تجريبية) أيام 07 و 08 أبريل 2015 وقياس ثباتها وبعد تحديد حجم العينة وتوجيهات المشرفة تم توزيعها بتاريخ 13 أبريل 2015 وبعد أسبوع أي بتاريخ 20 أبريل 2015 تم استلام الاستمارة من قبل الفريق الإداري (المشرفين التربويين) الذي ساعدنا بملئها.

3. المجال البشري للدراسة:

مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع¹.

ويتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ المرحلة الثانوية ببلدية حمام الضلعة والذين قدر عددهم خلال الموسم الدراسي 2014/2015 سنتعرف على توزيعهم على المؤسسات المعنية بالدراسة من خلال:

جدول رقم(03): يبين تعداد تلاميذ الثانوي بالمؤسسات المعنية بالدراسة:

الرقم	اسم المؤسسة (الثانوية)	العدد الإجمالي للتلاميذ
01	ثانوية الشريف الإدريسي	1007
02	ثانوية الشهيد فايد السعيد	604
03	الثانوية الجديدة	475
	المجموع العام	2086

المصدر: أخذت هذه الإحصائيات من البطاقة الفنية للمؤسسة التي الحصول عليها من كل ثانوية.

ونتيجة لصعوبة إجراء الدراسة على كل هذه الفئة أخذت عينة عشوائية بسيطة قدرت ب 208 من المجموع العام 2086.

رابعا: العينة المدروسة وخصائصها

¹ - محمد الدين عمر خيربي: علم الاجتماع، الموضوع والمنهج، عمان : دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص273.

1_ اختيار العينة:

تعد العينة من الدعائم الأساسية التي يبنى عليها البحث الإمبريقي "فهو جزء من المجتمع بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع"¹ وهي بذلك "تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية والاقتصادية وفي الوقت ودون الابتعاد عن الواقع المراد معرفته"²

وبالتالي يلجأ إليها الباحث في حالة محدودية إمكانيته وعدم توفر الوقت الكافي لإجراء الحصر الشامل وهذا ما انطبق علينا لذا اعتمدنا أسلوب العينة في هذه الدراسة وعلى هذا الأساس تم اختيار عينة منفردة من كل ثانوية تقدر ب: 10% بطريقة عشوائية حيث قدر عددهم ب208 من مجموع التلاميذ

جدول رقم(04): يمثل حجم العينة المسحوبة من مجتمع الدراسة

الرقم	اسم المؤسسة	العدد الإجمالي للتلاميذ	النسب المئوية	حجم العينة	
01	ثانوية الشريف الإدريسي	1007	10%	100.7	101
02	ثانوية الشهيد فايد السعيد	604	10%	60.4	60
03	الثانوية الجديدة	475	10%	47.5	47
	المجموع العام	2086	10%	208.6	208

وبعد توزيع الاستمارات سجلنا نقص في عدد الاستمارات المرجعة كما استبعدنا بعضها لأنها غير مكتملة أو تم فيها اختيار أكثر من إجابة لنفس العبارة أو لأن المبحوث لم يجيب على كل البنود والجدول رقم (05) يبين توزيع الاستمارة واسترجاعها

¹ رشيد زرواتي: **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، عين امليّة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 334

² - فضيل دليو: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، الجزائر : منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص142.

جدول رقم (05): يبين توزيع الاستثمار واسترجاعها

الاستثمارات الموزعة	الاستثمارات المرجعة	الاستثمارات الملغاة	الاستثمارات الصالحة للتحليل
240	208	12	196

وبالتالي أصبح العدد الحقيقي للعينة 196 مفردة.

2- خصائص العينة: تتسم عينة الدراسة بعدة سمات يمكن توضيحها في ما يلي:

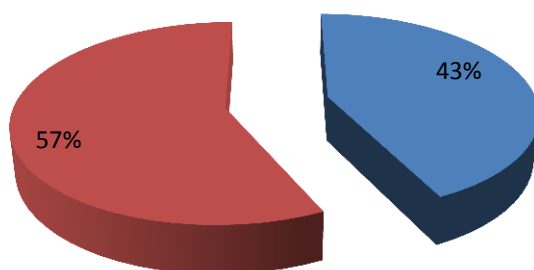
أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجدول رقم (06): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	84	%42.86
أنثى	112	%57.14
المجموع	196	%100

الشكل رقم (01) : يمثل توزيع افراد العينة حسب الجنس

■ ذكر ■ أنثى

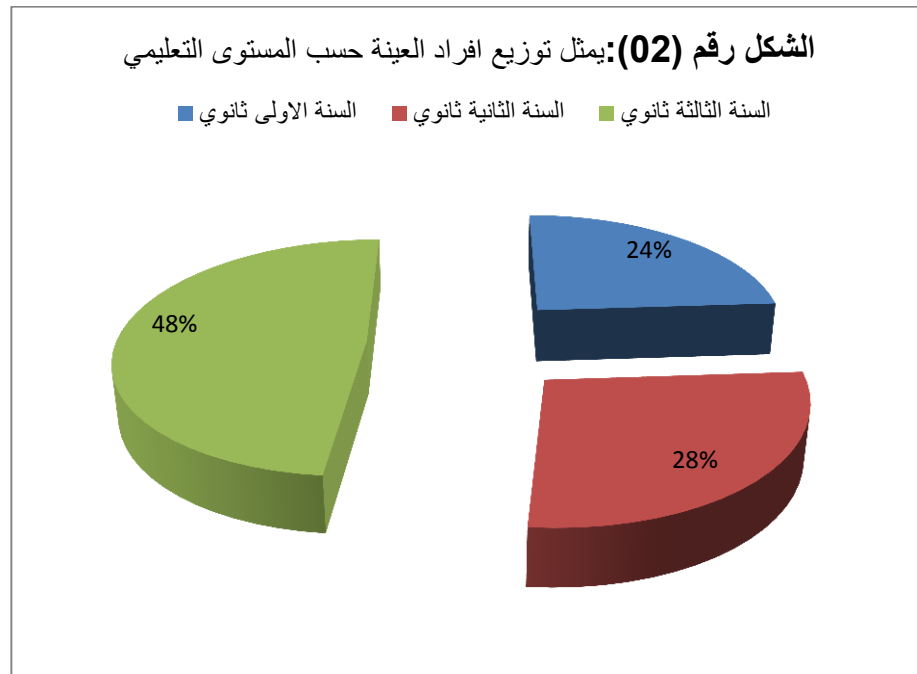


يتضح من الجدول رقم(06) .والشكل رقم(01) أن نسبة المبحوثين من جنس الإناث تفوق نسبة المبحوثين من الذكور حيث قدرت نسبة الإناث ب 57.14% مقابل 42.86% من الذكور وهذا راجع للتعداد العام للتلاميذ الذي أصبح فيه عدد الإناث يفوق عدد الذكور وخاصة في المرحلة الثانوية

ب - توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الجدول رقم (07): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
23.98%	47	السنة الأولى ثانوي
27.55%	54	السنة الثانية ثانوي
48.47%	95	السنة الثالثة ثانوي
100%	196	المجموع



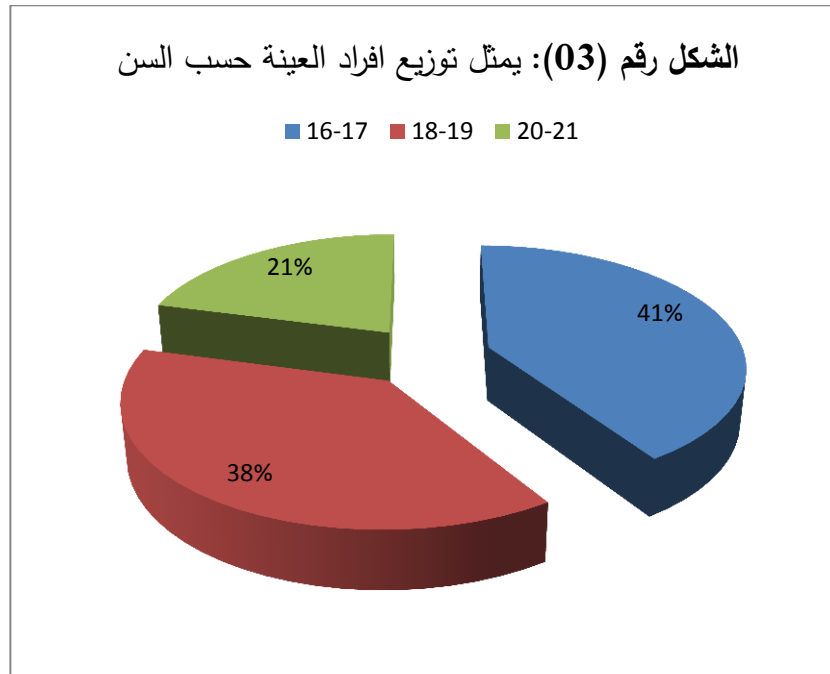
يتبين من الجدول رقم(07) والشكل رقم(02) أن غالبية المبحوثين هم من فئة المرحلة النهائية المقبلة على امتحان شهادة البكالوريا وهي تمثل المرحلة الأقرب لمرحلة النضج حيث قدرت نسبة تلاميذ السنة

الثالثة ثانوي 48.47% من العينة المدروسة في حين قدرت نسبة تلاميذ السنة الثانية ثانوي بـ 27.55% اما نسبة تلاميذ السنة الأولى فقدرت بـ 23.98% من العينة المبحوثة

ج- توزيع أفراد العينة حسب السن:

الجدول رقم (08): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

فئات السن	التكرارات	النسب المئوية%
17-16	80	40.82%
19-18	75	38.26%
21-20	41	20.92%
المجموع	196	100%



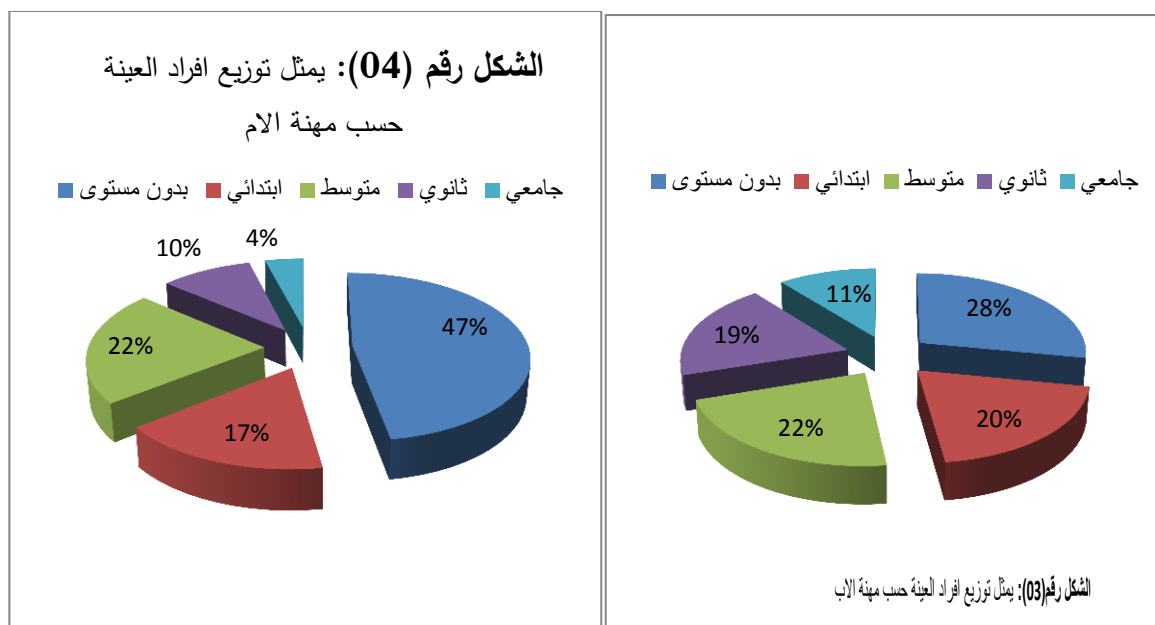
يتبين من الجدول رقم (08) والشكل رقم (03) أن اغلب المبحوثين هم من الفئة العمرية 17-16 سنة وهم على الأغلب يتدرسون في السنة الأولى أو الثانية ثانوي حيث قدرت نسبتهم بـ 40.82% من العينة المبحوثة في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية 19-18 سنة 38.26% وهي الفترة التي تبدأ فيها المسؤولية القانونية للأفراد حيث يصبح لهم الحق في الانتخاب كما أنها تمثل السن القانونية لأداء واجب الخدمة الوطنية في القانون الجزائري وبالمقابل تمثلت فئة 20-21 نسبة

20.92% من العينة المدروسة وأفراد هذه الفئة هم على الأرجح من المعيدين والذين تعرضوا للرسوب والإعادة في مشوارهم الدراسي سواء في مرحلة الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي

د - توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

الجدول رقم (09) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين:

للم		للأب		المستوى التعليمي
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
47.45%	93	28.06%	55	بدون مستوى
16.84%	33	19.90%	39	ابتدائي
21.94%	43	21.94%	43	متوسط
9.69%	19	19.39%	38	ثانوي
4.08%	8	10.71%	21	جامعي
100%	196	100%	196	المجموع



يتضح من الجدول رقم (09) والشكل رقم (03) إن أغلب آباء المبحوثين بدون مستوى تعليمي حيث قدرت نسبتهم بـ 28.06% وهذا يعكس الخلفية الثقافية للمبحوثين كما قدرت نسبة الآباء ذوو المستوى المتوسط بـ 21.94% أما المستوى الابتدائي فقدرت نسبته بـ 19.90% ويليه المستوى الثانوي بنسبة 19.39% في حين بلغت نسبة الآباء الذين يحوزون على المستوى الجامعي 10.71% وهي نسبة ضئيلة

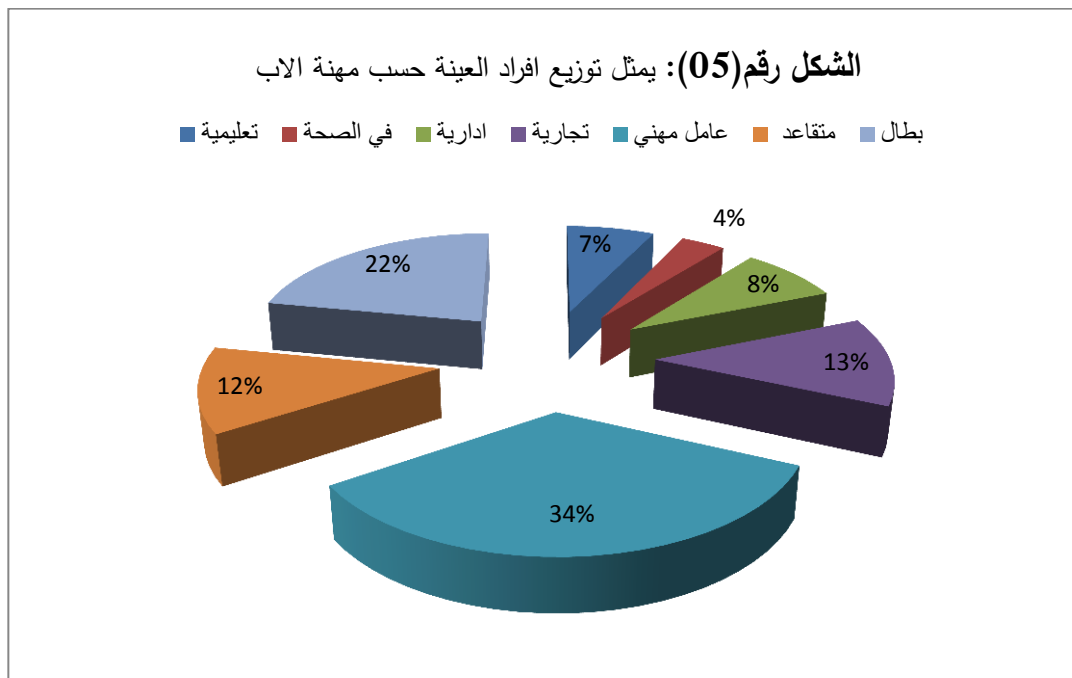
أما بالنسبة للمستوى التعليمي للأمهات فهو منخفض حيث أن أغلب أمهات المبحوثين مستواهن دون التعليم المتوسط حيث قدرت نسبة الأمهات اللاتي هن بدون مستوى 47.45% و 21.94% بمستوى متوسط و 16.84% من الأمهات بمستوى ابتدائي في حين لم يتجاوز مستوى الأمهات الجامعيات نسبة 4.08%.

هـ - توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب:

الجدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب

المهنة	التكرارات	النسبة %
تعليمية	14	7.15%
في الصحة	7	3.57%

إدارية	16	%8.16
تجارية	25	%12.76
عامل مهني	67	%34.18
متقاعد	24	%12.24
بطل	43	%21.94
المجموع	196	%100



تبين البيانات الكمية في الجدول رقم (10) والشكل رقم (05) يشتغلون كعمال مهنيين بنسبة 34.18% يليها الباء البطالين بنسبة 21.94 % وبعدها الآباء الذين يمتنون التجارة بنسبة 12.76% وكذا الآباء المتقاعدين بنسبة 12.24 % تليها فئة الآباء الذين يشتغلون بمهن إدارية بنسبة 8.16% بينما بلغت نسبة الآباء الذين يشتغلون بالمهن التعليمية 7.15% في حين لم تتجاوز نسبة الآباء الذين يشتغلون في قطاع الصحة 3.57%

وهذه البيانات هي انعكاس للمستوى التعليمي للآباء وهي بدورها تعكس الدخل المادي والمستوى الاقتصادي لأسر المبحوثين

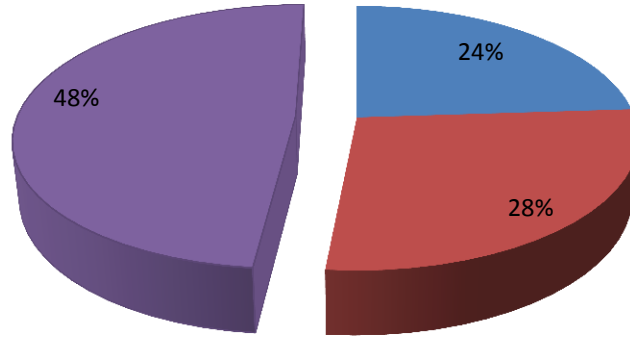
و- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم:

الجدول رقم (11) : يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم

المهنة	التكرارات	النسبة %
تعليمية	10	5.10%
إدارية	4	2.04%
بطالة	182	92.86%
المجموع	196	100%

الشكل رقم (06): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم

السنة الثالثة ثانوي ■ السنة الثانية ثانوي ■ السنة أولى ثانوي



يتضح من خلال الجدول رقم (11) والشكل رقم (06) أن معظم أمهات المبحوثين لا يعملن بنسبة 92.86 % وهذا يعني أن الأسرة تعتمد على الأب في توفير الحاجيات الضرورية أما نسبة العاملات فيقدر ب 5.10 % في سلك التعليم و 2.04 % في سلك الصحة.

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية:

ارتبطت هذه الأساليب بطبيعة الدراسة وبطبيعة المنهج المتبع فيها وقد استعان الباحث في استخدامها وفي المعالجة الإحصائية بالحاسوب بالاعتماد على الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية spss وهذه الأساليب هي:

- التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص أفراد العينة وتحديد استجاباتهم إزاء محاور الاستمارة
 - استخدام المتوسط الحسابي للعبارات: لمعرفة اعتدال استجابات المبحوثين وتمركزها حول كل عبارة منها
 - الانحراف المعياري: والذي يعتبر من أهم مقاييس التشتت "يقيس معطيات العامل المتغير في البحث ويكون عن طريق قياس درجة انحراف المعطيات عن الوسط" لذا تم اعتماده لقياس مدى التشتت في استجابات المبحوثين إزاء كل عبارة من عبارات الاستمارة.
 - معادلة سييرمان براون : لتصحيح معامل الارتباط عند حساب ثبات أداة الاستمارة بطريقة التجزئة النصفية
 - معامل الارتباط بيرسون: والذي يدلنا على قوة العلاقة بين متغيرين واتجاه هذه العلاقة موجبة أو سالبة¹، ويستعمل هذا المعامل عندما يفترض الباحث أن أي تغيير في المتغير الأول يتبعه تغير في المتغير الثاني²، واستعملنا معامل الارتباط بيرسون في هذه الدراسة لقياس العلاقة بين البيئة الاجتماعية للمدرسة وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- والهدف من استخدام هذه الأساليب الإحصائية هو تلخيص المعلومات والبيانات المجمعة في الميدان وترجمتها إلى أرقام مجردة وتقديم تحليل وصفي لها لمعرفة إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الدراسة والمتمثلة في البيئة الاجتماعية للمدرسة كمتغير مستقل وترسيخ قيم المواطنة كمتغير تابع وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة مع الاستعانة بما تم جمعه من باقي الأدوات المستخدمة في الدراسة دون إغفال للتحليل الكيفي بالاعتماد على الإطار النظري لها.

خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة من خلال التطرق للمنهج الذي اتبعناه في دراستنا وعينة الدراسة ومواصفاتها وطريقة اختيارها ثم تطرقنا لأدوات الدراسة وخصائصها

¹ - فريد كامل أبو زينة: **مناهج البحث العلمي والإحصاء**، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006، ص146.

² - محمد بو علاق: **الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، ط1، الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص79.

السيكومترية للتأكد من مدى صدقها وثباتها من أجل التطبيق السليم، كما تطرقنا لمجالات إجراء الدراسة وأخيرا للأساليب الإحصائية المعتمدة.

الفصل السادس: عرض النتائج وتحليلها

تمهيد

أولاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة

- 1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى
- 2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية
- 3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

ثانياً: نتائج الدراسة

- 1- نتائج الفرضية الأولى
- 2- نتائج الفرضية الثانية
- 3- نتائج الفرضية الثالثة

ثالثاً: النتيجة العامة

الخاتمة.

تمهيد

بعد أن تعرضنا في الفصل السابق للإجراءات المنهجية للدراسة من خلال تحديد المنهج و

عينة الدراسة، وأداة الدراسة من حيث بنائها وتقنيها، وحساب صدقها وثباتها، وتحديد المعالجات

الإحصائية في التحليل الكمي لاستجابات أفراد عينة الدراسة.

و هذا الفصل جاء ليتناول تحليل نتائج الدراسة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة

حول فرضيات الدراسة، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية

، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للدراسة المتعلقة بالبيئة الاجتماعية

للمدرسة وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ بثنائيات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة.

أولاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ، وأسفرت هذه الدراسة عن نتائج عديدة وتسهيلاً لعرضها وتحليلها تم تقسيمها وفقاً لتسلسل فرضيات الدراسة كما يلي:

1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى:

والتي مفادها : " للتفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ علاقة ارتباطيه بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ"، وسنناقش النتائج التي توصلنا إليها بعد المعالجة الإحصائية للفرضية باستعمال معامل الارتباط "بيرسون" وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات في ما يأتي:

▪ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالمحور الثاني:

جدول رقم (12): يبين استجابة المبحوثين اتجاه التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ

المحور الثاني: التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ										
الخيارات		العبارة								
أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير			
16	16	55	57	52	3.57	1.19	عالية	تكرار	الاعتماد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس	01
								نسبة		
09	21	52	41	73	3.75	1.19	عالية	تكرار	إعادة شرح الدرس في حالة عدم فهم التلميذ	02
								نسبة		
39	30	47	31	49	3.10	1.45	متوسطة	تكرار	المعاملة الأبوية للتلاميذ	03
								نسبة		
65	40	45	28	18	2.45	1.32	ضعيفة	تكرار	مساعدة التلميذ في حل المشكلات التي تواجهه	04
								نسبة		
55	33	51	28	29	2.70	1.39	متوسطة	تكرار	مكافأة التلاميذ على السلوك الجيد	05
								نسبة		
43	33	43	48	29	2.93	1.37	متوسطة	تكرار	معاملة التلاميذ دون تفرقة	06
								نسبة		
40	33	40	34	49	3.09	1.46	متوسطة	تكرار	توزيع الأدوار بين التلاميذ عند القيام بأنشطة تعليمية	07
								نسبة		
10	28	39	50	69	3.71	1.22	عالية	تكرار	الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم	08
								نسبة		
المتوسط الكلي للمحور										
عالية										

يتضح من المعطيات الكمية المبينة أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارة التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ انحصرت ما بين (2.45 - 3.75) أي بين التقديرين المتوسط والعالي حيث :

- كانت أعلى المتوسطات الحسابية من نصيب العبارات رقم (2، 8، 1) فالعبارة رقم (2) والتي تنص على "إعادة شرح الدرس في حالة عدم فهم التلميذ" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.75) وانحراف معياري قدر ب(1.19) وهذا يعني أن هناك اتفاق بين استجابات الطلبة حول هذه العبارة حيث مثلت نسبة القائلين (دائما) 37.2% في حين بلغت نسبة من

اقروا (غالبا) 20.9% بينما الذين أجابوا (أحيانا) كانت نسبتهم 26.5% وفي المقابل نجد نسبة 10.7% من المبحوثين أجابوا (نادرا) ولم تتجاوز نسبة الذين أفادوا (أبدا) 4.6% وهذا يدل على حرص الأساتذة على الفهم والاستيعاب الجيد للدروس باعتباره احد الحقوق الأساسية للتلميذ وعلى الأستاذ تأدية هذا الواجب على أكمل وجه، فمن مهام المعلم داخل الفصل شرح وتبسيط المادة الدراسية لتلاميذه مراعيًا في ذلك اختلاف مستوياتهم العقلية والثقافية، الأمر الذي يتطلب منه تشكيل المواقف التعليمية والاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة بما يتلاءم واختلاف مستوياتهم وذلك في إطار من مكارم الأخلاق التي عليه أن يتحلى بها أثناء آدائه المهني حتى لا يضطر هؤلاء التلاميذ أو هو يجبرهم إلى اللجوء بأسلوب أو بآخر إلى الدروس الخصوصية.

- وتلتها العبارة رقم (8) والتي مفادها " يعمل الأستاذ على: الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم" بمتوسط حسابي قدره (3.71) وانحراف معياري قدره (1.22) حيث جاءت استجابات المبحوثين والتي جاءت مرتبة حسب درجتها كالآتي:

نسبة 35.2% لمن أجابوا (دائما) تليها نسبة الذين صرحوا (أحيانا) بنسبة 25.5%، ثم 19.9% للذين صرحوا (أبدا) تليها 14.3% لمن أقرروا (غالبا) و 5.1% للذين صرحوا (أبدا). وهذا يدل أن هناك موافقة بدرجة عالية كما يظهر من استجابات المبحوثين حول هذا البند وهذا يتفق مع ما توصلت إليه (لعشيشي آمال، 2012/2011) في دراستها الموسومة بعنوان "أهم مشكلات الإدارة الصفية بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي" حيث خلصت إلى أنه يجب "على الأستاذ التحلي بالصرامة لإحلال النظام بالأقسام النهائية، وسجلت صفة" الصرامة " أعلى نسبة مقارنة بالصفات الأخرى ¹ التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ لفرض الانضباط داخل الصف في حين يرى (مخلوف بلحسين، 2007) أن فكرة حركية الأستاذ داخل القسم هي أنجع الطرق لفرض الانضباط داخل القسم " لأنها تجعل التلاميذ يحسون بأنهم تحت رقابة الأستاذ طيلة وقت الحصة ² كما أظهرت الدراسة عدم جدوى الممارسة القديمة في المواقف التربوية الجديدة مع جيل تغيرت ظروفه الاجتماعية والنفسية و ميولاته واهتماماته.

- لتأتي في المرتبة الثالثة ضمن التقديرات العالية العبارة رقم (1) بمتوسط حسابي قدره (3.75) وانحراف معياري قدره (1.19) والتي مفادها " اعتماد الأستاذ على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس" ففي سؤالنا للمبحوثين حول هذا الموضوع أبدت ما نسبته 29.1% (غالبا) وهي النسبة الغالبة تليها كل من (أحيانا) و(دائما) بنسبة 28.1% و 26.5% على الترتيب وسجلنا نفس النسبة لكل من (نادرا) و(أبدا) والتي لم تتجاوز 8.2%.

وأسلوب الحوار والنقاش يسمح بالتفاعل اللفظي بين طرفين أو أكثر أثناء إلقاء الدرس، وقد تكون المناقشة بين المعلم والطلاب، أو قد تكون بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف وتوجيه المعلم وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (عبد الحميد حسن شاهين، 2010) أن أسلوب الحوار والنقاش في إلقاء الدروس تؤدي إلى " زيادة فاعلية اشتراك المتعلمين في الموقف التعليمي، مما

¹ - لعشيشي آمال: أهم مشكلات الإدارة الصفية بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي - دراسة ميدانية بثانويات مدينة عنابة- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي (غير منشورة)، جامعة باجي مختار- عنابة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، 2012/2011، ص172.

² - مخلوف بلحسن : العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ داخل الصف الدراسي - دراسة ميدانية ببعض ثانويات الجزائر، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي (غير منشورة) ، جامعة الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2007، ص255.

يزيد من ثقتهم بأنفسهم وإكسابهم مجموعة من المهارات، مثل : آداب الحوار، والشرح والتلخيص، وبناء الأفكار، واحترام آراء الآخرين¹، فالمناقشة تجعل الطلاب مشاركين فعليين في الدرس، و ينمي فيهم هذا الأسلوب عادة احترام آراء الآخرين وتقدير مشاعرهم، كما يعود التلميذ على مواجهة المواقف المختلفة، وعدم الخوف أو الترحج من إبداء رأيه بكل حرية، ويجعله يشعر بالفخر والاعتزاز عندما يجد نفسه قد أضاف جديداً إلى رصيد زملائه المعرفي، و هذه الطريقة تنمي لدى التلاميذ روح العمل الجماعي، كما يفيد هذا الأسلوب - تربوياً - في تعويد الطلاب على ألا يكونوا متعصبين لآرائهم ومقترحاتهم، ويكسبهم مهارات استخدام الأسلوب الديمقراطي وحرية التعبير داخل مجتمع المدرسة المصغر وخارجها في المجتمع الأكبر.

- جاءت أدنى المتوسطات الحسابية من نصيب العبارات (3 ، 7 ، 5، 6، 4) بتقدير متوسط حيث:

- حازت العبارة رقم (3) القائلة " يعمل الأستاذ على: المعاملة الأبوية للتلاميذ" على متوسط حسابي قدره (3.10) وانحراف معياري قدر ب (1.45) حيث تبين من خلال استجابة المبحوثين كما جاءت حسب ترتيب النسب ب 25% بالنسبة لمن أفادوا (دائماً) تليها (أحياناً) بنسبة 24%، ثم (أبداً) ب 19.9% وبعدها (غالباً) ب 15.8% وأخيراً (نادراً) ب 15.3% وتؤكد هذه النتائج وجود تباين في استجابات المبحوثين حول هذه العبارة وهذا يرجع إلى أن بعض الأساتذة يتعاملون برفق، وشفقة ورحمة، وإحسان مع التلاميذ باعتبار أن المدرسة هي بيتهم الثاني والمعلم بمنزلة الأب، حيث أفادنا بعض الأساتذة الذين أجرينا معهم مقابلة* أن معاملتهم لتلاميذهم داخل القسم لا تختلف عن معاملتهم لأبنائهم داخل أسرهم و بهذا هم يكسبون ودهم واحترامهم وتزيد الثقة بينهم كما يولد لدى التلاميذ انضباطاً ذاتياً مبني على الاحترام والتقدير المتبادلين بينهم وبين أساتذتهم ويغنيهم عن استخدام أسلوب الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم. إلا أننا نجد بعض الأساتذة يضعون الحواجز بينهم وبين تلامذتهم على اعتبار أن ذلك ضعف في الشخصية مع أن الواقع يؤكد أن هذا الصنف من الأساتذة لا يحصد إلا بغض التلاميذ وكرهيتهم

¹ - عبد الحميد حسن شاهين: **مناهج وطرق التدريس**، الدبلوم الخاصة في التربية، جامعة الإسكندرية: كلية التربية،

2010/2011، ص 111.

* أجريت مقابلة مع بعض الأساتذة في كل من ثانوية الشهيد فايد السعيد، وكذا ثانوية الشريف الإدريسي، والثانوية الجديدة، حيث أجريت الأولى بتاريخ 2015/02/24، بينما تمت الثانية في اليوم الموالي بتاريخ 2015/02/25، والمقابلة الثالثة كانت بتاريخ 2015/02/26.

وللمعلمين في رسول الله أسوة حسنة فهو المعلم والمربي والأب القائد وقد كان يحسن إلى البر والفاجر والمسلم والكافر ونجد في ذلك قوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم { فبما رحمة من الله لنت لهم ولو

كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفرهم لهم وشاورهم في الأمر }¹

- جاءت العبارة رقم (7) التي تنص على "يعمل الأساتذة على: توزيع الأدوار بين التلاميذ عند القيام بأنشطة تعليمية" بمتوسط حسابي يقدر ب(3.09) وانحراف معياري قدر ب(1.22) حيث بلغت نسبة القائلين (دائما) 25% مقابل 20.4% للذين أفادوا (أبدا) و (أحيانا) بنفس النسبة بينما بلغت نسبة الذين صرحوا (غالبا) 17.3% و (نادرا) 16.8%، وهذه القيم تعكس تباين استجابات المبحوثين حول هذه العبارة، والتي تشير إلى احد الأساليب الحديثة في التدريس حيث يشير (احمد السيد، 2007) إلى انه " في مجموعات التعلم التعاوني يخصص لكل متعلم داخل المجموعة دور يضطلع به ومن بين هذه الأدوار: القائد الذي يتولى مسؤولية إدارة الجماعة، مسؤول المواد يتولى إحضار المعدات، المسجل وهو الكاتب، مسؤول الصيانة يتولى تنظيف المكان بعد انتهاء النشاط، المعزز أو المشجع وهو الذي يحرص على مشاركة الجميع في النشاط، الميقاتي وهو الذي يتولى ضبط توقيت تنفيذ النشاط "² كما تتفق مع دراسة (عامر رضا؛ 2013) حيث خلص إلى أن " عمل التلميذ في شكل مجموعات في شكل تفاعل ايجابي متبادل يشعر فيه الفرد انه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بهدف تحقيق أهداف مشتركة يتيح له فرصة العمل بروح الفريق والتعاون الجماعي إذ ينمي المسؤولية الفردية والجماعية لدى المتعلمين من خلال مسالة الثقة بالنفس كما نجده يعود التلاميذ على احترام آراء الآخرين"³ فاستخدام المعلم لهذا الأسلوب ينمي في التلاميذ روح التعاون وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية واتخاذ القرار المشترك واحترام آراء الآخرين، وشعوره بالانتماء إلى المجموعة والتفاعل معها. وبالمقابل سجلنا فئة معتبرة من التلاميذ صرحت برفضها للعبارة وهذا قد يعود إلى غياب مثل هذه الأنشطة التعليمية أو تنظيمها بصورة محتشمة وربما حتى بدون مشاركة التلميذ فيها حيث يقوم الأستاذ بالنشاط والتلميذ يكون مجرد متابع أو متفرج دون مشاركة فعلية.

¹ - سورة آل عمران: الآية 159 .

² - أحمد السيد عبد الحميد مصطفى: إستراتيجيات معاصرة في تعليم الرياضيات وتعلمها خاص لمقرر طرق تدريس الرياضيات ،الفرقة الرابعة ، كلية التربية : جامعة المنوفية، 2007، ص42- 43.

³ - عامر رضا: أساليب التعليم النشط ودورها في إدارة الصف، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الثاني، جامعة الواد، نوفمبر 2010، ص19.

- أما العبارة رقم (6) والتي مفادها "معاملة الأستاذ للتلاميذ دون تفرقة" فقد حازت على متوسط حسابي يقدر ب(2.93) وانحراف معياري قدر ب (1.37) وفي هذا السياق جاءت استجابات المبحوثين حول هذه العبارة مرتبة حسب النسب المئوية كالتالي: (غالباً) بنسبة 24.5% ونفس النسبة ب 21.9% للذين أجابوا (أحياناً) و (أبداً) في حين مثلت نسبة 16.8% بالنسبة للمجيبين (نادراً)، بينما نجد من صرح (دائماً) 14.8% وهذه الاستجابات تعكس اتجاهات المبحوثين نحو طبيعة هذه المعاملة، حيث نلاحظ أن هناك نسبة كبيرة من التلاميذ يرون أن أساتذتهم يفرقون بينهم في المعاملة ومن السلوكيات والممارسات السلبية التي يقوم بها بعض الأساتذة التحيز والتفرقة بين التلاميذ ولا سيما إذا كان والد الطالب يعمل في منصب هام أو لطبيعة الجنس الآخر وما إلى غير ذلك، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به نظرية إعادة الإنتاج ل "بيار بورديو" والتي أسهمت في الكشف عن دور المدرسة والمؤسسات التعليمية في تدعيم إعادة الإنتاج الاجتماعي وأوضاع عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال الفرز الطبقي للطلاب وتصنيفهم وتدعيم أوضاع أبناء الطبقة المسيطرة وحرمان أبناء الطبقات الأقل تمايزاً¹

فالأستاذ يتعامل مع تلاميذ ذوي مستويات مختلفة اجتماعياً واقتصادياً وأيضاً عقلياً ومن ثم فهو مطالب بأن يوزع ما يقدمه من خدمات تعليمية إلى هؤلاء التلاميذ رغم ما بينهم من اختلافات وفروق أثناء ممارساته المهنية مع تلاميذه داخل الفصل أو خارجه بالعدل والمساواة ودون تمييز يذكر.

وعلى الرغم من تفاوت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بين المتعلمين إلا أن المعلم عليه ألا يجمال تلميذاً لثرائه أو لمركز والده الاجتماعي كما لا ينبغي له أن يحط من قدر طالب لفقره، وأيضاً تتوافر عدالته في المعاملة اتجاه المستويات العقلية المختلفة فيشجع سريع الفهم وبأخذ بيد بطيء الفهم

، ويتبلور عدل المعلم في تقييم تلاميذه في إعطاء كل فرد منهم ما يستحقه من النقاط حسب مجهوده وقدراته دون اعتبار لأية أمور أخرى.

¹ - حمدي علي احمد: مرجع سبق ذكره، ص197.

وهذا ما يتفق مع ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية في المادة 22 من الباب الثاني والمتعلق بالجماعة التربوية حيث جاء فيها " يجب على المعلمين التقيد أثناء القيام بواجبهم المهني، بمبادئ الإنصاف وتكافؤ الفرص وإقامة علاقات أساسها الاحترام المتبادل والنزاهة والموضوعية، مع التلاميذ"¹.

وبمعاملة المعلم لتلاميذه بالعدل والمساواة فإنه يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أمام جميع تلاميذه دون استثناء ومن ثم يوفر لهم تربية سليمة ويكسبهم خصال عديدة منها: حب الوطن والإخلاص له والمشاركة الإيجابية في التنمية البشرية والاجتماعية، وتقوية الثقة في المؤسسة التعليمية والمنظومة التربوية والمجتمع ككل، وهذا ما يزيد من ترسيخ قيم المواطنة وتنميتها لدى الناشئة.

- وتأتي في نفس المنحى العبارة رقم (05) والتي تنص على " يعمل الأستاذ على: مكافأة التلميذ على السلوك الجيد" بمتوسط حسابي قدر ب (2.70) وانحراف معياري قدره (1.39) حيث بلغت نسبة القائلين (أبدا) 28.1% في مقابل القائلين (دائما) بنسبة 14.8% وهذا يعتبر مؤشر دال على إهمال الأساتذة لهذا الأسلوب والذي يعتبر من أنجع الأساليب لتشجيع التلاميذ على الالتزام بالسلوك المرغوب وتعزيزه، ولا يحتاج الأمر من الأستاذ ميزانية ضخمة، فقلّم جميل أو كتاب قد يفيان بالغرض، وربما كلمات مدح قد تكون أكثر فعالية في بعض الأحيان . المهم هو شعور المراهق بالفخر عند الحصول على مكافأة بعد إكمال مهمة ما و تشجيع الآخرين على أن يحذوا حذو المتفوق.

و يتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة (عدنان علي الجميلي، 2010) وهو أن المدرس يجب عليه أن يستخدم أساليب لتقدير الطلبة لتعزيز سلوكهم وتحفيز زملائهم للاقتداء بهم ومن بين الأساليب " يثني المدرس على الطالب الذي دفتره مرتب ونظيف، استعراض الأعمال الجيدة في الصف، يتكلم المدرس مع التلميذ المنضبط خارج الحصة، استخدام أسلوب زيادة العلامات، يمدح الطلبة المجتهدين أمام المدرسين والإدارة المدرسية والطلبة"².

¹ وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية، مرجع سابق ، ص51.
² - عدنان علي الجميلي، وداد مهدي الجبوري : بعض العوامل المؤثرة في الإدارة الصفية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في المدارس الثانوية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد 8، العدد 1، ص161.

ومكافأة الأستاذ للتلاميذ على السلوك المرغوب من شأنه أن يعزز لديهم قيمة الالتزام والإيمان بأنه على قدر العمل يكون الجزاء وان هناك موازنة بين حقوقهم وواجباتهم .

- في حين تحصلت العبارة رقم (04) والتي مفادها " مساعدة التلميذ في حل المشكلات التي تواجهه" على متوسط حسابي قدر ب (2.45) وانحراف معياري قدر ب (1.32) وبذل هذا على وجود تطابق بين استجابات المبحوثين حول هذا البند حيث أفادت الغالبية منهم (أبدا) بنسبة 33.2% مقابل الذين أفادوا (دائما) بنسبة 9.2% ونسبة 23% للذين أفادوا (أحيانا) بينما بلغت نسبة القائلين (نادرا) 20.4% والذين أجابوا (غالبا) 14.3% وتؤكد هذه النسب أن اغلب الأساتذة يلتزمون بتقديم الدرس دون الخوض في مشكلات التلاميذ وخصوصياتهم. و ينبغي على الأستاذ التعرف على مشكلات تلاميذه ودراساتها والعمل على إيجاد الحلول لها فيخلقون بالتالي علاقة قوية بينهم تزول من خلالها العديد من معوقات العملية التعليمية، لكن ورغم الفوائد التي يجنيها المعلم من الاقتراب من متعلميه فإن الأقلية منهم من يقومون بذلك ومنهم من لا يفعل ذلك أبدا، وهم يرون أن شدة الاحتكاك مع المتعلمين يفقدهم هيبته وسيطرتهم على الصف ويسمح بظهور الفوضى وسوء الانضباط، كما قد يؤدي إلى عدم التحكم في الوقت خاصة وأن عدد التلاميذ كبير ويصعب التقرب منهم جميعا .وفي هذا الإطار يقترح (حسين أبو جادو ،2007) "استخدام التريبت على الكتف واللمس عند التواصل مع الأطفال وحتى مع طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية"¹ لكسب ثقتهم وتمكينهم من البوح بمشكلاتهم لأساتذتهم.

• وعموما جاءت معطيات هذا المحور كالتالي : بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.61) وبانحراف معياري قدره (1.32) وهي ذات تقدير عالي وهذا يعني أن أغلب أفراد العينة يميلون للموافقة على عبارات المحور ولا يوجد اختلاف كبير بينهم وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات كدراسة (شعلة،1999)² ودراسة (صادق والمضادي، 2001)³

¹ - أبو جادو صالح محمد علي :توفير الدافعية للتعليم، مبادئ وتطبيقات، عمان: معهد التربية، الأونروا/اليونسكو، 2007، ص428.

² - شعلة، الجميل محمد :أثر تفاعل الدافع المعرفي والبنية المدرسية على كل من التحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، دراسات في علم النفس، 1999، ص 40-63.

³ - حصة صادق، فاطمة المعضدي : أنماط المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم العام بدولة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد العاشر، العدد 20، 2001، ص 59.

وتؤكد التحليلات الكمية والكيفية لمحور التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ، وهذا ما تبين من خلال فقراته الثمانية إلى احد الخصائص الإيجابية للبيئة الاجتماعية للمدارس الثانوية ببلدية حمام الضلعة بولاية المسيلة، وتظهر أهمية العلاقة الإيجابية بين الطلبة والأساتذة في تقوية الروابط بين الطالب والمعلم وتعزيز المناخ التعليمي داخل الصف وخارجه، فالاحترام المتبادل بين الطالب والمعلم واهتمام المعلمين بتحصيل الطالب وزيادته، وسلوكه وأدائه الحسن ومكافأته عليه مؤشرات هامة على أهمية البيئة الاجتماعية المدرسية الايجابية لزيادة وعي التلميذ بحقوقه وواجباته.

■ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالمحور الخامس:

جدول رقم (13): يبين استجابة المبحوثين اتجاه قيم الحقوق والواجبات

المحور الخامس: ترسيخ القيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ										
العبارة		الخيارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
25	ألتمس العدالة في النقاط التي أتحصل عليها في الامتحانات	التكرار	24	14	41	42	75	3.66	1.36	عالية
		النسبة	%12.2	%7.1	%20.9	%21.4	%38.3			
26	يإمكاني إدلاء رأيي حول الدرس بكل حرية	التكرار	21	25	38	42	70	3.58	1.36	عالية
		النسبة	%10.7	%12.8	%19.4	%21.4	%35.7			
27	أحترم أساتذتي	التكرار	07	01	06	13	169	4.71	0.85	عالية جدا
		النسبة	%3.6	%0.5	%3.1	%6.6	%86.2			
28	أشعر بروح المسؤولية عند قيامي بالأنشطة التعليمية	التكرار	14	11	37	47	87	3.92	1.22	عالية
		النسبة	%7.1	%5.6	%18.9	%24.0	%44.4			
29	ألتزم بارتداء المنزر داخل القسم	التكرار	17	06	11	24	138	4.32	1.25	عالية جدا
		النسبة	%8.7	%3.1	%5.6	%12.2	%70.4			
30	أتحلى بالانضباط داخل القسم	التكرار	09	03	20	43	121	4.34	1.03	عالية جدا
		النسبة	%4.6	%1.5	%10.2	%21.9	%61.7			
31	أواضب على انجاز واجباتي المنزلية في وقتها	التكرار	10	04	49	76	57	3.84	1.03	عالية
		النسبة	%5.1	%2.0	%25.0	%38.8	%29.1			
32	أقتدي بأساتذتي من خلال ما أراه من عمل جاد وانضباط منهم	التكرار	14	11	34	48	89	3.95	1.22	عالية
		النسبة	%7.1	%5.6	%17.3	%24.5	%45.4			
المتوسط الكلي للمحور										
								3.55	1.16	عالية

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارة محور الحقوق والواجبات تراوحت

بين (3.58-4.71) أي بين التقديرين العاليي والعالي جدا حيث:

• حازت العبارات رقم (27، 30، 29) على تقدير عالي جدا حيث:

- جاءت العبارة رقم (27) والتي تنص على "احترم أساتذتي" والتي أخذت أعلى تقدير بمتوسط حسابي قدره (4.71) وانحراف معياري قدر ب (0.85) وهذا يدل على اتفاق وتطابق بين استجابات المبحوثين اتجاه هذا البند حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أفادوا (دائما) %86.2 مقابل من نفوا

ذلك والذين لم تتجاوز نسبتهم 3.10% وهذا يشير إلى قوة العلاقة بين التلاميذ وأساتذتهم والمبينة على التقدير والاحترام وهذا ما أكدته لنا الأساتذة حيث أفادوا بأن علاقتهم مع تلامذتهم يسودها الاحترام المتبادل في غالب الأحيان وأن من يسيئون معاملتهم من التلاميذ يمثلون القلة القليلة والتي لا تعدوا أن تكون مجرد حالات عابرة يتم معالجتها إما ودياً أو بتدخل الإدارة وباستخدام الآليات المناسبة في حدود ما تنص عليه القوانين واللوائح كما أن القانون التوجيهي للتربية أكد على ضرورة احترام التلاميذ لمعلميهم حيث نصت المادة (20) من الباب الثاني منه والمتعلق بالجماعة التربوية " يجب على التلاميذ احترام معلميهم وجميع أعضاء الجماعة التربوية الآخرين"¹. وهذا يعني أن احترام التلاميذ لأساتذتهم يعتبر من الواجبات المترتبة على التلميذ وينبغي عليه الالتزام بتأدية هذا الواجب. - وتلتها العبارة رقم (30) والتي مفادها "أتحلى بالانضباط داخل القسم " بمتوسط حسابي قدره (4.34) وانحراف معياري قدر ب(1.03) لذا جاءت إجابات المبحوثين حول هذه العبارة بالموافقة أي بنسبة 61.70% للذين أفادوا (دائماً) و 21.90% أجابوا (غالبا) و 10.2% صرحوا (أحيانا) في حين لم تتجاوز نسبة الذين نفوا هذه العبارة 4.60% للذين أجابوا (أبدا) و 1.5% للذين أفادوا (نادرا) وما حققته هذه العبارة من تقدير يبدو منطقيا بالنظر إلى العبارة السابقة فسلوك الانضباط يمكن أن يكون طوعيا نتيجة لاحترام الأساتذة كما يمكن أن يكون مفروضا باستخدام الصرامة وهذا ما تمت الإشارة إليه في المحور السابق . وإذا كانت الإدارة الصفية تعرف على أنها الأنشطة التي يسعى المعلم من خلالها إلى تنمية الأنماط السلوكية المناسبة وإلى توفير جو صفّي تسوده العلاقات الإيجابية بين المعلم و التلاميذ و بين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف وخارجها "فان الانضباط الصفّي هو واحد من أركان هذه الإدارة

، ويعرف على أنه كل الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتيا لدى الطلاب، كما يتضمن التوافق بين الطلبة و قوانين المدرسة، وتعليماتها مما يولد الانضباط الداخلي عند الطلبة"²، ولكن مفهوم الانضباط هذا يختلف عن مفهومه الموجود في أذهان العديد من الأساتذة و الذي يمارس في مدارسنا، لان البعض منهم يدرك الانضباط على انه التزام التلاميذ بالصمت و الهدوء و عدم الحركة و الاستجابة إلى تعليمات المعلم وهذا يتنافى مع الأساليب الحديثة في التدريس و التي تتجاوز حدود الجلوس و الاستماع السلبي لتوجيهات المعلم و توضيحاته.

¹ - وزارة التربية الوطنية : القانون التوجيهي للتربية ،مرجع سبق ذكره، ص50.

² - حسن عمر منسي : إدارة الصفوف ، الأردن : دار الكندي للنشر و التوزيع ،2000، ص45.

وتعويد التلاميذ على الانضباط داخل القسم هو صورة مصغرة لانضباطهم في المجتمع الأكبر والتزامهم بقوانينه وعدم مخالفتها عندما يصبحون أعضاء فيه وعلى المعلم والمدرسة أن يعملوا على ترسيخ هذا السلوك وإيجاد الآليات المناسبة لذلك.

- أما العبارة رقم (29) والتي مفادها "التزم بارتداء المنزر داخل القسم" والتي حصلت على متوسط حسابي قدره (4.32) وانحراف معياري قدر ب (1.25) حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائماً) 70.4% و 12.2% أفادوا (غالباً) في حين لم تتجاوز نسبة الذين أجابوا (دائماً) 8.7% ويعتبر ارتداء المنزر إلزامي بالنسبة للتلاميذ وحسب القانون المعمول به في المدارس فإنه لا يمكن للتلميذ الدخول إلى المدرسة في حالة عدم ارتدائه إلا أن الملاحظ على أرض الواقع أن أغلب المؤسسات التعليمية لا تقوم بدورها الرقابي في هذا المجال، وقد تم توحيد اللون لكافة التلاميذ بموجب المنشور الوزاري رقم 2009/385¹ وحدد لون المآزر بالنسبة للطور الثانوي باللون الأبيض للإناث واللون الأزرق للذكور لتكريس مبدأ المساواة والقضاء على الفوارق بين التلاميذ وتتفق نتيجة هذه العبارة مع ما توصلت إليه دراسة (صالح هندي، 2011) حيث تحصلت عبارة "ضعف التزام الطلبة بارتداء الزي المدرسي"² على تقدير ضعيف وأكدت على التزامهم بارتدائه. ومواظبة التلاميذ على ارتداء المنزر مؤشر على تشربهم لقيم الالتزام والانضباط كما يشير إلى دور البيئة المدرسية بمختلف عناصرها في ترسيخ هذه القيم.

- حازت العبارات (32، 28، 25، 31، 26) على تقدير عالي حيث :
 - قدر المتوسط الحسابي للعبارة رقم (32) (3.95) وانحرافها المعياري (1.22) وهي تنافس على: " اقتدي بأساتذتي من خلال ما أراه من عمل جاد وانضباط منهم) وكانت نسبة المبحوثين مرتبة كالآتي: 45.4% أفادوا (دائماً) و 24.5% أجابوا (غالباً) و 17.3% صرحوا (أحياناً) في حين لم تتجاوز نسبة أفراد العينة الذين أجابوا (أبداً) 7.1 و 5.6% أفادوا (نادراً) وهذا يعني تطابق واتفاق استجابات المبحوثين بالإيجاب حول الاقتداء بالأساتذة من خلال عملهم الجاد وانضباطهم والقوة الحسنة هي أن يتحلى الأستاذ بمكارم الأخلاق قولاً وعملاً وهي خير وسيلة لجذب التلاميذ وتوثيق الصلات بهم والتأثير فيهم بمطابقة القول والعمل ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹ - وزارة التربية الوطنية: منشور وزاري رقم 2009/385، المؤرخ في 11 جوان 2009.

² - صالح هندي: واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 7، العدد 2، 2011، ص 115.

وهو معلم البشرية جمعاء مثالا للقدوة الصالحة وفي هذا نستدل بقوله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا"¹ وقوله تعالى " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"² فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار (المرصفي، 1403 هـ) " يمارس أسمى معاني العلاقات الإنسانية من صدق وحياء وخلق حسن وعدل وبر وعطف ووفاء وما إلى ذلك من الأخلاق القولية والفعلية الكريمة"³.

وعندما يتحلى الأستاذ بالالتزام والانضباط يكون مدعاة إلى ثقة تلاميذه بت واحترامهم له وربط العلاقة معه وتقبل كل ما ينادي به فالقدوة الصالحة هي أساس لربط وتوثيق العلاقات الإنسانية من جهة كما أنها وسيلة فعالة في انتقال الخبرة الجيدة من الأستاذ إلى التلاميذ من جهة أخرى حيث تعتبر حاجة غريزية تكمن في النفس البشرية كما أشار إلى ذلك ميد وهي حب "التقليد والمحاكاة"، والتي عن طريقها تتبلور الشخصية الوطنية للتلاميذ من خلال تفاعلهم مع معلمهم وتشربهم لقيمهم.

- تحصلت العبارة رقم (28) والتي مفادها " اشعر بروح المسؤولية عند قيامي بالأنشطة التعليمية" على متوسط حسابي قدره (3.92) وانحراف معياري قدر ب (1.22) حيث كانت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 44.4% و 24% للذين أفادوا (غالبا) و 18.9% للقاتلين (أحيانا) في حين لم تتجاوز نسبة المستجوبين الذين أجابوا (أبدا) 7.71% و (نادرا) بنسبة 5.6% ويعتبر ترسيخ قيم المسؤولية من أهم التحديات التي تواجه التعليم الثانوي والتي تقتضي إعادة النظر في وظائفه وفلسفته وأدواره المنوطة به لتتناسب مع التغيرات الحالية ولإحداث نوع من التجديد بما قد يسهم في تأصيل مبدأ المسؤولية والمشاركة لدى طلابه وربط ذلك بالتقدم المعرفي والتكنولوجي ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على أساليب التعليم النشط وعلى رأسها التعليم التعاوني الذي تم التطرق إليه سابقا نظرا لاعتماد هذه الأساليب على التعليم النشط وهو فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي ويؤدي إلى تفعيل دور المتعلم في تلقيه للمعلومات من خلال العمل والبحث والتجريب واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات فهو لا يركز على الحفظ والتلقين وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات وعلى العمل

¹ - القرآن الكريم: سورة الأحزاب ، آية 21.

² - القرآن الكريم: سورة التوبة، آية 127.

³ - محمد بن علي المرصفي: من المبدأ التربوية بالإسلام، جدة: عالم المعرفة ، 1403 هـ، ص 87.

الجماعي والتعلم التعاوني مما يعزز روح المسؤولية لدى المتعلمين ويكسبهم الثقة بالنفس وهذا ما يتفق مع ما خلصت إليه دراسة (عامر رضا؛ 2013) وهو أن " عمل التلميذ في شكل مجموعات في شكل تفاعل ايجابي متبادل يشعر فيه الفرد أنه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بهدف تحقيق أهداف مشتركة يتيح له فرصة العمل بروح الفريق والتعاون الجماعي إذ ينمي المسؤولية الفردية والجماعية لدى المتعلمين من خلال مسالة الثقة بالنفس كما نجده يعود التلاميذ على احترام آراء الآخرين"¹ كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (ناصر علي مهدي، 2011) والذي خلص من خلال دراسة أجراها عن دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها بجامعتي حلوان وغزة إلى أن "هناك وعي من الطلبة الجامعيين بمفهوم المسؤولية الاجتماعية اتجاها الآخرين من خلال شعورهم بالسعادة أن يكونوا مسؤولين عن عمل يشتركون فيه مع زملائهم"²

والمدرسة الثانوية يتمدرس فيها التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم من 16-19 سنة وقد تفوق ذلك وهي مرحلة تبدأ فيها المسؤولية القانونية للفرد حسب القانون الجزائري (ابتداء من 18 سنة) فعليها أن تأخذ هذا في الحسبان وان تعمل على تعويد التلاميذ على تحمل المسؤولية من خلال مشاركتهم في الأنشطة التعليمية المختلفة وإشراكهم في اتخاذ القرار ليصبحوا قادرين على أداء واجباتهم وتحمل مسؤولياتهم بعد انقضاء هذه المرحلة من مشوارهم الدراسي مباشرة.

- وفي نفس المنحى تذهب عبارة رقم (31) والتي تنص على "أواضب على إنجاز واجباتي المنزلية في وقتها" حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (غالبا) 38.8% وتليها بنسبة 29.1% لمن أفادوا (دائما) وتليها 25% (أحيانا) في حين لم تتجاوز نسبة المجيبين (أبدا) 5.1% وأخيرا 2% (نادرا) وما يؤكد اتفاق المبحوثين على الموافقة إيجابا على هذه العبارة قيمة المتوسط الحسابي حيث قدر ب(3.84) والانحراف المعياري الذي قدر ب (1.03) وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إدراك التلاميذ لقيمة الوقت في إنجاز واجباتهم وأن تركها أو التماطل والتلاعب في إنجازها تعود عليهم بالضرر أو قد تعرضهم للمساءلة والعقاب من طرف مدرسيهم.

- أما العبارة رقم (25) القائلة " ألتمس العدالة في النقاط التي أتحصل عليها في الامتحانات" فقد حازت على متوسط حسابي قدره (3.66) وانحراف معياري قدر ب (1.36) وجاءت نسبة أفراد

¹ - عامر رضا: مرجع سابق، ص19.

² - ناصر علي مهدي : دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها- دراسة ميدانية مقارنة بين جامعة حلوان (ج.مصر.ع) وجامعة الأزهر -غزة(فلسطين) ،جامعة غزة : كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2011، ص33.

العينة للذين أجابوا (دائما) 38.3%، و (غالبا) 21.4%، ثم (أحيانا) 20.9%، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين أفادوا (أبدا) 12.2% ولم تتجاوز نسبة القائلين (نادرا) 7.1% وفي هذا الشأن صرح لنا بعض الأساتذة بأن عدالة الأستاذ في تقويم إجابات الطلبة تكتسي أهمية بالغة لدى التلميذ وهذا ما يظهر مباشرة بعد تصحيح الامتحانات معهم في القسم فشعور التلميذ بضيق حقه ولو بنقطة واحدة نتيجة لسهو من الأستاذ في التصحيح أو نسيان جزئية يغضب التلميذ ويكون شديد الإلحاح على تصحيح الخطأ وأخذ حقه في النقطة.

كما أن التمييز في الفعل البيداغوجي يعتبر مثبطا لجهود الطالب وقد يكون هذا التمييز نتيجة للمكانة الاجتماعية للتلميذ ولا سيما إذا كان والد هذا الطالب يعمل في منصب هام أو لطبيعة الجنس الآخر وما إلى غير ذلك. ونرى الكثير من الآيات القرآنية الكريمة تنهى عن ذلك وتحمل معاني تصنع معايير وموجهات للمعاملة الحسنة بين الأفراد ومنها العدل كما جاء في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾¹

ومن حق المتعلم أن يعامل بعدل، والعدل يكون في توزيع أنشطة التعلم داخل الفصل بحيث لا ينال بعض المتعلمين نصيبا أكبر من غيرهم دون مبرر، ويكون العدل أيضا في التقويم بحيث يأخذ كل متعلم ما يستحقه، بدون محاباة لمتعلم معين، ويكون العدل في كل التصرفات التي تتعلق بالمتعلمين، مثل أماكن الجلوس أو الحصول على التشجيع ونحو ذلك لأن غياب هذه الصفة لدى الأساتذة من شأنها أن تفقد التلميذ الثقة في معلمه ومدرسته وحتى في مجتمعه وتجعله يسلك سلوكيات ومخالفات تخل بالنظام في القسم وقد تسيء للأستاذ مما يدفعه إلى إحالته على مجلس تأديب أو عقابه بطرق وأساليب أخرى كحرمانه من علامته المستحقة في المادة أو حرمانه من حضور حصته أو إخراجه من القسم وغيرها من الظواهر التي أصبحت منتشرة في مؤسسات التعليم الثانوي وهذا حسب تصريحات مستشاري التربية الذين أجرينا معهم مقابلة*.

¹ - سورة المائدة: الآية 8.

* - أجريت مقابلة مع كل من مستشار التربية لثانوية الشهيد فايد السعيد، وكذا ثانوية الشريف الإدريسي، حيث جرت الأولى بتاريخ 2015/03/01 على الساعة 14 و30د، بينما تمت الثانية في اليوم الموالي بتاريخ 2015/03/02 على الساعة 14.15د بثانوية الشريف الإدريسي.

ويؤيد هذا الرأي (أوجست ايكهون) حيث يذكر "أن المعلم حين يستخدم في الحقيقة نفس الوسائل التي تدخل الصبي في صراع مع المجتمع، إن هذه الوسائل بدلا من أن تلطف الموقف نجدها تضاعف الخصومة وتكشف عن العدوان الكامن في الصبي"¹

وقد توصلت دراسة (نعمان عمرو، 2011) إلى أن أحد المشاكل المدرسية التي يعاني منها طلبة الجامعة عدم عدالة بعض الأساتذة في تقدير العلامات² وهذا يختلف مع ما توصلت إليه دراستنا الحالية.

• وأدنى المتوسطات الحسابية كانت من نصيب العبارة رقم (26) والتي تنص على " بإمكانني إلقاء رأيي حول الدرس بكل حرية" حيث قدر المتوسط الحسابي لاستجابات الباحثين حول هذه العبارة ب(3.58) وانحرافها المعياري (1.36) وجاءت نسبة الباحثين الذين أجابوا (دائما) 35.7%، و 21.4% للقائلين (غالبا)، و 19.4% للذين أفادوا (أحيانا)، بينما بلغت نسبة الذين صرحوا (نادرا) 12.8% والذين أجابوا (أبدا) 10.7%، وهذا يدل على أن الأساتذة يتحون الفرصة لطلبتهم لمناقشتهم حول الدرس وحتى إبداء انتقاداتهم البناءة وهذا حسب تصريحات الأساتذة الذين أجرينا معهم المقابلة.

والواقع أن إحلال القيم الديمقراطية والتربية على حقوق الإنسان، وترسيخ قيم المواطنة في الجو المدرسي، إنما تبدأ بتفعيل هذه القيم النبيلة من خلال الممارسة اليومية داخل فضاءات المؤسسة التعليمية، "وإتاحة الفرصة للمتعلّقات والمتعلّمين في ممارسة حقهم في المشاركة والنقاش وإعمال الفكر

فيما يتعلمون، والإيمان بحق الاختلاف وجدوى الحوار الثقافي وقيمة التواصل الحضاري والتبادل المعرفي المجرد من كل تعصب أو انغلاق"³ ولهذا يلزم الأساتذة أن يعتمدوا أسلوب التنشيط الذي تكثر فيه فرص التواصل الحر ومبادلة العلاقات التربوية والاجتماعية التي تمكن من إبراز مشاعر التضامن والتعاون والتكافل الفطرية الكامنة في الناشئة وتنميتها حتى يكتسي سلوك التلميذ

¹ - مصطفى غالب : في سبيل نفسية 12-سيكولوجية الطفولة والمراهقة- بيروت: مكتبة الهلال ، 1979، ص 103.

² - نعمان عمرو: المشاكل الدراسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات ، غزة :جامعة القدس المفتوحة ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، ص21.

³ - احمد اباش: مرجع سبق ذكره، ص 278.

طابعا أخلاقيا فاضلا وننتج جيلا يفكر تفكيراً علمياً ونقدياً بدلاً من الجيل الميكانيكي الآلي الذي يفتقر أغلبيته إلى ربط العلاقات .

وتشير النتائج السابقة إلى سعة المجال الممنوح من الأساتذة للتلاميذ للحوار والمناقشة والإدلاء بآرائهم حول الدرس، وهذا أمر يؤدي إلى تدريبهم على هذا الحق أثناء تناول قضايا مجتمعهم وامتلاك الجرأة على نقد السلبيات وتمجيد الإيجابيات.

- ويتضح عموماً مما سبق ومن خلال التحليل الكمي والكيفي للبيانات الخاصة بمحور الحقوق والواجبات أن تلاميذ المرحلة الثانوية يدركون حقوقهم وواجباتهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.55) وانحرافه المعياري (1.16) وهي ذات تقدير عالي.

■ الجدول رقم (14) : يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة التفاعل التربوي بين الأساتذة

والتلاميذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى أفراد عينة الدراسة

توصلنا بعد المعالجة الإحصائية للفرضية باستعمال معامل الارتباط "بيرسون" لحساب الارتباط بين محور التفاعل التربوي و قيم الحقوق والواجبات إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيانات الإحصائية المتغيرات
0.05	**0.467	1.32	3.61	التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ
		1.16	3.55	قيم الحقوق والواجبات

(**) : دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

يتبين من الجدول رقم (14) المبين أعلاه أن قيمة معامل الارتباط مساوية ل (0.467) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 أي بنسبة ثقة 95% وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة وهي علاقة ارتباطية طردية متوسطة.

وهذا يعني أن للأستاذ دور كبير في العملية التعليمية، فهو حجر الزاوية

في العملية التعليمية بوجه عام وطرف أساسي فيها حيث يقع على عاتقه عبء تعليم التلاميذ و يسهم في غرس القيم لديهم والتي تعتبر المواطنة من أهمها، كذلك فإن سلوكيات المعلم داخل الفصل

تتطبع في نفوس التلاميذ وتترسخ في سلوكياتهم من حيث لا يدري، و هذا ما توصلت إليه دراسة (عبد الخالق سعد ، 2006) الموسومة بعنوان "تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول" إلى أن "المعلم يلعب دوراً تربوياً هاماً في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من خلال عمله وسلوكياته"¹، وهذا ما تؤكد به دورها (حنان سيد حامد ، 2012) في دراستها حول "ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني" بأن "المعلم له دور بارز في نشر ثقافة المواطنة، وهو من أهم عناصر العملية التعليمية"².

ويعتبر تبني طرق تدريس تفاعلية بين الأساتذة والمتعلمين، وأساليب تقويم تكوينية عاملاً مهماً جداً في بناء شخصية فاعلة وواعية بحقوقها وواجباتها، ليس في عملية التعلم فقط، بل في المجتمع عموماً، حيث تنمو مجموعة من القيم في هذه الشخصية تقوم على الاستقلالية، والاعتماد على الذات، والتعبير عن الرأي، والتعاون مع الآخرين، واحترام القواعد والقوانين، ولكن من الناحية العملية يتطلب النجاح في تطبيق هذه الأساليب التدريسية والتقييمية إعداد المعلم لتوظيف هذه المداخل التدريسية، أما إذا تم إعداد المعلم بالطريقة التقليدية القائمة على المحاضرة فلن يتمكن من تنفيذ مثل هذه الطرق، وقد أكد "الطلبة المعلمون - تخصص الدراسات الاجتماعية" في سبع كليات تربوية في دولة الإمارات أن المحاضرة هي الطريقة الأكثر استخداماً من قبل أساتذتهم في أثناء مرحلة الإعداد³. وهذا ما ينتج عنه لجوء المعلم إلى توظيف الأساليب التقليدية في العملية التعليمية عندما يبدأ عمله في التدريس وقد يسيئ بها.

ويرى هاربر Harber " أن التعليم المرتكز على المعلم Teacher-Centred Learning يمكن أن يطلق عليه التعلم التسلطي Authoritarian Learning وهو يعرفه بأنه التدريس الذي يقوم على خطة دراسية تزدهم بالمقررات وبالمعلومات، ويقم المعلمين والمدارس بقدرتهم على مساعدة الطلبة على اجتياز الاختبارات، ولأن الوقت ضيق، يلجأ المعلمون إلى الطرق التي تسمح لهم بسرعة نقل أكبر قدر من المعلومات، وهي المحاضرة وأخذ الملاحظات " Note-Taking "⁴ ويمثل هذا تحدياً كبيراً لابد من أخذه في الاعتبار في أي محاولة لبناء قدرات النظام التربوي لإعداد

¹ - عبد الخالق سعد: مرجع سبق ذكره، ص 112.

² - حنان سيد محمد حامد : ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني - بحث حالة - ، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص أصول التربية، جامعة القاهرة :معهد الدراسات التربوية، 2012، ص 14.

³ - سيف العمري، تربية المواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز كارنيجي للسلام في الشرق الأوسط، 2011 ، ص 13، 14.

⁴ - Harber, C. , *Politics in African Education* (London: Macmillan Publishers Ltd, 1989), p. 60.

مواطنین قادرین على المشاركة الفاعلة في بناء دولتهم ومجتمعهم يدركون حقوقهم ويلتزمون بواجباتهم.

ولقد بات على المربي الجزائري المعاصر تبني فلسفة تعليمية فعالة من خلال تكوين علمي بيداغوجي للمربين يتناسب مع عقلية المتعلمين على مستوى علم النفس، وعلم الاجتماع التربوي، مما يخلق نوعا من التواصل مع المتعلمين ببسر ولين من أجل بيئة صفية إيجابية، « فالفائد الذي يهتم بالجانب الإنساني يمتاز سلوكه بالثقة المتبادلة والصدقة والاحترام»¹، مما يشجع التلاميذ على التفاعل والانضباط فعملية التعليم هي عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل ومثمر بين الأستاذ وتلاميذه ينتج عنه توجيه سلوكهم وترسيخ القيم والمبادئ التي رسمها المجتمع لأفراده وعلى رأسها قيم الحقوق والواجبات والتي تترسخ بصورة لا واعية حيث يستدمجها التلاميذ من خلال ممارسات وتفاعلات وأنشطة بينهم وبين معلمهم والتي لها دور خفي (المنهج الخفي) في تحديد نموذج مواطن في قالب مواطنة مسؤولة ومدركة لحقوقها وواجباتها ومن أهم الأساليب التي ينبغي على المربي استخدامها: الاعتماد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس مع إعادة شرح الدرس في حالة عدم فهم التلاميذ إضافة إلى معاملتهم معاملة أبوية وبدون تفرقة ومساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم ومكافأتهم على السلوك الجيد ففي هذا تضمنين لحقوقهم والمتمثلة في حرية التعبير والعدالة والاحترام دون أن ننسى واجباتهم من خلال تحملهم للمسؤولية والعمل بروح الفريق لصالح الجماعة والالتزام والذي يتجسد من خلال توزيع الأدوار بينهم عند القيام بأنشطة تعليمية وتعويدهم على الانضباط من خلال فرضه باستخدام أسلوب الحزم والصرامة وأداء واجباتهم في وقتها المحدد، وهذا ما على المؤسسة التعليمية باعتبارها بيئة اجتماعية غرسها في التلميذ ليمثلها مما يلاحظه ويعيشه من سلوكيات القائمين عليها، وخاصة الأقرب في التعامل معه الأستاذ أو المربي.

2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على: " للسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ علاقة ارتباطيه بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ"، حيث توصلنا بعد المعالجة الإحصائية للفرضية باستعمال معامل الارتباط "بيرسون" وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحورين الثاني والسادس إلى النتائج الموضحة في الجداول أدناه :

¹ - عامر رضا: مرجع سابق، ص14.

■ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالمحور الثالث:

جدول رقم (15): يبين استجابة المبحوثين اتجاه السلوك الاتصالي للمسيرين

المحور الثالث: السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ										
الخيارات		العبارات								
أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير			
57	32	54	28	25	2.65	1.36	متوسطة	09	مشاركة التلاميذ في القضايا التي تخص تدرسهم	تكرار
%29.1	%16.3	%27.6	%14.3	%12.8						نسبة
63	42	48	23	20	2.46	1.32	ضعيفة	10	السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم	تكرار
%32.1	%21.4	%24.5	%11.7	%10.2						نسبة
53	36	48	29	30	2.72	1.40	متوسطة	11	معاملة التلاميذ دون تفرقة	تكرار
%27.0	%18.4	%24.5	%14.8	%15.3						نسبة
68	49	31	25	23	2.41	1.38	ضعيفة	12	الاهتمام بالمشكلات التي تواجه التلاميذ	تكرار
%34.7	%25.0	%15.8	%12.8	%11.7						نسبة
160	23	06	03	04	1.30	0.7	ضعيفة جدا	13	تنظيم رحلات إلى الأماكن التاريخية	تكرار
%81.6	%11.7	%3.1	%1.5	%2.0						نسبة
169	16	04	03	04	1.25	0.75	ضعيفة جدا	14	تنظيم أيام تطوعية جماعية لتنظيف الثانوية	تكرار
%86.2	%8.2	%2.0	%1.5	%2.0						نسبة
66	31	38	26	35	2.65	1.49	متوسطة	15	مكافأة الطلبة الأكثر انضباطا	تكرار
%33.7	%15.8	%19.4	%13.3	%17.9						نسبة
35	22	26	15	98	3.60	1.59	عالية	16	تشجيع التلاميذ على الحفاظ على ممتلكات الثانوية	تكرار
%17.9	%11.2	%13.3	%7.7	%50.0						نسبة
المتوسط الكلي للمحور										
ضعيفة										

يتضح من الجدول المبين أعلاه أن المتوسطات الحسابية لعبارة السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ تراوحت ما بين (1.30 - 3.60) أي بين التقديرين الضعيف جدا والعالي حيث :

- جاءت أعلى المتوسطات الحسابية من نصيب العبارة رقم (16) والتي تنص على "تشجيع الإدارة التلاميذ على الحفاظ على ممتلكات المؤسسة" بمتوسط حسابي قدره (3.60) وانحراف معياري قدر ب (1.59) ما يؤكد تطابق استجابات المبحوثين حول هذا البند، واتضح من خلال

استجابتهم أن ما يقدر بـ 50% منهم أفادوا (دائماً) مقابل 17.9% للذين صرحوا بعكس ذلك وبنسبة 13.3% للذين أجابوا (أحياناً) وتؤكد هذه النتائج حرص الإدارة المدرسية على تشجيع التلاميذ على الحفاظ على ممتلكات مؤسساتهم لأنها ملك لهم وللمن يأتون بعدهم وقد أفادنا مستشارو التربية الذين أجرينا معهم مقابلة في هذا الشأن بأن التلميذ يتحمل مسؤولية أي ضرر يحدثه لممتلكات المدرسة أو لممتلكات العاملين فيها أو لممتلكات زملائه، وعليه وعلى أهله تقع مسؤولية التعويض في هذه الحالات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (العيوري، 2005) والتي تم اعتمادها كدراسة سابقة في دراستنا الحالية والتي خلصت إلى أن "فقرة الحفاظ على ممتلكات المدرسة تحصلت على وزن مؤوي (86.6%) ويبدو جلياً أن حصول هذا الأمر على هذه النسبة سيعطي مؤشراً على دور المدرسة في تنمية هذا الواجب لدى التلاميذ، وهو انسياق تربوي تمتد آفاقه إلى الحفاظ على ممتلكات الدولة، من حدائق، مستشفيات وغيره."¹

- حازت العبارات رقم (11، 9، 15) على تقديرات متوسطة
- فالمتوسط الحسابي للعبارة رقم (11) والتي مفادها "تعمل الإدارة على: معاملة التلاميذ دون تفرقة" قدر بـ (2.72) وانحرافها المعياري قدر بـ (1.40) و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (بسام أبو حشيش، 2010) والتي بدورها اعتمدتها الباحثة كدراسة سابقة في الدراسة الراهنة حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن "المناخ الجامعي لا يعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين"² ويتجلى مبدأ العدل والمساواة بين التلاميذ في عدة مظاهر كالعدالة في منح ورقة الدخول بين التلاميذ وتطبيق العقوبات والمجالس التأديبية بين الطلبة على حد سواء دون النظر إلى خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المظاهر الأخرى.

- وقدر المتوسط الحسابي للعبارة رقم (9) بـ (2.65) وانحرافها المعياري (1.36) والتي مفادها "مشاركة التلاميذ في القضايا التي تخص تدرّسهم" وتدل القيمتين السابقتين على وجود تطابق في استجابات الطلبة بالرفض اتجاه هذه العبارة وهذا ما تؤكده النسب المئوية التي جاءت مرتبة كما يلي:
29.1% للذين أجابوا (أبداً)، 27.6% للذين أفادوا (أحياناً)، وتليها نسبة 16.3% لمن أجابوا (نادراً)، ثم نسبة 14.3% للقائلين (غالبا) وفي الأخير نسبة 12.8% للذين أفادوا (دائماً) وفي هذا

¹ - فرج عمر عيوري وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 79.

² - بسام أبو حشيش: مرجع سبق ذكره، ص 266.

إشارة واضحة لإهمال إدارات الثانويات المعنية بالدراسة لإشراك التلاميذ في القضايا التي تخص تدرّسهم، والذي من المفروض أن يتجسد واقعيا من خلال عضوية 3 ممثلين عن التلاميذ في مجالس التوجيه والتسيير، ممثل عن السنة الأولى، وممثل عن السنة الثانية، وممثل عن السنة الثالثة وينشأ هذا المجلس في كل الثانويات والمتاقن ومن بين مهامه "مناقشة المسائل وتسوية الخلافات المرتبطة بالحياة داخل المؤسسة، كما يبدي مجلس التوجيه والتسيير رأيه في التنظيم العام للمؤسسة ويقدم مقترحاته لتحسين ظروف العمل وتضافر الجهود لتجسيد الأهداف المرسومة لمؤسسات التعليم الثانوي"¹.

وإشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات التي تخص تدرّسهم هو بمثابة تدريب لهم لممارسة ذلك في المستقبل، فيتعلم المتعلمون من خلال تمكنهم من المشاركة في المسؤولية المدرسية مهارات تسيير، قيادة، إشراف، متابعة، تقييم، تقدير، وامتلاك مفهوم سليم عن السلطة وكيفية إدارتها لصالح الجماعة وغيرها من المهارات التي تترسخ لدى التلاميذ من خلال السلوك الاتصالي بالمسيرين وأسلوب إدارة المدرسة والتي يتمثلها التلاميذ من خلال المشاركة والعمل في المدرسة والمجتمع وحتى الإحاطات التي يقابلها الكثير منهم في اتخاذ القرار في المدرسة سيكون لها بالتأكيد مثيلاتها في المجتمع الكبير عندما يصبحون أعضاء فيه وهذا ما يزيد من ولائهم لوطنهم واعتزازهم به والدفاع عنه في كل المناسبات.

• وتأاتي في نفس المنحى العبارة رقم(15) والتي تنص على " مكافأة الطلبة الأكثر انضباطا " فقد حازت على متوسط حسابي قدر ب(2.65) بانحراف معياري قدره (1.49) ما يشير إلى توافق استجابات التلاميذ اتجاه هذه العبارة بالرفض وهذا ما تؤكد النسب المئوية لاستجاباتهم حيث جاءت استجابات المبحوثين ب(أبدا) بنسبة 33.7%، و 15.8% بالنسبة للمجيبين (نادرا)، و 19.4% للذين صرحوا (أحيانا)، وفي المقابل 17.9% أفادوا (دائما)، و 13.3% للقائلين (غالبا) مما يعني أن الإدارة المدرسية للمؤسسات المعنية بالدراسة لا تولي اهتماما لهذا الجانب.

ويعتبر أسلوب المكافأة من الأساليب الناجعة في تعزيز السلوكات المرغوبة لدى التلاميذ لتنمية هذا السلوك عند التلاميذ المنضبطين وترغيب الآخرين فيه قدوة بزملائهم وهذا ما لمسناه أثناء الزيارة الإستطلاعية لثانوية الشهيد فايد السعيد بحمام الضلعة والتي تمثل إحدى الثانويات التي قمنا بدراستنا على مستواها حيث أقيم حفل تكريمي لتوزيع الجوائز على التلاميذ النجباء الذين تحصلوا على نتائج

¹ - وزارة التربية الوطنية: القرار 151، المؤرخ في 1991/02/26، المتضمن تنظيم مجالس التوجيه وعملها في مؤسسات التعليم الثانوي.

تفوق 20/12 بحضور الأولياء والسلطات المحلية والطاقم الإداري والتربوي وما لفت انتباهنا مبادرة إدارة الثانوية بتكريم إحدى الطالبات لمواظبتها على ارتداء المنزر وتكريم احد الطلاب لمواظبته على الحضور الدائم حيث لم يسجل عليه أي تأخر أو غياب خلال الفصل وهي التفاتة نتمنى أن تعمم على بقية المؤسسات التربوية.

فمن هنا يتعلم التلاميذ احترام القانون والانضباط والانصياع للأحكام التي تسيّر الحياة المدرسية بصفة خاصة والبلاد بصفة عامة، ويعي الأهمية من الالتزام بالقوانين، التي تعتبر رابط قوي يربط بين الفرد ووطنه، ودليل على حب الفرد لوطنه، وعلى الانتماء للبلد، واحترامه، وتقديره، والمساهمة في تربيته

• جاءت العبارتين (10، 12) بتقدير ضعيف حيث:

- حازت العبارة رقم (10) على متوسط حسابي قدر ب (2.41) وانحراف معياري قدره (1.38) ومفاد هذه العبارة " تعمل الإدارة المدرسية على: السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم" وقيمة المتوسط الحسابي تشير إلى تطابق استجابات المبحوثين حول هذا البند حيث تركزت اغلب استجاباتهم حول (أبدا) بنسبة 32.1% مقابل 10.2% لمن أجابوا دائما، وهذا يعبر عن تقاعس الإدارة وإهمالها لهذا المجال رغم أننا تصادفنا أثناء إجرائنا للدراسة الاستطلاعية بثانوية الشهيد فايد السعيد بإضراب تلاميذ قسم السنة الثانية تقني رياضي لعدم رضاهم عن أستاذة الهندسة الكهربائية لأنها خارج الاختصاص رغم أنها من خريجي المدرسة العليا للأساتذة تخصص فيزياء وما كان من الإدارة إلا أن بادرت بمراسلة مديرية التربية التي بدورها سارعت بجلب أستاذ مرسوم في الاختصاص ودون تماطل وهذا يعكس اهتمام إدارة هذه المؤسسة بالمشكلات التي تواجه التلاميذ والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم وبكل حرية بما في ذلك الإضراب كوسيلة للتعبير إلا أننا لا نستطيع التعميم على بقية المؤسسات.

وبسماح الإدارة للتلاميذ بالتعبير عن رأيهم ترسيخ لقيم الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي التي ينبغي على المدرسة إكسابها للناشئة.

- أما العبارة رقم (12) والتي مفادها "تعمل الإدارة على : الاهتمام بالمشكلات التي تواجه التلاميذ" فقد حازت على متوسط حسابي قدره (2.41) وانحراف معياري قدر ب (1.38) حيث ابدت ما نسبته 34.7% (أبدا) وهي النسبة الغالبة تليها استجابات (نادرا) بنسبة 25% و (نادرا) بنسبة 15.8% في حين لم تتجاوز نسبة الذين صرحوا (غالبا) 12.8% و(دائما) 11.7% وهذا يدل

على عدم وجود تواصل بين الإدارة المدرسية للثانويات المدروسة والتلاميذ إما لعدم فتح قنوات الاتصال بين المسيرين والتلاميذ أو لأن التلاميذ يلجأون إلى أطراف أخرى لمشاركتهم بمشكلاتهم.

• جاءت العبارتين (13،14) بتقدير ضعيف جدا حيث:

- حازت العبارة رقم (13) على متوسط حسابي قدره (1.30) وانحراف معياري قدر ب (0.7)

وهذه العبارة تنص على: (تعمل الإدارة على : تنظيم رحلات إلى الأماكن التاريخية) حيث أجمع أغلب التلاميذ أثناء زيارتنا عن غياب هذه المبادرات تماما وهذا ما تؤكد النسب المئوية لاستجابات المبحوثين حيث أبدت ما نسبته 81.6% (أبدا) مقابل 2% للقائلين (دائما).

وقد برر أحد المدرء الذين أجرينا معهم مقابلة* بأن الأوضاع الأمنية المتدهورة والإضرابات المتواصلة تحول دون تنظيم الرحلات رغم التحسن الملحوظ في الجانب الأمني ورغم أن الرحلات تبرمج أيام العطل ولا تؤثر على تدرس التلاميذ.

وإن نقص الزيارات المنظمة للتلاميذ في المناسبات والأعياد الوطنية للمناطق الأثرية والتاريخية لا يشجع تلقين المعلومة التاريخية، ولا يخرج التاريخ لدى التلميذ من النظري لما هو مجسد أمام عينيه. لذا يجب على إدارات المؤسسات التربوية أن تعمل على تنظيم رحلات للاماكن التاريخية لثمين الأحداث التاريخية والحفاظ على الذاكرة الجماعية، ومكتسبات الثورة التحريرية وتاريخها الحافل بالبطولات والتضحيات، و نقل التاريخ من مادة تدرس بين جدران المؤسسات التربوية إلى ثقافة راسخة في أذهان التلاميذ مما يزيد من انتمائهم واعتزازهم ومن ثم ولائهم لوطنهم.

- وجاءت أدنى المتوسطات الحسابية من نصيب العبارة رقم (14) والتي مفادها "تعمل الإدارة

المدرسية على: تنظيم أيام تطوعية جماعية لتنظيف الثانوية" بمتوسط حسابي قدر ب (1.25)

وانحراف معياري قدره (0.75) وهو ما يعبر عن اتفاق المبحوثين على نفس الاستجابة حول هذا البند وهذا ما تدعّمه النسب المئوية المسجلة حيث أبدت ما نسبته 86.2% (أبدا) مقابل 2% للذين أفادوا (دائما) وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالأولى ما يدل أن الإدارة المدرسية للثانويات المعنية بالدراسة لا تبادر بتنظيم مثل هذه الايام التطوعية، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (خوني أوريدة، 2011/2010) الموسومة بعنوان "دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني" والتي تم اعتمادها كدراسة سابقة في دراستنا الراهنة حيث خلصت إلى " أن الإدارة المدرسية

* - أجريت مقابلة مع كل من مدير ثانوية الشهيد فايد السعيد، وكذا ثانوية الشريف الإدريسي والثانوية الجديدة، حيث أجريت الأولى بتاريخ 2015/03/01 على الساعة 08 و30د بينما تمت الثانية في اليوم الموالي بتاريخ 2015/03/02 على الساعة 9 و15د، وأجريت الثالثة بتاريخ 2015/02/26 على الساعة 8 و45د.

تعمل على غرس الروح الجماعية في نفوس التلاميذ من خلال بعض الأعمال التطوعية داخل المحيط المدرسي، وهذا يساعد التلاميذ على التفاعل والتماسك الاجتماعي من جهة، والتحلي بالروح الجماعية، والابتعاد عن الأنانية والذاتية من جهة أخرى؛ حيث تصبح مصلحة الجميع فوق كل الاعتبارات".¹

- وعموماً ومما سبق جاءت قيمة المتوسط الحسابي للمحور ككل (2.38) وانحرافه المعياري (1.24) وهي ذات تقدير ضعيف وهذا يدل على أن السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ ليس على ما يرام و هذا ما عبرت عنه الفقرات الثمانية للمحور وتحضرني هنا النتيجة التي خلصت إليها دراسة (محارب، 2005) وهي أن "العلاقة بين التلاميذ والإدارة المدرسية احتلت المرتبة الأخيرة ضمن مؤشرات المناخ المدرسي الايجابي"² والاستنتاج المهم الذي يمكن الخلوص إليه هو حاجة إدارة المدارس الثانوية ببلدية حمام الضلعة إلى تعزيز الجوانب الايجابية في علاقتها مع الطلبة وإعادتها النظر في جوانب هذه العلاقة التي حظيت بدرجة ضعيفة مثل اهتمامها بتوفير جو من التسامح في العلاقات بين الطلبة، وتوفير فرص تربوية متكافئة أمامهم جميعاً مع تطبيق اللوائح والتعليمات عليهم دون تمييز، وإشراكهم في القضايا التي تخص تدرسهم، والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم.

¹ -خوني اوريدة : مرجع سبق ذكره ، ص 116.

² - المحارب ناصر ابراهيم :علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية، علاقة عامة أم علاقات نوعية، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد 2، 2005، ص 385-402.

■ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالمحور السادس:

جدول رقم (16): يبين استجابة المبحوثين اتجاه قيم الولاء.

المحور السادس: ترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ										
الخيارات		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	العبارة
التكرار	النسبة									
33	أحافظ على ممتلكات مؤسستي	08	02	17	35	134	4.45	0.98	عالية جدا	
	النسبة	%4.1	%1.0	%8.7	%17.9	%68.4				
34	أحب أن أشارك في الحملات التطوعية لتنظيف الثانوية	37	20	46	42	51	3.25	1.43	متوسطة	
	النسبة	%18.9	%10.2	%23.5	%21.4	%26.0				
35	أحب مؤسستي وأفضل البقاء فيها دون الانتقال إلى مؤسسة أخرى	48	14	25	24	85	3.42	1.65	عالية	
	النسبة	%24.5	%7.1	%12.8	%12.2	%43.4				
36	ارفض فكرة الهجرة إلى الخارج مستقبلا	96	18	26	15	41	2.42	1.62	ضعيفة	
	النسبة	%49.0	%9.2	%13.3	%7.7	%20.9				
37	أحب أن أشارك في أي عمل تطلبه مني إدارة المؤسسة	28	22	46	41	59	3.41	1.39	عالية	
	النسبة	%14.3	%11.2	%23.5	%20.9	%30.1				
38	اعتز بانتمائي لهذه الثانوية	20	14	37	31	94	3.84	1.36	عالية	
	النسبة	%10.2	%7.1	%18.9	%15.8	%48.0				
39	أدافع على سمعة ثانويتي	21	10	29	30	106	3.96	1.36	عالية	
	النسبة	%10.7	%5.1	%14.8	%15.3	%54.1				
40	اعمل على تحقيق نتائج مشرفة لثانويتي	16	04	18	39	119	4.22	1.21	عالية جدا	
	النسبة	%8.2	%2.0	%9.2	%19.9	%60.7				
المتوسط الكلي للمحور										
عالية										

يتضح من الجدول المبين أعلاه أن المتوسطات الحسابية لاستجابة المبحوثين حول فقرات محور

الولاء تراوحت بين (2.42 - 4.45) أي بين التقديرين الضعيف والعالي جدا حيث:

- حازت العبارتين (33، 40) على تقدير عالي جدا

- فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين حول العبارة رقم (33) والتي مفادها " أحافظ على ممتلكات مؤسستي " (4.45) وقدر انحرافها المعياري ب(0.98) مما يؤكد اتفاق إجابات المبحوثين حول الموافقة الايجابية لصالح هذه العبارة حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائماً) 68.4% و 17.9% للذين أفادوا (غالبا)، في حين لم تتجاوز نسبة القائلين (أحيانا) 8.7% و (أبدا) بنسبة 4.1% ثم (نادرا) بنسبة 1% وتؤكد هذه النتائج الإحصائية وعي التلاميذ بضرورة المحافظة على ممتلكات المؤسسة ويبدو جلياً أن حصول هذا الأمر على هذه النسبة يعطي مؤشراً على دور الإدارة المدرسية في تنمية هذه القيمة لدى التلاميذ، وهو انسياق تربوي تمتد آفاقه إلى الحفاظ على ممتلكات الدولة، من حدائق، مستشفيات وغيره .
- إن ما نعاني منه في كثير من الأحوال سوء الاستخدام للممتلكات العامة وعدم الاهتمام بها باعتبارها خارجة عن الملكية الخاصة وقد أفادت تصريحات مستشاري التربية الذين أجرينا معهم المقابلة أنهم يبذلون قصارى جهدهم لمحاربة ظاهرة تخريب ممتلكات المؤسسة بالوعظ والإرشاد من جهة وبعقاب المخربين من جهة أخرى وبالليقظة والمراقبة الدائمة من زاوية أخرى.
- وتلت العبارة السابقة العبارة رقم (40) والتي تنص على "أعمل على تحقيق نتائج مشرفة لثانويتي" وبمتوسط حسابي قدره " (4.22) وانحراف معياري قدر ب (1.21) وقد بلغت نسبة المستجوبين الذين أجابوا (دائماً) 60.7%، والذين أفادوا (غالبا) 19.9%، ونسبة 9.2% للقائلين (أحيانا) و 8.2% للذين صرحوا (أبدا) في حين لم تتعد نسبة أفراد العينة الذين أجابوا (نادرا) 2% وهذه النتائج تعكس ولاء التلاميذ لمؤسستهم والتي ستعكس مستقبلاً إلى ولاء للوطن الأكبر عندما يصبحون أعضاء فيه.
- وقد أفادنا مدراء الثانويات الذين أجرينا معهم المقابلة أن تلاميذ الأقسام النهائية يرفعون في كل عام دراسي تحدي الحصول على مرتبة مشرفة للثانوية في نتائج البكالوريا أحسن من الدفعات السابقة كما أن هناك تنافس بين تلاميذ الثانويات الثلاث الموجودة في البلدية سواء على مستوى النتائج والمعدلات أو من خلال المسابقات العلمية والفكرية التي تقام بين الثانويات والتظاهرات الرياضية فهناك حماس و مجهودات مبدولة لتحقيق نتائج مشرفة للثانوية من قبل التلاميذ.
- تحصلت العبارات (39، 38، 35، 37، 34) على تقديرات عالية حيث:

- حازت العبارة رقم (39) على متوسط حسابي قدره (3.96) وانحراف معياري قدر ب (1.36) والتي مفادها " أدافع على سمعة ثانويتي" حيث قدرت نسبة أفراد العينة المدروسة الذين أجابوا (دائما) 54.1 و 15.3% أفادوا (غالبا)، و 14.8% صرحوا (أحيانا) بينما بلغت نسبة الذين أجابوا (أبدا) 10.7% و (نادرا) 5.1% وهذه النتائج تعكس مدى حب التلاميذ لمؤسساتهم والدفاع عن سمعتها وإبرازها في أحسن صورة خاصة في وجود تنافس بين الثانويات كما اشرنا إليه سابقا. وقد أفادنا مستشارو التربية أنه عندما لا تحقق إحدى المؤسسات نتائج إيجابية أو تشهد عدم الاستقرار لأساتذتها أو لطاقتها الإداري لسبب من الأسباب تكثر حولها البلبلة في أوساط التلاميذ والأولياء مما يؤثر على سمعتها وتجعلنا نواجه موجة من طلبات التحويل والانتقال إلى الثانويات المجاورة في المنطقة ولكننا غالبا ما نستطيع إقناع الأولياء والتلاميذ بالعدول عن هذا القرار بتقديم التوضيحات المناسبة.

وهنا يبرز دور المسيرين في تمسك التلاميذ بثانويتهم والدفاع عن سمعتها والولاء لها وهذا ما سينعكس مستقبلا على ولائهم لوطنهم.

- وتلتها العبارة رقم (38) والتي مفادها "أعتر بانتمائي لهذه الثانوية" حيث قدر المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين حول هذه العبارة ب (3.84) وانحرافها المعياري (1.36) وقدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 48% و نفس النسبة للقائلين (غالبا) و (أحيانا) والتي قدرت ب 18.9%، و 15.8% للذين أفادوا (غالبا) بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (أبدا) 10.2% و (نادرا) 7.1% وقيمة الاعتزاز بالانتماء لا تتولد لدى التلاميذ إلا إذا أحسوا بأن المدرسة تقدم لهم الرعاية بمختلف أشكالها النفسية والصحية والتعليمية وتتيح لهم حرية التعبير عن الذات والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص تدرسهم وهذا ما يتجسد من خلال إدارة مدرسية واعية بأساليب الإدارة الحديثة القائمة على الأسس الديمقراطية والتي تعمل على إشراك التلاميذ في القضايا التي تخص تدرسهم وتأخذ آراءهم بعين الاعتبار. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (بسام أبو حشيش، 2010) الموسومة بعنوان "دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بكليات غزة" والتي اعتمدتها الباحثة كدراسة سابقة في الدراسة الراهنة، حيث خلصت هذه

الدراسة إلى أن "للمناخ المدرسي دور ايجابي في توليد مشاعر الفخر والاعتزاز بالكلية لدى الطلبة المعلمين بجامعة محافظة غزة"¹

- أما العبارة رقم (35) والتي مفادها "أحب مؤسستي وأفضل البقاء فيها دون الانتقال إلى مؤسسة أخرى" فقد حازت على متوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري يقدر ب(1.65) حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين أفادوا (دائماً) 43.4% مقابل 24.5% للقائلين (أبداً) وتعكس هذه النتائج مدى تمسك فئة مهمة من التلاميذ بمؤسساتهم وتفضيلهم البقاء فيها دون الانتقال إلى مؤسسة أخرى كما أنه يعكس درجة رضا التلاميذ عن هذا الوسط المدرسي والذي يخصص في دراستنا هاته مؤسسة التعليم الثانوي، وتتحمل الإدارة المدرسية العبء الأكبر لتحقيق هذا الرضا من خلال تشجيع العمل الجماعي والاهتمام بتنمية العلاقات الإنسانية وخلق ظروف حسنة لتتمدرس التلاميذ وشعورهم بالرضا عن المؤسسة التي يدرسون بها وعدم التفكير في تغييرها وهذا ما أشار إليه احمد إبراهيم احمد في هذا الشأن حيث أكد على أن "العلاقات الإنسانية الطيبة والمناخ العام للمدرسة"² ورضا العاملين بها على بيئتها وأدائها من أسباب إنتاجيتها وهذا من بين أهم الأسباب التي تدعو التلاميذ بدورهم إلى التمسك بمؤسساتهم وعدم التفكير في الانتقال منها إلى المؤسسات الأخرى. وبالمقابل هناك فئة معتبرة من التلاميذ أفادت بالعكس أي أنها تفضل الانتقال إلى مؤسسة أخرى وهذا يؤكد أن هناك اختلاف في الجو العام للمؤسسات المعنية بالدراسة "فعلى الرغم من تشابه المدارس مع بعضها إلى حد كبير إلا أن لكل مدرسة خصوصيتها وتقاليدھا الخاصة بها - مجموعة من المعتقدات والقيم والتقاليد وأساليب تفكير وممارسات خاصة- تميزها عن غيرها من المدارس"³ وهذا الاختلاف بالتأكيد له تأثيره على حب التلاميذ لمؤسساتهم وإخلاصهم وولائهم لها.

- وبخصوص العبارة رقم (37) والتي تنص على "أحب أن أشارك في أي عمل تطلبه مني إدارة المؤسسة" فقد حازت على متوسط حسابي قدر ب(3.41) وانحراف معياري قدره (1.39) و كانت نسبة أفراد العينة الذين أجابوا (دائماً) 30.1% و 23.5% منهم أفادوا (أحياناً) و 20.9% للقائلين (غالباً) بينما بلغت نسبة الذين صرحوا (أبداً) 14.3% و (نادراً) 11.2% وهذه النتائج إن دلت

¹ - بسام محمد أبو حشيش : مرجع سبق ذكره ، ص 265.

² - احمد إبراهيم احمد:العلاقات الإنسانية في المؤسسة ، الإسكندرية : دار الوفاء للنشر ، 2002، ص163.

³ - إبراهيم حامد الأسطل ، فريال مؤنس الخالدي : مهنة التعليم وادوار المعلم في مدرسة المستقبل، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2005، ص164.

على شيء فإنما تدل على نجاح الإدارة المدرسية في بناء علاقات جيدة مع التلاميذ مما يجعلهم يحبون المشاركة في أي عمل تطلبه منهم وهذا بدوره يشير إلى وجود قدر من الولاء يكتفه تلاميذ المؤسسات المعنية بالدراسة لهذه الأخيرة فالمشاركة في مختلف الأنشطة التي تنظمها الإدارة المدرسية تعلم التلميذ معنى الدور والمكانة ومن ثم الولاء للجماعة المدرسية ومنها الولاء لأي مجموعة اجتماعية ينتمي إليها.

- ونفس المنحى ذهبت إليه العبارة رقم (34) والتي تنص على "أحب أن أشارك في الحملات التطوعية لتنظيف الثانوية حيث كان المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول هذه العبارة (3.25) وانحرافها المعياري (1.43) وقد سجلنا نسبة 26% من أفراد العينة أجابوا (دائما) و 23.5% أفادوا (أحيانا) و 21.4% صرحوا (غالبا) بينما بلغت نسبة المبحوثين القائلين (أبدا) 18.9% و (نادرا) 10.2% وهذا ما يؤكد لنا أن الإدارة المدرسية تعمل على غرس الروح الجماعية في نفوس التلاميذ من خلال بعض الأعمال التطوعية داخل المحيط المدرسي، وهذا يساعد التلاميذ على التفاعل والتماسك الاجتماعي من جهة، والتخلي بالروح الجماعية، والابتعاد عن الأنانية والذاتية من جهة أخرى؛ حيث تصبح مصلحة الجميع فوق كل الاعتبارات كما أشار بارسونز "الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها المدرسة، يستوعب و يستدمج الأهداف والقيم ، مما يسهم في تكوين تفاهم اجتماعي طبيعي، وان الكون الأخلاقي للضمير الجمعي هو اجتماعي بطبيعته"¹ كما أن المشاركة في الأعمال التطوعية فيه إشارة واضحة لتوليد قيم الولاء في نفوس التلاميذ اتجاه مؤسساتهم

إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل الفئة الأخرى من التلاميذ والتي أبدت رفضها لهذه العبارة وحسب رأينا فهذا يعود إلى أن بعض المؤسسات لا تعمل على تنظيم أعمال تطوعية وهذا ما برره احد نواب المدراء للدراسات الذين أجرينا معهم مقابلة* خلال الزيارة الاستطلاعية بأنهم لا ينظمون مثل هذه النشاطات طالما تتوفر المؤسسات على عمال مهنيين وبعدد كافي بالإضافة إلى خوف الإدارة المدرسية من تعرض التلاميذ للحوادث المدرسية والذي قد يعرضهم للمساءلة من قبل الأولياء، ولكن هذا لا يمنع من تجسيد الروح الجماعية، والتطوعية وتطبيعها في نفوسهم.

¹ - حمدي علي احمد: مرجع سبق ذكره، ص132.

* - أجريت مقابلة مع كل من نائب المدير للدراسات لثانوية الشهيد فايد السعيد، وكذا ثانوية الشريف الإدريسي، حيث أجريت الأولى بتاريخ 2015/03/01 على الساعة 10 و30د، بينما تمت الثانية يوم 2015/03/02 على الساعة 10 و30د.

• وأدنى المتوسطات الحسابية كانت من نصيب العبارة رقم (36) والتي مفادها "أرفض فكرة الهجرة إلى الخارج" والتي حازت على متوسط حسابي قدره (2.42) أي بتقدير ضعيف وقدر انحرافها المعياري ب(1.62) حيث كانت نسبة المبحوثين الذين أفادوا (أبدا) 49% في حين بلغت نسبة المجيبين (دائما) 20.9%، و(أحيانا) 13.3%، و لم تتجاوز نسبة القائلين (نادرا) 9.2% و(غالبا) 7.7% وتؤكد هذه النتائج أن المدرسة كمجتمع مصغر ليست بمعزل عما يجري في المجتمع الأكبر ففكرة الهجرة إلى الخارج عرفت انتشارا واسعا في أوساط الشباب الجزائري نظرا لما تعانيه هذه الفئة من بطالة وتهميش وغيرها من التحديات التي تواجهها المواطنة وهذا ما يتفق مع ما اشرنا إليه في الجانب النظري للدراسة، وتلميذ المرحلة الثانوية الذي يشرف على دخول الجامعة وفي ظل المعطيات السابقة فان الهجرة إلى الخارج هي خلاصه الوحيد وطوق النجاة الذي يضمن له مستقبلا زاهرا وحياة كريمة وهذه من بين الأوهام التي تسوقها العولمة لشبابنا والتي تريد بها ضرب وطنيتهم والتقليل من ولائهم لأوطانهم الأصلية، فالولاء والوطنية وجهان لعملة واحدة وهذا ما يؤكد المفكر القومي ساطع الحصري فيقول "أن الإنسان يشعر بتعلق عاطفي وارتباط كلي بالمحل الذي ولد ونشأ وترعرع فيه كما يشعر بتعلق باطني نحو أهل ذلك المحل ونحو جميع الناس الذين عايشهم، وعاشرهم وألفهم"¹.

• ومما سبق وبالرجوع إلى نتائج الجدول أعلاه فان قيمة المتوسط الحسابي للمحور ككل قد قدرت ب (3.49) وانحرافه المعياري قدر ب (1.37) وهي ذات تقدير عالي وهذا يدل على أن قيم الولاء مترسخة عند التلاميذ و هذا ما عبرت عنه الفقرات الثمانية للمحور، والاستنتاج المهم الذي يمكن الخلوص إليه هو أن البيئة الاجتماعية لثانويات بلدية حمام الضلعة مواتية لترسيخ هذه القيم بكل ما تحتويه من عناصر وعلى رأسها الإدارة المدرسية.

■ عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على: " للسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ علاقة ارتباطيه بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ"، حيث توصلنا بعد المعالجة الإحصائية للفرضية باستعمال معامل الارتباط "بيرسون" إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

¹ ختام العناني، محمد عصام طربية: التربية الوطنية والتنشئة السياسية، عمان، الأردن : دار الحامد، 2007، ص29، 30.

**الجدول رقم (17) : يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة السلوك الاتصالي بين
المسيرين والتلاميذ وترسيخ قيم الولاء لدى أفراد عينة الدراسة.**

البيانات الإحصائية	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ	قيم الولاء	2.38	1.24	0.419**	0.05
		3.49	1.37		

(**) دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05).

يتضح من خلال الجدول رقم (17) المبين أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين محور السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ ومحور قيم الولاء مساوية ل (0.415) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 أي بنسبة ثقة 95% وهذا يعني وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة وهي علاقة ارتباطيه طردية متوسطة.

3- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

والتي مفادها " لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق علاقة ارتباطيه بترسيخ قيم الانتماء لدى التلاميذ"، حيث توصلنا بعد المعالجة الإحصائية للفرضية باستعمال معامل الارتباط "بيرسون" بين محوري الفرضية وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات كل محور إلى ما يلي:

▪ عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالمحور الرابع:

جدول رقم (18): يبين استجابة المبحوثين اتجاه جماعة الرفاق

المحور الرابع: علاقة التلميذ بجماعة الرفاق										
			العبارة							
الخيارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير		
17	علاقتي بزملائي تسودها المحبة والألفة	تكرار	07	02	24	33	130	0.99	عالية جدا	4.41
	نسبة	3.6%	1.0%	12.2%	16.8%	66.3%				
18	أتقبل زملائي بغض النظر على خلفياتهم الاجتماعية	تكرار	15	09	20	32	120	1.24	عالية	4.18
	نسبة	7.7%	4.6%	10.2%	16.3%	61.2%				
19	الجأ لزملائي لحل المشاكل التي تواجهني	تكرار	32	30	44	47	43	1.37	متوسطة	3.19
	نسبة	16.3%	15.3%	22.4%	24.0%	21.9%				
20	أوافق على الرأي الذي يتفق عليه غالبية زملائي	تكرار	10	15	54	40	77	1.18	عالية	3.81
	نسبة	5.1%	7.7%	27.6%	20.4%	39.3%				
21	أبادل المراجع مع زملائي	تكرار	36	25	41	39	55	1.45	متوسطة	3.26
	نسبة	18.4%	12.8%	20.9%	19.9%	28.1%				
22	احل صراعاتي مع زملائي بأسلوب الحوار	تكرار	21	17	30	40	88	1.37	عالية	3.80
	نسبة	10.7%	8.7%	15.3%	20.4%	44.9%				
23	أسارع أنا وزملائي لمساعدة بعضنا البعض	تكرار	13	12	30	38	103	1.23	عالية	4.05
	نسبة	6.6%	6.1%	15.3%	19.4%	52.6%				
24	أقف أنا وزملائي بجانب بعضنا البعض في المصائب والشدائد	تكرار	11	16	18	32	119	1.22	عالية	4.18
	نسبة	5.6%	8.2%	9.2%	16.3%	60.7%				
المتوسط الكلي للمحور										
عالية										

يتبين من الجدول الموضح أعلاه أن المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين اتجاه جماعة

الرفاق تراوحت بين (3.19-4.41) أي بين التقديرين المتوسط والعالي جدا حيث:

• حازت العبارة رقم (17) على تقدير عالي جدا وهي تنص على "علاقتي بزملائي تسودها المحبة والألفة ويقدر المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين حول هذه العبارة (4.41) وانحرافها المعياري (0.99) وهذا يؤكد اتفاق استجابات المبحوثين بالموافقة ايجابيا على هذه العبارة وعدم تشتتها واختلافها وكانت نسبة استجابات المبحوثين مرتبة ترتيبا تنازليا كما يلي: 66.3% للقائلين (دائما) و 16.8% للذين أفادوا (غالبا) ثم 12.2% للذين صرحوا (أحيانا) بينما لم تتجاوز نسبة الذين أجابوا (أبدا) 3.6% و أخيرا (نادرا) بنسبة 1% وهذه النتائج تؤكد أن العلاقات السائدة بين التلميذ وجماعة رفاقه في أغلبها مبنية على المحبة والألفة وخالية من النزاعات والصراعات والمشاجرات، ووجود هذا النوع من العلاقات بين جماعة الرفاق يولد شعورهم بالانتماء لهذه الجماعة التي تعد من أهم المؤسسات الأولية التي لها تأثير على الشخصية بعد الأسرة، ففي مرحلة المراهقة نجد أن التلاميذ كما يؤكد علماء الاجتماع، يجتمعون على شكل مجموعات تتكون عادة من أفراد يتقاربون في العمر والجنس، إذ يبقون معًا يدرسون معًا، فنجدهم يتحدثون عن الدراسة أحيانا، والعائلة أحيانا أخرى ولا يجدون حرجا من مناقشة مختلف المواضيع التي قد لا يجرؤون على مناقشتها مع الأهل أو الأساتذة مما يشبع حاجاتهم النفسية وعلى رأسها الحاجة إلى الانتماء وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (صالح هندي، 2011) والتي خلصت إلى أن علاقة تلميذ الصف العاشر بجماعة أقرانه في المدارس الأساسية في الأردن تسودها روح المحبة والألفة بين الطلبة.¹

• حازت العبارات رقم (18، 24، 23، 20، 22) على تقديرات عالية حيث:

- في نفس منحى العبارة السابقة تأتي العبارة رقم (18) من الجدول السابق والتي تنص على "أقبل زملائي بغض النظر على خلفياتهم الاجتماعية " حيث قدر المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين حول هذه العبارة ب(4.18) وانحرافها المعياري ب(1.24) وهذا ما يؤكد وجود اتفاق بين إجابات المبحوثين وقد بلغت نسبة الذين أجابوا (دائما) 61.2% و (غالبا) 16.3% و (أحيانا) 10.2% بينما لم تتجاوز نسبة القائلين (أبدا) 7.7% و (نادرا) 4.6% وتدل هذه النتيجة على أن التلاميذ يبنذون التمييز والعنصرية في التعامل مع زملائهم ويعاملونهم على قدم المساواة بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية فالمدرسة تذيب الفوارق بين الطلبة وتساهي بينهم في الحقوق والواجبات وهذا ما انعكس على علاقة التلاميذ ببعضهم البعض.

¹ - صالح هندي : مرجع سبق ذكره ، ص114.

- أما العبارة رقم (24) والتي مفادها "أقف أنا وزملائي بجانب بعضنا البعض في المصائب والشدائد" فقد حازت على متوسط حسابي قدر ب (4.18) وانحراف معياري قدره (1.22) ما يؤكد تطابق استجابات المبحوثين على الموافقة على هذه العبارة بالإيجاب وضعف التشتت في استجاباتهم وقد بلغت نسبة أفراد العينة الذين أجابوا (دائما) 60.7% وتلتها (غالبا) بنسبة 16.3% ثم (أحيانا) بنسبة 9.2% ولم تتجاوز نسبة القائلين (نادرا) 8.2%، وأخيرا (أبدا) بنسبة 5.6% مما يعني أن علاقة التلاميذ بين بعضهم البعض يطبعها التعاون والتكافل فالتلاميذ يحتاجون للدعم والتعاون في إطار الجماعة التي هي ضرورة اجتماعية وإنسانية بالنسبة للفرد وخاصة في المدرسة ويعد التعاون والتكافل من أهم عمليات التفاعل الاجتماعي وهما ضروريان لأي تنظيم مدرسي وشرطا أساسيا لنجاح العمل الدراسي، والتعاون والتكافل من الصفات التي حث عليها الدين الإسلامي لما لهما من أهمية في حياة الفرد لذا من الضروري أن تعمل المدرسة على تشجيع التلاميذ على مثل هذه السلوكيات " ويمكن للمدرسة أن تعمل على توافق التلاميذ توافقا سويا مع بعضهم البعض وذلك بإشباع حاجاتهم وتقبلهم وشعورهم بالانتماء إليها"¹.

- أما العبارة رقم (23) والتي مفادها "أسارع أنا وزملائي لمساعدة بعضنا البعض" فقد حازت على متوسط حسابي قدر ب (4.05) وانحراف معياري قدره (1.23) وهذا يؤكد ضعف التشتت بين استجابات أفراد العينة حول هذا البند حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أفادوا (دائما) 52.6% و 19.4% للقائلين (غالبا) و 15.3% للذين أبدوا (أحيانا) بينما لم تتعدى نسبة المجيبين (أبدا) 6.6% و (نادرا) 6.1% وما قيل في العبارة السابقة ينطبق على هذه العبارة فتقديم يد العون والمساعدة عند الحاجة من القيم التي حثنا ديننا الحنيف على التحلي بها ومن ذلك قوله تعالى { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَكَانَ تَعَاوَنُهُمْ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }² والتعاون هنا يكون لما فيه خير وصلاح وليس العكس، وبين جماعة الرفاق تتجلى مظاهر التعاون بمساعدة الأقران بفهم النقاط المستعصية من الدروس أو مساعدات مادية ومعنوية وغيرها وليس كما يفهمه البعض بتغشيش بعضهم في الامتحانات وشهادة الزور مع أقرانهم عند ارتكابهم لأعمال تخريبية أو أعمال شغب أو غيابهم عن الحصص الرسمية.

¹ - جابر نصر الدين: أساليب وطرق التعامل مع الجماعات المدرسية (من وجهة نظر نفسية- اجتماعية)، العدد الأول، بسكرة، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2001، ص 156.

² - سورة المائدة: آية 2.

- وتلت العبارة السابقة العبارة رقم (20) والتي مفادها "أوافق على الرأي الذي يتفق عليه غالبية زملائي" حيث حازت على متوسط حسابي قدره (3.81) وانحراف معياري قدر ب(1.18) وهذا يؤكد ضعف التشتت بين إجابات المبحوثين حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 39.3% و 27.6% للذين أفادوا (أحيانا) ثم 20.4% للقائلين (غالبا) بينما سجلنا نسبة 7.7% من أفراد العينة أجابوا (نادرا) ولم تتعدى نسبة الذين أجابوا (أبدا) 5.1% وتدل هذه النتيجة على أن أغلب التلاميذ ينبذون التعصب لآرائهم الشخصية ولا يخرجون عن الرأي الذي تتفق عليه الجماعة وعلى المدرسة أن تنمي هذه القيمة في نفوس التلاميذ وخاصة الإدارة المدرسية من خلال إشراكهم في اتخاذ القرار والأخذ برأي الأغلبية وقد جاء في المادة (5) من الفصل الثاني المتعلق بمهام المدرسة في القانون التوجيهي للتربية ما يلي: "منح تربية تتسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية"¹ كما يتوافق هذا مع ما ثبت عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المؤيد بالوحي ومع ذلك لم يكن يوما مستبدا لرأيه وكان يأخذ بمبدأ الشورى مع صحابته رضوان الله عليهم فرأي الأغلبية يكون دائما أرجح وأصوب وفيه خير الجميع.

- وتأتي في نفس المنحى العبارة رقم (22) والتي تنص على "أحل صراعاتي مع زملائي بأسلوب الحوار" فقد قدر المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين حول هذه العبارة (3.80) وانحرافها المعياري (1.37) وبلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 44.9% و (غالبا) 20.4% و 15.3% للقائلين (أحيانا) وقدرت نسبة المبحوثين الذين أفادوا (أبدا) 10.7% و (نادرا) 8.7% فالعلاقات بين التلميذ وجماعة الرفاق قد لا تتسم بالاستقرار والهدوء المطلق ومن الممكن أن يشوبها بعض الصراعات والتي قد تكون عابرة إذا أحسنا معالجتها بلغة الحوار والحكمة دون عنف أو مغالاة وتطرف و يتفق هذا مع ما نصت عليه المادة (05) من القانون التوجيهي للتربية "منح تربية تتسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية وبحملهم على نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار"² فالعنف لم يكن يوما وسيلة لحل الصراعات والنزاعات وممارسه يصبح منبوذا من الجماعة وعلى عكس ذلك يعبر

¹ - وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية، ص47.

² - المرجع نفسه، ص47.

أسلوب الحوار والنقاش عن السلوك الراقي والحضاري للفرد ويزيد من انتمائه للجماعة التي ينتمي إليها.

- حازت العبارتين رقم (21، 19) على تقدير متوسط حيث
- قدر المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين حول العبارة رقم (21) والتي مفادها "أبداً للمراجع مع زملائي" ب (3.26) وانحرافها المعياري (1.45) وهذا يؤكد أن هناك اتفاق أو تطابق في استجابات المبحوثين حول هذا البند وقد قدرت نسبة المبحوثين الذين كانت إجاباتهم (دائماً) 28.1% و (أحياناً) 20.9% و (غالباً) 19.9% و (أبداً) 18.4% و (نادراً) 12.8% وتؤكد هذه النتائج عن شيوع العمل التعاوني بين الطلاب وغياب الأنانية والحسد في العلاقات التي تسود الجماعة ما يزيد من تماسكها وتلاحمها لتحقيق النجاح لجميع أفرادها.
- وأدنى المتوسطات الحسابية كانت من نصيب العبارة رقم (19) والتي تنص على "أبداً لزملائي لحل المشاكل التي تواجهني" حيث حازت على متوسط حسابي يقدر ب(3.19) وانحراف معياري قدره (1.37) وأعلى نسبة من المبحوثين أجابوا (غالباً) وكانت نسبتهم 24% وبلغت نسبة أفراد العينة الذين أفادوا (أحياناً) 22.4% و (دائماً) 21.9% في حين بلغت نسبة القائلين (أبداً) 16.3% و (نادراً) 15.3% وهذه النتائج تؤكد على انقسام المبحوثين إلى قسمين قسم يقبل اللجوء لجماعة الرفاق لحل مشاكله وهذا ما يتفق مع ما خلصت إليه الدراسة التي قام بها كل من كلمان وابرسون حيث توصلا إلى أن "هناك تأثير في رأي المراهق من قبل أصدقائه"¹ وربما يرجع هذا إلى اعتقاد المراهق أن أبويه متسلطين ولا توجد بينه وبينهم قنوات للحوار أو عدم تفهمهم لمشاكله وقد يرجع إلى خجله في مناقشة مشاكله مع والديه وخاصة العاطفية منها.
- فالتلميذ في مرحلة الثانوي أشد تأثراً بجماعة رفاقه حيث يناقشهم ويحاورهم ويتبادل معهم وجهات النظر في كل ما يعيشه داخل المؤسسة التربوية وخارجها باعتبارهم يعيشون نفس الظروف ولهم نفس الاهتمامات والانشغالات ورغم هذا فإن معظم استجابات المبحوثين جاءت حول (أحياناً) أي أن أكثرهم في بعض الأوقات يستعين بزملائه في حل مشاكله وفي أوقات أخرى لا يستعين .
- وقسم آخر لا يلجأ إلى أقرانه لحل المشاكل التي تواجهه وهذا قد يعود إلى اعتقاده أنهم غير قادرين على ذلك أو لوجود أطراف أخرى تساعد في ذلك.

¹ - محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل من الحمل إلى الرشد (الصبي والمراهق) ، ط1، الجزء الثاني، دار القلم للنشر والتوزيع 1989، ص222.

- وعموما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.86) وبانحراف معياري قدره (1.25) وهي ذات تقدير عالي بمعنى أن اغلب أفراد العينة يميلون للموافقة على عبارات المحور ولا يوجد اختلاف كبير بينهم وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات بعض الباحثين كدراسة (شعلة، 1999) ودراسة (صادق والمضادي، 2001) واللتان تمت الإشارة إليهما سابقا. وتشير هذه النتيجة في محور علاقة التلميذ بجماعة الرفاق، كما تعبر عنه فقراته الثمانية إلى احد الخصائص الإيجابية للبيئة الاجتماعية للمدارس الثانوية ببلدية حمام الضلعة بولاية المسيلة. وقد تعود هذه النتيجة إلى أهمية العلاقة الإيجابية بين الطلبة وجماعة الرفاق في تقوية الروابط بين الطلبة وتعزيز البيئة الاجتماعية المدرسية الايجابية ولهذا يرى التربويون أن العلاقة الإيجابية بين الطلبة هي المؤشر الأول والمهم على بيئة اجتماعية مدرسية ايجابية .

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه كل من دراسة (صادق ،والمضادي، 2001) والتي خلصت إلى أن "علاقة الطلبة ببعضهم مؤشر ايجابي على المناخ المدرسي السائد بمدارس التعليم العام بدولة قطر"¹ و دراسة (صالح هندي ، 2011) والتي توصلت إلى " أن مجال العلاقة بين الطلبة هو أكثر المجالات التي يتصف بها المناخ المدرسي في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء بالأردن"² والاستنتاج الذي يمكن الخلوص إليه من هذه النتيجة هو أن العلاقة الإيجابية بين الطلبة هي أول خصائص البيئة الاجتماعية للمدارس الثانوية في بلدية حمام الضلعة بولاية المسيلة، وهو ما يرتب على هذه الثانويات مسؤولية تبني استراتيجيات دعم العلاقة الإيجابية بين الطلبة وتعزيزها والمحافظة عليها.

¹ - حصة صادق، فاطمة المعضادي: مرجع سبق ذكره ،ص27.

² - صالح هندي: مرجع سبق ذكره ، ص119.

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالمحور السابع:

جدول رقم (19): يبين استجابة المبحوثين اتجاه قيم الانتماء.

المحور السابع: ترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ											
العبارة		الخيارات		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
41	أحب حضور تحية العلم	التكرار	25	11	24	42	94	3.86	1.40	عالية	
		النسبة	%12.8	%5.6	%12.2	%21.4	%48.0				
42	اشعر بالحماس عند الحديث عن المناسبات الوطنية	التكرار	10	11	31	40	104	4.10	1.16	عالية	
		النسبة	%5.1	%5.6	%15.8	%20.4	%53.1				
43	اعتز بانتمائي لهذا الوطن	التكرار	07	02	05	08	174	4.73	0.85	عالية جدا	
		النسبة	%3.6	%1.0	%2.6	%4.1	%88.8				
44	افتخر بأبطال وشهداء الثورة	التكرار	04	03	03	10	176	4.79	0.73	عالية جدا	
		النسبة	%2.0	%1.5	%1.5	%5.1	%89.8				
45	أحب المشاركة في النوادي الثقافية والعلمية	التكرار	16	09	35	43	93	3.95	1.25	عالية	
		النسبة	%8.2	%4.6	%17.9	%21.9	%47.4				
46	أقدس الثوابت الوطنية) (الإسلام،العروبة،الأمازيغية)	التكرار	02	04	05	19	166	4.75	0.69	عالية جدا	
		النسبة	%1.0	%2.0	%2.6	%9.7	%84.7				
47	أحب أن أشارك زملائي في بعض الأنشطة الجماعية	التكرار	15	12	31	46	92	3.95	1.25	عالية	
		النسبة	%7.7	%6.1	%15.8	%23.5	%46.9				
48	أفضل مصلحة المؤسسة على مصلحتي الشخصية	التكرار	58	17	41	42	38	2.92	1.50	متوسطة	
		النسبة	%29.6	%8.7	%20.9	%21.4	%19.4				
	المتوسط الكلي للمحور										عالية

تبين الشواهد الكمية المبينة في الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين اتجاه

قيم الانتماء تراوحت بين (2.92 - 4.79) أي بين التقديرين المتوسط والعالي جدا حيث:

- حازت العبارات (43، 46، 44) على تقدير عالي جدا
- فالعبارة رقم(44) والتي تنص على "أفتخر بأبطال وشهداء الثورة" قدر المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين حولها ب(4.79) بانحراف معياري قدره (0.73) وهذا يؤكد ضعف التشتت

والاختلاف في استجاباتهم حول هذه العبارة وقد بلغت نسبة المبحوثين الذين أفادوا (دائما) 89.8% في حين لم تتجاوز نسبة أجابوا (أبدا) 2% ودون شك فإن النتائج تؤكد افتخار واعتزاز التلاميذ بأبطال وشهداء الثورة.

والتضحية في سبيل الوطن إحدى صور الانتماء الكبرى وتتجسد هذه الصور في بذل الروح رخيصة في سبيل الوطن، ورفعته، و هي ضريبة يدفعها كل فرد صادق في انتمائه، وتتجلى هذه التضحية حينما يتعرض الوطن لكيد الأعداء و غطرتهم، فلا بد أن ينهض كل قادر للدفاع عنه والتضحية بالنفس حينئذ هي قمة الانتماء للوطن.

"فالانتماء رجولة وتاريخ هذه الأمة، صفة الرجال بكفاحهم وسهرهم المتواصل، فعاش هؤلاء الرجال بشرف رائدهم الانتماء الصادق الضارب في الأعماق، وماتوا بشرف من أجل هذا الانتماء شهداء الوطن الذين سطوروا بدمائهم أروع الصور البهية للانتماء من أجل كرامة الأمة والوطن"¹ ويعتبر الانتماء بمثابة الضمير الداخلي للأفراد ويعمل على إرشادهم وتوجيه سلوكياتهم اتجاه إيجابي، وإن الذروة في الولاء والانتماء تتضح في التضحية في سبيل الوطن ونتمنى أن يكون طلبتنا خير خلف لخير سلف وان يبذلوا الغالي والنفيس في سبيل رفعة هذا الوطن.

- وتأتي في نفس المنحى العبارة رقم (46) والتي تنص على "أقدس الثوابت الوطنية (الإسلام، العروبة ، الأمازيغية) فقد تحصلت على متوسط حسابي قدره (4.75) وانحراف معياري قدر ب (0.69) وهذا ما يؤكد وجود تطابق بين استجابات المبحوثين حول هذه العبارة وبلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 84.7% و 9.7% للقائلين (غالبا) في حين لم تتجاوز نسبة الذين أفادوا (أبدا) 1% والنتائج تؤكد أن الأغلبية الساحقة من التلاميذ تقدس الثوابت الوطنية أو ما يعرف بالهوية كما يشير إلى دور المدرسة في ترسيخ هذه القيم حيث يؤكد لنا الأستاذ العربي ولد خليفة في كتابه المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية" أن المدرسة هي المشتلة الأولى، والأهم التي توكل إليها الدولة الحديثة في كل الأنظمة التربوية مهمة غرس وضمان الجذع الثقافي المشترك، والهوية الوطنية وخاصة فلسفة المدرسة الأساسية الجزائرية، ودورها المتميز في تحقيق التجانس بين أبناء المجتمع، وتغذية مجتمع مدني نهل من منبع واحد نقي من تلك الشوائب، وهي الهوية العربية، والإسلامية المشتركة"².

¹ - ختام العناني، محمد عصام: مرجع سابق، ص ص 69، 71.

² - محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003 ، ص194 .

ويسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وتعد الهوية دليلا على وجود الانتماء، فالانتماء يدعم الهوية ويقويها، أي أن الهوية وليدة الانتماء، وحينما يدرك الإنسان معنى انتمائه يستطيع أن يعرف من هو؟ ولماذا هو موجود؟ ولأي هدف يسعى، فمع حاجته للانتماء يتولد مفهوم الهوية، الذي يظهر في أشكال متعددة ومختلفة، فأحيانا يكون الانتماء إلى جنسية أو قومية أو دين أو وطن، فالهوية هي المنطلق لأفعالنا، وهدفا لها ومبررا لوجودنا الجماعي.

فهكذا تنشأ الهوية من الانتماء، وتعود لتوكيده، وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له، فالبحث عن الهوية هو البحث في وحدة الانتماء، فالتماسك الاجتماعي يحقق الولاء ويقوي الانتماء الذي يتضح في مدى اعتزاز الفرد بهويته والفخر بها أينما كان، فالهوية دلالة ووليدة الانتماء.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن الهوية والانتماء علاقة تأثير وتأثر، فالهوية وليدة الانتماء وهي الوجود الحقيقي له، فتنشأ منه بقدر ما تعمل على توكيده.

وفي وثيقة أعدها المجلس الأعلى للتربية تحت عنوان المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة، وإصلاح التعليم الأساسي حددت الغايات التي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقها كما يلي:

- بناء مجتمع متكافل متمسك معتز بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكا حضاريا، وفي العروبة حضارة وثقافة ولغة وفي الأمازيغية ثقافة وتراثا وجزءا لا يتجزأ في مقومات الشخصية الوطنية التي يجب العناية والنهوض بها وإثرائها في نطاق الثقافة الوطنية¹

وبالإضافة إلى ما أشار إليه المجلس الأعلى للتربية فيؤكد الأمر رقم 05 في 18 رجب عام 1426 الموافق ل 23 غشت 2005 والذي صدر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد الرابع منها لسنة 2008 على أن غايات التربية تكمن في:

*تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالها وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.

¹ - لكل لخضر، إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجاً)، جامعة محمد خيضر-بسكرة، (الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة) دفاتر المخبر، العدد الثاني، سبتمبر 2006، ص 171.

*تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة و الأمازيغية¹.

لذا وجب على المدرسة العمل على ترسيخ هذه القيم لدى الناشئة.

- أما العبارة رقم (43) والتي مفادها " اعترز بانتمائي لهذا الطن " فقد حازت على متوسط حسابي قدره (4.73) وانحراف معياري قدر ب (0.85) مما يؤكد ضعف التثنت في استجابات المبحوثين حول هذا البند حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 88.8% وهم يمثلون الأغلبية في حين لم تتجاوز نسبة أفراد العينة الذين أفادوا (أبدا) 3.6% وهذا ما يؤكد اعتزاز التلاميذ بانتمائهم لوطنهم.

و الجدير بالذكر هنا أن مفهوم الوطنية والانتماء يمثلان وجهين لعملة واحدة، فبالانتماء الذي يحسه ويشعر به الفرد اتجاه وطنه وأبنائه يتولد له ما يعرف بالصفة الوطنية، ومن خلال حب الوطن والأرض، والاعتزاز والافتخار بتاريخه وبطولاته والعمل من أجل تنميته وترقيته والعمل بقوانينه وعاداته وتقاليده واحترام رموز سيادته الوطنية كالنشيد الوطني والراية الوطنية والافتخار بجنسيته وهويته الوطنية، ومن خلال تشربه لقيم الانتماء الوطني يتجسد فيه ما يعرف بالروح الوطنية، لذا يعتبر الانتماء الوطني سلوكا وفعلا وتجسيدا، والوطنية شقه الثاني وهو الشعور بالروح الوطنية، أي أن الوطنية تؤدي إلى الانتماء، والانتماء يولد الوطنية و كليهما يعملان في تفاعل وعلاقة تأثير وتأثر. وصور الانتماء هنا قد تتجسد بأبسط الأعمال التي يقوم بها الفرد.

كالقيام بواجباته، فإمادة الأذى عن الطريق انتماء، وكل من يقوم بواجباته يجسد انتماء، فالمعلم حينما يقوم بواجبه فهو يحارب الجهل والأمية ويقدم العلم والمعرفة لأبناء وطنه، والطالب حينما يحافظ على ممتلكات مدرسته لتكون لمن بعده من أبناء وطنه²

• وفيما يخص العبارات (42 ، 45 ، 47 ، 41) فقد تحصلت على تقديرات عالية

- فالمتوسط الحسابي للعبارة رقم (42) والتي مفادها "اشعر بالحماس عند الحديث عن المناسبات الوطنية " قدر ب (4.10) وانحرافها المعياري قدر ب (1.16) مما يؤكد ضعف التثنت والاختلاف في استجابات المبحوثين حول هذه العبارة حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 53.1% و 20.4% للقائلين (غالبا) و 15.8% للذين أفادوا (أحيانا) ولم تتجاوز 5.6%

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، العدد 04 ، السنة الخامسة والأربعون، الجزائر: الأمانة العامة للحكومة، المطبعة الرسمية، 27 يناير 2008، ص8.

² - ختام الغناني، محمد عصام : مرجع سابق، ص 71.

للذين أبدوا (نادرا) بينما لم تتجاوز 5.1% للذين صرحوا (أبدا) وفي هذا تأكيد على أن قيم الوطنية متجذرة في نفوس التلاميذ، ولعل إحدى المناسبات لتمجيد تاريخ الشعب الجزائري كفيل بتعميق حب الوطن في نفوس التلاميذ وإن غرس المحبة عن الشيء يؤدي إلى الرغبة في الاحتفاظ به والذود عنه وهذا ما تسعى المدرسة لترسيخه لدى التلاميذ.

- أما العبارة رقم (45) والتي مفادها "أحب المشاركة في النوادي الثقافية والعلمية" فقد حازت على متوسط حسابي قدر ب(3.95) ما يؤكد اتفاق استجابات المبحوثين حول هذا البند وقدر انحرافها المعياري ب(1.25) وبلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 47.4% و(غالبا) 221.9% و(أحيانا) 17.9% ولم تتجاوز نسبة أفراد العينة الذين أفادوا (أبدا) 8.2% و(نادرا) 4.6% ومشاركة التلاميذ في النوادي الثقافية والعلمية يساعدهم على التفاعل والتماسك الاجتماعي من جهة، والتحلي بالروح الجماعية، والابتعاد عن الأنانية والذاتية من جهة أخرى؛ حيث تصبح مصلحة الجميع فوق كل الاعتبارات كما أن مثل هذه الأنشطة تلبي حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية وعلى رأسها الشعور بالانتماء الاجتماعي وهذا ما يتفق مع ما تم التطرق إليه في الجانب النظري من الدراسة الراهنة.

- وتأتي في نفس المنحى العبارة رقم (47) والتي تنص على: "أحب أن أشارك زملائي في بعض الأنشطة الجماعية" حيث حازت على متوسط حسابي قدره (3.95) وانحراف معياري قدر ب(1.25) ما يشير إلى ضعف التشتت في استجابات المبحوثين حول هذا البند وقد بلغت نسبة الذين أجابوا (دائما) 46.9% و23.5% للقائلين (غالبا) و 15.8% للذين أفادوا (أحيانا) ولم تتعدى نسبة أفراد العينة الذين أجابوا (أبدا) 7.7%، و6.1% للقائلين (نادرا)، وهذه النتائج تؤكد نتائج العبارة السابقة، وإن العلاقات التي تربط التلاميذ ببعضهم تؤكد على الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بما يعرف بالروح الجماعية التي تتحد لتحقيق الهدف العام للجماعة، وتؤكد على التماسك والتكافل والرغبة الوجدانية، و تدعم الجماعية وتنمي الميل إلى المحبة والتفاعل الاجتماعي وكل هذا يؤدي في الأخير إلى تقوية الانتماء، كما تعتبر "الحاجة الملحة للانضمام إلى جماعة اجتماعية من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في قيام العلاقات والروابط الاجتماعية، ومن خلاله يشعر الأفراد بفخر الانتماء إليها، ويدفعهم إلى الحفاظ عليها وحمايتها وتطويرها لاستمرار بقائها"¹

¹ - لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، ط1، مصر: عالم الكتب، 2000، ص30.

إلا أن هناك فئة لا تعتبر بان مشاركة الزملاء في بعض الأنشطة الجماعية شيء ضروري وهذا ربما يعود إلى أنها تتشارك أنشطة جماعية مع جماعة رفاق خارج محيط المدرسة.

- أما العبارة رقم (41) والتي تنص على "أحب حضور تحية العلم" فقد حازت على متوسط حسابي قدر ب (3.86) ما يؤكد وجود اتفاق في استجابات المبحوثين حول هذا البند وبانحراف معياري قدره (1.40) حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا (دائما) 48%، و (غالبا) 21.4% و 12.2% للذين صرحوا (أحيانا) و 12.8% للذين أفادوا (أبدا) بينما بلغت نسبة الذين أجابوا (نادرا) 5.6%

و"العلم هو أحد رموز السيادة الوطنية لأي بلد، فله القدسية والعلواء، ويعتبر دليل العزة والشموخ والمجد ورفعته في أي رقعة من أرض الدولة رمز لسيادة الدولة، وامتلاكها للمكان"¹. ورغم أن العلم عبارة عن قطعة قماش صغيرة، نصفها أبيض والآخر أخضر، وتتوسطهما نجمة وهلال أحمرين، لكن المدلول أكبر وأعمق؛ فالأبيض للسلام والحرية، والأخضر دليل الازدهار والتفتح والتطور، أما الأحمر فيفسر نفسه وهو أعمق وصدق لون دم الشهداء الأبرار. فهذه الراية التي تعتبر عند البعض مجرد قطعة من القماش، قد ضحى من أجلها الآلاف بل الملايين من الشهداء والأبطال من أجل عزة وكرامة وطننا العزيز. "لذلك وجب على كل مواطن أن يحترمه، ويقدره، ويحييه. والهدف أيضا من النشيد تقوية الولاء للوطن، والانتماء له، والافتخار به، وربط علاقة المحبة بين المواطن والوطن، وغرس قيم الشجاعة والبطولة، ومعاني الكبرياء، والصدق للوطن"². وحب التلاميذ لحضور تحية العلم دليل على حب الوطن، والافتخار به، واحترام سيادته، وبحضور تحية العلم واحترامها يعني احترام الشهداء، والاعتزاز بأمجاد الأمة وقد أفادنا المسيرين من مدراء ونواب مدراء ومستشاري تربية الذين أجرينا معهم مقابلة أن الطاقم الإداري للمدرسة يفرض على التلاميذ حضور تحية

العلم، واحترامها، وتعاقب كل من يتأخر أو يتماطل عن تأدية هذا الواجب الوطني، فتأدية التحية وحفظ النشيد الوطني دلالة على ارتباط الفرد بوطنه وحبه له، فهي تحاول غرس هذه القيمة في أبناء هذا الوطن، واكبر دليل هو تأدية النشيد الوطني بصفة ارتجالية وتلقائية بدون مذياع أو مسجل، مما يحفز التلاميذ على حفظ النشيد كاملا وتدبر معناه، خاصة وهم يرددونه صباحا ومساء.

¹ - ختام الغناني، محمد عصام طربية: مرجع سابق، ص 94، 95.

² - المرجع السابق، ص 94.

وهناك نسبة قليلة لا تحب حضور تحية العلم أو لا تداوم على حضورها باستمرار ربما لأن تحية العلم تقام يوميا صباحا ومساء مما يتقل كاهلهم بحضورها أو لبعد مقر سكنهم عن الثانوية مما يحول دون حضورها أو لقلة المراقبة من طرف الإدارة أو ربما يعود ذلك لجماعة الرفاق التي تسلك هذا السلوك وتؤثر بدورها على التلاميذ المنخرطين فيها.

- وكانت أدنى المتوسطات الحسابية وبتقدير متوسط من نصيب العبارة رقم (48) والتي مفادها "أفضل مصلحة المؤسسة على مصلحتي الشخصية" والذي قدر ب (2.92) وبانحراف معياري قدره (1.50) وكانت أعلى نسبة مئوية لصالح المبحوثين الذين أجابوا (أبدا) بنسبة 29.6% وتلتها (غالبا) بنسبة 21.4% ثم (أحيانا) بنسبة 20.9% ثم (دائما) بنسبة 19.4% وأخيرا (نادرا) بنسبة 8.7% وتؤكد هذه النتيجة أن التلاميذ لا يؤثرهم مصلحة المؤسسة على مصلحتهم الشخصية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الفردانية التي انتشرت مؤخرا عند مختلف شرائح المجتمع والتلميذ والوسط المدرسي ليسا بمعزل عما يجري خارج أسوار المدرسة وهي إحدى التحديات التي ينبغي على المدرسة إيجاد الآليات المناسبة لمواجهتها.
- إلا أن هناك فئة معتبرة من التلاميذ تفضل مصلحة المؤسسة على مصلحتها الشخصية وربما يعود هذا إلى الاختلاف في البيئة المدرسية بين الثانويات الثلاثة فلكل ثانوية بيئتها الخاصة ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من الثانويات.

- وعموما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.13) وانحرافه المعياري قدر ب (1.10) وهي ذات تقدير عالي مما يعني أن أغلب أفراد العينة يميلون للموافقة على عبارات المحور ولا يوجد اختلاف كبير بينهم وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (خوني أوريدة، 2011/2010) والتي خلصت إلى أن: (قيم الانتماء متوفرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة باختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي، رغم وجود الفروق ذات الدلالات الإحصائية في اتجاههم)¹ وتشير هذه النتيجة في محور قيم الانتماء، كما تعبر عنه فقراته الثمانية إلى ترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الثانوية ببلدية حمام الضلعة بولاية المسيلة. وقد تعود هذه النتائج إلى الدور الذي تلعبه البيئة المدرسية في هذا المجال بمختلف عناصرها وعلى رأسها جماعة الرفاق.

¹ - خوني أوريدة: مرجع سبق ذكره، ص 126.

▪ الجدول رقم (20) : يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء لدى أفراد عينة الدراسة.

البيانات الإحصائية	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
علاقة التلميذ بجماعة الرفاق		3.86	1.25	0.584**	0.05
ترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي		4.13	1.10		

(**) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط مساوية ل (0.584) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 أي بنسبة ثقة 95% وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة بين علاقة التلميذ بجماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء لدى التلاميذ بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة وهي علاقة ارتباطية طردية متوسطة

ولقد سبق وان تحدثنا في فصل سابق من الدراسة النظرية وبالذات في المحور المتعلق بالجانب العلانقي الذي يربط التلميذ بجماعة رفاقه بالمدرسة، ما لهذه الأخيرة من أهمية في تكيف التلميذ في الوسط المدرسي حيث ذهب الكثير من الباحثين إلى اعتبارهم " أهم أفراد البيئة الاجتماعية التي يمارس فيها الطفل علاقاته الإنسانية مع غيره فعليه أن يتفاهم ويتعاون معهم ويصبح عنصراً فعالاً وعضواً نشيطاً في تلك البيئة الاجتماعية " ¹ فجماعة الرفاق تؤدي وظائف هامة بالنسبة للتلميذ فهي: ²

- تتيح للطالب ممارسة علاقات يكون فيها على قدم المساواة مع الآخرين
- تجعل الطالب يحتل مكانة متميزة بين زملائه ويكون محورا لاهتمامهم

¹ - محمد السرغيني وآخرون: التربية لمدارس المعلمين والمعلمات ولطلاب الكفاءة وفق آخر منهاج قررته وزارة التربية الوطنية، الدار البيضاء، المغرب: دار الرثاء الحديثة، دون تاريخ، ص 85-86.

² - جودت عزت عبد الهادي :مرجع سابق، ص24.

- تكسبه الشجاعة والثقة بالنفس من خلال التأييد والدعم من قبل أقرانه.
- وبالتأكيد أن لهذا علاقة بشعوره بالانتماء الاجتماعي وهذا ما أكدته الشواهد الكمية والكيفية المبينة في الجداول أعلاه.

ثانيا: نتائج الدراسة

1- نتائج الفرضية الأولى :

بمناقشة التحليلات الكمية والكيفية المتعلقة بالفرضية الأولى والتي مفادها: "للتفاعل التربوي بين الأستاذ والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ" أظهرت النتائج في معظمها ايجابية تصور التلاميذ للتفاعل التربوي للأستاذ وهذا بالتأكيد له انعكاس كبير على ترسيخ قيم الحقوق والواجبات لديهم حيث توصلت الباحثة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ وهو ما يؤكد في المحصلة النهائية تحقق الفرضية الأولى.

2- نتائج الفرضية الثانية:

بمناقشة التحليلات الكمية والكيفية المتعلقة بالفرضية الثانية والتي مفادها: "للسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ" أظهرت النتائج تباين في تصورات التلاميذ للسلوك الاتصالي بينهم وبين المسيرين إلا أن ذلك كان له انعكاس ايجابي على ترسيخ قيم الولاء لديهم. ورغم ضعف السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ إلا أن الباحثة توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين السلوك الاتصالي للمسيرين والتلاميذ وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ وهو ما يؤكد في المحصلة النهائية تحقق الفرضية الثانية.

3- نتائج الفرضية الثالثة:

بمناقشة التحليلات الكمية والكيفية المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي مفادها: "لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ" أظهرت النتائج في معظمها ايجابية تصور التلاميذ لعلاقتهم بجماعة الرفاق وهذا بالتأكيد له انعكاس كبير على ترسيخ قيم الانتماء وتوصلت الباحثة إلى وجود علاقة ارتباطية بين علاقة التلميذ بجماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ وهو ما يؤكد في المحصلة النهائية تحقق الفرضية الثالثة.

ثالثاً: النتيجة العامة

كشفت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين البيئة الاجتماعية للمدرسة وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وتؤكدت هذه النتيجة العامة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة الفرعية والتحقق من فرضيات الدراسة والتي أظهرت أن:

- للتفاعل التربوي بين الأستاذ والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الحقوق والواجبات وكان تصور التلاميذ في مجتمع البحث ايجابى اتجاه التفاعل التربوي بينهم وبين الأساتذة واتجاه قيم الحقوق والواجبات.
- للسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ وكان تصور التلاميذ في مجتمع البحث سلبى اتجاه السلوك الاتصالي بينهم وبين المسيرين وايجابى اتجاه قيم الولاء
- لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعى لدى التلاميذ وكان تصور التلاميذ في مجتمع البحث ايجابى اتجاه جماعة الرفاق واتجاه قيم الانتماء الاجتماعى.

وبما أن الفرضيات الثلاثة تحققت فهذا يؤكد الفرضية العامة والتي مفادها:
" للبيئة الاجتماعية للمدرسة علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ".

الخاتمة:

من جملة النتائج المستخلصة من هذه الدراسة يتضح أن للبيئة الاجتماعية للمدرسة علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وهذا يعني أن هذه البيئة بعناصرها المختلفة تأثير كبير على ترسيخ قيم المواطنة سلبا أو إيجابا وخاصة فيما يتعلق بجانب التسيير بها الذي يلعب دور أساسي في توفير حياة مدرسية ومناخ اجتماعي ملائم يقوم على الانضباط والحرية المشروطة بالتعاون واحترام النظام الداخلي للمؤسسة، ولبنية العلاقات الاجتماعية دور كبير في ذلك، وفي نفس الوقت نحن بحاجة إلى معلم معدا إعدادا علميا ومهاريا وأخلاقيا مناسباً وخاصة في وقتنا الراهن الذي يجري فيه إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية في ظل مجموعة من المتغيرات والعوامل والتحديات على المستوى الوطني والعالمي فعلى المستوى الوطني ظهور التعددية السياسية وما يرتبط بها من إرساء لمفهوم الديمقراطية وغرس روح المواطنة في الناشئة وعلى المستوى العالمي ظهور العولمة وما صاحبها من انتشار للوسائل الحديثة للإعلام والاتصال على نطاق واسع وتشكل هذه العوامل تحديات يجب على المؤسسة التعليمية رفعها في جميع المراحل التعليمية للحفاظ على ثوابت الأمة وترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة وقد جاء بحثنا هذا كمحاولة للوقوف على واقع البيئة الاجتماعية للمدرسة الثانوية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ ، وأكدت نتائجه صدق الفرضيات الثلاث:

- للتفاعل التربوي بين الأستاذ والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الحقوق والواجبات.
- للسلوك الاتصالي بين المربين والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.
- لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء.

وتأسيسا على ذلك خرجت دراستنا بعدة مقترحات أهمها:

1) على مستوى الأستاذ:

- لكي يسهم الأستاذ بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ عليه أن:
- أن يكون الأستاذ قدوة يحتذى بها ومثل أعلى في الانتظام والسلوك القويم.
- يستخدم طرق تدريس مناسبة (كالعصف الذهني ودراسة الحالة والمناقشة والمجموعات).
- يحترم استقلالية الطالب وتفكيره.
- يتعامل بقدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقلانية مع الطلبة.
- يتطابق سلوكه مع أفكاره في المواقف التعليمية التعليمية.
- يبتعد عن الطرق التقليدية في التدريس التي تعتمد على التلقين.
- يعامل التلاميذ معاملة أبوية.
- يتعامل مع التلاميذ دون تفرقة.
- تسود المناقشات قبول النقد والاختلاف في الرأي.
- يساعد التلاميذ على حل المشاكل التي تواجههم.

2) على مستوى الإدارة المدرسية:

- حتى تسهم الإدارة المدرسية بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ عليها أن :
- تسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي.
- تتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات.
- تعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين.
- تسمح للطالب أن يعبر عن رأيه بحرية كاملة.
- تجسد الجامعة مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق في إدارتها.

- أن تعمل على تنظيم الأنشطة الثقافية والعلمية والرحلات إلى الأماكن الأثرية. والتاريخية مع إشراك أولياء الأمور فيها.
- تعمل على تنظيم أيام تطوعية جماعية لتنظيف البيئة المدرسية.
- تعمل على إحياء المناسبات الدينية والوطنية.
- تنظم أيام مفتوحة على المؤسسات الاجتماعية الأخرى (الشطة، الحماية المدنية....الخ).

3) على مستوى جماعة الرفاق:

- حتى تسهم جماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ عليها أن :
 - تسود روح التعاون والألفة بين التلاميذ.
 - استخدام الحلول العقلانية ونبد العنف في حل الصراعات.
 - تسود بينهم روح الجماعة.
 - تسود بينهم علاقات التنافس الشريف.
 - الأخذ بالرأي الذي تتفق عليه الأغلبية.
- وعليه فإن البحث حاول إعطاء صورة عن وضعية الظاهرة في التعليم الثانوي بمستوياته الثلاث وبعد عرض حصيلة المقترحات المقدمة، نأمل أن تأخذ هذه القضايا موضع الجد ويهتم بها المختصون لتقوم الجهات الوصية على التربية لاتخاذ التدابير الكفيلة بتحسين البيئة الاجتماعية للمدرسة لترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع بالعربية:

المصادر:

- القرآن الكريم

المعاجم والقواميس والموسوعات:

- (1) أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، المجلد الأول: بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
- (2) أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، بيروت، 1979.
- (3) جرجس جرجس، انطوان جويس: قاموس عربي - عربي، بيروت: دار صبح للنشر، 2006.
- (4) حامد الحرفة مع نخبة من الأخصائيين: موسوعة الإدارة الحديثة والحوافز، المجلد الأول، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1980.
- (5) عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
- (6) عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.
- (7) علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.
- (8) فر يد نجار: المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية، بيروت: مكتبة لبنان، 2003.
- (9) فرانك بيلي: معجم بلا كويل للعلوم السياسية، دولة الإمارات العربية: مركز الخليج لأبحاث دبي، 2004.
- (10) المؤسسة الوطنية للكتاب: المنجد الأبجدي، الجزائر، 1990.
- (11) محمود اليعقوبي: معجم الفلسفة، الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية، 1979.
- (12) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لبنان: دار الشرق، 2000.
- (13) المنجد في اللغة العربية والإعلام، الطبعة السادسة والعشرون، بيروت: دار المشرق، 1986.

14) نخبة من الأساتذة المختصين: معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة: إبراهيم مدكور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

الكتب:

- 1) إبراهيم حامد الأسطل ، وفريال يونس الخالدي : مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل ، العين: دار الكتاب الجامعي ، 2005.
- 2) إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- 3) إبراهيم ناصر : التربية المدنية (المواطنة) ، عمان، الأردن: مكتبة الرائد العلمية، 1993.
- 4) أبو الوفا جمال، حسين سلامة: اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، عمان: دار المسيرة، 2000.
- 5) أبو جادو صالح محمد علي: توفير الدافعية للتعلم، مبادئ وتطبيقات، عمان: معهد التربية، الأونروا/اليونسكو، 2007.
- 6) أبو خلدون ساطع الحصري : آراء وأحاديث في الوطنية والقومية ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1984.
- 7) احسن لبصير : دليل التسيير المنهجي لإدارة الثانويات والمدارس الأساسية ، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر ، 2002.
- 8) أحمد أباش: التشريع المدرسي وأخلاقيات المهنة، المملكة المغربية : وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، بدون تاريخ.
- 9) احمد إبراهيم احمد: العلاقات الإنسانية في المؤسسة، الإسكندرية : دار الوفاء للنشر، 2002.
- 10) _____ : نحو تطوير الإدارة المدرسية، سلسلة دراسات نظرية وميدانية، ط1، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، 2002.
- 11) أحمد اسليم : الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998 .
- 12) أحمد إسماعيل حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.
- 13) _____ : الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.

- (14) أحمد السيد عبد الحميد مصطفى: إستراتيجيات معاصرة في تعليم الرياضيات وتعلمها خاص لمقرر طرق تدريس الرياضيات، الفرقة الرابعة، كلية التربية: جامعة المنوفية، 2007.
- (15) احمد محمد بيومي: الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، دون طبعة، الازارطة: المكتب الجامعي الحديث، 2003.
- (16) أحمد مصطفى خاطر، محمد بهجت حاد الله كشك: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999.
- (17) احمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، مراجعة وتقديم: عبد الهادي الجوهري، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998.
- (18) أرسطو : علم الأخلاق، ترجمة: علي أحمد عيسى، القاهرة: المطبعة الحديثة، 1969.
- (19) إسماعيل دياب: الإدارة المركزية، الإسكندرية: دار الجامعة للنشر، 2001.
- (20) إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.
- (21) أنطوان الخوري: التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم، دون ذكر دار النشر، 1996.
- (22) إيناس محي الدين: مدير المدرسة (الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة)، عمان، الأردن: دار جليس الزمان، 2009.
- (23) الباز راشد بن سعد : أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2005 .
- (24) بشارت ابراهيم وآخرون : المدنيات الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان في فلسطين ، نابلس: مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، 1999 .
- (25) بشير صالح الرشيدى: مناهج البحث التربوي - رؤية تطبيقية مبسطة-، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2000.
- (26) بشير معمريه: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، الجزائر: منشورات الحبر للنشر والتوزيع، 2007.
- (27) بوعناقة على: الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحرة، ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراة، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
- (28) تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.

- (29) تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، ط 2، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
- (30) جابر عبد الحميد: علم النفس التربوي، ط 3، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 1994.
- (31) جان وليام لابياري: السلطة السياسية، ترجمة: حنة الياس، ط 2، بيروت: منشورات عويدات، (دون ذكر سنة النشر).
- (32) جمال الدين العويسات: إدارة الجودة الشاملة، الجزائر: دار هومة، 2003.
- (33) جودة أحمد سعادة: مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت: دار العلم للملايين، 1984.
- (34) جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2001.
- (35) جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة: أحمد حسن الرجم، مراجعة: محمد ناصر، تصدير: محمد حسن آل ياسين، بيروت: دار المكتبة الحياة للطباعة والنشر، بدون تاريخ.
- (36) جون كارينتر: مدير المدرسة ودوره في تطوير التعليم، ترجمة: عبد الله أحمد شحاته، ط 1، القاهرة: دار إيشراك للطبع والنشر والتوزيع، 2001.
- (37) جيليو جيليف: التربية والمواطنة في القرن الحادي والعشرين، ضمن جيروم بينيدي (إدارة القيم إلى أين؟)، ترجمة: زهيدة درويش جان جبور، اليونسكو، 2004.
- (38) حافظ سعيد: المواطنة حقوق وواجبات، الجيزة: مركز ماعت للدراسات القانونية والدستورية، 2007.
- (39) حافظ فرج أحمد ومحمد صبري حافظ: إدارة المؤسسات التربوية، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2003.
- (40) حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، ط 5، القاهرة: دار عالم الكتب للنشر، 1995.
- (41) حريم حسين: السلوك التنظيمي (سلوك الأفراد في المنظمات)، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 1997.
- (42) الحسان، محمد إبراهيم: المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الرياض: مطبعة دار الشبل، 1416هـ.
- (43) حسن عمر منسي: إدارة الصفوف، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2000.
- (44) حسن محمد إبراهيم ومحمد حسنين العجمي: الإدارة التربوية، عمان، الأردن: المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.

- (45) حسين بهاء الدين : الوطنية في عالم بلا هوية، تحديات العولمة، القاهرة: دار المعارف، 2000.
- (46) حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005.
- (47) الحقييل سليمان عبد الرحمن : الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، الرياض: مطابع التقنية للأوفست، 1997.
- (48) حمدي عبد الحارس البخشوني، سيد سلامة إبراهيم: الخدمة الاجتماعية التربوية، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، 1998.
- (49) حمدي على أحمد: مقدمة في علم إجماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- (50) ختام العناني، محمد عصام طرية: التربية الوطنية والتنشئة السياسية، عمان، الأردن: دار الحامد، 2007.
- (51) الخطيب محمد بن شحات: الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006.
- (52) الدجاني أحمد صدقي : مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة: مركز يافا للدراسات والأبحاث، 1999.
- (53) درويش عبد الكريم، ت كلا ليلي: أصول الإدارة العامة، ط 2، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972.
- (54) درويش محمد احمد : العولمة والمواطنة والانتماء الوطني، القاهرة: مكتبة عالم الكتب، 2009م.
- (55) ديريك هيتز: تاريخ موجز للمواطنة ، ترجمة :آصف ناصر ومكرم خليل، بيروت : دار الساقى، 2007.
- (56) ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان(الأردن): دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، 2001.
- (57) راوية حسن: السلوك في المنظمات، الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية، 2001.

- (58) رسمي عبد الملك : دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي ، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، 2001 .
- (59) رشيد حميد العبودي: التعلم والصحة النفسية، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، 2003.
- (60) رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، عين امليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- (61) الرشيد محمد: الديمقراطية والتنمية، بيروت: مطبعة دار المعرفة، 2002.
- (62) رمزي احمد عبد الحي: التخطيط التربوي، ط1، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة، 2006.
- (63) رياض ستراك: دراسات في الإدارة التربوية، الأردن، دار وائل للنشر، 2004.
- (64) زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتون: أصول التربية ونظم التعليم، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية، 2002.
- (65) الزيندي عبد الرحمن: العولمة الغربية والصحة الإسلامية، الرياض: دار اشبيليا، 2000.
- (66) سامي سلطي عريفج: الإدارة التربوية المعاصرة، عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والطباعة، 2001.
- (67) سامي عريفج، وآخرون: في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999.
- (68) سامي محمد ملحم: سيكولوجيا التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006.
- (69) السرحان محمود القظام: الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية، عمان: مطبعة التوفيق، 2003.
- (70) سرير عبود: إدارة التعليم في الوطن العربي، تقديم: حامد عمار، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.
- (71) سعيد إسماعيل علي : التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين ، القاهرة: ، دار عالم الكتاب، 1998.

- (72) سعيد ناصف: محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها - نماذج لدراسات وبحوث ميدانية - القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1997.
- (73) السلمي علي: العلوم السلوكية في التطبيق الإداري، القاهرة، دار المعارف، 1997.
- (74) سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998.
- (75) سيد إبراهيم الجبار: التربية ومشكلات المجتمع، مجموعة دراسات، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- (76) السيد سلامة الخميسي: قراءة في الإدارة المدرسية، أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعلمية، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006.
- (77) سيف المعمري: تربية المواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز كارنيجي للسلام في الشرق الأوسط، 2011 .
- (78) شبل بدران الغريب وآخرون: الثقافة المدرسية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004.
- (79) شبل بدران: التربية المدنية - التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009.
- (80) صالح العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، 2004.
- (81) صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم: إدارة الفصل وتنمية المعلم، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2007.
- (82) عاطف وصفي: الثقافة والشخصية، بيروت: دار النهضة العربية، 1981 .
- (83) عامر الخطيب: دور التربية السياسية في التوعية والمشاركة في انتخابات المجلس التشريعي، غزة: مكتبة القدس، 2004.
- (84) عبد الرحمان العيسوي: أصول علم النفس الحديث، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، 1992.
- (85) _____: سيكولوجية المراهق المسلم، مصر: دار الفكر العربي، 2009.
- (86) عبد الرحمان صالح الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، لبنان: دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

- (87) عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة - تاريخ العلامة ابن خلدون - تونس: مطبعة مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، الدار التونسية، 1984.
- (88) عبد الصمد الأغيري: الإدارة المدرسية، بيروت: دار النهضة العربية، 2000.
- (89) عبد العزيز بن عبد الله السنبلي: التربية في الوطن العربي: نظرة إلى المستقبل، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008 .
- (90) عبد القادر ميسوم: تحسين الأداء التربوي والفعالية لدى المدرسين، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- (91) عبد الكريم قاسم أبو الخير: النمو من الحمل إلى المراهقة، ط 1، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2004.
- (92) عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999.
- (93) عبد الله بن عايض سالم الثبيني: علم اجتماع التربية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002.
- (94) عبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع التربية الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، دون تاريخ.
- (95) عبد المنعم المنشا : التربية والسياسة ، الكويت: دار سعد الصباح ، 1992 .
- (96) عبد الناصر محمد رشاد: التعليم والتنمية الشاملة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.
- (97) عبد الهادي احمد الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم: المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002.
- (98) عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.
- (99) عقل محمود عطا : القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2001.
- (100) علاء الدين أحمد الكفاني وآخرون : مهارات الاتصال والتفاعل في عملية التعليم والتعلم، تحرير عبد السميع محمد، ط 2، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2005.
- (101) علاء الدين كفاي: الإرشاد والإصلاح النفسي الأسري، المنظور النسقي الاتصالي، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.
- (102) علي سعيد اسماعيل علي: المدخل في العلوم التربوية، القاهرة: عالم الكتب، 1982.

- 103) علي أحمد عبد الرحمن عباصرة، محمد محمود العودة: الإتصال القيادي في المؤسسة التربوية، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006.
- 104) علي أحمد مذكور : معلم المستقبل نحو أداء أفضل ، القاهرة : دار الفكر العربي، 2005 .
- 105) علي أسعد وطفة: التجليات الإنسانية في مفهوم المواطنة، التسامح العدد، 15، 1427 هـ / 2006م.
- 106) علي جاسم الشهاب ،علي اسعد وطفة : بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بدون تاريخ.
- 107) علي راشد: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1996.
- 108) عليان الحولي : الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية ، فلسطين، غزة : الجامعة الإسلامية، 2002 .
- 109) عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي، الطبعة الرابعة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- 110) عمر عبد الرحيم نصر الله: أساسيات في التربية العلمية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2011.
- 111) العمرات أحمد صالح : الشرطة والمواطنة، مفهوم الوظيفة الشرطية ودور المواطنة، أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، 2001.
- 112) الغامدي ماجد بن جعفر : الإعلام والقيم، الرياض: مؤسسة الخلق للنشر، 2009.
- 113) غليون برهان: نقد السياسة، الدولة والدين، ط3، الدار البيضاء، المغرب: مطبعة المركز الثقافي العربي، 2004.
- 114) فاخر عقل: معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1994.
- 115) فادية عمر الجولاني، علي شتا: علم الاجتماع التربوي، بدون طبعة، مكتبة الإشعاع الغنية، الإسكندرية، 1997.

- 116) فاروق عبده فليلة: السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، ط 1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005.
- 117) فايز مراد بندس: علم الاجتماع التربوي، بين التأليف والتدريس، القاهرة، دار الوفاء للنشر و التوزيع، بدون تاريخ.
- 118) فريد كامل أبو زينة: مناهج البحث العلمي والإحصاء، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006.
- 119) فضيل دليو: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، الجزائر : منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999.
- 120) فكري حسن زيان: التدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه تطبيقاته، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1999.
- 121) فوزي سامح: المواطنة، ط1، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007.
- 122) قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1985.
- 123) القصيبي غازي: العولمة والهوية الوطنية، الرياض: مكتبة العبيكان، 2002 .
- 124) كارل م . إيفنس : تشكيل المستقبلات : التعليم من أجل الكفاية والمواطنة ، ترجمة : خميس بن حميدة ، دمشق : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2000 .
- 125) الكواري علي خليفة: مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.
- 126) لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، ط1، مصر: عالم الكتب، 2000.
- 127) لية علي: المجتمع المدني، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2007.
- 128) ماكيفر روبرت: تكوين الدولة، ترجمة: حسن صعب، بيروت: دار العلم للملايين، 1966.
- 129) مالتيفا بايكوفا : تربية الجماهير . المنهج والأساليب ، موسكو: دار نشر وكالة نوفوستي، 1975.
- 130) مجد الدين عمر خيرى خمش: علم الاجتماع - الموضوع والمنهج - عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999.

- 131) مجدي أحمد محمد عبد الله: علم النفس الصناعي (بين النظرية والتطبيق)، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 1997.
- 132) مجدي عزيز إبراهيم: مناهج البحث العلمي، القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، 1989.
- 133) مجيد إبراهيم دمغة، عبد الجبار توفيق اليباش: دور المعلم ومتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور العلمي و التكنولوجي، القاهرة: دار الكتاب للطباعة والنشر، بدون تاريخ.
- 134) محب الدين محمد مؤنس: تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2006.
- 135) محفوظ محمد وآخرون : المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008.
- 136) محفوظ محمد: الآخر وحقوق المواطنة، ط1، جدة: مكتبة بستان المعرفة، 2006.
- 137) محمد إقبال محمود: المراهقة، ط 1، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2006.
- 138) محمد الدين عمر خيرى: علم الاجتماع، الموضوع والمنهج، عمان : دار مجدلاوي للنشر، 1999.
- 139) محمد السريغيني وآخرون: التربية لمدارس المعلمين والمعلمات ولطلاب الكفاءة وفق آخر منهاج قررته وزارة التربية الوطنية، الدار البيضاء، المغرب: دار الرثاء الحديثة، دون تاريخ .
- 140) محمد الطاهر وعلي: الإدارة المدرسية (ابتدائيات، إكماليات، ثانويات)، الجزائر: دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع، 2002.
- 141) محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003 .
- 142) محمد آيت موحى، عبد اللطيف الفاربي: القيم والمواقف -بيداغوجيا المجال الوجداني مبادئها النظرية تطبيقاتها في القسم- الرباط : الشركة المغربية للطباعة والنشر 1992 .
- 143) محمد أيوب الشحيمي: علم النفس في الحياة المدرسية، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1994.

- 144) محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008.
- 145) _____ : علم الإدارة المدرسية، نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري، عناية، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.
- 146) محمد بن علي المرصفي: من المبدأ التربوية بالإسلام، جدة: عالم المعرفة ، 1403 هـ.
- 147) محمد بو علاق: الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط1، الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
- 148) محمد جميل خياط: الإعداد الخلقي والروحي للمعلم والمعلمة، الرياض: دار المعارج الدولية للنشر، 1995.
- 149) محمد حسن محمد حمادان: القيادة التربوية في القرن 20، ط 1، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006.
- 150) محمد رؤوف حامد : الوطنية في مواجهة العولمة، من سلسلة كتاب اقرا، العدد 647، القاهرة: دار المعارف، 1999.
- 151) محمد رفعت رمضان وآخرون: أصول التربية وعلم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي، 1984.
- 152) محمد سامي منير: المدرس المثالي، نحو تعليم أفضل القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2000.
- 153) محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، عشر اطروحات، المستقبل العربي، فبراير 1998.
- 154) محمد عبد الرزاق شفشوق، هدى محمد الناشق: إدارة الصف المدرسي، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، 2000.
- 155) محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة: ط 1، الأردن: دار الشروق، 2001.
- 156) محمد علي محمد : علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1984.

- (157) محمد عماد الدين إسماعيل: **الطفل من الحمل إلى الرشد (الصبي والمراهق)**، ط1، الجزء الثاني، دار القلم للنشر والتوزيع، 1989.
- (158) محمد قاسم القريوني: **مبادئ الإدارة (النظريات والعمليات والوظائف)** ، ط 3، عمان، الأردن: دار وائل للنشر، 2006.
- (159) محمد مبروك وآخرون : **الإسلام والعولمة**، القاهرة: الدار القومية العربية، 1999.
- (160) محمد منير سعد الدين: **المنهج التعليمي - النشأة والمكونات والأهداف** ، الغدير ،خريف 2011.
- (161) محمد منير مرسي: **الإدارة المدرسية الحديثة**، القاهرة: عالم الكتب، 1999.
- (162) مراد زغيمي: **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007.
- (163) مصطفى عشوي: **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، باتنة: دار الأمة، بدون تاريخ.
- (164) مصطفى غالب : **في سبيل نفسية 12-سيكولوجية الطفولة والمراهقة**- بيروت: مكتبة الهلال، 1979.
- (165) معن خليل عمر: **التنشئة الاجتماعية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
- (166) _____: **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1978.
- (167) منير المرسي سرحان: **في اجتماعيات التربية**، ط3، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981.
- (168) النبهان محمد فاروق : **نظام الحكم في الإسلام**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000.
- (169) نبيل احمد عبد الهادي: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2006.
- (170) نبيل السمالوطي: **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**، دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية، السعودية: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1980.
- (171) نبيلة عبد الجواد: **القيم في فلسفات التربية المعاصرة**، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة 2001.

172) هبة الدغدي : التربية المدنية في المجتمع المصري الديمقراطي ، رؤية شبكية ، المادة العلمية للمنهج المقترح للتربية المدنية بكليات التربية جامعة السويس ، بالتعاون مع جامعة م ، 2008 .

173) هديل قزاز وآخرون : التربية المدنية للصف الثامن الأساسي ، رام الله :مركز المنهاج الفلسطيني ، 2002 .

174) وليد هوانة، علي نقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999.

175) وهيب مجيد الكبيسي، صالح أحمد حسن أحمد الداهيري: المدخل في علم النفس التربوي، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2000.

176) يحيى محمد نبهان: الإدارة التربوية (بين الواقع والنظرية)، ط 2، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007.

177) اليونسكو: التعليم ذلك الكنز المكنون، القاهرة: مطبوعات مركز اليونسكو بالقاهرة، 1999 .
المقالات و المجلات

1) إبراهيم صابر يونس : فعالية بعض الأنشطة التعليمية في تنمية الاتجاه نحو تربية المواطنة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية المعمارية وأثرها على كل من تنمية المهارات العملية والتحصيل الدراسي ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 4 ، جامعة حلوان ، 2008 .

2) أماني محمد طه: نحو صياغة مقرر منفصل للتربية على المواطنة،(تصور مقترح)،دراسات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، خارج السلسلة عدد 4، تونس2004 .

3) بسام أبو حشيش : تقويم منهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي بفلسطين من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية ، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول لكلية التربية (التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج والطلعات) ، جامعة الأقصى،غزة،2006.

4) _____ : دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى ،سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، 2010.

- (5) جابر نصر الدين: أساليب وطرق التعامل مع الجماعات المدرسية (من وجهة نظر نفسية-اجتماعية)، العدد الأول، بسكرة، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2001.
- (6) جعفر العريان : التجربة الأمريكية في تطوير المواد الاجتماعية ، مجلة التربية ، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية ، العدد 4 ، الكويت ، 1990 .
- (7) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية ، العدد 04 ، السنة الخامسة والأربعون، الجزائر: الأمانة العامة للحكومة، المطبعة الرسمية، 27 يناير 2008 .
- (8) _____ : دستور 1976، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع 1989.
- (9) حجاج قاسم: التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج، مجلة الباحث، العدد الثاني، الجزائر، 2003.
- (10) حمد حجازي : العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، بحث ألقى في المؤتمر العلمي الرابع المنعقد بجامعة فيلادلفيا، الأردن، 1998.
- (11) الخطيب محمد بن شحات :التعليم والأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، قسم العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلد 13، الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2001.
- (12) الزبيدي عبدا لرحمن: فلسفة المواطنة في المجتمع السعودي، ورقة عمل مقدمة في اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، 2004.
- (13) سهير علي الجيار: التربية للمواطنة لطلاب الجامعات " دراسة تحليلية "، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 12، العدد 47، الإسكندرية: المركز العربي للتعليم والتنمية، 2007.
- (14) السويدي جمال سند: نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، جامعة البحرين:كلية التربية، 2001.
- (15) الشريدة خالد عبد العزيز : صناعة المواطنة في عالم متغير رؤية اجتماعية، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم، الباحة، 2005.

- 16) شعلة الجميل محمد: أثر تفاعل الدافع المعرفي والبنية المدرسية على كل من التحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، دراسات في علم النفس، 1999.
- 17) صالح هندي: واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 7، العدد 2، 2011.
- 18) عامر رضا: أساليب التعليم النشط ودورها في إدارة الصف، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الثاني، جامعة الواد، نوفمبر 2010.
- 19) العامر عثمان بن صالح: اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة (منشورة)، الباحثة: اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، 2005.
- 20) عبد الخالق سعد : تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 04، القاهرة: جامعة عين شمس ، مركز تطور التعليم الجامعي ، 2006.
- 21) عبد الودود مكروم: الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد 10، عدد 33، المركز العربي للتعليم والتنمية، 2004.
- 22) عدنان علي الجميلي، وداد مهدي الجبوري : بعض العوامل المؤثرة في الإدارة الصفية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في المدارس الثانوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد 1.
- 23) عماد صيام : نحو برامج مصرية للتربية المدنية ، مؤتمر التربية المدنية في مصر ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2004 .
- 24) فرج عمر عيوري، وآخرون: دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، الجمهورية اليمنية: مركز البحوث و التطوير التربوي- فرع عدن - 2005.
- 25) فهد الحبيب : تربية المواطنة (الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة) - دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوية والمواطنة - الباحثة، السعودية، 2006 .

- (26) لكل لخضر، إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجا)، جامعة محمد خيضر-بسكرة، (الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة) دفاتر المخبر، العدد الثاني، سبتمبر 2006 .
- (27) المحارب ناصر ابراهيم: علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية، علاقة عامة أم علاقات نوعية، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد 2، 2005.
- (28) محمد البخاري: العولمة والإعلام الوطني والدولي (بحث منشور)، مجلة الدراسات الدبلوماسية، الرياض: وزارة الخارجية، العدد الثامن عشر .
- (29) محمد هاشم الأغا : المجتمع المدني والتربية المدنية ، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي حول التربية المدنية والمجتمع المدني في فلسطين ، غزة: مطبعة المقداد ، 1999 .
- (30) محمود حواسن : العالم العربي والمجتمع المدني ، مجلة الاتحاد العربي للعلوم الإنسانية ، العدد 95،بيروت ، 1999،ص68.
- (31) مصطفى محسن: أطروحة<<نهاية التربية>> في الخطاب العولمي الجديد : عناصر وملاحظات نقدية للتفكير والتساؤل، ضمن جماعي العولمة والنظام الدولي الجديد، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2004 .
- (32) المملكة المغربية ، الميثاق الوطني للتربية والتكوين ،القسم الأول ،المرتكزات الثابتة .
- (33) منى مكرم عبيد : المواطنة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، عدد 15، 2006.
- (34) موسى الشرقاوي: وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، العدد التاسع، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، أكتوبر 2005 .
- (35) موسى علي بن حسين : العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد 31، 2005 .
- (36) موسى مصطفى شحاذة: مبدأ المساواة أمام المرافق العامة، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات العربية المتحدة: شرطة الشارقة، المجلد 9، العدد 2 ، 2000.

(37) ناصر علي مهدي : دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها- دراسة ميدانية مقارنة بين جامعة حلوان (ج.مصر.ع) وجامعة الأزهر -غزة(فلسطين) ،جامعة غزة : كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،2011.

(38) نعمان عمرو: المشاكل الدراسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، غزة :جامعة القدس المفتوحة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2011.

(39) وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية، رقم 04.08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، فيفري 2008.

(40) _____ : مديرية التربية لولاية اسطيف، مجلة إضاءات، مجلة دورية مركز التوجيه المدرسي والمهني.

(41) _____ : وثيقة مرفقة لدليل أستاذ التعليم الثانوي في إطار تنصيب منهاج السنة الثانية والثالثة ثانوي، سلم أثناء ملتقى جهوي لمدرّاء الثانويات بسطيف، السنة الدراسية 2003-2004.

(42) _____ : وثيقة العمل بمشروع المدرسة، إعداد مجموعة من المربين، مديرية التعليم الثانوي العام، المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي وضبط المقاييس، 1997.

(43) وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت : خطة إستراتيجية متكاملة لتكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في مناهج وزارة التربية، الكويت، 2010 .

(44) وليد عبد الناصر : حقوق الإنسان في العلاقات الدولية، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 34، العدد الثالث، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1995 .

المناشير الوزارية:

(1) وزارة التربية الوطنية: القرار 151، المؤرخ في 1991/02/26، المتضمن تنظيم مجالس التوجيه وعملها في مؤسسات التعليم الثانوي.

(2) _____ : المنشور الوزاري، رقم 526/و.ت.و/6 المؤرخ في 20 نوفمبر 2006 والمتعلق بالتكفل بتلاميذ الثالثة ثانوي.

(3) _____ : مديرية التقويم ، التوجيه والاتصال، المنشور الوزاري رقم 2160 المؤرخ في 10 ماي 2005 والمتعلق بتنصيب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

(4) _____ : منشور وزاري رقم 385/2009، المؤرخ في 11 جوان 2009.

المذكرات والرسائل الجامعية:

- (1) أحمد غلاق: تأثير الإعلام التلفزيوني على دوافع المراهقين للممارسة الرياضية، رسالة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية (غير منشورة)، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية البدنية، 2001.
- (2) حصة صادق، فاطمة المعضادي : أنماط المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم العام بدولة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد العاشر، العدد 20، 2001.
- (3) حنان سيد محمد حامد : ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني - بحث حالة-، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية (غير منشورة)، تخصص أصول التربية، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية، 2012.
- (4) خوني أوريدة: دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، 2010/2011.
- (5) رائد محمد إسماعيل: تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بفلسطين في مواجهة سياسة الاحتلال الإسرائيلي، رسالة دكتوراه في أصول التربية (غير منشورة)، جامعة القاهرة، 2014.
- (6) عبد الحميد حسن شاهين: مناهج وطرق التدريس، الدبلوم الخاصة في التربية ، جامعة الإسكندرية : كلية التربية، 2010/2011.
- (7) عبد الرحمن اقصيعة : فعالية برنامج مقترح قائم على الوسائط المتعددة في اكتساب بعض مفاهيم حقوق الإنسان والمواطنة لدى طلاب الصف التاسع بمحافظات غزة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات التربوية العربية ، جامعة الدول العربية ، 2011.
- (8) عبد الله سعيد: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهاماتها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، الرياض 2010.

- (9) عقيلة محرز : الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي (غير منشورة)، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2007-2008.
- (10) لعشيشي آمال: أهم مشكلات الإدارة الصفية بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي - دراسة ميدانية بثانويات مدينة عنابة- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي (غير منشورة)، جامعة باجي مختار، عنابة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، 2011/2012.
- (11) محمد أبو فودة : دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ، رسالة دكتوراه ، الإسماعيلية: جامعة السويس ، كلية التربية ، 2012.
- (12) مخلوف بلحسن : العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ داخل الصف الدراسي - دراسة ميدانية ببعض ثانويات الجزائر، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي (غير منشورة) ، جامعة الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2007 .
- (13) مها شبيطة : تصور مقترح لتطوير دور المؤسسات غير الحكومية في التربية المدنية للمرأة الفلسطينية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية ، 2011 .
- (14) نادية فهد سليمان عامر : تطوير منهج القراءة للمرحلة الثانوية في فلسطين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، 2007 .
- (15) يحي الدهون: دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات، بمحافظة غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة 2012.

المراجع بالأجنبية:

- 1) Alblala Bertrand Luis , " **What Education for What Citizenship ?** " international Bureau of Education , Geneva , March , 1995 , PDF > c 11/9/2013.
- 2) Anthony Welch : Comparative Education Review , Golbizahon practices and the professorate in Anglo – pacific - and Noith American universities , Val , 42 – No. !, Feb . 1998 .
- 3) Bernard Ionoree et Goel Bricon : former en seinynants approche psycho sociologique et institutionnelle science de l'homme privàt et éditeur toulouse, 1999.

- 4) Caiphas Nazira .M : A citizenship for The 21 st century , The role of social studies " Aview fromm zenbabwey in social Education , Vol (s3) , No (u) , January 1999 .
- 5) Civic expert group : **where as the people civic and Citizenship Education in Australia** , Cambera Australian government printing service , 1999 .
- 6) Dilek Gozutok & Senar Alkn : " **human rights and citizenship education in elementary curricula** " , World Applid sciences journal 4 (2) : 225 – 232 , 2008 , Issn 1818 – 4952 , IDOSI publication 2008 .
- 7) DUBET (F) ; **La citoyenneté à l'école** :mutations croisées in Les Mutations à l'école ; le regard des sociologues, éditions sciences Humaines ;Paris 2005.
- 8) Harber, C: **Politics in African Education** (London: Macmillan Publishers Ltd, 1989).
- 9) John pOtter : **Active Sitizenship , in Schools**, make adifference kogan page , London , 2001 .
- 10) Kilpatrick , W. H : **Philosophy of Education Macmilan C0.**, New York , 1956 .
- 11) Levy , Arich : **International Encyclopedia of Curriculum** . New york Pergoman press , 1991 , p 15 .
- 12) Maghribi Abd el ghani:le mimoir aux alloutlés (lumière) sur les omb res holly woodienned en algerie et dabs monde, E N A L,O P V, alger, 1985.
- 13) Maurice angers: initiation pratikue a la methodologies des sciences humaines,cqsbas;alger,1997.
- 14) PIAGET (J) ; **La représentation de l'espace chez l'enfant**, Paris, PUF, 1981.
- 15) _____; le développement de l'idée de patrie et de relations avec l'étranger, Bulletin des sciences sociales ,Paris , UNESCO,1951 N3.
- 16) XYPAS (C) ; **Direc, Les Citoyennetés scolaires** ,Paris: PUF, 2003 .

مواقع الانترنت:

(1) منظمة العفو الدولية: دليل تعليم حقوق الإنسان، موقع المنظمة على الانترنت:

[http: //www.dmnesty-arbik.oro/text/hre/fsteps/](http://www.dmnesty-arbik.oro/text/hre/fsteps/).

2) <http://www.onefd.edu.dz>.

الملاحق

الملاحق

- أولاً: الاستمارة
- ثانياً: قائمة المحكمين
- ثالثاً: استمارة تحكيم
- رابعاً: دليل المقابلة الموجهة للمسيرين
- خامساً: دليل المقابلة الموجهة للأساتذة
- سادساً: طريقة حساب ثبات الاستمارة بالتجزئة النصفية
- سابعاً: جداول الحزمة الإحصائية spss

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع

دليل المقابلة

**البيئة الاجتماعية للمدرسة
وعلاقتها بترسيخ قيم
المواطنة لدى التلاميذ**

دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة

دليل مقابلة موجهة للمسيرين بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة بهدف انجاز بحث
علمي حول البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ

تحت إشراف:

من إعداد الطالبة:

الأستاذة علي شريف حورية

دحمانى سمراء

السنة الجامعية: 2014/2015

المقابلة الموجهة للمسيرين

1. السن :.....

2. الجنس :.....

3. الخبرة المهنية في العمل الإداري:.....

4. هل تعتمد إدارة الثانوية على أسلوب الحوار والنقاش مع التلاميذ؟

.....

.....

5. ما طبيعة العلاقة بين الإدارة والتلاميذ في ثانوياتكم؟

.....

.....

6. إذا كانت العلاقة متوترة فما هي أسباب التوتر بينكم؟

.....

.....

7. ما هي الحالات التي تمنح فيها بطاقة الدخول للقسم للتلاميذ؟

.....

.....

8. هل تعمل الإدارة على إحياء المناسبات الوطنية والدينية بثانوياتكم؟

.....

.....

9. هل تعمل الإدارة على تنظيم أيام تطوعية لتنظيف الثانوية؟

.....

.....

10. هل تعمل الإدارة على تنظيم رحلات لاماكن التاريخية؟

.....
.....
11. هل يواظب أعضاء الفريق الإداري على حضور تحية العلم يومياً؟

.....
.....
12. هل يواظب التلاميذ على حضور تحية العلم؟

.....
13. هل تقوم الثانوية بتنظيم أنشطة تربوية وثقافية ورياضية؟ وهل تشرك أولياء الأمور في ذلك؟

.....
.....
14. هل تعمل الإدارة على إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات التي تخص تدرّسهم؟

.....
.....
15. حسب رأيك كيف ترسخ الثانوية قيم الولاء في نفوس التلاميذ اتجاه الوطن؟

.....
.....
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع

دليل المقابلة

البيئة الاجتماعية للمدرسة
وعلاقتها بترسيخ قيم
المواطنة لدى التلاميذ

دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة

دليل مقابلة موجهة لأساتذة التعليم الثانوي بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة بهدف
انجاز بحث علمي حول البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى
التلاميذ

تحت إشراف:

الأستاذة علي شريف حورية

من إعداد الطالبة:

دحماني سمراء

السنة الجامعية: 2015/2014

المقابلة الموجهة للأساتذة

1. السن :
2. الجنس :
3. المستوى التعليمي :

4. هل تعتمد على أسلوب الحوار والنقاش مع التلاميذ في إلقاء الدروس؟

.....
.....

5. هل تتقبل الانتقادات البناءة من طرف التلاميذ في ما يخص تقديم الدرس؟

.....

6. هل

يتسع صدرك لإعادة الشرح عدة مرات إذا لم يستوعب التلاميذ ما شرحتة وفي حالة طلبهم ذلك؟

.....
.....

7. ما طبيعة العلاقة التي تربطك بتلاميذك؟

.....
.....

8. هل تستخدم العقاب البدني و الإهانات ضد التلاميذ عند إساءتهم التصرف في القسم؟

.....
.....

9. هل يلتزم التلاميذ العدالة والمساواة في النقاط التي تمنحها لهم في الامتحانات؟

.....
.....

10. هل تعمل على فرض الانضباط داخل القسم؟

.....
.....

11. هل تساعد التلاميذ على حل مشكلاتهم الخاصة؟

.....

.....

12. هل تعاقب الطلبة الذين يهملون واجباتهم المدرسية وتكافئ المنضبطين؟

.....

.....

13. كيف تتمي في التلميذ إدراكه لحقوقه وواجباته في الثانوية وفي المجتمع؟

.....

.....

قائمة المحكمين:

اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	القسم
رحاب مختار	أستاذ محاضر (أ)	علم اجتماع - أنثروبولوجيا اجتماعية	قسم علم الاجتماع - جامعة المسيلة
عزوز عبد الناصر	أستاذ محاضر (ب)	علم الاجتماع الثقافي	قسم علم الاجتماع - جامعة المسيلة
نش عمر	أستاذ مساعد (أ)	علم اجتماع حضري	قسم علم الاجتماع - جامعة المسيلة
ضياف زين الدين	أستاذ التعليم العالي	علم النفس تنظيم وعمل	قسم علم النفس - جامعة المسيلة
عمر عمور	أستاذ محاضر (أ)	علوم التربية + نظرية ومنهجية التربية البدنية	قسم علم النفس - جامعة المسيلة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان حول

**البيئة الاجتماعية
للمدرسة وعلاقتها بتنمية
قيم المواطنة لدى التلاميذ**

دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة

استمارة استبيان موجهة لتلاميذ الثانوي

عزيزي التلميذ (ة) :

في إطار انجاز بحث علمي لتحضير شهادة ماستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع تربوي بعنوان البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ نرجو منكم الاختيار بكل حرية حول العبارات الموجودة في هذا الاستبيان وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة أمام كل عبارة وفقا للاحتمالات المدرجة وليكن في علمك أن الغرض منه هو علمي بحث

من إعداد الطالبة:

دحماني سمراء

السنة الجامعية: 2014/2015

المحور الأول: البيانات الشخصية:

- أ- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ب- السن:
- ج- المستوى التعليمي : السنة الأولى ☐ السنة الثانية ☐ السنة الثالثة ☐
- المستوى التعليمي للأب: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- د- المستوى التعليمي للام: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- هـ- مهنة الأب:
- و- مهنة الأم:

درجة التقدير					الرقم	المحور
دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا		
						المحور الثاني: التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ
					يعمل الأساتذة على :	
					1 الاعتماد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس.	
					2 إعادة شرح الدرس في حالة عدم فهم التلميذ	
					3 المعاملة الأبوية للتلاميذ.	
					4 مساعدة التلميذ في حل المشكلات التي تواجهه	
					5 مكافأة التلاميذ على السلوك الجيد.	
					6 معاملة التلاميذ دون تفرقة .	المحور الثالث: السلوك الاتصالي بين المربين والتلاميذ
					7 توزيع الأدوار بين التلاميذ عند القيام بأنشطة تعليمية .	
					8 الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم .	
					تعمل الإدارة على :	
					9 مشاركة التلاميذ في القضايا التي تخص تدرسهم	
					10 السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم	
					11 معاملة التلاميذ دون تفرقة .	
					12 الاهتمام بالمشكلات التي تواجه التلاميذ	
					13 تنظيم رحلات إلى الأماكن التاريخية .	
					14 تنظيم أيام تطوعية جماعية لتنظيف الثانوية .	
					15 مكافأة الطلبة الأكثر انضباطا	المحور الرابع: العلاقات
					16 تشجيع التلاميذ على الحفاظ على ممتلكات الثانوية .	
					17 علاقتي بزملائي تسودها المحبة والألفة .	

					أقبل زملائي بغض النظر على خلفياتهم الاجتماعية	18	المحور الخامس: ترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ
					ألجأ لزملائي لحل المشاكل التي تواجهني.	19	
					أوافق على الرأي الذي يتفق عليه غالبية زملائي.	20	
					أبادل المراجع مع زملائي المراجع	21	
					أحل صراعاتي مع زملائي بأسلوب الحوار.	22	
					أسارع أنا وزملائي لمساعدة بعضنا البعض.	23	
					أقف أنا وزملائي بجانب بعضنا البعض في المصائب والشدائد.	24	
					ألتمس العدالة في النقاط التي أتحصل عليها في الامتحانات	25	
					بإمكاني إدلاء رأيي حول الدرس بكل حرية .	26	
					أحترم أساتذتي.	27	
					أشعر بروح المسؤولية عند قيامي بالأنشطة التعليمية	28	
					ألتزم بارتداء المنزر داخل القسم .	29	
					أتحلى بالانضباط داخل القسم .	30	
					أواظب على انجاز واجباتي المنزلية في وقتها .	31	
					أقتدي بأساتذتي من خلال ما أراه من عمل جاد وانضباط منهم .	32	
					أحافظ على ممتلكات مؤسستي .	33	
					أحب أن أشارك في الحملات التطوعية لتنظيف الثانوية .	34	
					أحب مؤسستي وأفضل البقاء فيها دون الانتقال إلى مؤسسة أخرى .	35	
					أرفض فكرة الهجرة إلى الخارج مستقبلا .	36	
					أحب أن أشارك في أي عمل تطلبه مني إدارة المؤسسة .	37	
					أعتر بانتمائي لهذه الثانوية	38	
					أدافع على سمعة ثانويتي .	39	
					أعمل على تحقيق نتائج مشرفة لثانويتي .	40	
					أحب حضور تحية العلم .	41	المحور السادس: قيم الولاء لدى التلاميذ قيم الانتماء
					أشعر بالحماس عند الحديث عن ثورة نوفمبر 1954	42	

					أعتر بانتمائي لهذا الوطن .	43	
					أفتخر بأبطال وشهداء الثورة .	44	
					أحب المشاركة في النوادي الثقافية والعلمية .	45	
					أقدس الثوابت الوطنية(الإسلام_العروبة_المازيغية)	46	
					أحب أن أشارك زملائي في بعض الأنشطة الجماعية	47	
					أفضل مصلحة المؤسسة على مصلحتي الشخصية .	48	

شكرا لتعاونك معنا .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

اسم الأستاذ:

الدرجة العلمية:

التخصص:

الجامعة:

البريد الإلكتروني:

استمارة تحكيم

الأستاذ(ة) الدكتور(ة) الفاضل(ة)/ تحية طيبة وبعد:

نحن بصدد القيام بدراسة بعنوان " البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بتربيتها للمواطنة لدى التلاميذ" وذلك لنيل شهادة الماستر(تخصص علم اجتماع تربوي) واليكم التعريف الإجرائي للمواطنة: وهي المشاركة والارتباط الكامل بين الفرد ووطنه المبني على أسس من القيم والمبادئ والأخلاق والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة ينجم عنه الشعور بالفخر وشرف الانتماء والولاء لذلك الوطن، وهذه القيم تسعى المدرسة لتنميتها لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجمهورية الجزائرية.

وكان التعريف الإجرائي للبيئة الاجتماعية للمدرسة: ذلك المناخ والجو الاجتماعي الذي يسود المدرسة ويطلع الحياة المدرسية بها كنظام متكامل من التفاعلات السلوكية وبذلك فهي تعبر عن مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز المدرسة عن غيرها والتي تتمثل في شبكة العلاقات التي تربط بين مختلف عناصرها من إدارة ومدرسين وتلاميذ كلا حسب دوره وموقعه في العملية التعليمية والتي تؤدي فعلا تربويا

انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي مفاده: ما هو دور البيئة الاجتماعية للمدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ؟

وقد تفرع من السؤال الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- هل للتفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ علاقة بتضمين قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ؟
 - هل للسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ علاقة بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ؟
 - هل لجماعة الرفاق علاقة بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ؟
- كما اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

أ- الفرضية العامة :

للبيئة الاجتماعية للمدرسة علاقة ارتباطية بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

ب. الفرضيات الجزئية :

1. للتفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ علاقة ارتباطية بتضمين قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ.

2. للسلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء.

3. لجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.

وقد اشتملت الاستمارة سبعة محاور المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية وستة محاور تتضمن 48 عبارة موزعة كالتالي:

الرقم	عنوان المحور	العبارات المتضمنة في الاستمارة	عدد عبارات المحور
1	التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ	8-1	8
2	السلوك الاتصالي بين المسيرين و التلاميذ	16-9	8
3	علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق	24-17	8
4	تضمين قيم الواجبات والحقوق لدى التلاميذ	32-25	8
5	ترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ	40-33	8
6	ترسيخ قيم الانتماء لدى التلاميذ	48-40	8

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال ارجوا من سيادتكم التكرم بتحكيم
الاستمارة حول مدى وضوح صياغة كل فقرة من فقرات الاستبانة وتصحيح ما ينبغي تصحيحه
منها ومدى أهمية وملائمة كل فقرة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى مناسبة كل فقرة لقياس ما
وضعت لأجله، مع إضافة أو حذف ما يرى المحكم من فقرات في أي محور من المحاور.

مع خالص الشكر والتقدير لتعاونكم

الطالبة / دحمانى سمراء

المحور الأول: البيانات الشخصية:

- أ- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- ب- السن:
- ج- المستوى التعليمي : السنة الأولى ☐ السنة الثانية ☐ السنة الثالثة ☐
- د- المستوى التعليمي للأب: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- هـ- المستوى التعليمي للام: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- و- مهنة الأب:
- ز- مهنة الأم:

رأي المحكمين						المحور	الرقم	العبارة
يقيس	لا يقيس	يحذف	يعدل	البديل	ملاحظات أخرى إن وجدت			
						المحور الثاني: التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ		يعمل الأساتذة على :
							1	الاعتماد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس.
							2	إعادة شرح الدرس في حالة عدم فهم التلميذ
							3	المعاملة الأبوية للتلاميذ.
							4	مساعدة التلميذ في حل المشكلات التي تواجهه
							5	مكافأة التلاميذ على السلوك الجيد.
							6	معاملة التلاميذ دون تفرقة .
							7	توزيع الأدوار بين التلاميذ عند القيام بأنشطة تعليمية
						المحور الثالث: السلوك الاتصالي بين المربين والتلاميذ	8	الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم .
								تعمل الإدارة على :
							9	مشاركة التلاميذ في القضايا التي تخص تلمذهم
							10	السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم
							11	معاملة التلاميذ دون تفرقة .
							12	الاهتمام بالمشكلات التي تواجه التلاميذ
							13	تنظيم رحلات إلى الأماكن التاريخية .
							14	تنظيم أيام تطوعية جماعية لتنظيف الثانوية .
							15	مكافأة الطلبة الأكثر انضباطا

						تشجيع التلاميذ على الحفاظ على ممتلكات الثانوية .	16	
						علاقتي بزملائي تسودها المحبة والألفة .	17	المحور الرابع: علاقة التلميذ بجماعة الرفاق
						أتقبل زملائي بغض النظر على خلفياتهم الاجتماعية	18	
						الجأ لزملائي لحل المشاكل التي تواجهني.	19	
						أوافق على الرأي الذي يتفق عليه غالبية زملائي.	20	
						أتبادل المراجع مع زملائي المراجع	21	
						احل صراعاتي مع زملائي بأسلوب الحوار.	22	
						أسارع أنا وزملائي لمساعدة بعضنا البعض.	23	
						أقف أنا وزملائي بجانب بعضنا البعض في المصائب والشدائد.	24	
						التمس العدالة في النقاط التي أتحصل عليها في الامتحانات	25	المحور الخامس: ترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ
						يأمكنني إدلاء رأي حول الدرس بكل حرية .	26	
						احترم أساتذتي.	27	
						اشعر بروح المسؤولية عند قيامي بالأنشطة التعليمية	28	
						النزيم بارتداء المنزر داخل القسم .	29	
						أتحلى بالانضباط داخل القسم .	30	
						أواظب على انجاز واجباتي المنزلية في وقتها .	31	
						اقتدي بأساتذتي من خلال ما أراه من عمل جاد وانضباط منهم .	32	
						أحافظ على ممتلكات مؤسستي .	33	المحور السادس: قيم الولاء لدى التلاميذ
						أحب أن أشارك في الحملات التطوعية لتنظيف الثانوية .	34	
						أحب مؤسستي وأفضل البقاء فيها دون الانتقال إلى مؤسسة أخرى .	35	
						ارفض فكرة الهجرة إلى الخارج مستقبلا .	36	
						أحب أن أشارك في أي عمل تطلبه مني إدارة المؤسسة .	37	
						اعتز بانتمائي لهذه الثانوية	38	
						أدافع على سمعة ثانويتي .	39	

						اعمل على تحقيق نتائج مشرفة لفانويبي .	40	
						أحب حضور تحية العلم .	41	المحور السابع : قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ
						اشعر بالحماس عند الحديث عن ثورة نوفمبر 1954	42	
						اعتز بانتمائي لهذا الوطن .	43	
						افتخر بأبطال وشهداء الثورة .	44	
						أحب المشاركة في النوادي الثقافية والعلمية .	45	
						أقدس الثوابت الوطنية (الإسلام_العروبة_الامازيغية)	46	
						أحب أن أشارك زملائي في بعض الأنشطة الجماعية	47	
						أفضل مصلحة المؤسسة على مصلحتي الشخصية .	48	

اقترحات أخرى:.

.....

.....

.....

.....

.....

فهرس الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	
02	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	
03	توزيع أفراد العينة حسب السن	
04	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب	
05	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للام	
06	توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب	
07	توزيع أفراد العينة الأم	

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يبين توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث.	
02	جدول يبين وضعية مؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة.	
03	جدول يبين تعداد تلاميذ الثانوي بالمؤسسات المعنية بالدراسة.	
04	جدول يمثل حجم العينة المسحوبة من مجتمع الدراسة.	
05	جدول يبين توزيع الاستثمار واسترجاعها.	
06	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.	
07	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	
08	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.	
09	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين.	
10	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب.	
11	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم.	
12	جدول يبين استجابة المبحوثين اتجاه التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ.	
13	جدول يبين استجابة المبحوثين اتجاه قيم الحقوق والواجبات.	
14	جدول يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى أفراد عينة الدراسة.	
15	جدول يبين استجابة المبحوثين اتجاه السلوك الاتصالي للمسيرين.	
16	جدول يبين استجابة المبحوثين اتجاه قيم الولاء.	
17	جدول يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة السلوك الاتصالي بين المسيرين والتلاميذ وترسيخ قيم الولاء لدى أفراد عينة الدراسة.	
18	جدول يبين استجابة المبحوثين اتجاه جماعة الرفاق.	
19	جدول يبين استجابة المبحوثين اتجاه قيم الانتماء.	
20	جدول يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء لدى أفراد عينة الدراسة.	

شكر و عرفان

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية

مقدمة

الفصل التمهيدي

أولا- تحديد الإشكالية

ثانيا- الفرضيات.

ثالثا- أهمية الدراسة.

رابعا- أسباب اختيارها.

خامسا- أهداف الدراسة.

سادسا- تحديد المفاهيم.

سابعا- الدراسات السابقة.

ثامنا- التأصيل النظري لموضوع الدراسة.

الفصل الثاني: المدرسة كبيئة اجتماعية رسمية

تمهيد

أولا: المدرسة كمجتمع مصغر.

المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي.

خصائص المدرسة كتنظيم اجتماعي.

المدرسة كبيئة اجتماعية.

ثانيا: العناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر.

المعلم (الأستاذ).

المتعلم (التلميذ).

الإدارة المدرسية

ثالثا: العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية.

العلاقات الإنسانية.

إطار العلاقات الإنسانية في المدرسة.

رابعا: البيئة الاجتماعية للمدرسة في ظل الإصلاح التعليمي في الجزائر.

ملخص الفصل

الفصل الثالث: المواطنة بين الدلالة المفاهيمية والواقع

تمهيد

أولا: مدخل إلى المواطنة.

لمحة تاريخية عن المواطنة.

أشكال المواطنة ومستوياتها.

علاقة المواطنة ببعض المفاهيم.

خصائص المواطنة وأهميتها.

ثانيا: قيم المواطنة (أبعادها، ومقوماتها).

قيم المواطنة.

أبعاد المواطنة ومبادئها.

مقومات المواطنة.

ثالثا: المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة.

المواطنة والتحديات المعاصرة.

أ- التحديات الداخلية.

ب- التحديات الخارجية.

العولمة وأثرها على المواطنة.

خلاصة

الفصل الرابع: التربية على المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر (رؤية تحليلية نقدية)

تمهيد

أولاً: التربية على المواطنة.

مفهوم التربية على المواطنة.

علاقة التربية على المواطنة ببعض المفاهيم.

خبرات بعض الدول في تعليم المواطنة.

تحديات التربية على المواطنة.

ثانياً: تربية المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر.

التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر.

الأستاذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ.

الإدارة المدرسية وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.

جماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.

خلاصة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: منهج الدراسة.

ثانياً: أدوات جمع البيانات.

ثالثاً: مجالات الدراسة.

المجال المكاني.

المجال الزمني.

المجال البشري.

رابعاً: العينة المدروسة وخصائصها.

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية.

خلاصة

الفصل السادس: عرض النتائج وتحليلها

تمهيد

أولاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة

عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

ثانياً: نتائج الدراسة

نتائج الفرضية الأولى

نتائج الفرضية الثانية

نتائج الفرضية الثالثة

ثالثاً: النتيجة العامة

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الأشكال

فهرس الجداول

الفهرس

